بسم الله الرحمن الرحیم

هبه کردم و بخشیدم اقل الحاج الی الله الملک الرب القدیم محمد بن شیخ محمد [illegible] صفی

محمد ابراهیم

که بخط شریف والد ماجد خودم است و مشتمل شده بر [illegible] الحنفی

نور فرزند ارجمند ضیاء المعالی محمد شفیع زید عمره و توفیقاته و نفعه الله به

لیسوه الیه من السهو فی الاعوام و [illegible] اللیالی و الاعوام توقع از فرزند ارشاد

آنست که بعد از مرتبه از قرائت و انتفاع از آن جلد بر کود خود را [illegible]

مرحم [illegible] ایشان را شاد نموده طلب مغفرت و رحمت [illegible] باشند

١١٠٤

الواهب [illegible] فی شهر جمادی [illegible] من شهور سنه [illegible] الف

هذا خط [illegible] الفقیر [illegible]

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين وجعل لنا القرآن هدى والمودة في القربى قرة عين

ابلج عن هدى نبيه المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل جعل

الكتاب والعترة بينه وبيننا حبلين ممدودين وصاحبين مصطحبين غير مفترقين لم يزل احدهما

فينا طرف منهما بيده وطرف بايدينا ما تمسكنا بهما لن نضل وما اعتصمنا بهما لن نزل صل

اللهم على محمد وعترته واسقنا من كاسهم الاصفى ما يروينا وآتنا من فهم القرآن وعلمه الاوفى ما يغنينا

اما بعد

فيقول الفقير الى الله في كل مسالك وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن بوّء الله في

دنياه لعقباه وجعل آخرته خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسيري للقرآن المسمى بالصافي

راعيت فيه غاية الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصرا على بيان ما يحتاج الى

البيان من الآيات دون ما يستغني عنه من المحكمات الواضحات فبالحري ان يسمى بالاصفى

وعسى ان يغني بيان اكثر ما لا يفهم ظاهره بدون البيان من القرآن وان كان الصافي هو

الاوفى وانما معولي فيه على كلام الامام المعصوم من آل الرسول الا فيما شرح اللغة والمفهوم

وما الى التفسير يؤول اذ لا يوجد معالم التنزيل الا عند قوم كان نزل في بيوتهم جبرئيل ولا كشاف

عن وجوه عرائس اسرار التاويل الا من خوطب بانوار التنزيل ولا ينال تيسير تفسير القرآن الا ممن لديه

مجمع البيان والتبيان فعلى من نعول الا عليهم والى من نصير الا اليهم ولا والله لا نتبع الا اخبارهم

ولا نقتفي الا آثارهم ولهذا ما اوردت فيما يفتقر الى السماع الا حديثهم ما وجدت اليه سبيلا اما

بالفاظه ومتونه او بمعانيه ومضمونه غير اني لم اذكر قائله بخصوصه اذ حديثهم واحد وحديثهم حديث

رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تبارك وتعالى كما ورد

عنهم عليهم السلام فكل ما كان من القائم عليهم السلام صدرته بقال او ورد او في رواية

فان تصرفت في شيء منه للتخليص بسدّ عنه او لتوضيح معانيه نبهت عليه ان احتاج الى التنبيه ليعرف

انه المنقول بمضمونه ومعانيه واكثر ما نبهت به على ذلك تذييله بكذا او رد فانه من اوجز الفاظ هذا

التنبيه وما نقلته من تفسير علي بن ابراهيم القمي .... بعموم وظاهره انه مسند الى المعصوم

صدرته بالقمي ليمتاز عن المجزوم وما رويت من طريق العامة صدرته بروي ليمتاز عما رويت من

طريق الخاصة وما لم اجد فيه الحديث المعصوم سبيلا او لم اعتمد على ما وجدت منه وهو

ما يفتقر الى السماع وعسى ان يكون قليلا اوردت من سائر التفاسير ما هو اقوم قيلا والله المستعان

نفعنا الله به وسائر الاخوان بحق العترة والقرآن انه الجواد المنان

مقدمة

ينبغي لمن اراد فهم معاني القرآن من الاخبار من دون تناقض وتضاد ان لا يجمد في تفسيره ومعناه على خصوص

بعض الآحاد والافراد بل يعمم المعنى المفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم كما ورد في بعض

الآيات من الروايات فان توهم التناقض في الاخبار المخصصة انما يرتفع بذلك وفهم اسرار القرآن

يبتني على ذلك وان نظر اهل البصيرة انما يكون على الحقائق الكلية دون الافراد الجزئية فما ورد

في بعض الاخبار من التخصيص فانما ورد للتنبيه على المنزل فيه او الاشارة الى احد بطون معانيه او غير ذلك

لا لعجز فهم المخاطب على سبيل الاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد قال مولانا

الصادق عليه السلام الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد عليهم السلام صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن

يقول في الشيء انه في شيء واحد وعليه نبّه عليه السلام في حديث المفضل بن عمر حين فسر له قول النبي صلى

الله عليه وآله على قسيم الجنة والنار وقد ذكرناه في مقدمات الصافي كيف ولو كان المقصود من القرآن

مقصورا على افراد خاصة ومواضع مخصوصة لكان القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائدة

حاشاه عن ذلك فانه بحر لا نزف ظاهره انيق وباطنه عميق لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه كما ورد وقد

تبين مما ذكرنا معنى التاويل فانه يرجع الى ارادة بعض افراد المعنى العام وهو ما بطن عن افهام العوام

وقابل بالتنزيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله قال الله هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء

من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله

الذی لا یحق العبادة الا له المغیث اذا استغیث والمجیب اذا دعی اقول معنی یاله الیه
یفزع الیه ویلتجا ویسکن وفی روایة یعنی بهذا الاسم اقرأوا واعملوا هذا العمل وفی اخری
یعنی اسم نفسی بسمة من سمات الله وهی العبادة والسمة العلامة ویاتی حدیث اخر فی معنی
الله فی تفسیر سورة الاخلاص ان شاء الله الرحمن قال الذی یرحم ببسط الرزق
علینا وفی روایة العاطف علی خلقه بالرزق لا یقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن
طاعته اقول الرزق یشمل کل ما به قوام الوجود والکمال اللائق به الرحیم قال الرحیم
بنا فی دیننا ودنیانا واخرتنا خفف علینا الدین وجعله سهلا وهو یرحمنا بتمییزنا
من اعدائه وفی روایة الرحیم بعباده المؤمنین فی تخفیفه علیهم طاعاته وبعباده الکافرین
فی الرفق فی دعائهم الی موافقته الحمد لله قال قال الله قولوا الحمد لله علی ما انعم
علینا رب العالمین قال یعنی مالک الجماعات من کل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم
الیهم من حیث یعلمون ومن حیث لا یعلمون یقلب الحیوانات فی قدرته ویغذوها من رزقه
ویحوطها بکنفه ویدبر کلا منها بمصلحته ویمسک الجمادات بقدرته یمسک ما اتصل منها
عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع علی الارض الا باذنه والارض ان
تنخسف الا بامره الرحمن الرحیم لعل تکریرهما للتنبیه بهما فی جملة الصفات المذکورة
علی استحقاقه الحمد مالک یوم الدین قال یعنی القادر علی اقامته والقاضی فیه
بالحق والدین الحساب ایاک نعبد قال قال الله تعالی قولوا یا ایها الخلق المنعم علیهم
ایاک ایها المنعم علینا نطیع مخلصین موحدین مع التذلل والخشوع بلا ریاء ولا سمعة
وفی روایة لا نرید منک غیرک اقول انما انتقل العبد من الغیبة الی الخطاب لانه کان
بتمجیده لله سبحانه یتقرب الیه متدرجا الی ان بلغ فی القرب مقاما کان العلم صار له عیانا و
الخبر شهودا والغیبة حضورا وایاک نستعین قال علی طاعتک وعبادتک وعلی
دفع شرور اعدائک اهدنا الصراط المستقیم قال یعنی ادم لنا توفیقک الذی اطعناک

به فی ماضی ایامنا حتی نطیعک کذلک فی مستقبل اعمارنا وفی روایة یعنی ارشدنا للزوم الطریق
المؤدی الی محبتک والمبلغ الی جنتک والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب وان ناخذ بآرائنا
فنهلک وفی اخری الصراط المستقیم فی الدنیا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصیر واستقام
وفی الاخرة طریق المؤمنین الی الجنة وفی اخری هی الطریق الی معرفة الله وهما صراطان صراط
فی الدنیا وصراط فی الاخرة فاما الصراط فی الدنیا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فی
الدنیا واقتدی بهداه مر علی الصراط الذی هو جسر جهنم فی الاخرة ومن لم یعرفه فی الدنیا زلت
قدمه علی الصراط فی الاخرة فتردی فی نار جهنم وورد الصراط ادق من الشعر واحد من السیف
فمنهم من یمر علیه مثل البرق ومنهم من یمر علیه مثل عدو الفرس ومنهم من یمر علیه ماشیا ومنهم من
یمر علیه حبوا ومنهم من یمر علیه متعلقا فتاخذ النار منه شیئا وتترک شیئا وفی روایة انه مظلم یسعی
الناس علیه علی قدر انوارهم اقول مآل الکل واحد لان الصراط المستقیم ما اذا سلکه
العبد وصله الی الجنة وهو ما یشتمل علیه الشرع کما قال الله تعالی وانک لتهدی الی صراط
مستقیم وهو صراط التوحید والمعرفة والتوسط بین الاضداد فی الاخلاق والتزام صوالح
الاعمال وبالجملة صورة الهدی الذی انشاه المؤمن لنفسه ما دام فی دار الدنیا مقتدیا فیه
بهدی امامه ینتقل فیه من معرفة الی معرفة اخری فوقها ومن خلق محمود الی احمد ومن عمل
صالح الی اصلح حتی یلحق باهل الجنة وهو ادق من الشعر واحد من السیف فی المعنی مظلم لا یهتدی
الیه الا من جعل الله له نورا یمشی به فی الناس یسعی الناس علیه علی قدر انوارهم فی المعرفة و
العمل وورد ان الصورة الانسانیة هی الطریق المستقیم الی کل خیر والجسر الممدود بین الجنة
والنار ویتبین من هذا کله ان الصراط والمار علیه شیء واحد فی کل خطوة یضع قدمه علی آ
اعنی یعمل علی مقتضی نور معرفته التی هی بمنزلة راسه بل یضع راسه علی قدمه ای یبنی معرفته علی
نتیجة عمله الذی کان بناؤه علی المعرفة السابقة حتی یقطع المنازل ویصل الی الجنة والی الله المصیر
صراط الذین انعمت علیهم قال ای قولوا صراط الذین انعمت علیهم بالتوفیق

لعيبات وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال
الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود
الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين
قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم قال كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و
ضال عن سبيل الله وفي رواية المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك
الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في العقايد
والاخلاق والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم
كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ونبينا صلوات
الله عليهم وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى
بعيسى عليه السلام وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض
فهو البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو
الذي غاب عنه المطلوب **سورة البقرة** بسم الله الرحمن الرحيم قد مر تفسيرها
الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او
الامام عليهما السلام فاذا دعا به اجيب وفي رواية واذا عد اخبر بالغيب اقول فهو سر
بين الله وبين الحبيب لم يقصد به افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته وفيه
الاعاجيب والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب ذلك الكتاب
قال يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من
الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك في ظهوره
عندهم هدى للمتقين قال الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم
حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم فانهم يحتدون [illegible] وينقعون ما

فيه الذين يؤمنون بالغيب قال بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام
القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا
يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة قال باتمام
ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما
رزقناهم قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون قال يتصدقون ويحتملون
الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء
يقودون الضراير وينجونهم من المهالك ويحملون المتاع عنهم ويحملون الراجلين على دوابهم
ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان
في درجتهم فيه بها ويعلمون العلم من كان اهله ويروون فضايل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون
هدايته كذا ورد والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل
من قبلك على الانبياء من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة وبالآخرة
قال الدار التي بعد هذه الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل ما عملوه وعقاب
الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى من
ربهم قال على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال الناجون
مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا قال بالله وبما آمن به هؤلاء
المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم قال خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اخبر
عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها بسمة يعرفها من يشاء من
ملائكته واوليائه اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم وعلى ابصارهم
غشاوة قال غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد
منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى
عن العبث والفساد ومطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم قال يعني في

الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزله من عذاب الاستصلاح
لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام الاهلاك بالاستيصال
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ نزلت في المنافقين والناصبين العداوة
لآل الرسول من الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق كذا ورد وَمَا هُمْ
بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ يعاملون الله معاملة المخادع كذا ورد وفي رواية يخادعون رسول الله
بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وجه التوفيق ان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال
عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وَالَّذِينَ آمَنُوا ويخادعون الذين آمنوا وَمَا يَخْدَعُونَ
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قال ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم لان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا
امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وَمَا يَشْعُرُونَ قال ان الامر كذلك وان الله
يطلع نبيه على نفاقهم فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ نفاق وشك تغلي على النبي محمد حسدا وغيظا
وحنقا فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا قال بحيث تاهت قلوبهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ موجع غاية الايجاع
وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءتين وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم و
تحيروهم كذا ورد قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ قال لانا لا نعتقد دينا فنرضى محمدا في
الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ
قال بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا
يثق بهم اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم
عندهم منزلة اقول وظاهرة عليهم ابلغ رد وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا قال
قال لهم خيار الناس كَمَا آمَنَ النَّاسُ قال المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار اقول

سورة البقرة

يعني ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرأ عن شوائب النفاق قَالُوا قال قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه
لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترون على مكاشفتهم بهذا الجواب أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ قال
المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ قال الاخفاء العقول
والآراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا
الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قال اخدانهم من المنافقين المشاركين
لهم في تكذيب الرسول قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ اي في الدين والاعتقاد كما كنا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ
بالمؤمنين اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فبإجراء احكام المسلمين
عليهم وامره الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الآخرة فبان
يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله
تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كذا ورد وَيَمُدُّهُمْ قال يمهلهم ويتأنى بهم برفقه
فِي طُغْيَانِهِمْ في التعدي عن حدهم يَعْمَهُونَ يتحيرون والعمه في البصيرة كالعمى في البصر أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ قال باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فَمَا رَبِحَتْ
تِجَارَتُهُمْ قال ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي
كانت معدة لهم لو آمنوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ قال الى الحق والصواب مَثَلُهُمْ اي حالهم العجيبة
وانما يضرب الله الامثال للناس في كتابه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم
كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا قال ليبصر بها ما حوله فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا باظهار الايمان الحق والهدى واعطوا احكام
المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة كذا
ورد وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ قال بان منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ قال يعني في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما
اقول وفي الدنيا ايضا في بواطنهم من امور الآخرة لانهم سدوا اسماعهم من الاصغاء الى الحق

وابوا ان ينطقوا به السنتهم وان يتبصروا الآيات بابصارهم فهم لا يرجعون عن الضلالة التي
اشتروها الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او كصيب من السماء او كمطر من العلا قيل يعني مثل
ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما ان بالمطر حيوة الارض
فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت مثل الشبهات
والمصيبات بالظلمات والتخويف والوعيد بالرعد والآيات الباهرة المتضمنة للتبصير
التسديد بالبرق وتصاممهم عما يسمعون من الوعيد وما يطرقون به من النكايات بحال من
يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص له منها والله محيط بالكافرين
قال مقتدر عليهم ان شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد
البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس
البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا
الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن
من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وآله التي يشاهدونها ولا يتبصرون
بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما علموه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد
حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر
الى جرم الشمس في ذهاب بصره كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا
تحيروا فهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا وتيمنوا ببيعتهم واظهار
طاعتهم واذا راوا ما يكرهون في دنياهم وقفوا وتشاءموا بها كذا ورد وقيل مثل اهتزازهم
لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما
اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم
عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه
فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فانه حي

لا يهيالهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير
لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوه كما قال وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون والآخر اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من
ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الذي جعل لكم الارض فراشا قال جعلها
ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة
الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم و
ابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به في كثير من منافعكم والسماء
بناء قال سقفا من فوقكم محفوظا تدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء
ماء قال يعني المطر ينزل من العلا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه
رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد
ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل مع كل
قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
اي اطعمكم ومشربكم وملبسكم وساير منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا قال اشباها وامثالا
من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون قال انها لا
تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا قال حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع
اظهاري عليه بمكة من الآيات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير
ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل ما نزلنا مماثلة لهذا القرآن في البيان الغريب وحسن
النظم والبلاغة او من مثل عبدنا ممن هو على حاله من كونه لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء كذا

ورد وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونه وتعبدونه من دون
الله وتزعمون انهم شهداؤكم يوم القيامة يشهدون لكم بعبادتكم عند ربكم ليشهدوا لكم بان
ما اتيتم مثله كذا ورد وقيل لينصروكم على معارضته فيكون الشهيد بمعنى الناصر ان كنتم
صادقين قال بان تقولوه من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا الاتيان بما
يساويه او يدانيه ولن تفعلوا قال ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا
النار التي وقودها قال حطبها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت لانها اشد
الاشياء حرا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا
في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين
المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
قال من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار
الدنيا من الفضلات والاخلاط الا العرق الذي يجري في اعراضهم اطيب ريحا من المسك كذا ورد
اقول العرض بالكسر الجسد واتوا به متشابها قال يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذال فيها
وبان كل صنف في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز حد
النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره ومتشابها ايضا
متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره
لا يحضن ولا يحدثن ولا يبغضن ولا يتغايرن ولا يتباغضن ولا يغششن ولا يعبن ولا يغدرن ولا
يكثرن الطوف والاحتيال كذا ورد وهم فيها خالدون قال لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها
ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قال للحق يوضحه لعباده المؤمنين
ما بعوضة اي مثل كان فان ما تزاد لزيادة الابهام والشيوع بعوضة فما فوقها قال وهو الذباب
رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت وبمستوقد النار والصيب في كتابه

كذا ورد اقول وجه الوجدان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والخسة والشرف ليبينه
ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون المثيل فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق
من ربهم قال انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا و
يهدي به كثيرا قال يعني يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا
اي لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله فرد الله عليهم بقوله وما يضل به الا
الفاسقين قال الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله
بوضعه عليه وقيل بل قوله يضل به كثيرا جواب ماذا اي اضل الله كثيرا بسبب انكاره وهدى به كثيرا بسبب
قبوله الذين ينقضون عهد الله قال الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة و
لشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه قال احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال
من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان
حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم و
قطيعته افظع وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك
موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة
بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب
قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه كذا ورد اولئك هم الخاسرون قال الذين خسروا انفسهم لما
صاروا الى النيران وحرموا الجنان كيف تكفرون بالله قال الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم
امواتا قال في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم قال اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم
قال في هذه النشاة ويقبركم ثم يحييكم قال في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه
ترجعون قال في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى الثواب
او العقاب هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا

من عذابه انه ثم استوى الى السماء قال اعتدل في خلقها واتقانها فسويهن عدلهن مصونة عن العوج
والفطور سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالح على حسب ما اقتضته
الحكمة واذ قال ربك للملائكة قال الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد كانوا طردوا عنها الجن بني
الجان وخففت عليهم العبادة وورد ان الجن كانوا يفسدون في الارض فبعث الله اليهم الملائكة
فقتلوهم واسروا ابليس من بينهم وكانوا حاكمين فيها اني جاعل في الارض خليفة قال بدلا منكم ورافعكم
منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون
حجة لي في ارضي على خلقي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال كما فعلته الجن بنو
الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك قال ننزهك عما لا يليق بك من الصفات
ونقدس لك قال نطهر ارضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نحاسد ولا نتباغض
ولا نسفك الدماء وفي رواية انهم منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم
في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه وفي اخرى
فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم فتاب عليهم قال اني اعلم ما لا
تعلمون قال من الصلاح الكائن فيه والكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وروي انه لما خلق
الله آدم بقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس ويقول لامر ما خلقت وقال لئن امرني الله بالسجود لهذا
عصيته وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات و
الحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول وجه التوفيق ان المراد
بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشير اليها في ادعية اهل البيت عليهم السلام
بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح
الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه
كما اشير اليه في الحديث القدسي يا آدم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي
وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث زيادة الى

المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانها
مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر
كلها في الاعداء والمراد بتعليمها آدم كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك
انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء و
خواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفة
ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وجامعيته لجميع كمالات الوجود اللائقة به حتى صار منتخبا
لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر
ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي الرواية الاخيرة انه عرض
اشباحهم حين كونها انوارا في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني حقايقها التي هي اسماء الله التي بها خلقت
هذه الاشباح التي هي مظاهرها ان كنتم صادقين بان تركتم هاهنا اصلح من ايراد من بعدكم وبانكم احق
بالخلافة من آدم كذا ورد قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء الحكيم
المصيب في كل فعل اقول اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل آدم ولاح لهم الحكمة في خلقه فصغر
حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة
الى الله وذلك لعدم جامعيتهم وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا
يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد ساجد ابدا والقائم قائم
ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله تعالى عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم فكل صنف منهم مظهر
لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه ففاقهم آدم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة وتمام بيان
هذا التأويل يطلب من تفسيرنا الكبير قال يا آدم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقايق المكنونة
عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة
والاسماء المتناقضة في مخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم فعرفوها قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض قال سرهما واعلم ما تبدون قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون

قال من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على آدم ان امر بطاعته
فجعل آدم حجة عليهم وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا
واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله
فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة كذا ورد فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ورد انه
كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت تظنه منهم فلما استكبر علمت انه لم يكن منهم وانما دخل في
الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم أَبَى وَاسْتَكْبَرَ قال اخرج ما كان في قلبه من الحسد وَكَانَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ورد انه اول من كفر وانشأ الكفر وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
ورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد لم يدخلها
ابليس ولا خرج منها آدم ابدا وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا واسعا بلا تعب حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ
قال شجرة علم محمد وآل محمد التي آثرهم الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم قال
وكانت شجرة تحمل انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت الحاكون بذكرها فقال بعضهم
برة وقال آخرون عنبة وقال آخرون عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين
والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية انها
شجرة الكافور وفي اخرى انها شجرة الحسد وفي اخرى ان كلها حق وان آدم قال في نفسه هل
خلق الله بشرا افضل مني فاراه الله اشباح آل محمد وفي رواية اسماءهم من العرش وقال
هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة و
لا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط
عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء فنظرت الى فاطمة بعين الحسد
حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم اقول كما ان للبدن غذاء من الحبوب والفواكه كذلك
للروح غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لذلك الغذاء اشجارا تثمرها كذلك لهذا
ولكل صنف من الناس ما يليق به من الغذاء ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم

الروحاني ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكأن شجرة علم محمد اشارة
الى المحبوبية الكاملة المترتبة على التوحيد الخالص المستجمع للكمالات الانسانية قاطبة فان فيها من ثمار المعارف
كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة التامة المقتضية للخلق العظيم الذي
كان لنبينا صلى الله عليه وآله فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التأويل انها
شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها
شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منها فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ قال بمعصيتكما والتماسكما درجة
قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا بوسوسته وخديعته وايهامه
عداوته وغروره بان دخل بين لحيي الحية فاراهما ان الحية تخاطبهما كذا ورد ويأتي تمام القصة
في سورة الاعراف ان شاء الله فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ قال من النعيم وَقُلْنَا اهْبِطُوا قال
يا آدم ويا حواء ويا ابليس ويا حية اهبطوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ قال آدم وحواء وولدهما عدو
للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم قال وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة
فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة
اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك لانه قد دخلها مختفيا في فم
الحية ليدليهما بغرور كما مر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الذي مر انها لو
كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس اراد به دخولها وهو في فم الحية فتدبر وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَقَرٌّ قال منزل ومقر للمعاش وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ قال حين الموت وفي رواية يوم القيامة ولعل
التوفيق ان من مات فقد قامت قيامته فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قال يقولها فقالها ورد هي
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت ارحم الراحمين
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وآل محمد وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا الآية

قال منفعة ـه

فتاب الله عليه بها انه هو التواب قال القابل للتوبات الرحيم قال بالتائبين قلنا اهبطوا
منها جميعا قال امروا اولا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهم الآخرين فاما يأتينكم مني هدى
فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتاكيد الشرط ولذلك حسن النون
من غير طلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
دلالاتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل قال اولاد يعقوب اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال
اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي قال الذي
اخذته على اسلافكم بلسان انبيائهم وامرتهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي المؤيد
بالمعجزات اوف بعهدكم قال الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة واياي فارهبون
قال في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على
صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي وفي رواية اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم
بالجنة وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم قال فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا
اول كافر به قيل فيه تعريض بان الواجب ان تكونوا اول مؤمن به لانهم كانوا عالمين بشانه
مستفتحين به مبشرين بزمانه وورد ان هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه بعدما
عرفوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان
بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال كان لهم مأكلة على قومهم في
كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته وذكره
فذلك الثمن الذي اريد به في الآية واياي فاتقون قال في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا
تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق
قال نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون قال انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم
واقيموا الصلوة قال المكتوبة التي جاءت بها محمد صلى الله عليه وآله واقيموا ايضا الصلوة على

محمد وآله وآتوا الزكوة قال من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم
اذا التمست وفي رواية هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين قال نزلت الزكوة وليست
للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين قال تواضعوا مع المتواضعين
لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل صلوا في الجماعة اتأمرون الناس بالبر قال
واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب قال التورية الآمرة لكم
بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون قال ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا
تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون قال نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم وفي رواية
نزلت في الخطباء والقصاص اقول وهي جارية في كل من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره
واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف
بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان كذا ورد وفي رواية ان الصبر الصيام
والصلوة قال الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله وفي رواية كان علي عليه السلام اذا
هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية وروى مثله عن النبي صلى الله عليه وآله ايضا
فتشمل غير الخمس وانها القمي يعني الصلوة لكبيرة قال عظيمة اقول يعني ثقيلة شاقة كما قال
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين قال الخائفين عقاب الله في مخالفته
في اعظم فرائضه قيل وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستخف
لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله جعلت قرة عيني في الصلوة
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال يوقنون انهم يبعثون وفي رواية يقدرون انهم
يتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته لعباده قال وانما قال يظنون
لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا
يأمنون ان يغيروا او يبدلوا وانهم اليه راجعون قال الى كراماته ونعيم جنانه يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم

بالنبوة فهداهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته عليهم السلام واخذ عليهم بذلك العهود
ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ قال فضلت اسلافكم في
دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمامة وانزال المن والسلوى وسقيهم من
الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم من الغرق وغرق اعدائهم على العالمين قال على عالمي زمانهم
الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم وانما خاطب ابقاء الاخلاف بما فعل بالاسلاف او
فعلوه لرضاهم به ولان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك كذا ورد وَاتَّقُوا
يَوْمًا قال وقت النزع لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا قال لا تدفع عنها عذابا قد استحقته وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ قال بتأخير الموت وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ قال فداء بان يموت ويترك
هو قال هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ قال يعني في دفع الموت والعذاب وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ
قال واذكروا اذ انجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي من
آلِ فِرْعَوْنَ قال وهم الذين كانوا يؤولون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يَسُومُونَكُمْ قال
كانوا يعذبونكم اقول من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سُوءَ
الْعَذَابِ قال شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل
البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين
على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم يُذَبِّحُونَ
أَبْنَاءَكُمْ قال وذلك لما قيل لفرعون [illegible] في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ قال يستبقونهن ويتخذونهن اماء وَفِي ذَٰلِكُمْ
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال نعمة عظيم قال وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ قال واذكروا اذ جعلنا
ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فَأَنْجَيْنَاكُمْ قال هناك وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وقومه وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ قال اليهم وهم يغرقون وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

سورة البقرة

وعد الله ان يعطيه التورية بعد هلاك فرعون وضرب له ميقاتا ثلثين يوما فاستاك بعد
ثلثين فذهب طيب فمه فاتمه بعشر كذا ورد ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الها ومعبودا مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
ياتي قصته في الاعراف ان شاء الله ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ قال يعني
عفونا عن اوائلكم عبادة العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون
تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ قال التورية وَالْفُرْقَانَ قال
فرق ما بين الحق والباطل والمحق والمبطل لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ
ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ قال يقتل بعضكم بعضا
يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في
الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين كذا ورد فَتَابَ عَلَيْكُمْ قال قبل توبتكم قبل استيفاء القتل
لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قال عيانا ورد انهم السبعون الذين اختارهم
وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن
ذلك فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ قال الى الصاعقة تنزل ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ قال الحيوة التي فيها تتوبون وتقلعون لكيلا تخلدوا في النار اقول ويأتي تمام
الكلام في سؤالهم الرؤية في الاعراف ان شاء الله وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ قال لما كنتم في التيه يقيكم
من حر الشمس وبرد القمر وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ قال الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه
وَالسَّلْوَىٰ قال السماني طيب طير كان يسترسل [illegible] فقد ورد انه ينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه
وبالعشي يجيء طائر مشوي يقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
قال وقال الله كلوا وَمَا ظَلَمُونَا قال [illegible] بدلوا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عاهدوا لان
كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ قال هي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا

منها حيث شئتم رغدا قال واسعا بلا تعب وادخلوا الباب قال باب القرية سجدا ساجدين لله
وقولوا حطة قال بسجودنا لله حط لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة وسنزيد
المحسنين قال من لم يقارف الذنب منكم ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قال لم يسجدوا
كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها احب الينا
من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا على الذين ظلموا قيل كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا
بان الانزال عليهم لظلمهم على انفسهم ولوضع غير المامور به موضعه رجزا من السماء عذابا و
هو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون قال يخرجون عن امر الله وطاعته قال
والرجز الذي اصابهم انه مات بالطاعون منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين
في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج من صلبهم ذرية طيبة واذ استسقى موسى لقومه قال لما
عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قال فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت قد علم كل اناس مشربهم قال ولا يزاحم الآخرين
في شربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تعتدوا
من العثو واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى ولا بد لنا من خلط
معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال الفوم الحنطة
وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير قال اتستدعون الادون ليكون
لكم بدلا من الافضل اهبطوا مصرا قال من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة قال الجزية والفقر وباؤا بغضب قال رجعوا وعليهم الغضب واللعنة من الله ذلك
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
قال يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قال جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل
النبيين فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها و
في رواية والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا

قال كان قبيلا من بني غالب من اولاد يعقوب

عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين آمنوا قال بالله وبما فرض عليهم الايمان
والذين هادوا قال يعني اليهود والنصارى قال الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي
رواية الذين هم من قرية يقال لها ناصرة من بلاد الشام والصابئين قال الذين زعموا انهم
صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبوا اي مالوا الا انهم خرجوا ان كان الهمز والتي
انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن منهم بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان
تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد
ووصيه علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوا الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك
استكبرتموه كذا ورد ورفعنا فوقكم الطور قال الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة
على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم خذوا ما آتيناكم
قال قال لهم موسى لما ان تأخذوا بما امرتم به والا القي عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى قبوله
كارهين الا من عصمه الله من العباد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم
عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل هل يقع ام لا بقوة قال من قلوبكم ومن
ابدانكم واذكروا ما فيه قال من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على اباكم له لعلكم
تتقون قال لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم من بعد
ذلك قال عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة
لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال لما اصطادوا السموك
فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن كل خير فجعلناها قال المسخة التي اخزاهم
ولعناهم بها نكالا قال عقوبة لما بين يديها قال من ذنوبهم الموبقات التي بها استحقوا
العقوبة وما خلفها قال ولمن دعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم والذين يسمعون به من بعدها
لكي يرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة للمتقين ويأتي قصتهم في الاعراف ان شاء الله واذ قال

موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ملخص ما ورد في بيان هذه القصة ان رجلا من
خيارهم خطب امراة منهم حسناء فاجيب وخطبها ابن عم له فرد فتحدد فقتله وحمله الى موسى عليه
السلام وقال ابن عمي هذا قتل ولا ادري من قتله فامر الله موسى ان يامرهم بذبح بقرة يضربون
ببعضها المقتول فيحيى ويخبرهم بالقاتل فسالوا عن صفتها لجاجا وسوء ظن بموسى فتعينت
وانحصرت في واحدة فطلبوها فلم يجدوا الا عند شاب كان لا يبيعها الا بملء جلدها ذهبا
فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها
ذهبا قالوا أتتخذنا هزوا قال استهزاء بنا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قال موسى أعوذ
بالله أن أكون من الجاهلين قال انسب الى الله ما لم يقل لي قال فعلموا انهم قد اخطأوا
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها لنتفق عليها قال انه ان الله يقول
قال بعد ما سال ربه انها بقرة لا فارض ولا بكر قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك
قال وسط بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
لونها قال انه يقول قال ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال حسنة الصفرة
ليس بناصع يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين قال اي تعجبهم
حسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها يزيد في صفتها ان
البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال لو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض قال لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض
بها ولا تسقي الحرث قال ولا هي تجر الدلاء ولا تدير النواعير فقد اعفيت من ذلك
اجمع مسلمة قال من العيوب كلها لا شية فيها قال لا لون فيها من غيرها قالوا الآن
جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون قال من عظم ثمن البقرة قال لو عمدوا
الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال
اختلفتم وتدارأتم التي بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج

ما كنتم تكتمون قال من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم انه
لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من
قتلك فاخذ واذنها وضربوه به فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني ابن عمي هذا فقاده
موسى عنه كذلك يحيي الله الموتى قال في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر
اما في الدنيا فيلقى ماء الرجل ماء المراة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام
حيا واما في الآخرة فينزل بين نفختي الصور من تحت العرش ماء من البحر المسجور مثل مني الرجال
فيمطر ذلك على الارض فيلقى الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته
لعلكم تعقلون ثم قست قال غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم قال يا
معاشر اليهود من بعد ذلك قال من بعد ما بينت الآيات الباهرات فهي كالحجارة قال في
اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينفض منها ما ينتفع به اي انكم لا لحق الله تؤدون ولا من اموالكم
ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا
مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار قال فيجيء بالخير والنبات لبني آدم ابهم او للترديد ثم بين
ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة كذا ورد وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء قال وهو
ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله قال اذا اقسم عليها باسم
الله وباسماء اوليائه وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون قال يا محمد انت واصحابك
ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء اليهود يصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من
اسلافهم يسمعون كلام الله قال في اصل جبل طور سيناء ثم يحرفونه قال اي يغيرونه
اذا ادوه الى من وراءهم من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون قال انهم في تقولهم كاذبون
قيل يعني ان اخبارهم ومقدميهم كانوا كذلك فاطمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم

قلوبكم

قال من دلايل نبوة محمد وامامة علي ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون قال ان الذي تخبرونهم
به حجة عليكم عند ربكم أو لا يعلمون قال هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون قال لا يقرؤن ولا يكتبون والامي منسوب الى الام
اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الا ان يقرأ
عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه اقول يعني
الا ما يقدرون في انفسهم من شيء اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية واعتقدوها مع [illegible]
انه خلاف ما في التورية وان هم الا يظنون فويل قال شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم
للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله كتبوا
صفة النبي خلاف ما هو به وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان
وانه يخالف هذا الزمان بخمسمائة سنة كذا ورد ليشتروا به ثمنا قليلا قال ليستبقوا لهم على ضعفائهم
رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم قال لشدة العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون
قال من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة قيل وهي التي عبدنا فيها العجل قال وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في
الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا قل اتخذتم عند
الله عهدا قال ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني فان اتخذتم
عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال بل انتم في ايهما ادعيتم
كاذبون قال بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال
تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر
به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه عليهم السلام كل واحد من هذه سيئة تحيط باعماله فتبطلها فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب

قال يا نكم قد علمتم هذا ... شاهد ... تؤمنوا به ولم تطيعوه

لا علم لهم

البقرة

الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل اي عهدهم المؤكد
عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة
ايضا كما يظهر مما ياتي لا تعبدون الا الله قال لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما
يراد به وجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة على انعامهما
اليكم وانعامهما عليكم وبحق محمد وعلي الذين هما ابوا هذه الامة عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم
لانهما ينقذانهم من النار ان اطاعوهما كذا ورد وذي القربى وان تحسنوا بقرابتكم منهما لكرامتهما
وبحق قرابة محمد وعلي اعظم من حق قرابة ابوي النسب عليهم بزيادة فضل محمد وعلي كذا ورد واليتامى
الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم واشد منهم يتما يتيم عن امامه ابتلي بجهالة الشرايع دينه من
علمه وهداه من علماء الشيعة كان مع ائمته في الرفيق الاعلى كذا ورد والمساكين من سكن الضر
والفقر حركته وافضل من مواساتهم مواساة الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن
مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم بتقويتهم بفقهه وعلمه حتى
ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرة من الانس والاعداء الباطنة من مردة
الابالسة حتى يهزموهم عن دين الله كذا ورد وقولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما
المؤمن فبسط الوجه والبشر واما المخالف فبالمداراة ليكف بذلك شره عن نفسه واخوانه
كذا ورد وفي رواية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم اقول واما ما ورد انها نزلت
في اهل الذمة ثم نسخت باية القتال فلا ينافي ما قلناه بجواز كونها انما نسخت في حق المامورين
بقتالهم وبقي حكمها في ساير الناس واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم ايها اليهود
عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم كذا ورد وانتم معرضون قال عن ذلك العهد
تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء
بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم قال لا يخرج بعضكم بعضا ثم اقررتم قال بذلك
الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون قال بذلك على اسلافكم

قال من شغل عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين

الا بايات الله

وانفسكم ثم انتم قال يا معاشر اليهود هؤلاء الناقضون وهذا مثل قول القائل انت ذلك
الرجل الذي فعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة
عليه تقتلون انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا
وقهرا عليهم كما فعل عثمان بابي ذر حين اخرجه الى الربذة وكان قد اخبر به النبي صلى الله
عليه واله اباذر وقال له هذه الاية نزلت فيك وفي خصمائك كذا ورد تظاهرون
عليهم قال يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه وقتل من تقتلونه بغير حق بالاثم
والعدوان وان ياتوكم قال يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم
او قتلهم ظلما اسارى قال قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم قال من الاعداء
باموالكم اقول وهذا كما اعترف به عثمان لابي ذر انه يفديه بكل ما يملك ان اسره المشركون
ولم يرضوا الا بذلك كذا ورد وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان
المحرم انما هو مفاداتهم كذا ورد افتؤمنون ببعض الكتاب قال وهو الذي اوجب المفاداة
وتكفرون ببعض قال وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب قال
التورية المشتمل على الاحكام ونبوة محمد وامامة علي وخلفائه وقفينا من بعده بالرسل
قال جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم البينات قال اعطيناه الايات
الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وايدناه بروح القدس قال وهو جبرئيل افكلما جاءكم ايها اليهود رسول
بما لا تهوى انفسكم استكبرتم قال عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى
وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة وقتل علي بالكد

خيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف بضم اللام جمع غلاف
اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد
فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله قال واذا قرئ غلف يعني
بسكون اللام جمع اغلف فمعناه قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله تعالى
قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعا
بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قال يا ما قليلا لا يؤمنون ببعض ويكفرون
ببعض كذا ورد ولما جاءهم قال يعني هؤلاء اليهود كتاب من عند الله قال القران
مصدق لما معهم يعني التورية المشتمل على نبوة نبينا وولاية علي كذا ورد وكانوا من
قبل يستفتحون قال يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا قال من اعدائهم و
يتوعدونهم ويقولون لنخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن واذا دهمهم
امر دعوا الله بمحمد واله الطيبين واستنصروا بهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم
ما عرفوا قال من نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسدا له وبغيا فلعنة الله
على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم
من السفلة ورياستهم على الجهال وبقاء عزهم في الدنيا ونيل المحرمات وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة كذا ورد ان يكفروا
بما انزل الله قال اي على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما انزل الله في علي بغيا لبغيهم
حسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي ابان
فيه نبوته واظهر به ايته ومعجزته وفضايل اهل بيته عليهم السلام كذا ورد فباؤا بغضب على
غضب قال يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا
بعيسى فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا
بمحمد صلى الله عليه واله فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين

يؤمنون صح

قال وان ظهر محمد بالرسالة صح

وانما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب مهين اى لهم اظهر لينبئ عن السببية ونظايره
كثيرة فى القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما
انزل علينا قال وهو التورية ويكفرون بما وراءه قال بما سواه وهو الحق قال لانه
هو الناسخ للمنسوخ الذى تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون قال اى
فلم كنتم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء
فلا ايمان بمحمد والقرآن فانتم بعد بالتورية كذا ورد ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم
اتخذتم العجل قال الها من بعده قال من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته هرون
وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا قال قلنا لهم
خذوا ما آتيناكم قال من هذه الفرايض بقوة قال قد اعطيناكموها ومكناكم بها واسمعوا
قال ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قال قولك وعصينا قال امرك وقالوا
سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما فى الظاهر فاعطوا الطاعة داخرين صاغرين كذا ورد
واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قيل تداخلهم حبه ورسخ فى قلوبهم صورته لفرط شغفهم به
كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفى رواية عمد موسى عليه السلام فبرد العجل
ثم احرقه بالنار فذره فى اليم فكان احدهم ليقع فى الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك
الرماد فيشربه وفى اخرى امروا بشرب العجل الذى كان قد ذريت سحالته فى الماء الذى
امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده باسوداد شفتيه وانفه ان كان ابيض اللون
وابيضاضها ان كان اسود وذلك حين انكروا عبادته لما امروا بقتل من عبده فوصل
ما شربوه من ذلك الى قلوبهم قل بئسما يامركم به ايمانكم قال بموسى والتورية ان تكفروا بى
ان كنتم مؤمنين قال كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم
بموسى والتورية الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قل قال قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين
بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بك ونحن اولياء الله

المخلصون

المخلصون ان كانت لكم الدار الآخرة قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس
قال محمد واهل بيته ومؤمنى امته فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قيل لهم فى التورية
مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه فى ذلك ان من ايقن انه من
اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات المحن وفى رواية فتمنوا الموت
للكاذب منكم ومن مخالفيكم ليستريح الصادق منكما ويفتضح الحجة وذلك لانهم كانوا
يدعون انهم المجاب دعاؤهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر
بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة قال ليأسهم عن نعيم الآخرة لانهماكهم فى كفرهم الذى يعلمون انه لا حظ لهم
فى شئ من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال واحرص من الذين اشركوا يعنى المجوس
الذين لا يرون النعيم الا فى الدنيا ولا يأملون خيرا فى الآخرة يود احدهم لو يعمر الف
سنة قال يعنى وما هو قال النعيم الف سنة بمزحزحه قال مباعده من العذاب ان يعمر
انما ابدل من الضمير وكرر النعيم لئلا يتوهم عوده الى التمنى كذا ورد والله بصير بما يعملون
قال فعلى حسبه يجازيهم قل من كان عدوا لجبريل نزلت فى اليهود الذين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله لو كان الملك الذى ياتيك ميكائيل لآمنا بك فانه ملك الرحمة ياتى
بالسرور والرخاء وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب ينزل بالقتل والشدة والحرب
وهو عدونا كذا ورد فانه نزله قال يعنى نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله قال
بامر الله مصدقا لما بين يديه من كتب الله كذا ورد وهدى وبشرى للمؤمنين قال شيعة
محمد وعلى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبى فى على جبرئيل عن يمينه
ميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه
ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل

والملائكة الذين جاءهم مع علي بما قاله محمد فقال الله من كان عدواً لهؤلاء تعصباً على علي فان الله يفعل
بهم ما يفعل العدو بالعدو كذا ورد ولقد أنزلنا إليك آيات بينات قال دالات على
صدقك في نبوتك وامامة اخيك علي وما يكفر بها إلا الفاسقون قال الخارجون
عن دين الله وطاعته من اليهود والنواصب أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل
أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله قيل كعيسى ومحمد وفي رواية رسول من
رسول من عند الله اي كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
أوتوا الكتاب كتاب الله قال التورية وسائر كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل
بما فيها من الامر باتباع محمد كذا ورد كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
قال ما تقرأ وكفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان على عهده زعموا ان سليمان
كان كافراً ساحراً ماهراً وبذلك نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر ونحن
ايضاً بالسحر نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد واهل بيته كذا
ورد وما كفر سليمان قال ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما أنزل
على الملكين قال وبتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال وكان
بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي في ذلك الزمان بذكر
ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى
عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس
قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من
ذلك ويعظاهم وما يعلمان من أحد قال ذلك السحر وابطاله حتى يقولا قال للمتعلم
إنما نحن فتنة قال وامتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون فيبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا
هم فلا تكفر قال باستعمال هذا السحر فيتعلمون منهما قال ما تتلو الشياطين وما انزل

قالوا

على الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله قال
بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم قال في دينهم ولا
ينفعهم فيه ولقد علموا قال هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه قال بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه
ما له في الآخرة من خلاق قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك لانهم يعتقدون ان لا
آخرة ولبئس ما شروا قال باعوا به أنفسهم قال رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون
ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا
راعنا قال اي راع احوالنا وارقبنا وتأن بنا فيما لا وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون
رسول الله يقولون له راعنا وكان راعنا في لغتهم سباً بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا
نشتم محمداً الى الآن سراً فتعالوا الآن نشتمه جهراً فكانوا يقولون له راعنا يريدون به شتمه ففطن
لذلك سعد بن معاذ فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت كذا ورد وقولوا انظرنا
انظر الينا واسمعوا قال اذا قال لكم امراً واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب أليم ما يود الذين
كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته
شرفه وشرف اهل بيته كذا ورد والله يختص برحمته من يشاء قال بتبقية وفي رواية بتوفيقه لدين الاسلام
وموالاة محمد وعلي من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها قال بأن نرفع
رسمها ونبلي عن القلوب حفظها نأت بخير منها قال بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم أو مثلها
قال من الصلاح لكم يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم وذلك لان المصالح
تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص قد يضر في غير
ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص كذا ورد وقيل نزلت حين قالوا ان محمداً يأمر اصحابه بامر ثم
ينهى عنه ويأمر بخلافه ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات
والأرض وما لكم من دون الله من ولي قال يلي صلاحكم ولا نصير قال ينصركم من مكروه
ان اراد انزاله بكم أم تريدون قال بل تريدون يا كفار قريش واليهود أن تسألوا رسولكم كما

تلقفنا حتى نفهمه

قال بان نرفع حكمها

تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل قال واقترح عليه
لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد
ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال يعني يردون
عليكم من الشبه حسدا لكم من عند انفسهم يعني من عند تشهيهم لا من عند تدينهم من بعد ما تبين
لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره قال فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل
شيء قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وانفاق
مال وجاه تجدوه عند الله تجدوا ثوابه قال يحط به سيئاتكم وتضاعف به حسناتكم وترفع به
درجاتكم ان الله بما تعملون بصير وقالوا قال يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا قال اي يهوديا او نصارى قال يعني وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم قال التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وهو محسن قال في عمله لله فله اجره عند ربه
ولا خوف عليهم قال حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون قال حين الموت لان البشارة
بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وذلك لان
كلا الفريقين مقلد بلا حجة كذا ورد وهم يتلون الكتاب قال ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجب
فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال يكفر بعضهم بعضا
فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها لئلا تعمر بطاعة الله وهو عام وان نزل خاصا قال هي
مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الخروج عن مكة وفي رواية مساجد الدنيا كلها بان هموا بقتل النبي والوصي اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد

منهم وقد انجز وعده بفتح مكة لمؤمني ذلك الزمان وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل لهم
خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه وفي رواية مطوية
يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤوسهم لهم في الدنيا خزي قال وهو طردهم عن الحرم ولهم في
الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي كلها فاينما تولوا فثم وجه
الله اذ لا يخلو منه مكان ولا يخفى عليه خافية ان الله واسع عليم ورد انها نزلت في التطوع خاصة
قال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين
رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت في قبلة المتحير وقالوا اتخذ الله ولدا
قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات
الله سبحانه بل له ما في السموات والارض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم
كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه
فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض قال
ابدع الاشياء بعلمه على غير مثال كان قبله واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه فانما يقول له كن
فيكون قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه يقول ولا
يلفظ ويريد ولا يضمر وارادته للفعل احداثه وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين و
غير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد بينا الآيات
لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فما عليك ان اصروا وكابروا ولا
تسأل عن اصحاب الجحيم ورد انه على النهي ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم مبالغة في اقناطه عن اسلامهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير هذا من قبيل اياك اعني
واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال بالوقوف عند ذكر الجنة

والنار يال في الاولى ويستعبد في الاخرى ويردهم الامة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به
فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل قال فريضة
وفي رواية فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون كرر ذلك وختم به الكلام معهم
مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
قال هي التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهي قوله يا رب اسالك بحق محمد وعلي و
فاطمة والحسن والحسين فاتمهن يعني الى القائم اثني عشر اماما والقمي هي ما ابتلاه به مما
اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابرهيم بالعزم والتسليم قال اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي فابطلت هذه الآية
امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا
يحل عوده وامنا قال ومن دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من
الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدميه قال يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة وعهدنا الى
ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي قال نحيا عنه المشركين للطائفين والعاكفين والركع
السجود قال ينبغي للعبد ان لا يدخلها الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر واذ
قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات قال من ثمرات القلوب
اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اقول ويؤيده قوله عليه السلام في سورة
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي رواية لما دعى بذلك امر الله بقطعة من الاردن
فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع المسمى بالطائف
ولذلك سمي الطائف من امن منهم بالله واليوم الآخر قال ايانا عنى بذلك واولياءه و
شيعته وشيعة وصيه قال ومن كفر وارزق ايضا فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس

ابم

البقرة

المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا واجعلنا مسلمين لك
منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يأتون بهم ويقصدون
ويقتدى بهم مسلمة لك قال هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وفي رواية بنو هاشم وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا وتب علينا انك انت التواب
الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة انك انت
العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه من استمهنها واذلها واستخف
بها قيل بكسر الفاء متعد وبضمها لازم وردها احد على ملة ابرهيم الاغر وشيعتنا وسائر
الناس منها برآء ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اعني كلمة اسلمت لرب
العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب ايضا بنيه ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا
تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت انكار يعني ما كنتم حاضرين
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على
الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من آبائه
لان العرب تسمي العم والجد ابا لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم لكل اجر عمله ولا ينفعكم انتسابكم اليهم ولا تسالون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون
بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا
هودا وقالت النصارى كونوا نصارى قل بل ملة ابرهيم بل نكون اهل ملة ابرهيم متبعين له
حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق قال الحنيفية هي الاسلام وما كان من المشركين
يعني ابرهيم تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك

ربنا

في الامة المسلمة

ووصى بها يعقوب

الصبغة

كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله قال عنى بالخطاب عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم
في الائمة وما أنزل الينا يعني القرآن وما أنزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب وما أوتي موسى وعيسى يعني التورية والانجيل وما
أوتي النبيون جملة المذكورين وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود يؤمنون
ببعض ويكفر ببعض ونحن له مسلمون فان آمنوا قال اي ساير الناس بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال في كفر اقول واصله المخالفة والمناواة
فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين
ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة
الله صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام وفي رواية
صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن
له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل أتحاجوننا في الله اتجادلوننا في شان
الله واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم
وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون
قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن
له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم أم تقولون ان ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أأنتم اعلم أم الله وقد نفى الله
عن ابرهيم اليهودية والنصرانية حيث قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله انكار يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله
لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم
وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون لعل المراد بالامة هناك الانبياء وهنا اسلاف اليهود

او مما لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة

والنصارى سيقول السفهاء من الناس يريد المنكرين لتغير القبلة وفائدة تقديم الاخبار به توطين
النفس واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال يعني بيت المقدس قل
لله المشرق والمغرب قال يملكهما وتكليف التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم اي جهة يعرف صلاحكم
في استقبالها في اي وقت يامركم به كذا ورد وكذلك جعلناكم امة وسطا القمي ائمة عدلا و
واسطة بين الرسول والناس لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
يعني يوم القيمة قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وسمائه
وفي رواية ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا
ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا
وفي اخرى ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين أفترى ان من لا يجوز
شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم
الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم
خير امة اخرجت للناس هم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد
عن دينه الفا القبلة اباءه قال يعني الا لنعلم ذلك منهم وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك
ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي
كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى
الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت لكبيرة يعني الصلوة
الى بيت المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف ما
يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم قال
نزلت حين قال المسلمون ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال

من مضى من اموالنا قال فسمى الصلوة ايمانا ان الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى بيت المقدس بعد
النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع
لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السماء
فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل بهذه الآية ثم اخذ بيده فحول
وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام
الرجال قيل انما كان يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين و
ادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد
اكتفاء بمراعاة الجهة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له
وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة وساير الامة وتاكيدا لامر القبلة و
تحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم قيل
لعلمهم بتخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما
يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة
ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما
بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل بما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك
من العلم انك اذا لمن الظالمين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره الذين آتيناهم
الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة
اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق من ربك انه الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم
قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات
الطاعات وفي رواية الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله ياتي

بكم الله الى المحشر وورد انها نزلت في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون
بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا نعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء
قدير ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا
صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وما الله
بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره التكرير لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الشبهة والفتنة ولانه نيط بالاخر فايدة خلفت
فوايدها لئلا يكون للناس عليكم حجة لحجة يهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وبانه يجحد
ديننا ويتبع قبلتنا ولحجة المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
قيل الا الحجة الداحضة من المعاندين بانه ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده
او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم و
اخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون قال تمام النعمة دخول الجنة
وفي رواية الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم
الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
ورد ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد
في طاعته واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر وارتد بالكفر
كفر النعم ورد ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه وورد شكر كل نعمة الورع عما حرم
الله يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين هذا لمن استقبل
بالرحب وصبر على سكينة ووقار وهو صبر الخواص كذا ورد ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال ان المؤمن اذا قبضه الله صيره في قالب كقالبه في الدنيا
فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين بالجنة

بكل واحد ما لم ينط به

وورد ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه

هذا المؤمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره وهو صبر العوام كذا ورد الذين إذا أصابتهم
مصيبة قال كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا إنا لله قال اقرار على انفسنا بالملك وإنا إليه
راجعون قال اقرار على انفسنا بالهلاك ورد ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر
حين تفجاه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكرها غفر الله له كل ذنب
فيما بينهما أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون إن الصفا والمروة هما
علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف
بهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط في عمرة القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا
والمروة ثلثة ايام حتى يسعى فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فشكى الى النبي
صلى الله عليه وآله فنزلت يعني لا جناح عليه ان يطوف بها وعليها الاصنام وفي رواية ان المسلمين كانوا
يظنون ان السعي بينهما شيء صنعه المشركون فنزلت ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم إن الذين يكتمون
ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال كاحبار اليهود الكاتمين
للآيات الشاهدة على امر محمد وعلي عليهما السلام ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في علي
أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من يأتي منه اللعن حتى انفسهم فإنهم يقولون لعن الله
الظالمين إلا الذين تابوا قال من كتمانهم وأصلحوا قال اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا
فأولئك أتوب عليهم بالقبول والمغفرة وأنا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال يعني
عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها قال في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب قال يوما ولا
ساعة ولا هم ينظرون يمهلون وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات
والأرض قال اي بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم
وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها اين هربتم و
السماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم

بتلك

بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم
لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة في الظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم
واختلاف الليل والنهار قال المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه
من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع و
خصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال التي جعلها
الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها
بقواكم التي لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج
لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء قال وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة
واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال و
التلاع فأحيا به الأرض بعد موتها قال فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل
دابة قال منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا
تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح قال المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم
النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر قال المذلل الواقف بين السماء و
الأرض قال يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات لقوم يعقلون
قال دلايل واضحات لقوم يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله
أندادا قال من الاصنام والرؤساء الذين يطيعونهم قال قلت الظلم واشياعهم يحبونهم
كحب الله ياتي تفسير محبة الله في آل عمران ان شاء الله والذين آمنوا أشد حبا لله لانهم يرون
الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له قال هم آل محمد ولو يرى الذين
ظلموا قال باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار امثالا للحجة على الله إذ
يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب جواب لو محذوف اي
لندموا اشد الندم إذ تبرأ الذين اتبعوا قال الرؤساء من الذين اتبعوا قال الرعايا

والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قال فخيبت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا قال الاتباع لو ان لنا كرة قال يتمنون لو كان لهم رجعة
الى دار الدنيا فنتبرأ منهم قال هنالك كما تبرؤا منا قال هنا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي
امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم ثوابها وفي رواية
مال الرجل ينفقه غيره في طاعة الله فيراه حسرة او في معصية الله فكان قد اعانه عليها فيراه حسرة يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا كلكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال وما يخطو بكم اليه و
يغريكم به من مخالفة الرسول قيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم بالسوء قيل هو ما انكره العقل والفحشاء قيل هو ما
استقبحه الشرع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات
ورد اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا قال من الدين
والمذهب اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون
الى الحق والصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يصيح من نعق الراعي بغنمه اذا صاح بها بما
لا يسمع الا دعاء ونداء قال اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من
البهائم التي لا تفهم انوق اراد عليه السلام ان مثل داعيهم الى الايمان كمثل داعي البهائم يعني انهم لانهماكهم
في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي
ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه صم بكم عمي عن الهدى
فهم لا يعقلون يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله قال وعلى ما رزقكم
منها انوق بان تعتقدوا بان النعم من الله وان تصرفوا النعم فيما خلقت لاجله وتحمدوا الله بالسنتكم
ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم انما حرم عليكم

وانما يسمع الصوت م

الميتة قال التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير
الله قال ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها
من دون الله فمن اضطر قال الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي
يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق وفي رواية الباغي الذي يبغي الصيد بطرا
ولهوا لا ليعود به على عياله والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا فلا اثم
عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور قال ستار لعيوبكم رحيم قال بكم حين اباح لكم
في الضرورة ما حرمه في الرخاء ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا عرضا يسيرا من الدنيا كالمال والرياسة عند الجهال الكذا ما ياكلون في بطونهم
الا النار قال بعد لا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة
قال بكلام خير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم وقيل ولا يثني عليهم وانهما كنايتان عن غضبه
تعالى عليهم وتعريض بحرمانهم عن الزلفى من الله ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة فما اصبرهم على النار ذلك بان
الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب قال بان قال بعضهم انه سحر
وقال آخرون انه شعر وقال آخرون انه كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر قال الطاعة
التي ينالون بها الجنان والغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم قال بصلواتكم قبل المشرق
والمغرب رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة
ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود كذا ورد ولكن البر
من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على
حبه قال على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح
ذوي القربى واليتامى قال ذوي قرابة الفقراء برا وصلة وذوي قرابة النبي الفقراء
برا وهدية لا صدقة وكذا قال في اليتامى والمساكين قال مساكين الناس وابن السبيل

اولئك م

قال على فعل ما يعملون انه يصيرهم الى النار م

قال المحتاج الذي لا نفقة معه والسائلين قال الذين يكففون وفي الرقاب قال في تخليصها قال
المكاتبين يعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا عطف على من امن والصابرين في البأساء نصب على المدح ولم يعطف لفضل
الصبر على ساير الاعمال قال يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحارب اعدى من النفس وفي
رواية نفسه والضراء قال الفقر والشدة وحين البأس قال عند شدة القتال اولئك الذين
صدقوا قال صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافعالهم واولئك هم المتقون قال الله
باتقانه ورد من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى قال يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله ورد
هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال انها نسخت
بقوله تعالى النفس بالنفس الاية وانه لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد
ولا يقتل الرجل بالمراة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له
من اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر الاخوة ليعطف عليه شيء من العفو وهو العفو من القصاص
دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة للدية الى الجاني بالدية بالمعروف
بان لا يظلم الجاني باخذ الزيادة ولا يعنفه واداء من الجاني الدية اي الى العافي باحسان بان لا يماطله
ولا يضاده بل يشكره على عفوه كذا ورد في تفسير هذه الاية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لم
يكن الا القتل او العفو لقلما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض فكان قلما يسلم القاتل
من القتل فمن اعتدى بعد ذلك قال بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجي بعد ذلك فيمثل او
يقتل فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة قال لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه
فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل
وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص
يا اولي الالباب قيل ناداهم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس

لعلكم

لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا
مالا كثيرا كذا ورد الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه
ولا جنف حقا على المتقين ورد انها منسوخة باية المواريث وحمل على التقية لموافقته مذاهب
العامة ولما ورد انه سئل عن الكلالة ورد من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم
عمله بمعصية وفي رواية انه شيء جعله الله لصاحب هذا الامر سئل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون
ثلث الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير
حق ورد اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا وانه يغرمها اذا خالف فمن خاف
من موص جنفا او اثما قال الميل عن الحق بالخطاء او التعمد وفي رواية اذا اعتدى في الوصية
وزاد على الثلث فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل
الى الحق ان الله غفور رحيم ورد ان قوله فمن بدله منسوخ بقوله فمن خاف يعني الموصى اليه
ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه
ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية ان الله اطلق للموصى اليه ان
يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف وفي اخرى مثل ان
يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها قال فالجنف الميل الى بعض ورثتك
دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء
من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال ولذة النداء ازال تعب العبادة والعناء
قال فيه وقد كتب عليكم القتال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة
كما كتب على الذين من قبلكم قال من الانبياء دون الامم اولهم ادم اقول يعني انه عبادة قديمة ما
اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم ففيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي
فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها ورد من لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له
وجاء اياما معدودات فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر لقوله ولا يريد بكم العسر

فقد اتضح وجه [illegible]
ومعنى الاخبار [illegible]
نسخ الوجوب لا ما [illegible]
الجواز

قال مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان او على سفر
حد السفر وشرايطه في وجوب الافطار يطلب من كتابنا الوافي فعدة من ايام اخر هذا نص في
وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد في اخبار كثيرة حتى قالوا الصايم في شهر رمضان في السفر
كالمفطر فيه في الحضر وعليه القضاء وعلى الذين يطيقونه قال كانوا يطيقونه فاصابهم كبر او عطاش
او شبه ذلك وفي رواية الذين يطيقونه الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش لعل المراد بهم الذين يكون
الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر فان من كان كذلك لم يكلفه الله به على الحتم بل
خيره بين الفدية توسيعا منه جل وعز ورحمة وذلك لان الله سبحانه لم يكلف نفسا الا وسعها و
الوسع دون الطاقة كما ورد به النص يدل على ما قلت قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل
على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حتا في القدرة دون الحد الذي اوجب عليه فانه اذا
اختار المشقة على السعة كان اعظم اجرا فالحكم الاية باق ليس بمنسوخ كما زعمه قوم وهذا بعينه
معنى الرواية الثانية فدية طعام مسكين يعني ان افطروا ان يتصدقوا عن كل يوم بما يجزي به
مسكين وفي رواية مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان تصوموا
ايها المطيقون فهو خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون صمتم شهر رمضان
اي الايام المعدودات هي شهر رمضان ورد انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون
الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى امته
الذي انزل فيه القرآن يعني انزل بيانه وتاويله في ليلة القدر منه واما تنزيله فكان من ابتداء
بعثة النبي الى اوان وفاته صلى الله عليه واله كذا يستفاد مما ورد وفي رواية نزول القرآن جملة
واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة هدى للناس اي انزل في
ليلة القدر بيانه وتاويل متشابهه ليكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان بتفريق
المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في كل سنة الى
ليلة القدر الاتية وذلك يكون في كل عصر وزمان لصاحب ذلك العصر والزمان والفرقان

هو المحكم الواجب العمل به وهو بعينه ما قال الله عز وجل في الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا يستفاد مما ورد فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا
فليصمه قال وسالته عنها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي خبر ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان
ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف
مال الغير فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر ولتكملوا العدة عدة ايام الشهر بالقضا
ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته اياكم اريد به تكبير صلوة
العيد كذا ورد وفي رواية التكبير عقيب الصلوات الاربع في العيد ولعلكم تشكرون كي تشكروا له
الامر لكم واذا سالك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول مثل قربه تعالى
مثل معيته فكما ان معيته ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته ليست بمزايلة فكذلك قربه ليس
باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين وانما يجد قربه من عبده كانه يراه واما بعده من
بعده عنه مع تساوي نسبة قربه الى جميع عباده فهو كان لك رقيبا وهو حاضر عندك
انت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي
بالاجابة ومن لم يجد الاجابة فقد اخل بشرط الدعاء كما ورد فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان
والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما
سالوه لعلهم يرشدون قال العلم يصيبون الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم كناية عن المواقعة لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه هن
لباس لكم وانتم لباس لهن بيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وكثرة مخالطتهن علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من

الثواب فتاب عليكم قد ورد كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم والنكاح حراما بالليل
والنهار فنام رجل قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون
بالليل سرا فنزلت فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم قيل من الولد وقيل من الاباحة بعد
الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو
الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا و
تلا هذه الآية وسئل الاكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك ثم اتموا الصيام
الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في
الجامع للعبادة تلك حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها ورد ان لكل ملك حمى
وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم
يتقون ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يبحه الله
كالقمار وكاليمين الكاذبة والدين الذي ليس له ما يؤدي به كذا ورد وتدلوا بها الى الحكام
ولا تلقوا امرها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب
اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون قال هو ان يعلم الرجل
انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له وقال قد علم الله انه سيكون
حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم يسألونك عن الاهلة عن زيادتها ونقصانها
قل هي مواقيت للناس والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال
ديونهم وعدد نسائهم وورد لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
قال كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها وانما يدخلون ويخرجون من نقب ينقبونه في
مؤخرها ويعدونه من البر انتهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى قال ما حرم الله وأتوا
البيوت من ابوابها قال يعني ان يأتي الامر من وجهه اي امر كان اقول ومنه اخذ احكام الدين

عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما
قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وقال علي عليه السلام قد جعل الله للعلم
اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي
استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته ورد انها ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولا تعتدوا
بابتداء القتال والمفاجأة به من غير دعوة وبالمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان و
المشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم ورد انها ناسخة لقوله
تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة وقد
فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل قيل يعني شركهم في الحرم وصدهم
اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال
وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء
الكافرين يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد
سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال شرك ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده
فان انتهوا عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء
باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم
المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته
فنزلت اي هتكه بهتكه فلا تبالوا به كذا ورد وفي رواية اذا ابتدأ المشركون باستحلال الشهر جاز
للمسلمين قتالهم فيه والحرمات قصاص يعني كل حرمة يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا
بهم مثله والحرمة ما يجب ان يحافظ عليها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
فذلكة وتأكيد واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع
المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع

وصبر المعاش وبمعصية السلطان وبكل ما يؤدي الى الهلاك ورد لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل
من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه الاية ورد ايضا طاعة السلطان واجبة ومن
ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ثم تلا هذه الاية ان الله يحب
المحسنين قال يعني المقتصدين واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما
واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصة ورد هما مفروضان وورد يعني تمامهما اداؤهما
واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي رواية اقيموهما الى اخر ما فيهما فان احصرتم منعكم خوف او مرض
بعد ما احرمتم كذا ورد فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما
تيسر من الهدي تبعثون به ورد يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف
ولا تحلقوا رءوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله يعني مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن
كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه كجراحة او قمل ففدية فعليه
فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك اي دم ورد ان الصيام ثلثة ايام والصدقة على
ستة مساكين والنسك شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل من
عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم
استيسره قال شاة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج في وقته وايام الاشتغال به ورد يعني
في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلده
فاذا ظن انهم قد دخلوا اليهم كذا ورد تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة كذا ورد
ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من كان منزله على ازيد من ثمانية عشر
ميلا من مكة كذا ورد واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات
يعني وقت احرامه ومناسكه شوال وذو القعدة وذو الحجة ورد ليس لاحد ان يحج فيما سواهن
فمن فرض فيهن الحج بان لبى واشعر وقلد كذا ورد فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
في ايامه قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول لا والله وبلى والله

واحسنوا

وفي

وفي الجدال شاة وفي الفسوق بقرة وفي الرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث
على البر وتزودوا فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس
فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب ليس
عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم تجارة ورد كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع
عنهم الجناح وفي رواية فضلا اي مغفرة فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات قال
ومضيتم الى مزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم بازاء هدايته
اياكم وان كنتم وانه كنتم من قبله لمن الضالين قال الضالين عن دينه قبل ان يهديكم لدينه
ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قال اي من عرفات ورد ان قريشا
كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه فيقفون بالمشعر
ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه كسائر الناس اقول وعلى هذا فمعنى ثم
الترتيب في الرتبة كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وفي رواية ان قوله فاذا افضتم
متأخر عن قوله ثم افيضوا وعلى هذا يكون ثم بمعناه الظاهر وفي اخرى ان المراد بقوله ثم افيضوا
الافاضة من المشعر الى منى وعلى هذا فلا اشكال واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك
ان الله غفور رحيم قال للتائبين فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ورد كانوا
اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم فامرهم الله ان يذكروه مكان
ذكر آبائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا قال بان يزيدوا فيذكروا انعم الله سبحانه والاءه
ويشكروا نعماءه لان آباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله عليهم اعظم واياديه عندهم افخم
ولانه تعالى هو المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا منحنا
في الدنيا خاصة وما له في الآخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا فلا
لا يعمل للآخرة عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن
وورد السعة في المعاش وحسن الخلق وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفة وورد رضوان الله

قال الدنيا والايمان برواية

٩

والجنة وفي رواية في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحور وقنا عذاب النار بالمغفرة و
العفو ويرد امرأة السوء اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها اولئك لهم نصيب مما
كسبوا قال من ثواب ما كسبوا قال في الدنيا وفي الاخرة والله سريع الحساب قال يحاسب الخلايق
كلهم في مقدار لمح البصر قال لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو
في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير المعهود
عقيب الصلوات المعهودة كذا ورد فمن تعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر فلا اثم عليه ومن
تأخر حتى نفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه قال يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له لمن اتقى قال نفي
الاثم انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفي رواية لمن اتقى الكباير وفي اخرى اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن
على اهله وفي اخرى اتقى الصيد في احرامه وفي اخرى اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى النفر الاخير و
في اخرى اتقى ما حرم الله عليه في احرامه وفي رواية يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تأخر
فلا اثم عليه لمن اتقى الكباير يعني تأخر موته وورد انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون وفي رواية انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا يروقك ويعظم في قلبك ويشهد الله على ما في قلبه قال بان يحلف
لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين
واذا تولى قال ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل قال بظلمه وسوء سيرته والحرث هنا الدين والنسل الناس
والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية
على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا فزاد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما كذا ورد فحسبه
جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه يبيعها يبذلها ابتغاء مرضات الله طلبا

لرضاه قال فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها وورد في عدة اخبار عامية وخاصية انها نزلت
في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهرب النبي الى الغار وفي اخرى
ان المراد بها الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني هي عامة وان نزلت خاصة والله
رؤف بالعباد قال واما الطالبون لرضا ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه
امالهم واما الفاجرون فيرفق في دعوتهم الى الطاعة ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم قال في المسالمة الى دين الاسلام اقول يعني في الاستسلام
والطاعة وفي رواية في ولايتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق
وفي رواية بولاية فلان وفلان اقول لا تنافي بين التفسيرين في الكلمتين فان الولاية ركن الطاعة
او المعصية وبها تتم الاسلام انه لكم عدو مبين فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد
ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بحق
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله يعني امره وبأسه في ظلل من الغمام والملائكة وفي رواية
هكذا نزلت الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وفي اخرى يعني يأتيهم الله في ظلل
الغمام ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال ويستفاد من بعضها ان المراد
بها الرجعة وخروج القائم وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه وفي الرواية الاخرى قضيا
الامر الوسم على خرطوم الكافر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية
بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل كذا قراءة الصادق عليه السلام
ومن يبدل نعمة الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما اجل النعم يجعلها سبب
الضلالة وزيادة الرجس من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من
الذين امنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم
يوم القيمة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء

في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل
الجنة ما لا يحصى كان الناس قبل نوح امة واحدة قال على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين
ولم يكونوا اهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع ابرهيم يقول لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين اي ناسيا للميثاق فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال ليتخذ عليهم الحجة وانزل
معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا بعد البعث على الرسل في الايمان
والكفر ثم في الكتاب بعد الايمان كما قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم
البينات نزول الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف بغيا حسدا
وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق بيان لما
باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة استبعاد
للحسبان وتشجيع للمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعداوتهم لهم ولما
ياتكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء
من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله استبطاء له لتناهي الشدة واستطالة المدة
بحيث تقطعت حبال الصبر الا ان نصر الله قريب فقيل لهم اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر روى
تمدون اعناقكم الستم امنين لقد كان من قبلكم من هو على ما انتم عليه يوخذ فيقطع يده ورجله
ويصلب ثم تلا هذه الاية من خير من مال يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجاب ببيان المصرف لانه اهم
اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم
يذكر في الاية وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما امر
به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحنا وسبب فلاحنا وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم

بالحق

من خير من مال

في المال وهكذا اكثر ما نهينا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان
النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه قيل قتل المسلمون مشركا في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش
قد استحل محمد الشهر الحرام فسئل فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ثم ابتدأ وقال وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله ولكن ما فعلوا من الصد عن الاسلام و
الكفر بالله وبالمسجد الحرام واخراجهم المؤمنين منه اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر
الحرام والفتنة يعني الكفر وساير ما فعلوا اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الاخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وروى ان الخمر اس
كل اثم ومفتاح كل شر والمنافع المتوقعة منهما هي اول اية نزلت في الخمر من الاربع التي كل متاخرة
منها اغلظ واشد في التحريم من التي قبلها ليوطن الناس انفسهم عليه ويسكنوا الى نهي الله فيها و
ليكون اصوب لهم الى الانقياد واقرب لنفارهم مع تمام الكلام في الخمر في المائدة ان شاء الله و
يسألونك ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو الوسط وفي رواية ما يفضل عن قوت
السنة اقول والعفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله وردّ يأتي احدكم بالكلية يتصدق به
ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى اقول انما ابقى غنى وروي انها نسخت باية الزكوة كذلك يبين
الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة ويسألونك عن اليتامى وروي لما نزلت ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وفي رواية واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق
ذلك عليهم فشكوا فنزلت قل اصلاح لهم مشاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم
فاخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط وروى تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من

اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء
الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز مداخلتهم ولا تنكحوا المشركات لا تزوجوهن
حتى يؤمن ولأمة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها ولا تنكحوا
المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم
جماله او ماله او حاله اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته
للناس لعلهم يتذكرون ورد ان هذه الآية منسوخة النصف يعني نسخ نصفها الاول بقوله تعالى
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب كما يأتي في المائدة ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى مستقذر
يؤذي من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع
حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن وعلى قراءة التشديد يغتسلن وورد لبانها حيث شاء ما اتقى موضع الدم
فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله قال فاطلبوا الولد من حيث امركم الله اقول يعني
المأتي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظ من ان الله يحب التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار وورد كانوا يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث
الوضوء يعني الاستنجاء بالماء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله نساؤكم
حرث لكم مواضع حرث فأتوا حرثكم انى شئتم قال متى شئتم في الفرج وفي رواية اي ساعة شئتم وفي
اخرى ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لليهود ولم يعن في ادبارهن وقدموا لانفسكم
ما يدخر لكم من العمل الصالح وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله واعلموا
انكم ملاقوه وبشر المؤمنين من صدقك وامتثل امرك ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة
ما يعترض دون الشيء والمعرض للامر والمعنى على الاول ورد في تفسيرها اذا دعيت
لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني ورد لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين
قال فان الله يقول وتلا الآية ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي الامور المحلوف عليها من

الخيرات وعلة للنهي على الثاني اي انهيكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف
مجترئ على الله لا يكون برا تقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذمه الله في قوله
ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة
باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان لمجرد التأكيد ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتموه كقوله بما عقدتم الايمان
فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم
يحلفون ان لا يجامعوهن مضادة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم
معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبوا بشيء فان فاؤا
رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوا مع العجز فان الله غفور
رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم ورد الايلاء
ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام
انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا
وفي رواية فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة والمطلقات
يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الاخبار والآيات ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن
ينتظرن بانفسهن بعثها وحملها على التربص ثلثة قروء فلا يتزوجن فيها ورد القرء جمع الدم بين
الحيضتين والقروء الاطهار فاذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك
في زمان التربص ان ارادوا اصلاحا ولم يريدوا مضارتهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي
عليهن في الاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس
وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن ورد لها عليه ان يشبع بطنها ويكسو

جنتها وان جهلت عذرها وله عليها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا
الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه والله عزيز يقدر على الانتقام
ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اى التطليق الرجعى اثنتان لان
الثالثة باين كما مر وسئل النبى صلى الله عليه و[سلم] اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف
بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد الرجعة ولا
يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله اى فيما يلزمهما
من وظايف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها نفى
الجناح عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء وورد اذا قالت جملة لا اطيع لك امرا مفسرا الآية غير
مفتر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها يعنى التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد
هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما ان يتراجعا
كل منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن اخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق
على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن
باعتبار القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف او خلوهن حتى تنقضى
عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير
رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن فيجالكم او الجائهن الى الافتداء وورد كان
الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله
عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا
تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم باباحة لكم من الازواج والاموال وما
انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم

النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف
لا تمنعوهن ظلما والعضل الحبس والتضييق كانوا لا يتركوهن تتزوج من شئن فنزلت ذلك يوعظ به من منكم
كان يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم وانتم لا تعلمون
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن و
كسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة زوجها بولدها بسبب ولدها
بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او
تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل الذي يضر بالمرتضع ولا مولود له اى لا يضار الوالد
لها ايضا امراته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها من ارضاعه ان ارادته وسيما بعد ما الفها او
يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك مواقعتها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع ويرد المعنى
الاخير في الموضعين في سبب النزول ولا تفاوت المعنى على المعلوم والمجهول في لا تضار غير انه يعكس
على اللفظين وورد اذا طلق الرجل امراته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها
اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى
تفطمه وعلى الوارث وارث المولود له بعد موته كذا ورد مثل ذلك قال مثل ما على الوالد وورد
ان اجر رضاع الصبي ما يورث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين عن تراض
منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم
الى المراضع ما آتيتم ما اعطيتم ابناءكم اياهن وشرطتم لهن بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله
بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن
اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وساير ما حرم عليهن للعدة بالمعروف
والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات بان يقول لها انك
انى اريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم
اضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا

خلوة كان يقول لها قبل انقضاء عدتها اواعدك بيت آل فلان يريد ان يرغبها في نفسه في الخلوة كانوا يتكلمون في الخلوة المواعد بها بما يستهجن كالرفث والتعريض به ونحو ذلك فنهوا عن ذلك كذا يستفاد من تم الا ان تقولوا قولا معروفا بان يعرض بالخطبة على وجهها وحلها ولا يصرح بها كذا ورد ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة اي تسموا مهرا وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمى لها مهر فلها نصف المسمى وليس لها الا المتعة كذا ورد ومتعوهن اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره مقداره الذي يطيقه متاعا بالمعروف تمتيعا بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين ورد ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بالثوب والفقير بدرهم او خاتم وفي رواية ما يمتع مثلها من النساء وورد يمتع قبل ان يطلق وانها فريضة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال هو ولي امرها وقال يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وقال الولي يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وسياتي زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك ثم تلا هذه الاية حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها ورد لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه فادخله في العظائم والصلوة الوسطى بينها خصوصا قال هي صلوة الظهر وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار وفي رواية الجمعة يوم الجمعة والظهر ساير الايام وفي قراءتهم عليهم السلام والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله في الصلوة قانتين قال هو اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية مطيعين راغبين وفي اخرى هو الدعاء وورد نزلت

ان الله بما تعملون بصير

۵۸

البقرة

هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فقنت فيها فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك كذا ورد فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين ⁂ ليكبر ويومي براسه فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم يوصون وصية من قبل ان يحتضروا متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن ورد هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها اية الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث واية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول فان خرجن عن منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة في ما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع ... والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين تعميم بعد ذكر بعض الافراد وحمل على الاستحباب لما ورد من اختصاص الوجوب بذلك وورد ان متاعها بعد ما تنقضي عدتها وهي ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم تعجيب وتقرير ورد هم اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت هربوا من الطاعون فمروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فاماتهم الله من ساعتهم جميعا وصاروا رميما يلوح فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فبكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقاله وكان الاسم الاعظم فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير هذا ملخص القصة ان الله لذو فضل على الناس حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله

على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها في عدتها

وورد لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم زدني فنزلت فيعلم
ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قال يمنع ويوسع اخرى
فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم وورد انها نزلت في صلة الامام الم تر الى الملأ من بني اسرائيل اذ قالوا
لنبي لهم قال هو اشموئيل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال كان
الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تفوا قالوا وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وراثة
ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع يوسع على الفقير ويغنيه عليم
بمن يليق بالملك وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة امنة وطمأنينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم
ان كنتم مؤمنين وورد ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا
عن امر ربهم وكان فيهم نبي ينهاهم فلم يطيعوه فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذاهم
وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان
في بيت آخر لم يجمع الله النبوة والملك في بيت كانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد
يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا
من بيت المملكة وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه
بالفقر وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في

بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات
النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به
في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا
بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي بعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم
التابوت وقال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين
يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر
وقتله الامام وقال والبقية رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وفي رواية وعصا موسى وفي اخرى
الطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء وقد مر لها معنى اعم من ذلك كله فلما فصل طالوت بالجنود
انفصل بهم عن بلده قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر فمن شرب منه فليس مني اي فليس من حزب الله و
من لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة
في اغتراف الغرفة باليد قال الباقر وابتلاهم الله بالنهر ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه
الا قليلا منهم قال الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب وفي رواية القليل
الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وكان الذين شربوا منه ستين الفا وروي ان من
اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي
وهكذا الدنيا لقاصد الآخرة فلما جاوزه هو تخطى النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل
من اصحابه ورأوا كثرة عدة جنود جالوت قالوا اي الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده قال الذين يظنون يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وورد اوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه
درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي فلما جاء الى طالوت البسه

درع من سعى فاستوت عليه وقتل داود جالوت واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل عليه الزبور
وعلّمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ورد ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا
يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا ثم ذكر الزكوة والحج ثم تلا هذه الاية
قال فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما
يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان
يأتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم ولعل المراد به يوم الموت كما مرّ في قوله واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة ثابتة يوم القيمة لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او
تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى تعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به ولا شفاعة حتى تتكلوا
على شفعاء يشفعون لكم في حط ما في ذمتكم والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم
الغاية الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير
الخلق وحفظه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم بالطريق الاولى وهو تاكيد للنوم المنفي ضمنا والجملة
نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا تدبيرها تاكيد
لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه
وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا
ومناصبة يعلم ما بين ايديهم قال ما كان وما خلفهم قال وما لم يكن بعد ولا يحيطون بشيء من علمه
من معلومه الا بان يعلمه كما هو الا بما شاء قال الا بما يوحي اليهم وسع كرسيه السموات والارض
علمه وفي رواية العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي

لم يطلع عليه احدا منهم وفي اخرى العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه ولا يؤده ولا يثقله
حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر واتضح ان الايمان رشد يوصل الى
السعادة الابدية وان الكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية فلا حاجة الى الاكراه او اخبار في
معنى النهي مختص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية ورد لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله
ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله وعلى هذا يكون المعنى لا اكراه في التشيع فهو اخبار
في معنى النهي من دون تخصيص فمن يكفر بالطاغوت قال الشيطان وفي رواية كل ما عبد من دون
الله من صنم او صاد عن سبيل الله ويؤمن بالله وحده فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي الايمان
بالله وحده لا شريك له وفي رواية هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع
بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين امنوا متولي امورهم يخرجهم من الظلمات قال ظلمات
الذنوب الى النور قال نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور قال نور الاسلام الذي كانوا عليه الى الظلمات قال ظلمات الكفر
لولايتهم كل امام جائر ليس من الله فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال وذلك لان الكافر لا نور له
حتى يخرج منه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب
من محاجة نمرود وحماقته ان اتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة
او المراد وضع المحاجة موضع الشكر على ايتائه الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا
احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل ورد ان ابراهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا وكان
ذلك بعد القائه اياه في النار قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب عدل الى مثال
اجلى دفعا للمشاغبة فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه والقمه اي اقطعه وذلك
انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي لمحجة الحجاج وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين
ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية ورد خالف ابراهيم قومه وعاب الهتهم حتى ادخل على نمرود

فاحصيهم او كالذي مر على قرية قال وهو ارميا النبي وفي رواية عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة
حيطانها على سقوفها واهلها موتى والسباع تاكل الجيف فتفكر في نفسه ساعة كذا ورد قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها كيف يحيي او متى يحيي اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما
لقدرة المحيي او ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال
كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم ورد انه اماته غدوة وبعثه عشية قبل الغروب وكان اول
ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض ثم اوحى اليه كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى
الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
لم يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك قال كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتت ولنجعلك
آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية قال الحجة وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم
نكسوها لحما قال كيف نرفع بعضها الى بعض فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض
ويرى العروق كيف تجري فلما تبين له ما تبين قال اعلم قال فلما استوى قال اعلم ان الله على
كل شيء قدير وفي رواية فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي
قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هيهنا وهيهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم
ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ورد لما رأى ابرهيم ملكوت
السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع
البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل
منها فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما رأى وقال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن بانى قادر على
الاحياء قال الله ذلك ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني
حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها ورد كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه وفي
رواية ان الله اوحى اليه اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفسه

انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ
اربعة من الطير اسلهن واضممهن اليك لتتأملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل
على كل جبل منهن جزءا قال فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل
بعضها بعضا فخلط الحديث وفي رواية الخلة فاخذ نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن
بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى
بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك
الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي تعيين الطيور اخبار اخر واعلم
ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم في كل ما يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق
ماله ابتغاء مرضات الله ورد اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة
ضعف وذلك قول الله والله يضاعف لمن يشاء والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى المن الاعتداد بالاحسان على من احسن اليه والاذى التطاول عليه بالانعام عليه
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل ومغفرة تجاوز عن
السائل او مغفرة من الله خير من صدقة يتبعها اذى والله غني عن صدقة المان والمؤذي
حليم لا يعاجله بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال نزلت في
عثمان وجرت في معاوية واتباعهما كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن
بالله واليوم الآخر لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه
تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما

فصرهن
ثم ادعهن يأتينك سعيا
حبة

كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد ومثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تمنعهم عن المن والاذى او لا يعني في
يوطنون انفسهم على حفظه مما يفسده من المن والاذى والرياء بعد ابتغائهم به رضاء الله وورد
انها نزلت في علي عليه السلام كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكاء كمثل بستان بربوة في موضع مرتفع اصابها
وابل فآتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل او يتضاعف ثمرها كما يتضاعف
اجر من ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله فان لم يصبها وابل فطل فقطر صغير القطر يكفيها الكرم منبتها
والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع
بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال والله بما تعملون بصير من الاخلاص
والرياء ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل
الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى
السماء مستديرة كعمود فيه نار فاحترقت قال من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من
تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق
ماله كله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين آمنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض من طيبات ما اخرجنا
لكم من الحبوب والثمار والمعادن قال كان القوم قد كسبوا مكاسب في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا
ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله الا ان يخرجوا من اطيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث
ولا تقصدوا الرديء منه تنفقون ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا
ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه ورد انها نزلت في قوم كانوا ياتون برديء التمر فيخلطونه في
تمر الصدقة واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان
يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل
ومنع الزكاة اغراء الآمر للمامور والعرب يسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه

كان ذكر في قال الله ايود احدكم قال الاعصار الريح لمن امتن على من تصدق عليه

لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والآخرة والله واسع الفضل واسع الرزق
عليم بانفاقكم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل
وفي رواية طاعة الله ومعرفة الامام وفي اخرى معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب عليها
النار وفي اخرى المعرفة والفقه في الدين قال فمن فقه منكم فهو حكيم وفي اخرى الحكمة ضياء المعرفة
وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده نعمة انعم واعظم وارفع واجزل
وابهى من الحكمة لقلت ثم تلا هذه الآية اقول والكل يرجع الى ما فسرناها به اولا وما يذكر الا اولو
الالباب ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم وفي الرواية الاخيرة قال يعني لا يعلم ما اودعت
وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات
عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي اخرى ما من عبد
فيه شيء من الحكمة الا كان خيرا له فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء وما انفقتم من نفقة قليلة
او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم
عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون
بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات قال يعني الزكاة
المفروضة فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال يعني النافلة انهم
كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في
الاخفاء ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير من مال
فلانفسكم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا لطلب
ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف
اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها
للكسب ورد انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة

المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية نزلت في النفقة على الخيل ولا منافاة بينهما وورد انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال الموعظة التوبة فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه لا يسترد منه قال كل ربوا اكله الناس بجهالة ثم تابوا منه فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد بعد ما تبين له تحريمه مستحلا به مثل الرجل يأكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات يضاعف ثوابها وورد ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهي مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس منه ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا قال درهم ربوا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا

تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة ان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة الى ميسرة فانظار الى وقت يسار وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون قال ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وورد من انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ما له حتى يستوفيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تاهبوا لمصيركم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال الاملاء وليتق الله ربه ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا قال السفيه هو الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفي رواية السفيه شارب الخمر والضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين وفي اخرى ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هو جود عليه او على حسبه او لا يستطيع ان يمل هو قال بان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها فليملل وليه قال يعني النائب عنه والقيم بامره بالعدل قال ان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح ان تضل احديهما بان تنساها من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقاما في اداء الشهادة وورد عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا دعاك الرجل تشهد على دين او حق

لم ينبغ لاثنان تقاعس عنه وفي رواية هو قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ولا تسأموا ولا تملوا ان
تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل
واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس
الدين وقدره واجله وشهدائه الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم تتبايعون يدا بيد فليس عليكم
جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن
ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا
الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم
عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه
المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم على سفر ولم
تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان وهو جمع رهن مقبوضة في الرهن لا رهن الا مقبوضا
اقول لا يختص الارتهان بالسفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان
يقيم الارتهان مقام الكتابة والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن اي الذي عليه الحق امانته سمي الدين امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق
الله ربه في الخيانة وانكار الحق ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالشهود به
وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه لكان قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه سوى الوسوسة وحديث النفس مما لا يدخل تحت
الاختيار كما ورد به الاخبار يحاسبكم به الله قال اوما في الصدور ويجازي العباد فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة ونص
الله على صحة ايمانه والمؤمنون اما استيناف او عطف على الرسول وما بعده استيناف كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وقالوا سمعنا اجبنا
واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك ربنا واليك المصير قال يعني المرجع في الآخرة لا يكلف الله نفسا

فيما افترض الله عليها الا وسعها الا ما دون طاقتها فضلا ورحمة وترد ما امر العباد الا بدون سعتهم كل
شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن
الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة
كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة
وغير ذلك كما ورد مفصلا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف
عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا و
تفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة
عليهم بالحجة فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وردت هذه الآية مشافهة الله لنبيه
في ليلة المعراج قال صلى الله عليه وآله فقلت انا مجيبه عني وعن امتي والمؤمنون الى قوله واليك
المصير فقال الله لا يكلف الله الى قوله ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك
فقلت ربنا ولا تحملنا الى آخر السورة فقال الله قد اعطيتك ذلك لك ولامتك قال الصادق
عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم قد سبق تاويله الله لا اله
الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل والصدق مصدقا لما بين
يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن
هدى للناس عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل قال القرآن
جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي رواية الفرقان كل آية محكمة في الكتاب
وفي اخرى سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف
والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بآيات

الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام شديد ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من صبيح او قبيح ذكرا او انثى لا اله الا هو العزيز في جلاله
الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت
من الاجمال هن ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها
الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات
وليتوصلوا بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده قال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله
وفي رواية ما يشبه بعضه بعضا وورد في تاويل ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات
فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون
بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس
ومناقضة المحكم بالمتشابه وورد ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهون
وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه قال يعني تاويل القرآن كله الا الله والراسخون في العلم
الذين تثبتوا وتمكنوا فيه قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية ان الراسخين
في العلم من لا يختلف في علمه وفي اخرى ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه
المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا
يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا
الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار
بمن ولاه امرهم يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا بالمتشابه
كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا
اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى ما استعدوا
به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس قال اعلم ان الراسخين في العلم هم

الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وورد من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط
مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى
محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه
بتاويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا
الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل قال العالم
قالوا ذلك حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها ربنا انك جامع الناس
ليوم لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون كشانهم واصل الداب
الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ورد انها نزلت حين حذرهم النبي صلى الله عليه وآله مثل
ما اصيبوا به يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم
فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وقد صدق الله وعده وغلب المشركون قد كان
لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته
وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركوا مكة يرونهم مثليهم رأي العين رؤية ظاهرة
معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة
لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة قال القنطار ملء مسك ثور ذهبا اقول والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد والخيل المسومة
المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده

حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و
أزواج مطهرة مما يستقذر من النساء وربما ألذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكرمهم من لذة النساء
وهو قول الله عز وجل زين للناس الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من
النكاح لا طعام ولا شراب ورضوان من الله وهو اجل النعم كما قال ورضوان من الله اكبر والجنة
اوسطها ومتاع الدنيا ادناها والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا
ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالأسحار قال المصلين وقت السحر وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الآية
وورد من قال في وتره اذا أوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك
حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى شهد الله
أنه لا إله إلا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وتفرد ذاته في كل نور وفي لقوم
بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بإنزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالإقرار ذاتا لقوم
وفعلا لقوم وقولا لقوم وأولوا العلم بالإيمان والعيان والبيان حسب الظهور والإظهار في
الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط معتبا للعدل وورد ان أولي العلم الأولياء
والأوصياء وهم قيام بالقسط والقسط العدل لا إله إلا هو تأكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم إن
الدين عند الله الإسلام لا دين مرضي عند الله سوى الإسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع وورد أن
الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون وما اختلف الذين أوتوا الكتاب
في الإسلام إلا من بعد ما جاءهم العلم بأنه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر
بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم الحجج فقل
أسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي لله لا اشرك فيها غيره عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء
الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين
الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام بعد على كفركم فإن

أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وعد ووعيد إن الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم
بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة إذ لم ينالوا بها المدح والثناء وحقن
دمائهم وأموالهم ولم يستحقوا بها الأجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به أحبار اليهود يدعون إلى كتاب الله وهو التوراة ليحكم
بينهم في نبوة نبينا أو في رجم الزاني وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم وهم معرضون
ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على أنفسهم وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء
ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من الملك من تشاء و
تنزع الملك ممن تشاء ما تشاء منه ممن تشاء فالملك الأول عام والآخران خاصان وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تنقص
من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة
في الليل وتخرج الحي من الميت قال المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي قال الكافر من المؤمن
وورد أن المؤمن إذا مات لم يكن ميتا وإن الميت هو الكافر ثم قرأ الآية بما ذكر وترزق من تشاء
بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين نهوا عن موالاتهم لقرابة او
صداقة جاهلية أو نحوها حتى لا يكون حبهم وبغضهم إلا في الله وقد كرر ذلك في القرآن ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء ليس من ولايته في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة إلا أن تخافوا
من جهتهم خوفا أو أمرا يجب أن يخاف منه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وقال لا إيمان لمن لا تقية
له ثم تلا هذه الآية ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه و
موالاة أعدائه قل إن تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها أو تبدوه يعلمه الله ويعلم
ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم إن لم تنتهوا عما نهيتم عنه

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد كرر ذلك للتأكيد والتذكير ثم اشار الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة
بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها
اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا
لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله
وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد
البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان
من هذه صفاته انما امر بهذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن بعده وحذوه فمن احب الله فلا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله حتى
يحبه الله اذ بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال سبحانه وان العبد
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول
لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا
وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب
لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه
ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه
من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله
محبا له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه
اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بحبه واتباعه
هم الائمة الاوصياء عليهم السلام قال من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا
الم تسمع قول الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله الاية والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله

قيل نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه

عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع عبد اتباعنا ابدا
الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على
وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته
واتباع نبيه ومن امر باتباعه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع فان
الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وفي رواية تلا هذه الاية
فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي رواية والله ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن
آل محمد وآل عمران على العالمين قيل موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر او عيسى وامه بنت عمران بن ماثان
وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض في القمي بعضها من نسل بعض ولا تكون الذرية من القوم
الا نسلهم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل
قالت وعلى الاول تقدير واذكر اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى
في رواية اسمها حنة وفي اخرى مرثار قال وهي وهيبة بالعبرية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع العليم بنيتي فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وعلى قراءة المتكلم من
كلامها تسلية لنفسها اي لعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى من تتمة كلامها قال
اوحى الله الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله و
جاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند
نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا
يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه
وفي رواية ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسة
ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر
زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم معناه العابدة واني اعيذها بك وذريتها

بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود روي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد
فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل معنى ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر
من طمعه فيه الا مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن تقبلا
مقام النذر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة وانبتها نباتا حسنا رباها بما
يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا اي الله وان خفف فزكريا فاعل ساهموا عليها فاصاب القرعة
زكريا وهو زوج اختها وفي رواية ابن خالتها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قيل كفلها وادخلها
المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فضي المحراب بنورها
فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك
هذا قالت هو من عند الله وورد نظير هذا في فاطمة عليها السلام من طريق العامة والخاصة
جميعا هنالك دعا زكريا ربه لما راى كرامة مريم ومنزلتها من الله ورد اشتاقت في نفسه ان الذي
يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي
ولدا وان كنت شيخا وامراتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني
بعيسى كما ياتي في سورة مريم وسيدا قائدا رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا ابا عن اتيان
النساء ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر لا تلد
قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل
لي اية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام لا تقدر على
تكليمهم قال لما نادته الملائكة بما نادته احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه
ان ايته ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة ايام فلما امسك لسانه عن الكلام ولم يتكلم علم انه
لا يقدر على ذلك الا الله الا رمزا اشارة قال فكان يومي براسه واذكر ربك كثيرا في ايام

العجز عن الكلام وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك اولا من
ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك على نساء العالمين ثانيا لولادة عيسى من
غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم يقترعون بها قال حين ايتمت من ابيها
وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا
ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال كن منه صنع وما يكون المصنوع وقد مر لمزيد بيان و
يعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم
اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان
كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى
وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فلما احس عيسى منهم الكفر قال لما سمع وراى انهم يكفرون قال من انصاري الى الله من اعواني الى
سبيله قال الحواريون حواري الرجل خالصته قال سموا بذلك لانهم كانوا مخلصين في انفسهم و
مخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا
مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا اي الذين احس
عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من
قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما في رواية او على احد من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما في
اخرى والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة
والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على

العقاب بحيث لا يعقب العقاب اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك مستوفى اجلك ومؤخرك الى
اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالى او مميتك عن الشهوات العائقة
عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة والسيف ثم الى مرجعكم جميعا
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والآخرة
وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين
ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فى انه خلق من غير اب كما خلق
آدم من التراب من غير اب ولا ام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبهة خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون اى فكان فى الحال الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من
النصارى فيه فى عيسى من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين اى يدع كل منا ومنكم نفسه
واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة اى الملاعنة والمتاركة وروى انهم دنوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان
ان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحى قل لهم ما تقولون فى آدم
أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه فنزلت ان مثل عيسى الآيات فقال لهم فباهلونى
فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت على فقالوا انصفت فتواعدوا
للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبى وان
باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم باهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه وهذه ابنته فاطمة وهذان
ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله

صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله رد على النصارى
فى تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد يساويه فى القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه فى
الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على
ان التولى عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدى الى افساد النفوس بل والى افساد
العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة
ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا
المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل وروى انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول
الله قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قالوا نعم قال هو ذاك فان تولوا عن الحق
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وما احسن ما راعى فى
هذه القصة من المبالغة فى الارشاد وحسن التدرج فى الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور
عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يزيح شبههم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة
بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك
طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وساير الانبياء والكتب ثم لما لم
يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا
مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده تنازعت
اليهود والنصارى فيه وزعم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول
التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبلها فكيف يكون عليها افلا تعقلون فتدعوا المحال
ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان
حماقتكم انكم جادلتم فيما وجدتموه فى احد الكتابين او تدعون انه فيه فلم تجادلون فيما لا ذكر له فيه
من دين ابراهيم والله يعلم ما حاججتم فيه من شأن ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله

تعالى خالصًا مخلصًا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي رواية لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا
نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد وقوله يعني كان يصلي الى الكعبة ما بين
المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد صلى الله عليه وآله وما كان من المشركين تعريض
بانهم مشركون ورد لادعائهم انهم على ملته ان اولى الناس اقربهم بابراهيم للذين اتبعوه من امته
وهذا النبي والذين آمنوا فانهم الائمة ومن اتبعهم وورد ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما
جاؤا به ثم تلا هذه الآية والله ولي المؤمنين يتولى نصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا
اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون
بالكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار قيل اي
اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم
وورد يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام صلوة الظهر بعد ما صلى
الغداة مستقبلا الى بيت المقدس يعني لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل
ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قيل اي تصدقوا
ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الفضايل الا لاهل دينكم ولا تؤمنوا بان يحاجوكم
عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وقوله قل ان الهدى اعتراض من كلامه
وقيل فيه اقوال اخر وهي من المتشابه الذي لم يصل الينا تاويله قل ان الفضل بيد الله الهداية و
التوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده
اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما مطالبا بالعنف ذلك
بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على
ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك
لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وورد انه صلى الله عليه وآله لما

فيها هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها
مؤداة الى البر والفاجر بلى من اوفى بعهده اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله
يحب المتقين في وضع الظاهر موضع المضمر اشعار بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون بعهد الله
بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا
من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم
في الآخرة ولا يكلمهم الله في كلام خير ولا ينظر اليهم يوم القيمة قال لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم قال
من ذنوبهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى
المحرف بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله روي
انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان
نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين اي الكاملين في
العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب التعليم والدراسة
عن النبي صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا وتلا
هذه الآية ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمي
كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله
فقال الله ولا يامركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما
جاءهم به فما وفوا به وتركوه وفي رواية اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا عليه وعليهم السلام ان
يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وفي اخرى لم يبعث الله نبيا آدم ومن
بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد

بذلك على قومه وفي اخرى ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين
وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام قال أأقررتم
قال لهم في الدنيا أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قال اي عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا
قال الله للملائكة فاشهدوا او في رواية قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا
بذلك على اممكم وأنا معكم من الشاهدين قال عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتأكيد
فأولئك هم الفاسقون المتمردون أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا
وكرها وإليه يرجعون قال هو توحيدهم لله عز وجل وفي رواية معناه أكره اقوام على الاسلام وجاء
اقوام طائعين قال وكرها اي فرقا من السيف قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم
وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين
أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ
غير الإسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
بابطاله الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا
عطف على معنى الفعل في ايمانهم أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين
أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم يتفضل عليه
نزلت الآيات في انصاري قتل رجلا غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فسأل
هل له من توبة كذا ورد إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى
بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ما يملأ الارض من
الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا
البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة

وغيرها في طاعة الله وفي قراءة الصادق عليه السلام ما تحبون قال هكذا فاقرأها وما تنفقوا
من شيء فإن الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه من
قبل أن تنزل التوراة قال وهو لحم الابل كان اذا اكل هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه على نفسه وذلك
قبل ان تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني موسى عليه السلام قيل يعني ان المطاعم
كلها لم تزل حلالا لهم من قبل انزالها وتحريم ما حرم فيها لظلم اليهود وبغيهم وهذا رد على اليهود حيث
ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه
وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث
بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التوراة وبهتوا فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك من بعد ما لزمهم الحجة فأولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق بعد وضوحه
قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم
حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه وما كان من المشركين تبرئة لما كان ينسبه
اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم إن أول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة
يعني الكعبة قال ان موضع البيت بكة والقرية مكة وورد لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح
فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا
من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل إن أول بيت الآية مباركا كثير الخير والنفع
لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب و
نفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كعدم تعرض
له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم وورد انه سئل ما هذه الآيات
البينات فقال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل

واما كون الحجر الاسود آية فلنطقه لبعض الانبياء والاوصياء كآدم والسجاد عليهم السلام على ما
ولعدم الطاعة لغير المعصوم في نصبه في موضعه واما كون منزل اسمعيل آية فلانه انزل به وكان لا ماء
فنبع له الماء واما تخصيص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته اليوم للناس ومن
دخله كان آمنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحش
او الطير كان آمنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وفي رواية من دخله وهو عارف بحقنا كما
هو عارف خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة ولله على الناس حج البيت قال يعني به الحج
والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان يكون له ما يحج وفي رواية ان
كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج وفي اخرى السعة في المال يحج ببعض
ويبقى بعضا يقوت به عياله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال يعني من ترك وفي رواية
هو كفر النعم وفي اخرى تارك الحج وهو مستطيع كافر وفي اخرى من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه
من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا قل
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون
عن سبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه من آمن قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى
اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله
ليصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا وانتم شهداء انها سبيل الله او عدول عند اهل ملتكم
يثقون باقوالكم وما الله بغافل عما تعملون من الخيانة والحيل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج اغرى
بينهم يهودي وذكرهم عداوة بينهم في الجاهلية فتفاخروا وتغاضبوا بعد ما الفهم واجتماعهم
وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
وفي رواية انها منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون في قراءتهم

عليهم

عليهم السلام بالتشديد قال مسلّمون لرسول الله ثم الامام من بعده وفي رواية مستسلمون لما اتى به النبي
له واعتصموا بحبل الله قال الحبل التوحيد والولاية وفي رواية آل محمد حبل الله المتين الذي امر الله
بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وفي اخرى عن الحبل وفي اخرى حبل الله هو القرآن
والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول مآل الكل واحد
يدل عليه حديث حبلين ممدودين وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع
الاختلاف بينكم قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق
كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين في الله وكنتم على شفا
حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل
على محمد كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون اهتداء بعد اهتداء هذه خاص غير عام كما قال الله
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي المطاع العالم
بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي وقال وليس على من يعلم ذلك
في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وفي رواية فهذه لآل محمد ومن تابعهم وفي اخرى
انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا وورد لا
يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات
وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات كاليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال
هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في
السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة [illegible]

نزلت خير ائمة وفي رواية انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما عني بها الا محمدا وعليا والاوصياء
من ولده اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا
به واظهارا لدينه ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن
يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كالطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا
ينصرون لا احد ينصرهم يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله
اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب
عليه السلام وباءوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم
باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء
فيهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه
فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمي ذلك كفرا كما سمي توفية الثواب شكرا وورد ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه
يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد
الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخيرات ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في
هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصلته
ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم
يظلمون لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل
اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد

ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا
يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون
ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بكتابكم وكتابهم
ولا يؤمنون بكتابكم فيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا و
تغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم
ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة
من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم و
تتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان الله
بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال
مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم كان ذلك في غزوة احد حين خرجت قريش من مكة
يريدون حربه فخرج يبتغي موضعا للقتال وكان عدة اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير
في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفقوا ان ياتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا
المكان والزموا مراكزكم فلما انهزمت قريش وقع اصحاب رسول الله في سوادهم ينهبون قال اصحاب عبد الله
بن جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا ونحن نبقى بلا غنيمة فقال لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا الا نبرح
فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلا فانحط خالد بن
الوليد وفرق اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب واتى المسلمين من ادبارهم فانهزم اصحاب
رسول الله هزيمة عظيمة فكشف رسول الله البيضة عن راسه وقال الي انا رسول الله الى اين تفرون
عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وعلي عليه السلام فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه
وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا ورد اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا
والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر هو ماء بين مكة
والمدينة وانتم اذلة قال وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفي رواية ليس هكذا

انزلها الله انا انزلت وانتم قليل او لعل المراد انها نزلت بهذا المعنى وورد ان عدتهم كانت ثلثمائة
وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا
من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار
سيماء الشيء قال وكانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وما جعله الله الا بشرى لكم
بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد العزيز الذي لا يغالب الحكيم
الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا لينتقص منهم بقتل بعض واسر بعض وقد اسر وقتل
يوم بدر سبعون من صناديدهم واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب فينقلبوا
خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم وورد انه لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان يظهر ولاية علي فكر
في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم اياه عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له
من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له
من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وفي قراءتهم عليهم السلام ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وفي اخرى ان
تتوب عليهم وتعذيبهم بالماء فيها ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله
غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل
ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بقليله مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا النار
التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال
الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اذا وضعتا مبسوطتين كذا ورد اعدت للمتقين
قال فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في احوالهم جميعا ما تيسر لهم من قليل
او كثير والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة

في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان ارتكبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا
لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته
ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله
ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين وورد انها نزلت في نباش اتى بميتة ثم ندم فاتى بعض جبال المدينة
فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ينادي ربه ويبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت
به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه اربعين يوما هذا محصل القصة قد خلت من قبلكم سنن
وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض قال انظروا في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين يعني بما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة
ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون
فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار
وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان
كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم
المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات
النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى وليعلم الله الذين
آمنوا اي ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف وليعلم الله
ذلك حين يشاهد الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء
للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين
ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم انكار يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر ولكن

كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل
دونكم من قتل من اخوانكم وورد ان المؤمنين لما اخبرهم الله بافضل شهدائهم يوم بدر في منازلهم
في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا
من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين
قيل كان سبب ارتدادهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله عليه وآله في زحام الناس
وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه عليهم السلام وورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية في خطبة
الغدير ثم قال الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتب كتابا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن يرد ثواب
الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون كثير
علماء اتقياء وفي قراءتهم عليهم السلام قتل معه ربيون كثير الالوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا
للعدو وهو تعريض باصحابه عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله قال بين الله سبحانه انه
لو كان قتل صلى الله عليه وآله كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا
كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم الله في العاقبة ويعظم قدرهم
وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف
الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت
في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم

الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة
والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم
وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله هو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا
القتال ورجعوا من غير سبب ونودي نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس
على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم اريد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى
الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف
الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا
والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم
بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما
موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب
وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف
وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة
وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن
ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين
يتفضل عليهم بالعفو وغيره سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم
والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول
يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الي اين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من
يكر فله الجنة في اخريكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا
بغم ورد الغم الاول الهزيمة والقتل والغم الآخر اشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة

ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا امنا
حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روى انه غشيهم النعاس في المصاف حتى
كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة وهم المنافقون قد اهمتهم انفسهم
اوقعتهم انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد
مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اى الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء هل لنا
في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يخفون في انفسهم ما لا
يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ههنا لن نخرج من المدينة بل قاتلنا فيها فما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة
وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ويظهر سرائركم من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في
قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه
على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم
انهزموا يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى
الله عليه وآله وترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم
واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة لكي يتوب المذنب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها
وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله اللام للعاقبة
ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت
المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير
مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا ولئن متم او قتلتم على اى وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع
الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما المزيدة للتأكيد بلغ لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ما خالفوه ولو كنت

او نقتلوا

فظا

فظا سيئ الخلق غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص
بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم
وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وروى لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق
من المشاورة من شاور الرجال شاركها في عقولها من استبد برأيه هلك فاذا عزمت فتوكل على الله
ثم بعد في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم و
يهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فخصوه
بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة
والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وروى ان قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة يوم بدر فقال رجال من
الاصحاب ما اظن الا رسول الله اخذها فنزلت فجاء رجل فقال ان فلانا غل قطيفة فاخفاها هنالك
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
قال النبي يراه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى
جزاء ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية
ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون قال الذين اتبعوا رضوان الله هم
الائمة وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات
العلى والذين باؤوا بسخط هم الذين جحدوا حق على والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء
والارض لقد من الله انعم الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة
يتلوا عليهم اياته ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن
والسنة وان كانوا من قبل بعثته لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع
والتقرير فان المسلمين قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين واسروا سبعين فلما كان
يوم احد اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا

يغل وما صح للنبي ان م

الله النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر القتل وكان الحكم في الاسارى يوم بدر
القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله
قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من
يأخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به العام نأخذ
الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا
منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله ما
هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فنزلت ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى
ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا وليتميز الفريقان وقيل لهم اى للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس
والاموال قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل
القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما
ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب
وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا لاخوانهم اجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال
كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم يعني ان القعود غير
مغن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا اقول وتشمل
كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او
بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين
بما اتيهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم
الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم ينالوا
درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة

واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل عليهم او استيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره فاستبشروا
بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة من الله وفضل وزيادة وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد واعد ابا سفيان القتال في العام المقبل بعد وقعة احد ببدر الصغرى
فخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي
فقال الحق بالمدينة فثبط اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشرة من الابل فاتى نعيم المدينة فوجد الناس
يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه حتى
وافى بدر الصغرى فاقام بها ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله و
اصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين و
انصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فنزلت كذا ورد فانقلبوا بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة
فيه وفضل ربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم
والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون المتخلفون انهم لن يضروا اولياء الله
الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن
يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم تمهلهم وتخليتهم و
شأنهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه مخاطبين لا يعدوا تخلصهم من منافقيهم حتى يميز الخبيث من الطيب يميز المنافق من المخلص بالتكاليف

بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وما كان الله ليطلعكم على
الغيب فتعلموا ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره
ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم
اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وباله الزام الطوق قال ما من احد يمنع زكوة
ماله الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب
وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث
السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله
بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
قيل قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله القمي والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير و
لكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغناء وفي رواية
هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق اذ اعظم
امرهم كامره ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا وكذبوا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا
بقربان تأكله النار تحرقه روي ان هذه كانت معجزة للانبياء بني اسرائيل ان يقرب بقربان فيقوم النبي
فيدعو فينزل نار من السماء فتحرق قربان من قبله قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل
برضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم
والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد
ووعيد للمصدق والمكذب وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما
وافيا يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالمراد وما الحيوة الدنيا

بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل

وزخارفها وفضولها الا متاع الغرور لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم قال باخراج الزكوة وفي
انفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور مما يجب ثبات الراي عليه نحو امضائه
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا
خرج فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس
ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم
بمفازة قال ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم
والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار لآيات لدلايل واضحة على توحيده سبحانه وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لاولي
الالباب لذوي العقول الخالصة عن شوائب الوهم والحس الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات ورد من اكثر ذكر الله احبه الله وفي رواية قياما
الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا
ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها ورد افضل العبادة ادمان التفكر في الله
وفي قدرته ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها
لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا
مناديا هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا كبايرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغايرنا فانها مستقبحة
لكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك من الاعلاء خافوا ان لا يكونوا من الموعودين ولا تخزنا يوم
القيمة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي و

يعجبون بافعالهم

تكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها وورد في هذه الآيات ويل
لمن لاكها بين لحييه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم
من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا الاوطان والعشاير للدين وأخرجوا من
ديارهم وأوذوا في سبيلي بسبب إيمانهم بالله ومن أجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد لأكفرن
عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
ورد أنها نزلت في علي وأصحابه أقول ويشمل كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم متاع قليل قصير مدته
يسير في جنب ما أعد الله للمؤمنين وورد ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله خير للأبرار
مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه من الآلام وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل
إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من أحبارهم أولئك
لهم أجرهم عند ربهم ويؤتون أجرهم مرتين كما وعده إن الله سريع الحساب سبق معناه يا أيها الذين
آمنوا اصبروا أي على الفرايض وصابروا أي على المصائب ورابطوا أي على الأئمة وفي رواية
اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرايض وفي أخرى وصابروا على التقية وفي أخرى ورابطوا
الصلوات أي انتظروها واحدة بعد واحدة وورد من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة و
اتقوا الله لعلكم تفلحون قال يعني فيما أمركم به وافترض عليكم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق
منها زوجها هي حواء قال إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين
فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي رواية أنها خلقت من باطنه ومن
شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر أقول لعل تأويل الضلع الأيسر الجهة التي تلي الدنيا

فاما

فانها أضعف من الجهة التي تلي العقبى ولذلك تكون جهة الدنيا في الرجال أنقص من جهة العقبى والعكس
في النساء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال إن الله عز وجل أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد
ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير أو حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم
من سوء خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذي تساءلون به قيل يعني يسأل بعضكم بعضا فيقول
أسألك بالله والأرحام قال واتقوا الأرحام أن تقطعوها وقال هي أرحام الناس إن الله عز وجل
أمر بصلتها وعظمها ألا ترى أنه جعلها معه يعني قرنها باسمه في الأمر بالتقوى إن الله كان عليكم رقيبا
قال حفيظا وآتوا اليتامى أموالهم يعني إذا بلغوا وأنستم منهم رشدا كما في الآية الأخرى ولا تتبدلوا
الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم بأن تعجلوا الحرام من أموالهم قبل أن
يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا يأخذون الرفيع من أموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه
ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم مضمومة إليها يعني فيما زاد على قدر أجره لقوله فليأكل بالمعروف إنه كان
حوبا كبيرا ذنبا عظيما وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكر من الحزن
في سبب نزوله ونظم مضمونه الاخبار تعتقد وورد أنه من إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في
اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين
وثلاث ثلاث وأربع أربع غير في العدد لكل أحد إلى أربع وورد إذا جمع الرجل أربعا فطلق إحداهن فلا يتزوج
الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس فإن خفتم ألا تعدلوا بين هذه
الأعداد قال يعني في النفقة فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع أو ما ملكت أيمانكم وإن تعددن لخفة
مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة فورد أنها ليست من الأربع ولا من السبعين وأنهن بمنزلة الإماء
لأنهن مستأجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث ذلك أدنى أقرب ألا تعولوا تميلوا وتجوروا وآتوا النساء
صدقاتهن مهورهن نحلة عطية عن طيب نفس بلا توقع عوض وورد من تزوج امرأة ولم ينو أن يوفيها صداقها فهو
عند الله زان فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غصص
ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم

وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم قال السفيه من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر والنساء
وفي اخرى النساء والولد قال اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان
يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال والمعروف العدة وابتلوا اليتامى
اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح [illegible]
منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس الرشد حفظ المال وفي رواية
الرشد العقل واصلاح المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى
يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر
ولا زانيا فاذا أنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح
ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله
ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا
فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه قال من كان يلي شيئا
لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف
فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي رواية المعروف هو القوت
وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس
ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وفي اخرى هذا
رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير
والدراهم التي عنده موضوعة وفي اخرى من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية
على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد وفي اخرى كان ابي يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين
بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث

فرده الله سبحانه عليهم واذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا اليهم قال نسختها آية الفرائض وفي رواية
سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعدهم وفي [illegible]
من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا اصلى النار مقاساة حرها وصليته
شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار الهبها ورد لما اسري بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم
النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله
يأمركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان
قال لان [illegible] ولما جعل الله لها من الصداق ولانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة
غيرها اقول استفاد اصحابنا من قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثين كما ذكر في الكافي فان
كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه
ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة تقع على
الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد ولهذا ورد لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان
او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون
مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او دين ولا يوجب الترتيب
قال انكم تقرأون في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين قبل الوصية
آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح
والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم [illegible] من يورثكم

يرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم لهم
عليه او من لم توصوا لهم منهم فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض و
حرمان بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد من بطونهن او من اصلاب بنيهن او بطون بناتهن وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان
كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن
لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين يستوي الواحدة والعدة
منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتفاوت بها الحكم قال
الكلالة من ليس له ولد ولا والد والمراد به ها هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة كذا ورد او امراة تورث
كلالة وله ولكل واحد منهما اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك
فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية بالزيادة على الثلث او
بقصد الاضرار دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا
يعاجل بعقوبته ان قيل اذا نقصت التركة عن السهام او زادت فما الحكم قلنا النقص انما يقع على البنات
والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاخت والاخوات الا
سهم واحد فاذا دخل النقص عليها استوت السهام في ذلك والزائد يرد على من كان يقع عليه النقص
اذا نقصت كذا ورد عن ائمتنا عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام
في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله و
رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان
يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة و
السبيل الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه

الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه
وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه
قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم
بانفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب قيل اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم
الموت سماه قريبا لان امد الحياة قريب او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع
وورد من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في
التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا هيأنا
لهم عذابا اليما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان في الجاهلية في اول
ما اسلموا اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه كما يرث
ماله فنزلت وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المراة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها
ولا تعضلوهن لا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال الرجل يكون له المراة
فيضر بها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي رواية امر الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة
وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء
العشرة وعدم التعفف قال كل معصية وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك
قسما ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل
والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن
ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحبت ما هو بخلافه وان
اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة وتزويج اخرى وآتيتم احداهن قنطارا مالا
مسك ثور ذهبا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار و
توبيخ بهتانا قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما

اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض [illegible]
وأخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا قال هو العهد الماخوذ على الزوج حالة العقد من امساك
بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفي اخرى
الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء الآباء يشمل الاجداد كذا ورد الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا ورد ان رجلا مات فالقى ابنه ثوبه على امراة ابيه فورث نكاحها على ما
كان في الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن
والامهات يشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات
الاخت والاخوات يشمل الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماهما اما
واختا ورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية للرضاع لحمة كلحمة النسب فعم التحريم وامهات
نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهو
كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ورد اذا تزوج الرجل المراة حرمت عليه ابنتها
اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها
فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل يتزوج المراة متعة ايحل
له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله
عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد
فيشملهم وان سفلوا اقتداء ورد حرمة حليلتي الحسنين عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
انهما ابناه لصلبه وورد الرجل اذا نظر الى الجارية بشهوة ونظر الى ما يحرم لغيره لم تحل لابنه وان
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء
اللاتي احصنهن التزويج والازواج وبكسر الصاد احصن فروجهن قال هن ذوات الازواج الا ما

ما ملكت ايمانكم قال اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين واللاتي اشترين ولهن ازواج فان
بيعهن طلاقهن واللاتي تحت العبيد فامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرئ وهن يعتزلن نكاح كتاب الله عليكم
تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات وخرج عنه بالسنة سائر محرمات الرضاع
والجمع بين المراة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما ورد ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم في مهورهن
او اثمانهن محصنين غير مسافحين الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن
سمى الاجر لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر موكد قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى
فآتوهن ورد انه قراءة الباقر عليه السلام ورواه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف
الشرع قال لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر
برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما
فيما شرع من الاحكام قال المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله وكان علي
يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي والقمي يعني الا قليل اراد به نهي عمر عن المتعة وتمكنه
من قلوب الناس ومن لم يستطع منكم طولا قال غنى ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمما
ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث
قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة
فيه بعضكم من بعض انتم وما اليكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن
وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفايف غير مسافحات غير
مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما
طائفة ذلك يعني نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة

والعنت يقال للكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم من نكاح الاماء والله غفور رحيم يريد الله ليبين
لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل
الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله
يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا
عن الحق بموافقتهم في استحلال المحرمات ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشرع
الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا
يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل كالربا والقمار
والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني ما حل من الشراء والبيع قال هو الرجل ياكل
من اموال الناس ولا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ثم تلا هذه الآية ثم قال ولا يستقرض على ظهره
الا وعنده وفاء ولا تقتلوا انفسكم بان لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه
وفي رواية كان المسلمون يدخلون على عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله وورد في الجباير تكون
على الكسير في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده في الجنابة والوضوء فقرأ رسول الله صلى
الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم الآية اقول ويشمل كل ما يؤدي الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما
وانما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما
افراطا في التجاوز واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا
عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم [illegible] عنها
قال الكبائر ما اوعد الله عليه النار وفي رواية والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام
وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار
من الزحف وفي اخرى بدل الثلث الوسطى بغيرها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
لا يقل احدكم ليت ما اعطى فلان من المال والنعمة والمراة الحسناء كان لي فان ذلك يكون
حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وورد من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا

في المغارات فيتمكن منهم عدوهم

ارتكاب م

حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد
والتمني واسالوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسالوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد من
لم يسال الله من فضله افتقر ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون قيل اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا موالي ورثة هم اولى
بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون ولكل جعلنا مما ترك ورثة هم الوالدان و
الاقربون وقال انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه
من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي
دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون
للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وورد اذا والى الرجل
الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جناية خطائه وفي رواية عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله
عز وجل ايمانكم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيله عز وجل الرجال
على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم
في نكاحهن كالمهر والنفقة قال فضلهم عليهن كفضل الماء على الارض فبالماء يحيى الارض وبالرجال تحيى النساء
ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الآية فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب
لانفسهن واموال ازواجهن وورد ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة
تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله
اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن
في المضاجع ان لم تنجع العظة قال يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم تنفع الهجرة ضربا غير شديد لا
يقطع لحما ولا يكسر عظما قال الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما

والقمي في معناه

اي الخلاف كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما اي الحكمان فيشرطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا وليس لهما ان يفرقا
حتى يستامراهما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة و
اليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد ومن حد الجوار اربعون
دارا من كل جانب وان حسن الجوار يزيد في الرزق والعمر وانه ليس كف الاذى بل الصبر على الاذى و
الصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتزوج وتعلم وصناعة وسفر وابن
السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي يعني الاهل والخادم ان الله لا
يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم
الذين يبخلون باخوانهم ويامرون الناس بالبخل و[illegible] ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من
ماله واعطى البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط
البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين لهم عذابا
مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه
كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في
الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا
بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم حملهم
على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله و
اليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله يعني في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وكان الله
بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة

محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يختم على الافواه فلا تكلم
وتكلمت الايدي وتشهد الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون
حتى تنبهوا وتصحوا او ترد لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق
وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى يعني سكر النوم وفي رواية منه سكر النوم
وهو يفيد التعميم لغير النوم وفي اخرى يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في
ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن
لا يشرب مسكرا ولا يسكر وفي اخرى ان المراد به سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر اقول لما كانت الحكمة تقتضي
تحريم الخمر متدرجا كما سبق بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار
تحريمها نزلت هذه الآية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصار وامرها لا ينبغي
ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الخمر بعد ان حرمت عليهم جاز ان يقال الآية منسوخ بتحريم
الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم سائر ما
يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعمم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات
ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين قال ان الله يقول
ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اقول المستفاد من مجموع هذه الروايات ان الله سبحانه اطلق لفظ
الصلوة و[illegible] على معنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر
موضع الصلوة بقرينة قوله الا عابري سبيل ومثل هذا يسمى في صناعة البلاغة بالاستخدام و المفسرون
لما لم يتفطنوا لهذه الدقيقة ورأوا حملها على معنى واحد تكلفوا في معنى الآية بما لا ينبغي وان كنتم
مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من
الارض كانوا يتعمدون للحدث مكانا منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الرائي او لامستم النساء

هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون فلم تجدوا ماء متعلق بكل من الجمل الاربع وشمل
عدم التمكن من استعمال الماء فان الممنوع منه كالمفقود فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا او
الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء فامسحوا بوجوهكم وايديكم يعني بعض
وجوهكم وبعض ايديكم فان الباء فيه للتبعيض كذا ورد وورد في صفة التيمم ضرب بيديه على الارض
فنفضهما ثم مسح على جبينيه ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وفي رواية التيمم ضربة للوجه وضربة
للكفين انتهى وينبغي حملها على الاولوية وزيد في المائدة منه اي من ذلك الصعيد فاستفيد منه اشتراط
علوق التراب بالكف وعدم جواز التيمم بالحجر الغير المغبر ان الله كان عفوا غفورا الم تر
الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية يشترون
الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد حصولها لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه
والدوائر المثبتة في التورية ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله
وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم
عن مواضعه يميلونها عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد صلى الله عليه وآله
ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع يعنون اسمع منا ندعو عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه كذا قيل
وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب
حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها
وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا
لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنطمسها عن الهدى
فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا يفلح ابدا او الطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط
او نلعنهم نخزيهم بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك

به ويغفر ما دون ذلك من الكبائر فما سواها لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا قال لو ان المؤمن خرج من الدنيا
وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص
فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي وورد ادنى ما يكون الانسان به مشركا ان
ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الاثام
والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال نزلت في اليهود
والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم وهو
الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم
ابناء الله واحباؤه وازكياء عنده وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت
يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا قال يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد و
القمي نزلت في اليهود حين سالهم مشركو العرب ادينا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا قال نحن الناس الذين عنى الله اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم
فلو كانت الاموال في ايديهم لانتفع بها ساير الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنع ساير الناس فكانهم
كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وساير الناس نسناس قال والنقير النقطة التي
في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن الناس المحسودون على ما
آتانا الله من الامامة وفي رواية الناس النبي والائمة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما قال يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرون في آل محمد

وقال الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة فمنهم من آمن به
ومنهم من صدّ عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعدّ
لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا القمي الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام سوف نصليهم
نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب سئل ما ذنب الغير قال
هي هي وهي غيرها انتم سئل بلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريد حكيما
يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها في رواية انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره
ونواهيه وامانات عباده فيما ائتمن بعضهم بعضا من المال وغيره قال الخطاب للائمة امر كل منهم ان
يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في ساير الامانات وورد لا تنظروا الى طول
ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه
واداء امانته واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى يعني العدل الذي في ايديكم
وفي رواية اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا
وفي حديث جابر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن
الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن
ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته
فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي
يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا
يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل

لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته
في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه
الا عن اهله فان تنازعتم ايها المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم
كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها
رد اليه كذا ورد في تفسير الآية وفي رواية نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول
الى اولي الامر منكم وفي اخرى تلا هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول
والى اولي الامر منكم قال وهكذا انزلت وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما
قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب
ذلك ذلك خير واحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير
نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وورد ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة
في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله
الم تر الآية وفي رواية من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ
بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى
حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم
بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي اعداء آل محمد
جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم من التحاكم
الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا تخفيفا
عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفة لك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك

والنفاق فأعرض عنهم لا تعاقبهم قال فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم وقل
لهم في أنفسهم خالياً بهم فإن النصح في السر أنجع قولاً بليغاً يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال
ان ظهر نفاقهم وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله بسببه على أن الذي لم يرض بحكمه كافر وإن
أظهر الإسلام ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بالنفاق جاؤوك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم
الرسول بأن اعتذروا إليه حتى انتصب لهم شفيعاً لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ضيقاً
مما حكمت به ويسلموا تسليماً وينقادوا لك انقياداً بظاهرهم وباطنهم ق لقد خاطب الله أمير المؤمنين
في كتابه في قوله ولو أنهم إذ ظلموا إلى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا
الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم من القتل أو العفو ويسلموا تسليماً والقمي جاؤوك
يا علي قال هكذا أنزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل
منهم ولو أنهم فعلوا قال يعني أهل الخلاف ما يوعظون به في علي قال هكذا أنزلت لكان خيراً لهم و
أشد تثبيتاً لإيمانهم وإذاً لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً ولهديناهم صراطاً مستقيماً يصلون بسلوكه
جناب القدس ويفتح عليهم أبواب الغيب قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الذين صدقوا في أقوالهم و
أفعالهم والشهداء المقتولين أنفسهم وأبدانهم بالجهاد الأكبر والأصغر والصالحين الذين صلحت حالهم
واستقامت طريقتهم وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً قال أعينونا
بالورع فإنه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجاً إن الله يقول ومن يطع الله
وتلا الآية ثم قال فمنا النبي ومنا الوصي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وفي رواية
لقد ذكركم الله في كتابه فقال أولئك مع الذين أنعم الله الآية فرسول الله في الآية النبيون ونحن
في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا
أيها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للأعداء والحذر والحذر واحد قال خذوا

أسلحتكم سمي السلاح حذراً لأن به يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا إلى الجهاد وتأويله إلى الخير كله
ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة أو انفروا جميعاً مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وإن منكم لمن
ليبطئن يتثاقل بحمل الإثم والتعدي وهم المنافقون فإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد
أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً حاضراً قال لو قال هذه الكلمة أهل الشرق والغرب لكانوا
بها خارجين من الإيمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين بإقرارهم ولئن أصابكم فضل من الله كفتح و
غنيمة ليقولن تحسراً كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً تنبيه
على ضعف عقيدتهم وأنما تمنوا لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا
بالآخرة يعني المخلصين الباذلين أنفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف
نؤتيه أجراً عظيماً قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وما
ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا
من لدنك نصيراً قيل هم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم
الأذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن أولئك الذين آمنوا يقاتلون في
سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان
كان ضعيفاً ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم عن القتال وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واشتغلوا
بما أمرتم به قيل ذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون أن يؤذن لهم فيه وورد يعني كفوا ألسنتكم وقال
أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة وفي أخرى أنتم والله أهل
هذه الآية فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار أن يقتلوهم
كما يخشون الله أن ينزل عليهم بأسه أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
أخرتنا إلى أجل قريب إلى خروج القائم فإن معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي و
الآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً ولا تنقصون أدنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه أينما

قيل لهم

قال كفوا أيديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين إلى أجل قريب

تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة
كخصب يقولوا هذه من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك
يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا وامتنانا فان كل ما ياتي به العبد من عبادة فلا يكافي
صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي
وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان
والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ورد ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والآخر الافعال
كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال
التي يعاقبون عليها وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج
من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله روي
انه صلى الله عليه وآله قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون
لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت ومن تولى
اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ
وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك بيت
طائفة منهم دبروا ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت او خلاف ما قالت من القبول وضمان
الطاعة والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم
افلا يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام
البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن
الفصاحة وعن مطابقة الواقع المخبر عنه ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب
الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول

الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة
ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون
تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال بعض آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم
حجة الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله والرحمة علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله
رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر
النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك
احد فان الله ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف احدا من خلقه
كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده
ثم تلا هذه الآية قيل نزلت في بدر الصغرى حين تثاقلت الناس من الناس عن الخروج كما سبق وحرض المؤمنين
اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وقد كف بان بدا لابي سفيان وقال
هذا عام مجدب كما مر ذكره والله اشد باسا واشد تنكيلا اشد عقوبة من كفار قريش يهدد ويقرع من
لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله
ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف
ذلك وما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو
لها في القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا او حفيظا يعطي على قدر
الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل
عليه او اشار به فهو شريك وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك
مثلاه فذلك النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال القمي السلام وغيره من البر
ورد اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية الآية
وقال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة
والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية

فيرد بالمثل والاول عشر حسنات والثاني عشرون والثالث ثلاثون كذا ورد ان الله كان على كل شيء
حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم
في المنافقين فئتين تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم قال نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا
الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم
في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا ردهم في الكفر بان خذلهم فارتكسوا اتريدون ان تهدوا
من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
قال ان لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا
ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النصرة في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من
اهل الارادة ان يسوى اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف
الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء وان آمنوا
حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الهجرة المستقيمة
مع الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم
ويفارقون محاربتكم قال هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال في موادعته على ان لا نحيف يا محمد من اتانا ولا تخيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يعرض لاحد
عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت قال هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال
نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد
انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان جاؤا
والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم
ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام و
الانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم قال كانت السيرة من رسول

الله صلى الله عليه وآله الا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من
الله فان اعتزلوكم الاية حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين
قد كان عاهدهم يوم فتح مكة الى مدة الحديث وباقي تمامه ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا
قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلى الله
عليه وآله الاحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا
اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم لم يعتزلوا قتالكم ويلقوا اليكم السلم ويستسلموا لكم و
يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم
وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن وليس من شأنه ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ لانه في عرضة الخطأ قال
هو الرجل يضرب ولا يتعمد القتل او رمى فاصاب رجلا وقال نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل
لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لم يعلم باسلامه ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة
قال مقرة قد بلغت الحنث وسئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى
اولياء المقتول الا ان يصدقوا عليه بالدية سمى العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي
كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة قال يلزم قاتله كفارة لقتله
وورد في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة
وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية قال وليس عليه دية وان كان من قوم كفرة
بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر
او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني
شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي اقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا

ولم يكفوا ايديهم

فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً قال فجزاؤه جهنم ان جازاه سئل
عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او
لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقرّ
عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين
واطعم ستين مسكيناً توبة الى الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو
فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميّزوا بين الكافر والمؤمن وعلى قراءة فتثبتوا توقفوا وتأنوا حتى
تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظناً منكم بانه
لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الانقياد وفي قراءة الصادق عليه السلام السلام
يعني لمن حيّاكم بتحية السلام لست مؤمناً وانما فعلت ذلك تعوذاً من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا
تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله
مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم
بالشهادتين فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمنّ الله عليكم
بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر
من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيراً القمي نزلت في اسامة بن زيد حين بعثه رسول الله
صلى الله عليه وآله في خيل الى بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس
في بعض القرى فلما احس بالخيل جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فمرّ به اسامة فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك
فقال افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة ان
لا يقاتل احداً شهد الشهادتين فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير اولي الضرر الاصحاء والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضّل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلّاً وعد الله الحسنى روي نزلت

من دون استثناء في جماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا
رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولي الضرر وورد لقد خلفتم في المدينة اقواماً ما سرتم
مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى
الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات
منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً روي ان الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين
درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفاً للفرس الجواد المضمّر ان الذين توفيهم الملائكة يحتمل الماضي
والمضارع ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم في اي شيء من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض
يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعوننا من الايمان بالله
واتباع رسوله قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى
قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً قيل نزلت
في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام
ولم يقاتلوا معه مستضعفين اي لم نعلم مع من الحق ارض الله واسعة اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا
فيه اقول هذا تأويل وذلك تفسير وورد لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها
قلبه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة يدفعون بها الكفر كذا
ورد ولا يهتدون سبيلاً الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الصبيان ومن كان من الرجال
والنساء على مثل عقول الصبيان وورد البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلّي فتصلّي لا تدري الا
ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير وفي رواية لا يستطيعون حيلة
الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلاً الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب
المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفواً
غفوراً ومن يهاجر يفارق اهل الشرك في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغماً كثيراً
متحولاً من الرغام وهو التراب وخلاصاً من الضلال وسعة في الرزق واظهار الدين ومن يخرج

من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
روي انه لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن
استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة
حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت و
اذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات
قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فنفى عنهم الجناح
لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه وقال التقصير في السفر واجب كوجوب التمام في الحضر وفي رواية
فرض المسافر ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار
الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت
لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
عن غزوهم وتيقظهم واسلحتهم ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة تقوم بازاء العدو واخرى خلف
الامام يصلي بهم ركعة ثم يقومون فيتم الامام قائما حتى يتم من خلفه صلوتهم وينصرفوا الى العدو
فتجيء الطائفة الاولى فيصلي بهم الامام ركعة الثانية ويسلم ثم يقوم من خلفه فيتمون صلوتهم ود
الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها
وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة
فرغتم منها وانتم محاربوا عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه
الاحوال لعل الله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم فاقيموا
الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها حال السفر والخوف واتموا حدودها

ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فرضا موقتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلبهم
ان تكونوا تألمون فما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم منكم مثل ذلك كما تألمون وترجون من الله
ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله
عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيرها ايام القتال ان النبي صلى الله عليه واله لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة
نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون
جراحاتهم ويداوونها فنزلت ولا تهنوا الآية وقوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا
على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى
به اليك قال ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام ثم تلا هذه الآية فالحجة
في الاوصياء ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما
القمي ان الخائن بني ابيرق بشير او مبشر او بشر كانوا منافقين نقبوا على عم قتادة بن النعمان واخرجوا طعاما
وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال بنو ابيرق هذا عمل لبيد بن سهل
كان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف وقال اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله
وتنسبون الهجاء الى قريش فداروه ثم جاء رجل من رهط بني ابيرق وكان منطيقا بليغا الى رسول الله صلى الله عليه
واله فقال ان قتادة عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق فاغتم رسول الله وعاتب قتادة
عتابا شديدا فاغتم قتادة وكان بدريا فنزلت الآيات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون
بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم
في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب الله
ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما قال من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا هذه الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه
وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمده ثم يرم به بريئا فقد احتمل

بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمّت طائفة منهم أن يضلّوك
عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همّهم بل الى نفي تأثيره فيه وما يضلّون إلا أنفسهم
لأن وباله عليهم وما يضرّونك من شيء فإن الله عاصمك وناصرك وأنزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ورد أن ناسا من رهط بشير الأدنين
قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلّمه في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا بريء
فلما أنزل الله يستخفون من الناس الآية أقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب
فقال والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة الآية ثم إن بشيرا كفر ولحق بمكة
وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا وأتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك الآية ونزل
في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وورد في تأويل إذ يبيتون فلان
وفلان والجراح وفي رواية المغيرون الكلم عن مواضعه بعد مضيّ رسول الله صلى الله عليه وآله
أو بالظلم كما فعلته اليهود والنصارى من تغيير التوراة والإنجيل لا خير في كثير من نجواهم إلا من
أمر بصدقة أو معروف قال القرض أو إصلاح بين الناس بأن يسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث
نفسه فيلقاه فيقول سمعت من فلان قيل فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وورد ثلث يحسن
فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس وورد أن الله فرض
عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير
سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نولّه ما تولّى نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله
ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر إن الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرّره لقصة بشير أو للتأكيد ومن يشرك بالله فقد ضلّ
ضلالا بعيدا إن يدعون من دونه ما يعبدون من دون الله إلا إناثا قيل يعني اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى وإساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان

كان في كل واحد منهن شيطانة أنثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع إبليس وهو الشيطان الذي
ذكره الله ولعنه وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لأنه الذي أمرهم بعبادتها وأغراهم عليها والمريد
الخارج عن الطاعة لعنه الله أبعده عن الخير وقال أي الشيطان لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
مقدّرا وفرض قاله عداوة وبغضا ورد في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد
في الجنة وفي رواية من كل ألف واحد لله وسائرهم للنار ولإبليس ولأضلنهم عن الحق ولأمنينهم الأماني
الباطلة كطول العمر وأن لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام قيل كانوا يشقون آذانها
إذا ولدت خمسا بطن الخامس ذكرا وحرّموا على أنفسهم الانتفاع بها وفي رواية ليقطعن الأذن من
أصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال يريد دين الله وأمره ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله من دون إذن
الله كفقئهم عين الفحل الذي طال مكثه عندهم وإعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه
التفسير بالدين والأمر لأن كلاً داخل فيها ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بأن يؤثر طاعته
على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا إذ ضيّع رأس ماله وبدّل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا
ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وهو إظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا
الوعد إما بالخواطر الفاسدة أو بلسان أوليائه ورد لما نزلت هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة
أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد إبليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ بأعلى صوته
بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين
فقال أنا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس
أنا لها قال بماذا قال أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار
فقال أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا و
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد
الله حقا ومن أصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب القمي ليس

ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب يعني ان لا تعتدوا باعمالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا ورد ان
الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان
لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له من دون الله وليا ولا
نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن
آت بالحسنات وورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي
هي دين الاسلام والمتفق على صحتها يعني اقتدى بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان
واتخذ الله ابراهيم خليلا قال لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي رواية لكثرة سجوده على
الارض وفي اخرى لكثرة صلوته على محمد واهل بيته وفي اخرى لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس
نيام وفي اخرى ان الخليل مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه
فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث
الله جبرئيل فقال ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك
فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه و
المنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار
لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم
ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لاشتراكها
في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لخلته اياه ولله ما في السموات وما في الارض
خلقا وامرا ملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة ويستفتونك ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن قال سئل النبي
صلى الله عليه وآله عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين
لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويفتيكم ايضا ما يقرأ عليكم من القرآن في يتامى النساء

اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير
ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورثها الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله آيات الفرائض التي في اول السورة
وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة
فتكون دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها
ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين
من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوا حقوقهم فان فيما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما
سبق وان تقوموا ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في
امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت
من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها
او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي المرأة تكون عند
الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع
بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي قال هذا هو الصلح والصلح خير من الفرقة
وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها
وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي
احضرت الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق
فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال ان تسووا بينهن في المحبة والمودة
بالقلب وفي رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا
تكلفونه ولا تؤاخذون به روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي
فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها
فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما وورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه
في مرضه فيطاف به بينهن وان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ

في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما
يغفر لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ببدل اوسلو ويرزقه من فضله وكان الله
واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس
بعد الوحشة ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال في
هذه الاية فجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى
وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في
السموات وما في الارض لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصيكم
لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في
السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه
حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما ان يشا يذهبكم ايها الناس
ويات باخرين مكانكم وكان الله على ذلك قديرا روي لما نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه وآله
يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال انهم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن
يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله
يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس وروي من كانت الاخرة همته
كفاه الله همه من الدنيا وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسبه يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون
شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين
والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير
لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير
وتوقيرا للغني او خشية منه او حشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل [illegible]

او المشهود له او

الهوى

الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا ان تبدلوا الشهادة
او تعرضوا عن اقامتها بان تكتموها وفي رواية ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون خبيرا
يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وظاهرهم امنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر يعني بشيء من
ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حتى لم
يبق فيهم من الايمان شيء قال نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول
الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث
قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة
ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي القمي امنوا اقرارا لا تصديقا
في الموضعين وفي رواية نزلت في ابن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتاتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وكتبها لاوليائه
القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن ان
اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
ورد في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده انكم اذا
مثلهم في الكفران رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار او الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين
القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم
فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب
قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء و
نمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا
عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا

تحت حظهم فالله يحكم بينكم يوم القيمة بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا لن
يجعل الله لكافر على مؤمن من حجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق تفسيره واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله
الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يرائيه ويرى من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب
بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يظهرون الايمان كما يظهر المؤمنون ولكن لا يضمرون كما يضمرون
ويضمرون الكفر كما يضمر الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
حجة واضحة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار في قعر جهنم
فان للنار دركات متداركة بعضها تحت بعض كما ان للجنة درجات متدرجة بعضها فوق بعض ولن
تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا واعتصموا بالله ووثقوا به وتمسكوا بدينه
واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا
عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا بأس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وكان
الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر السوء
من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا وهو حث للمظلوم
على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض بعض الانبياء ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا الى الضلالة
القمي هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا

للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم اولئك سوف
نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء روى
ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى
موسى بالتورية جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه و
رفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا باب حطة وقلنا
لهم لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما
مزيدة للتأكيد وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او
في اكنة كما سبق تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم بعيسى وقولهم على
مريم بهتانا عظيما نسبتها الى الزنا ورد ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم
ابنة عمران عليها السلام الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
بن مريم رسول الله يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل انما ذمهم بما دل
عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا
على حسبانهم وقد سبق ذكر هذه القصة في آل عمران وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما قتل
بعضهم كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا و
قال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى
السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله ورد ان لله بقاعا في سمواته فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج
به اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من

اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ان نزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودى
ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلى خلف المهدى وفى رواية ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابى وفى رواية ليس
من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام حقا من الاولين والاخرين
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال يعنى لحوم
الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس
بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعنى ويؤمنون بالمقيمين يعنى الانبياء وقيل بل نصب بالمدح
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال انى اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعده
فجمع له كل وحى وفى رواية اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت
المثانى مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا و
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال وكان بين ادم ونوح من
الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفى ذكرهم فى القرآن فلم يسموا كما سمى من استعلن من الانبياء وهو
قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعنى لم يسم المستخفين
كما سمى المستعلنين من الانبياء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيبينه لنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد
بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك
اهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون
اعرق فى الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم

ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وفى رواية نزل جبرئيل بهذه الاية
هكذا ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم والقمى ان الصادق عليه السلام قراها هكذا يا ايها
الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان
لله ما فى السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غلت اليهود
فى حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى فى رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على
الله الا الحق يعنى تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه قال روح مخلوقة خلقها الله فى ادم وعيسى وفى رواية مخلوقان اختارهما و
اصطفاهما فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله
تعالى انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم يكن الانتهاء خيرا
انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان
يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه عن الولد فان
الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف فى ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه
لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهى به وانما المذلة فى عبودية
غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لم تعيب صاحبنا قال انه ليس بعار ان يكون
عبدا لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر والترفع عنها و
الاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
كما هو فى الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من
دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
مستقيما قال البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة علي والاعتصام

قال ومن صاحبكم قالوا
عيسى قال واى شئ اقول
قالوا تقول انه عبد الله

النساء بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كما يدل عليه الجواب وقد سبق تفسيرها وروى

ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي كلالة

فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت لام واب او لاب فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي المرء يرث اخته جميع مالها ان كانت

هي الميتة ان لم يكن لها ولد والولد في الكلام في ميراث الكلالة ولما ثبت ان الاخوة لا يرثون مع الاب

فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء

فللذكر مثل حظ الانثيين قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت

لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت

اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله تعالى وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين اخذتا الثلثين

بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا

لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة يبين الله لكم ان تضلوا كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم

هي اخر اية نزلت في الاحكام **سورة المائدة** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا

بالعقود قال اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل هنا كل ما

عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصيائه ورسله وتحليل حلاله

وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على

انفسهم لله وفيما بينهم من الامانات والمعاملات الغير المحظورة وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله

عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود

التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام قيل اريد بها الازواج الثمانية

وورد في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه قال فذلك الذي عنى الله

به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تاكله اقول لعل هذا احد معانيها فلا ينافي عمومها مع انه نص

في حل الام سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى

عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا

يتحرج عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا

شعائر الله لا تستحلوا حرمات الله ما جعله شعار الدين وعلامته ولا الشهر الحرام بالقتال فيه نزلت حين

اراد المسلمون قتال قوم في اشهر الحرم كذا ورد ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد اي ذا القلائد من الهدي

من نعل وغيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا امين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم

ورضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني لا تتعرضوا لهم واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا

يجرمنكم شنئان قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية

ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة

الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت

عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية

في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وانما خصه بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما

اهل لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر والمنخنقة

قال التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة قال التي مرضت ووقذها المرض لم يكن بها حركة وفي

رواية كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت والمتردية قال التي تتردى من مكان مرتفع الى اسفل

فتموت والنطيحة قال التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم قال يرجع الى جميع

ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكوة من الخنزير والدم قال اذا ادنى ما يدرك به الذكاة

ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او

تحركت الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وما ذبح على النصب قال على حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته فكل

وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه

بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها ثم ذكر اسماء القداح ثم قال فكانوا

يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزموه ثلث ثمن البعير

وباطلة السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام
حرم الله ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي ذلك لما نزلت
ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان
خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
قال الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم
قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرايض اقول وانما اكملت الفرايض بالولاية لان النبي صلى الله
عليه وآله فوض جميع ما استودعه الله من العلم الى امير المؤمنين ثم الى ذرية الاوصياء عليهم السلام واحدا
بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد
مقام اخر الى يوم القيمة كمل الدين وتمت النعمة وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام والحمد لله
على ذلك وصلى الله على محمد واهل بيته الاوصياء وسلم فمن اضطر متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض
والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف غير متعمد لاثم اقول
وذلك بان ياكلها تلذذا او يجاوز حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد سبق تفسيرها
في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تتنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم مكلبين مؤدبين ومعلمين
مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد قال هي الكلاب قال فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا
ان تدرك ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله مما الهمكم من طرق التاديب فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا
اسم الله عليه قال اذا ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي
وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم
احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ان المراد به الحبوب والبقول والفواكه
غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم وفي رواية الذبيحة بالاسم

ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي اخرى اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبايحهم وان لم تشهدوهم
فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي اخرى لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه
تنزها عنه ان في انيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات
يعني واحل لكم نكاح المحصنات يعني العفايف من المؤمنات قال هن المسلمات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم قال هن العفايف وورد انها منسوخة بقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر
وفي رواية وبقوله ولا تنكحوا المشركات وفي اخرى انها ناسخة لقوله ولا تنكحوا المشركات ويؤيده ما ورد
ان سورة المائدة اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وورد انه سئل عن الرجل المؤمن
يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها
الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وفي رواية
لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة وتتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي اخرى لا باس
ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح
غير مسافحين مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان ولا مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى
ومن يكفر بالايمان قال ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية
ترك العمل حتى يدعه اجمع وفي اخرى الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به فقد حبط عمله وهو في الاخرة
من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة قال من النوم اقول فوجوب الوضوء بغير
حدث النوم مستفاد من الاخبار كوجوب الغسل بغير الجنابة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الوجه ما يواجه به قال كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان
يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء اقول ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى
ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها فلا دلالة في الاية على ابتداء الغسل
بالاصابع وانتهائه الى المرافق وكذلك القول في الارجل فانها تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة
وعلى ما يشمل الفخذ والمرفق مجمع عظمي الذراع والعضد والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في

ملتقى الساق والقدم ويعبر عنه بالمفصل المحاذي لقبته وروايته سئل ابن الكعبان قال هاهنا يعني المفصل دون
عظم الساق وسئل بم علم ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فاجاب لمكان الباء يعني انها للتبعيض
وسئل وارجلكم على الخفض هي ام على النصب فقال بل هي على الخفض وقال فاذا مسح بشيء من راسه او بشيء من
قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاه وان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا اعطف
على فاغسلوا كقوله وان كنتم مرضى قال ابدا فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك
ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل
شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك
جسده وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد سبق تفسير هذه الاية في سورة النساء ما يريد الله بفرض الطهارات
ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة
كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما
يفرضه عليكم وورد ان المراد به ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة
فرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله في
انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط سبق تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتهم
بغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية
ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا يبطشوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم

يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا
شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم لئن
اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امروا بعد هلاك فرعون بان يخرجوا الى اريحا من ارض الشام
يجاهدوا وامع ساكنيها من الجبابرة ويستقروا فيها وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون
كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به فاختار النقباء واخذ الميثاق عليهم فلما دنوا من ارضهم بعث
النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا
ذلك فحدثوا الا اثنين منهم كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف
وكانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن ايات
والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على
خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين القمي منسوخة بقوله اقتلوا
الا قليلا منهم لم يخونوا
المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه واله واية الرجم في التورية وبشارة عيسى
باحمد في الانجيل ويعفوا عن كثير مما تخفونه لا يخبر به قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام
باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك
من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى

نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ
وفي الآخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يعاملكم
معاملة ساير الناس ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي
ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير
فلا تعتذروا قال ان الائمة تجحد تادية رسالات رسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل
يستشهدون بنبينا صلوات الله عليهم فيقول نبينا الكل اتم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء
قدير قال اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة قال
يعني الشام التي كتب الله لكم ان يكون مسكنا لكم ورد انهم لم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم
وانما دخلها ابناء الابناء وفي رواية كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا
خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش والباس والخلق لا يتأتى
لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان قال هما
يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه من الذين يخافون يخافون الله ويتقونه انعم الله
عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق
وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضائق من عظم اجسامهم
ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به وبوعده
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم

يتيهون

يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تأس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك
لفسقهم قال اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك
حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلا يزالوا
كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم
ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا
كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وورد مات هارون قبل موسى وماتا جميعا في
التيه واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى
الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر لانه رضي بحكم الله واخلص النية وعمد
الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد
الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل
الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان
يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره
ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن تقي لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين لعله غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لاخيه ورد من قتل مؤمنا اثبت
الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء الآية فطوعت له
اتسعت نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دنيا ودينا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما
ان الله اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل
فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان
هابيل فحسده قابيل فقتله وفي رواية ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل
قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل ولم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه

فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله قال فلما قتله لم يدر ما يصنع
به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال
قابيل يا ويلتى الاية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
القمي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس يوجب القصاص
او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه
سنة القتل وتجرئة الناس عليه قال واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه
ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من
بعض اسباب الهلاك قال من انقذها من حرق او غرق وقيل من اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها
الاعظم وفي رواية من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد الوكيد كي يتحاموا عن امثال هذه الجنايات
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق قال المسرفون الذين يستحلون المحارم ويسفكون
الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم
ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قدم قوم من بني ضبة على رسول
الله صلى الله عليه وآله مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة فيشربون من ابوالها وياكلون من البانها فلما برئوا واشتدوا
قتلوا ثلثة ممن كان في الابل وساقوا الابل فبعث اليهم عليا عليه السلام فاسرهم فنزلت فاختار رسول الله صلى الله
عليه وآله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف كذا ورد وسئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به
ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي رواية من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده و
رجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت
يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل

فكانما فعل ذلك بالناس جميعا

قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وسئل كيف ينفى فقال ينفى من المصر
الذي فعل فيه ما فعل الى مصر آخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه
ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة
وفي رواية ان معنى نفي المحارب ايداعه الحبس وفي اخرى ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب ومن حمل
السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه القمي تقربوا اليه بالامام وورد الائمة هم الوسيلة الى الله وفي
رواية انها اعلى درجة في الجنة وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول
الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به انفسهم من عذاب
يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم
قال انهم اعداء علي عليه السلام والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سئل في كم يقطع السارق فقال في
ربع دينار قال ويقطع الاربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة و
اذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت
رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجن وتركت رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها
جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي
عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم قال في رجل سرق او شرب الخمر او زنى فلم يعلم ذلك منه
ولم يؤخذ حتى تاب وصلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وفي رواية من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له
فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه قال وذلك قول الله
تعالى والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين
هادوا سماعون للكذب اي قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين اي لجمع آخر

من اليهود لم يأتوك لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء، يعني مصغون لهم قابلون كلامهم
او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله
فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم
هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل نزلت في عبد الله
بن ابي حيث بعث اليه بنو النضير قل لي اسأل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في
القتل وكان شرطهم مخالفا للتورية فقال ابن ابي لعمرو رجل يسمع كلامي كلامه فان حكم لكم بما تريدونه والا فلا
ترضوا به هذا ملخص القصة ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا يعني في دفعها اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم و
اظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا عن المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو
الخلود في النار سماعون للكذب كرره تاكيدا اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة
كما هو الرشا في الحكم وفي رواية ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي اخرى
والسحت انواع كثيرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له صلى الله عليه وآله ان الحاكم اذا اتاه
اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله
تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم
ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم
ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية
فيها هدى بيان للحق ونور يكشف ما اشتبه من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله
قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون
والاحبار قال الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون
الربانيين بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء قال ولم يقل بما حملوا منه وفي رواية فينا

نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا
بآياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال من حكم بدرهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية وكتبنا عليهم وفرضنا
على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس يعني يقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها
والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص فمن تصدق به بالقصاص اي عفا عنه
فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره وفي رواية ما عفا عن العمد وقفينا
على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما
بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم
بما انزل الله اي اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهي الطريقة
الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا قال الشرعة
والمنهاج سبيل وسنة وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها
موسى ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا
الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لقصب السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد
للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر
وان احكم بينهم بما انزل الله قال انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه
في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم
ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمته واحد منها وان كثيرا من الناس لفاسقون تسلية للنبي صلى الله

وقفينا على آثار النبيين الذين اسلموا

عليه وآله عن اتباع القوم من الاقرار بنبوته بان اهل الايمان قليل افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم
عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم يعلمون ان لا احد
في الحكم احسن من حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم بعضهم اولياء بعض
في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم ومن تولى
الاعداء وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من العداوة بمنزلة آل محمد
لا انه من القوم باعيانهم وانا هو منهم بتوكيله اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم
فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين
في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار
روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لي موالي من اليهود كثير عددهم
واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا
ابرأ من ولاية مواليّ فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين و
اذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك
في امر الرسول نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم
انهم لمعكم يتعجبان من حال المنافقين ويتبجحا بما منّ الله عليهم من الاخلاص حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضر الله شيئا فان الله اعلى
دينه من انصار يحبونه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبونه قد مر معنى المحبة من
الله ومن العباد اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان
اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة

الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة قال هم امير المؤمنين واصحابه
حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين وقال عليه السلام يوم البصرة والله ما قوتل
اهل هذه الآية حتى اليوم وتلاها والقمي نزلت في مهدي الامة واصحابه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع جواد عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال في تفسيرها يعني اولى بكم اي احق بكم وباموركم من انفسكم
واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة ثم وصفهم
الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر
وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه وكان
النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على
مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته
فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي
سأل امير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وفي رواية انه عليه
السلام ناول السائل الخاتم من اصبعه كما ياتي وهي اشهر في رواية العامة ايضا ولعله عليه السلام تصدق في
ركوع مرة بالحلة واخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية فان يؤتون يشعر بالتكرار والتجدد كما اشير
بفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون ووضع
الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون و
تنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان
واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وروي ان رهطا من اليهود اسلموا فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى
الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية انما وليكم الله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فأتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا
قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك

قال كان اكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم
بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله تعالى
من يتول الله الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون خارجون عن امر الله طلبا للرياسة
وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم
بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت موضعها كما في فبشرهم
بعذاب اليم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد
الطاغوت وهو الشيطان قيل هم اصحاب العجل كان القردة والخنازير اصحاب السبت والملاعين اولئك
شر مكانا واضل عن سواء السبيل اريد بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك القمي نزلت في ابي
والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود
الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
قال انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وقالت
اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وفي رواية فليس يحدث شيئا
قال الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء القمي اي يقدم ويؤخر ويزيد
وينقص وله البداء والمشية اقول لعل تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه وكناية عن غاية
الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا

وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا تقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد
في محو ذكر الرسول من كتبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باقامة
احكامها واذاعة ما فيها وما انزل اليهم من ربهم قال يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم
النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام وكثير منهم ساء ما يعملون حيث اقاموا على الجحود
والكفر فيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال في علي
كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك
لم تبلغ شيئا من رسالات ربك والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي
القوم الكافرين وقال في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال
عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول
قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان
لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام
فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك
ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت
وادّيت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر
المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب الحديث وفي رواية خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم

اذا نزل عليه هذه الاية يا ايها الرسول فقام فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم
اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك
ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين وروت العامة عن ابن عباس وجابر بن عبد الله
ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق
ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وقرا قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق لما فيهما من
البشارة بمحمد صلى الله عليه واله والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتأسف
عليهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم
رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم
من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل
وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة
ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب
الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم والله بصير بما يعملون قال وحسبوا ان لا تكون فتنة حيث
كان النبي بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير
المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح

يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين
من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة
قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس الهة واحد
ولا يقولون ثلثة الهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح
روح القدس اله والابن ليس هو الاب وربما المسيح فخصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله
وطائفة منهم قالوا انا الله ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فان احيى الله الموتى على يديه فقد احيى العصى على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه
من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كانا ياكلان
الطعام قال معناه انهما كانا يتغوطان وفي رواية يعني ان كل من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له
ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون
عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للايات عجيب واعراضهم عنها اعجب
قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع بما يقولون العليم بما يعتقدون
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالهية
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه
واله واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله صلى الله عليه واله
الرحمن كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال اما داود
فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الردا
ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد
ذلك قال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعدما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين

والغنم كالغنث اصحاب السبت فصاروا اخنازير وكانوا خمسة آلاف رجل وفي رواية الخنازير على لسان
داود والقردة على لسان عيسى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لا ينهى
بعضهم بعضا عن المنكر القمي كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وورد
لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك
من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول لعن
الذين كفروا الآية وفي رواية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا
اذا لقوهم انسوا بهم وفي اخرى سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم
لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الآخرة ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون قال يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة
شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب
الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم
وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا عبادا وانهم
لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق
اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص
كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وذلك جزاء المحسنين القمي ان النجاشي ملك الحبشة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله

اولا ينهون عن لبئس ما كانوا يفعلون

رؤساء في الدين والعلم

ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم
رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى
قوله سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله
وقرؤوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه
وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد
الناس الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا ما حد الله
ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل
ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا
فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن
اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل و
انكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك
فانزل لا يؤاخذكم الله الآية اقول لعل في مثل هذا الخطاب والعتاب عتاب على صاحبه نظير قوله
سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآيتين وقد ورد القرآن كله تقريع وباطنه تقريب لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد قال هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء و
لكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة قال الاوسط الخل و
الزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة والكسوة ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته وفي

اخرى مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان او ثوب يبلغ حاجة على ما اذا اشبع المد على ما اذا المراد

الواحد فمن لم يجد قال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد فصيام ثلاثة ايام قال متتابعات

لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم عن بذلها لكل امر

وعن الحنث بعد الوقوع وعن ترك التكفير مع الحنث كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون وورد

من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فأتى ذلك فهو كفارة يمينه وقال لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة

مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه

لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله

وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال لما نزلت قيل يا رسول الله ما الميسر قال كل ما تقومر عليه حتى

الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون

بها وورد ان اول ما نزل في تحريم الخمر والميسر الآية فكانت هذه الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم

ثم نزلت آية اخرى فكانت اغلظ من الآية الاولى والثانية واشد فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم

العداوة الآية فامر باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر

قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الآية احل القوم تحريمها وعلموا ان

الاثم ما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله آية اخرى انما

الخمر ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الآية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الآي المذكورة المتقدمة

بقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال في الاولى

فيهما اثم وقال في الرابعة والاثم فخبر ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان

يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها

وكان ذلك على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي رواية ولو حمل

عليهم جملة واحدة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه ينقلهم من خصلة الى خصلة

وورد كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم

ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في

حال لا يعرف معها ربه وقال شارب الخمر كعابد الوثن وقال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد

فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه والى غير ذلك من الاخبار في تحريمها واطيعوا الله واطيعوا الرسول و

احذروا اعمالها عنادا وعن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا

وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي من الحلال اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا

وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قالوا

يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر افيضرهم ذلك بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن

مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول فمعنى الآية ان الذين كانوا

يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في

شربها ولما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل لكل درجة جاز ان يكون تكريرها في الآية اشارة

الى تلك الدرجات والمنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي والوافي يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم

الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم قال حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله

في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وقال الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار

الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف بقوة

ايمانه بالغيب من غير الخائف لضعف ايمانه بعقوبة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا

لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب

والفأرة قال واما الكلب العقور والسبع اذا ارادك فان لم يريداك فلا تردهما وكذا الحية والاسود

الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة على ظهر بعيرك وفي رواية يقتل المحرم الزنبور

والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من

النعم قال في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا

عدل منكم قال ذو عدل وقال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال هذا مما

اخطات به الكتاب وفى رواية يعنى رجلا واحدا اقول يعنى ثم الائمة ذوا عدل من تصرف نساخ
القرآن والصواب عدل فيخفاه وذلك لانه يعنى ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول فى زمانه
ثم كل امام فى زمانه على سبيل البدل فقرئ ذو عدل ايضا كما هو الصواب وفى رواية العدل رسول
الله والامام من بعده وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل
هديا بالغ الكعبة قال من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذى
يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحره بمكة قبالة الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
قال فى النعامة وحمار الوحش بدنة ثم الطعام ستين لكل مد ثم صيام ثمانية عشر يوما وفى البقرة بقرة ثم الطعام
ثلثين ثم صيام تسعة ايام وفى الظبى شاة ثم اطعام عشرة مساكين ثم صيام ثلثة ايام كذا ورد وفى رواية
يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع
يوما ليذوق وبال امره هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما
سلف يعنى الدفعة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام قال اذا اصاب المحرم الصيد
خطاء فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطاء فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطاء فان اصابه متعمدا
كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة احل لكم صيد البحر
وطعامه متاعا لكم وللسيارة يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال لا باس ان
يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود ثم تلا الاية قال وفصل ما بينهما كل طير يكون فى الاجام
يبيض فى البر ويفرخ فى البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون فى البر ويبيض فى البحر فهو من
صيد البحر واتقوا الله الذى اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس لمعايشهم
ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار
باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويغفر بقصده للمذنب ويغنى حاجة بالمثوبات قال من اتى
هذا البيت يريد شيئا فى الدنيا والاخرة اصابه وفى رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس
اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدى والقلائد سبق تفسيرها

ذلك لتعلموا يعنى اذا اطلعتم على ما فى الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا
ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها
قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لى ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه
ما على الرسول الا البلاغ تشديد فى ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل
لا يستوى الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة
بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولى الالباب فى تحرى الخبيث وان كثر واثروا الطيب
وان قل يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء قال لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا
عنها حين ينزل القرآن تبد لكم قال لما نزل فرض الحج قيل أفى كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد
مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب
ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه وفى رواية ان
عمر آذى وابكى احدى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها ان قرابتك من رسول الله لا تنفعك
شيئا فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتى لا تنفع لو قد قمت المقام
المحمود لشفعت فى خارجكم لا يسألنى اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابى يا رسول الله فقال
ابوك غير الذى تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابى فقال ابوك الذى تدعى له ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما بال الذى يزعم ان قرابتى لا تنفع لا يسألنى عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله
يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عنى عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
لا تسألوا الاية عفا الله عنها عن مسألتكم التى سلفت فلا تعودوا الى مثلها او لا تسألوا عن اشياء عفا الله
عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين
حيث لم يأتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان
اهل الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن خامسها انثى بحروا اذنها اى شقوه وحرموها على النساء

فاذا ماتت حلت واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة لا يستحلون ظهرها ولا اكلها وربما تسيبت بنذر واذا ولدت
ولدين في بطن واحد او الشاة ولدت ذكرا وانثى في بطن واحد قالوا وصلت فلم تذبح ولم تؤكل وحرموا ولدها
الشاة على النساء حتى يموت احدهما فيحل والحام الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة ابطن قالوا
قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع
الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف به واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد
وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون اي حسبهم ولو كانوا جهلة ضالين
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت
لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس
ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن
هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد
ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي
شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية فيه تنبيه على ان
الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال مسلمان او آخران من غيركم قال
من اهل الكتاب فان لم تجدوا فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب
في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم
قال ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما لا نشتري به ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان المقسم له ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع على انهما

اي الآخرين استحقا اثما فعلا ما شهدا بالباطل مقامهما قال فليس لهما ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين يقومان
مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم اراد بهم الورثة قال يعني من اولياء المدعي
الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله قال يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى
منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق وسميت شهادة لوقوعها
موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين قال فاذا فعل ذلك نقض
شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين ذلك ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها
من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور
الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم الشهود كلهم ورد ان تميم الداري كان في سفر وكان معه نصرانيان
فاعتل علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه اليهما ليوصلاه الى ورثته فاخذا منه انية وقلادة
واوصلا سائره الى الورثة فقالوا افتقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا
ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما
ثم ظهرت الانية والقلادة عليهما فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانتظر الحكم من الله فنزلت فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وآله القلادة والانية من النصرانيين وردهما على اولياء تميم واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة و
قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل السؤال توبيخ للذين
وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجأوا اليه في الانتقام منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
قال يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي رواية ان لهذا تاويلا يقول
ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على امتكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا
في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني قد سبق تفسيره

في آل عمران وإذ كففت بني إسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله إذ جئتهم بالبينات فقال الذين
كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين قال ألهموا وقد مر وجه تسميتهم بذلك أن
آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
ربك قيل أي بحسب الحكمة والإرادة لا بحسب القدرة وورد مقطوعاً قراءتها هل تستطيع ربك
بالخطاب يعني هل تستطيع أن تدعو ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان إذا كان
عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا السؤال إن كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد أن نأكل منها
تمهيد عذر وبيان لما دعاهم إلى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم أن قد صدقتنا في ادعاء النبوة
ونكون عليها من الشاهدين عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة
من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله إني
منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ورد أن عيسى عليه السلام
قال لبني إسرائيل صوموا ثلثين يوماً ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا إنا
عملنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً وإنا صمنا وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة
من السماء فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعتها بين أيديهم
فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وفي رواية نزلت المائدة خبزاً ولحماً وذلك أنهم سألوا عيسى طعاماً
لا ينفد يأكلون منه فقيل لهم فإنها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا فإن فعلتم ذلك عذبتكم
قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وفي رواية كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها
ويأكلون منها ثم رفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم قيل قال

ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها

إنه لم يقله وسيقوله إن الله إذا علم شيئاً هو كائن أخبر عنه خبر ما قد كان أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم والقمي إن النصارى زعموا أن عيسى قال لهم إني و
أمي إلهين من دون الله فإذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له أأنت قلت
الآية قال سبحانك أنزهك تنزيهاً من أن يكون لك شريك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق

لي أنا قوله إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك تعلم ما أخفيه ولا أعلم ما تخفيه إنك
أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً رقيباً مطلعاً
أمنعهم من أن يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع إليك كنت أنت الرقيب عليهم
المراقب لأحوالهم وأنت على كل شيء شهيد مطلع مراقب إن تعذبهم فإنهم عبادك تملكهم وتطلع على جرائمهم
وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب
إلا عن حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيه دلالة على أن عيسى عليه السلام لم يقل
ذلك قال إنه يؤتى يوم القيمة بالملائكة والنبيين والأئمة عليهم السلام فيسأل واحداً واحداً عما اتقى
إليه من ربه وما بلغ الحي من أمر بتبليغه إليه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم ثم يقول الله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم كذا ورد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير قال كان
القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة
المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق
السموات والأرض وصف نفسه بما نبه به على أنه المستحق للحمد حمد أو لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل
الظلمات والنور أنشأهما والفرق بين الخلق والجعل أن الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كإنشاء
شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني أنه خلق ما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على
شيء ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح والآية رد على ثلثة أصناف فخلق السموات والأرض
رد على الدهرية الذين قالوا إن الأشياء لا بدء لها وهي دائمة وجعل الظلمات والنور رد على الثنوية الذين
قالوا إن النور والظلمة هما المدبران وثم الذين كفروا بربهم يعدلون رد على مشركي العرب الذين قالوا
إن أوثاننا آلهة كذا ورد هو الذي خلقكم من طين أي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده
لموتكم أيضاً يؤخر بالدعاء والصدقة وصلة الرحم وغيرها ويقدم بأضدادها وفيه البداء فالأجل
المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم

ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم أنتم تمترون استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت أنه خالقهم وخالق أصولهم ومحييهم إلى آجالهم
ومسوقهم في الأجل وبين الخوف والرجاء بعد قضائه المحتوم وقدره النافذ وهو الله في السموات وفي
الأرض قال كذلك هو في كل مكان يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون
عند نزول العذاب بهم ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن من أهل زمان مكناهم في الأرض أعطيناهم
من البسطة في الأجسام والسعة في الأموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم وفي الكلام التفات وأرسلنا
السماء المطر عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا
من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم فيقدر أن يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه
بأيديهم ولم نقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت أبصارنا لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين
لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك قال يعني يصدقه ونشاهده بل يكون نبيا
دونه ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر لحق إهلاكهم فإن سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون
لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة
دحية فإن القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا
عليهم ما يخلطون على أنفسهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلنا وكذبوه كما كذبوك ورد أنه قيل لرسول
الله صلى الله عليه وآله لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو أراد الله أن
يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا فنزلت هذه الآية فقال صلى الله عليه وآله
للقائل الملك لا يشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن زاد
في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي ألفتموه
لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق
بل إنما بعث الله بشرا وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائرهم
فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة وأن ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر

على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك
معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو أن
آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله تعالى سهل عليكم الأمر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وأنتم
تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
عما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فأحاط بهم الذي يستهزئون به من العذاب
قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال انظروا في القرآن وأخبار الأنبياء قل
لمن ما في السموات والأرض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم أي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون
أن تضيفوا شيئا منه إلى غيره كتب على نفسه الرحمة أوجبها على ذاته في هدايتكم إلى معرفته والعلم بتوحيده
بنصب الحجج وإنزال الكتب والإمهال على الكفر والذنوب ليتداركوا ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد قرن إلى
يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة فهم لا يؤمنون لأن إبطال
الفطرة أداهم إلى الإصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولله ما تمكن
وحل فيهما ولا يخفى عليه شيء ذكر في الأول السموات والأرض المشتملتين على الأمكنة جميعا وثانيا الليل
والنهار المشتملين على الأمكنة جميعا وثانيا الليل والنهار المشتملين على الأزمنة جميعا ليعم الموجودات
التي تندرج تحت الظرفين قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض مبدعهما بتقدير من غير
احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني أن المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع
قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين أي وقيل لي ولا تكونن أو عطف على قل
إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قطع لأطماعهم بالكلية وتعريض لهم بأنهم عصاة مستوجبون
للعذاب قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى
ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه وتفضل عليه ورد والذي نفسي بيده ما من
الناس أحد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه و
فضل وذلك الفوز المبين وإن يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه

إلا هو وإن يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فيقدر على إدامته وإزالته وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الخبير قل أي شيء أكبر شهادة وأصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قل الله الذي هو خاف انه
أكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي وإنما جاز إطلاق الشيء على الله تعالى لإخراجه عن حد التعطيل والتشبيه
شيء بخلاف الأشياء كذا ورد وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ قيل يعني وأنذر سائر من
بلغه إلى يوم القيامة وورد ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله
عليه وآله أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى تقرير مع إنكار واستبعاد قل لا أشهد بما تشهدون قل
إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون به الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته كما
يعرفون أبناءهم بحلاهم وقد سبق تفسيره الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله
كذباً كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله أو كذب بآياته كأن كذبوا القرآن والمعجزات
وسموها سحراً إنه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون قال هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله و
شكهم فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم
الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم إلا أن قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام والقمي أن الآية في قدرية هذه الأمة يحشرهم الله
يقولون لا قدر ويزعمون أن المشية والقدرة إليهم ولهم انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع إليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن
يفقهوه وفي آذانهم وقراً يمنع عن استماعه كناية عن نبو قلوبهم وأسماعهم عن قبوله وإن يروا كل آية
لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى إذا جاؤوك يجادلونك يخاصمونك يقول
الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين الأساطير الأباطيل وأصله السطر بمعنى الخط وهم
ينهون عنه القمي بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمنعون قريشاً عنه وينأون
عنه ويباعدونه ولا يؤمنون به وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون أن ضررهم لا يتعداهم إلى غيرهم

ولو ترى إذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني لرأيت أمراً فظيعاً القمي نزلت في بني أمية فقالوا يا ليتنا
نرد تمنوا أن يرجعوا إلى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون قال إنهم ملعونون في الأصل وقالوا إن هي إلا حياتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي
مولاه أو الوقوف بمعنى الاطلاع قال أليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا قال
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا
على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وما
أعمالها إلا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم إن هي إلا
حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لخلوص منافعها ودوام لذاتها أفلا تعقلون قد نعلم إنه ليحزنك
الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ضمن الجحود معنى التكذيب فعدي بالباء
قال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي
رواية لا يأتون بحق يبطلون حقك وفي أخرى لا يستطيعون إبطال قولك يعني أنه من الكذب إذا وجدته كاذباً
وعلى التشديد يكون المعنى لا يكذبونك بقلوبهم وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهل فصافحه
فقيل له في ذلك فقال والله إني لأعلم أنه صادق ولكنا متى كنا تبعاً لعبد مناف فنزلت ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله قيل إلى مواعيده من قوله
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبإ المرسلين من قصصهم وما
كابدوا من قومهم وإن كان كبر عليك عظم وشق إعراضهم عنك وعن الإيمان بما جئت به قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يحب إسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء
فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله هذه الآية فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في
الأرض منفذاً تنفذ فيه إلى جوف الأرض أو سلماً في السماء مصعداً تصعد به إلى السماء فتأتيهم بآية
فتطلع لهم آية من الأرض أو تنزل آية من السماء يؤمنون بها جوابه محذوف أي فافعل والجملة جواب

الشرط الاول والغرض بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر فلا تهلك
باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان يأتيهم آية يخضعوا لها وورد ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف
على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا يتنازع في شيء من امره
ولا يجد المفضول ذا الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين التي خاطبه النبي والمعنى الناس انما
يستجيب الذين يسمعون يتفهمون ويتدبرون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون
يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى لا يسمعون حتى يرجعوا الى الله بعد البعث وقالوا لولا نزل
عليه آية من ربه يعني ما اقترحوه قل ان الله قادر على ان ينزل آية يخضعوا لها ولكن اكثرهم لا
يعلمون انه قادر وان حكمته لا تقتضي ذلك والقمي يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا
ورد سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم خلق مثلكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها
مكتوبة آجالها ما فرطنا في الكتاب القرآن كذا ورد من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد
عدي بفي ثم الى ربهم يحشرون ورد اي يبعث عليه ثلث سنين حلل من نعم الجنة وورد سبع سنين وفي معناه
ما يدل على حشر الحيوانات اخبار كثيرة والذين كذبوا بآياتنا صم عن الهدى وبكم فلا يتكلمون بخير
في الظلمات قال ظلمات الكفر من يشأ الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى قال نزلت في
الذين كذبوا الاوصياء ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل ارأيتكم ارأيت انفسكم يعني اخبروني
ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيامة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم
ان كنتم صادقين بان الاصنام آلهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الآلهة فيكشف
ما تدعون اليه ما تدعون الى كشفه ان شاء وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول
انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم
من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس
والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا او

ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون يعني لم يتضرعوا ولم يكن لهم عذر في ذلك الا قساوة
قلوبهم واعجابهم باعمالهم قال ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من
نياتهم وولة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء
والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما
اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعمة عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا
هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحيرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم
يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته
فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد الكفار وقبح اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها اقول اذا
رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وفي رواية فلما نسوا ما ذكروا
به من ترك الامر على قدرهم وابها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة
يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وقال نزلت في ولد العباس قل ارأيتم ان
اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم
ويسلب تميزكم قال اذا اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم
يصدفون قال يعرضون قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة
تتقدمه امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك هلاك تعذيب وسخط الا
القوم الظالمون التي نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد
والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي
فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين في رواية يؤاخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما
نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ورد في القدسي انا
خزانتي اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانا اعلم منه

ما يعلمه الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع فيما اقول لكم الا ما
يوحى الي تبرأ من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه
قل هل يستوي الاعمى والبصير مثال لمن يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قال وانذر بالقرآن الذين يرجون
الوصول الى ربهم ترغيبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم
من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي التي كان سبب نزولها انه كان بالمدينة
قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا
في صفة يأوون اليها وكان يتعاهدهم بنفسه وربما يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون اليه
فيقربهم ويقعدهم معه ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك و
يقولون له اطردهم عنك فنزلت وكذلك فتنا مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور
الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف قريش بالسبق
الى الايمان ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق
لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص
هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة
أليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم
على نفسه الرحمة قال انها نزلت في التائبين قيل جاء قوم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما
فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت ويؤيده تمام الآية وروي انها نزلت في الذين نهى الله عن
طردهم وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي
من امرني ان ابدأهم بالسلام أنه بدل من الرحمة وعلى الكسر استئناف بتفسيرها من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولتستبين

يبتغون مرضاته مخلصين

سبيل المجرمين المصرين منهم والاوابين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله
صرفت وزجرت عنه بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد قل لا اتبع اهواءكم
تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم بان ما هم عليه هوى
وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني
على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفته وانه لا معبود سواه وكذبتم به حيث اشركتم به غيره ما عندي
ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم ائتنا بما تعدنا ان الحكم الا لله في التعجيل
والتأخير يقص الحق في كل ما يقضي وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندي ما تستعجلون به
لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى الاستدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ او يمهل وعنده مفاتح
الغيب خزائنه ان كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح
اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
قال من ورقة من شجرة وفي رواية الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب
ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في امام مبين وفي اخرى الورقة السقط يسقط من بطن امه
من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة
اذا سكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها وقبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين
الامام المبين وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت
ويعلم ما جرحتم ما كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفوا
آجالكم هو الموت يعني بلوغه ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده
المقتدر المستعلي عليهم ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين
وهوام الارض وسائر الآفات توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقد سبق بيانه في سورة النساء

من الاعمال

ويكتبون ما تفعلون حتى اذا جاء احدكم الموت

وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتوانى والتاخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذى يتولى
امرهم الحق العدل الذى لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين
قال يحاسب الخلايق فى مقدار لمح البصر الحديث وقد مر فى سورة البقرة قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر من شدايدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما فى الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد
يوم مظلم تدعونه تضرعا باالسنتكم وخفية فى انفسكم لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ومن تحت ارجلكم قال هو الخسف او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا
مختلفى الاهواء قال هو الاختلاف فى الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض
قال هو ان يقتل بعضكم بعضا قال وكل هذا فى اهل القبلة انظر كيف نصرف الايات لعلهم
يفقهون وفى رواية من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير
فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم
باس بعض هو سوء الجوار وورد سالت ربى ان لا يظهر على امتى اهل دين غيرهم فاعطانى وسالته
ان لا يلبسهم شيعا فمنعنى وكذب به قومك قيل اى بالقران وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق
او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبا مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف
تعلمون عند وقوعه واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها
فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم حتى يخوضوا فى حديث غيره قال هو الكلام فى الله والجدال
فى القران قال ومنه القصاص ورد ليس لانسان ان يقعد مع من يسب الله يقول واذا رايت الاية
وفى رواية من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس فى مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم
ثم تلا هذه الاية واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اى معهم
نبه بالاظهار على ظلمهم وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شىء
مما يحاسبون عليه من قبايح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن

الخوض

الخوض ويظهروا كراهته لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم قال لما نزل فلا تقعد بعد
الذكرى قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزا المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام
ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله هذه الاية امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا سخروا به واستهزؤا او بنوا امره على التشهى وجعلوا عيدهم الذى جعل ميقات عبادتهم زمان
لهو ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به بالقران
ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل الابسال المنع ليس لها من
دون الله ولى ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفداء
لانها تعادل المفدى لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اى سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة
وعقايدهم الزايغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما ماء مغلى يتجرجر فى بطونهم ونار تشتعل بابدانهم
بما كانوا يكفرون قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا وضرنا
ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله له كالذى استهوته
الشياطين كالذى ذهبت به مردة الجن فى المهامه من هوى اذا ذهب فى الارض حيران متحيرا ضالا
عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوى او الى ان يهدوه
الى الطريق المستوى ايتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهامه تابعا للجن لا يجيبهم ولا ياتيهم وهذا مبنى
على ما زعمت العرب ان الجن تستهوى الانسان كذلك قل ان هدى الله هو الهدى وحده وما سواه ضلال
وامرنا لنسلم لرب العالمين وهو الذى اليه تحشرون وهو الذى خلق السموات والارض بالحق
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اى قوله الحق يوم يقول واليوم بمعنى الحين
اى الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ فى الكاينات او يوم معطوف على السموات وقوله
الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون اى حين يكون الاشياء ويحدثها ويقول القضاء كن فيكون قوله الحق اى
قضاؤه وله وجوه اخر من التفسير وله الملك يوم ينفخ فى الصور كقوله والملك يومئذ لله روى ان
الصور قرن التقمه اسرافيل فينفخ فيه وان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة

والضيق يعني ان احد طرفيه واسع والآخر ضيق عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالدليل للاية واذ قال ابرهيم لابيه آزر أتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض بربيتها قال كشط الله له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وورد انه فعل ذلك بالنبي والائمة عليهم السلام ايضا وليكون ليراه وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستدلال فلما افل غاب قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ورد ان ابرهيم عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن يقول لكنت من القوم الضالين وفي رواية او ناسيا للميثاق قال فلما اصبح رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي الآية وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه ما الهمه الله وآتاه كما قال الله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وفي رواية فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء وفي اخرى ولم يكن ذلك من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك وحاجه قومه

وخاصموه في التوحيد قال أتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبودكم قط لانها لا تقدر بها على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكانه جواب تخويفهم اياه من جهة آلهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر شيئا ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة يعني وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ورد انه من تمام قول ابرهيم عليه السلام وروي لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله وايّنا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ان الظلم الضلال فما فوقه وفي اخرى الشك وفي اخرى آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل قال يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيتهم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ورد والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم عليه السلام من قبل النساء ثم تلا هذه الآية وفي رواية وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع علو شأنهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم اي الحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله فبهديهم

الانبياء المقدم ذكرهم فبهداهم اقتده وسر طريق الاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه الانهج
الاوضح والمقصد الاصح قال الله اعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهديهم
اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه اليه وفي رواية
احسن الهدي هدي الانبياء قل لا اسألكم عليه اجرا اي على التبليغ وهذا من جملة ما امر بالاقتداء
بالانبياء ان هو الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما
عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة والانعام على عباده واللطف
بهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من جلائل نعمته و
عظائم رحمته ولطفه القمي هم قريش واليهود ورد ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه
وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث آخر في الزمر
ان شاء الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيرا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع توبيخهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات
متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه وقال كانوا يكتبونه في القراطيس فيبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا
والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله
اي انزله الله قيل امره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث
لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني بما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب
انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى
يعني مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها فكأنها تولدت منها ومن حولها اهل الشرق والغرب
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف
العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة
لانها عماد الدين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل
مثل ما انزل الله قال نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله

صلى الله عليه وآله هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انزل ان الله عزيز حكيم كتب
ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله دعها فان الله عليم حكيم وكان يقول للمنافقين اني لاقول من
نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي وفي رواية كان اخا عثمان من الرضاعة وكان له خط حسن وكان
فارتد كافرا وكان من الطلقاء ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمر الماء اذا
غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا انفسكم اليوم تجزون
عذاب الهون قال العطش يوم القيامة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تؤمنون
بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم ولباسكم وفي رواية كما خلقناكم اول مرة
على الهيئة التي ولدتم عليها وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد
تقطع بينكم ما بينكم وعلى الرفع تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل
وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون ورد نزلت هذه الآية في معاوية وبني امية وشركائهم وائمتهم
لقد تقطع بينكم يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من
الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ذلك من الحيوان والنبات
ورد الحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافر الذين نأوا عن كل خير والحي الذي
يخرج من الميت هو المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر
الذي يخرج من طينة المؤمن ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق
الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كافة للسكون فيه
والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على
الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات
الليل في البر والبحر او في مشتبهات الطرق والامور القمي النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها
فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم منتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو آدم عليه السلام

فمستقر ومستودع ورد المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع
الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبيريين منهم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ذكر هنا يفقهون لانه
غامض وهناك يعلمون لانه ظاهر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء
فاخرجنا منه خضرا نباتا غضا اخضر نخرج منه حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن
النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير
متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال
نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم
لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات
الله سماهم جنا لاختفائهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا او اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم
كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم
وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا له
بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم
من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات
والارض قال اي هو مبدعهما ومنشؤهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق انى يكون له ولد
فهو غني عن كل شيء ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء ورد افعال العباد مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات
استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر لا تدركه الابصار قال لا تحيط به الاوهام وهو
يدرك الابصار قال يحيط بها وفي رواية انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان
بصير بالفقه وفي اخرى اوهام القلوب ادق من ابصار العيون واوهام القلوب لا تدركه فكيف
ابصار العيون وهو اللطيف النافذ في الاشياء كذا ورد الخبير قال الذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته

قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن
عمي عن الحق وضل فعليها وبالها وما انا عليكم بحفيظ انما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم
ويجازيكم عليها وكذلك نصرف الآيات ننقلها من حال الى حال باجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة وليقولوا
درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم القمي كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه
وآله ان الذي تخبرنا به تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه لقوم يعلمون اللام هنا على اصله لان التبيين
مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو
واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا اي ولو
شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه
امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدون بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا اعتداء وتجاوزا عن الحق الى الباطل بغير
علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون
يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد
اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي رواية ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله
وفي اخرى واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم في
الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية من
مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة وليس شيء منها
بقدرتي وارادتي وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بكسر الهمزة واضح وبفتحها قيل لا مزيدة وقيل انها
بمعنى لعلها كما في قراءة ابي ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه قال ننكس قلوبهم فيجعل اعلاها اسفلها فلم
تقبل خيرا ابدا وابصارهم قال لا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة بما انزل من الآيات ونذرهم في طغيانهم
يعمهون اي يضلون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا عيانا كما اقترحوا

فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تاتى بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك وكما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبى سبقك عدوا وفى الكافى ما بعث الله نبيا
الا وفى امته شيطانان يوذيانه ويضلان الناس بعده ثم ذكر اسماء اعداء اولى العزم اشياء شياطين
الانس والجن مردتهما يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه
قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفى رواية الانس على ثلثة اجزاء فجزء
تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم
قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم
مقترفون من الآثام افغير الله ابتغى حكما يعنى قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بينى وبينكم ويفصل المحق من
المبطل وهو الذى انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفى التخليط والالتباس
والذين آتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه
ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك بما
تكلم به من الحجة بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا فى الاخبار والمواعيد وعدلا فى الاقضية
والاحكام لا مبدل لكلماته بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وان تطع اكثر
من فى الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر فى الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وان هم
الا يخرصون يقولون عن تخمين وتقليد ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى اعلم بالفريقين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك
انهم قالوا للمسلمين اتاكلون ما قتلتم انتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه
خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضى استباحة
ما احل الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا
ما اضطررتم اليه بقوله حرمت عليكم الميتة الآية وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو
اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن

ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة

وما يسر القمى الظاهر من الاثم المعاصى والباطن الشرك والشك فى القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا
يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ورد انه سئل عن مجوسى قال بسم الله وذبح قال كل قيل كل
ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ثم تلا هذه الآية وفى رواية فى ذبيحة الناصب واليهودى والنصرانى قال لا تاكل
ثم تلا هذه الآية وانه لفسق وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم
تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم انكم لمشركون او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها يعنى مثل من هداه الله وانقذه من
الضلال وجعل له حجة يهتدى بنورها كمن صفته البقاء فى الضلالة لا يفارقها بحال قال ميتا لا يعرف
شيئا ونورا يمشى به فى الناس اماما يوتم به كمن مثله فى الظلمات الذى لا يعرف الامام وفى رواية كان ميتا
اختلاط طينته مع طينة الكافر وحييته حين فرق الله بينهما بكلمته وورد ان الآية نزلت فى عمار بن ياسر
وابى جهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
اى كما جعلنا فى مكة وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية
قالوا يعنى الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله روى ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف
فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان
ياتينا وحى كما ياتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله ذل و
حقارة بعد كبرهم وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فيتسع
له ويفسح فيه مجاله ورد لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال
نور يقذفه الله تعالى فى قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال نعم الانابة
الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذى لا منفذ له يسمع به ولا يبصر
منه كانما يصعد فى السماء مبالغة فى ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه وهو مثل فيما لا يستطاع
وورد ان القلب ليتجلجل فى الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا هذه الآية اقول يتجلجل بالخائين

الجمعين او الجبيرين اي يتحرك وورد انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته
ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن
يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى
يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون قال الرجس هو الشك وهذا صراط ربك مستقيما يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما
عادلا مطردا قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام للذين تذكروا وعرفوا الحق دار الله دار السلامة
من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ويأتي فيه حديث في يونس ان شاء الله
عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم القمي اي اولى بهم بما كانوا يعملون ويوم
نحشرهم جميعا يا معشر الجن يقول يا معشر الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي كل من والى
قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع
بعضنا ببعض انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس
حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة قال الله لهم النار مثويكم مقامكم
خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى
بعض بما كانوا يكسبون قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي الآية
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ورد
سئل هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه
وورد ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم
والعصيان وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل
ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مما
عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم
بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالهم اليها الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم و

يستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
بخارجين من ملكه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها
اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها
هذه الدار والتهديد بصيغة الامر للمبالغة في الوعيد وتسجيل المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر انه
لا يفلح الظالمون وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا
من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى
الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله
ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان
رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا
لذلك بان الله غني وربما كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل
لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه
واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم
ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم
من غير حجة وانعام حرمت ظهورها القمي يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها افتراء عليه فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء
على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان
ميتا يأكله الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف
السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم

عن آفة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لاهم وحرموا ما رزقهم الله
من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ جنات معروشات
مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله
اكل ذلك اى ثمره الذي يوكل في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها
بعض افرادهما في الطعم واللون والحجم وغير متشابه ولا تشابه بعضها كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا
حقه يوم حصاده قال الفتح الفم بالحاء وورد انه غير الزكوة الضغث من السنبل بعد الضغث والكف من
التمر بعد الكف وفي رواية في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف
العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء بعد الشيء
ولا تسرفوا في التصدق وورد من الاسراف في الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا انه
لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم ومن الانعام حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما تحمل الاثقال
وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في
تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج الزوج ما معه آخر من جنسه وقد يقال
لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي الجبلي كذا ورد في الجميع ومن المعز اثنين الاهلي والجبلي قل
آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين انثييهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما
حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان
كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين البخاتي والعراب كذا ورد ومن البقر اثنين الاهلي
والجبلي قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كانهم قيل كانوا يحرمون ذكور الانعام
تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها فرد الله عليهم ام كنتم شهداء
حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا التحريم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان
بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا

كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به
سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا
يؤاخذه بالاكل قد سبق تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاربعة هنا بذكر
التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد
ورد الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك
قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليه اسم الميتة فتكون في حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك واما
غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله
صلى الله عليه وآله وورد انه كان يعاف عنه تنزها يعني تنزها والقمي انما هذه الآية رد على ما احلت العرب
وحرمت على انفسها فلا دلالة فيها على عدم تحريم غيرها فيها اقول هذا لا يساعده الاخبار المعصومية كما
يظهر لمن يتتبع لها وكذا ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الآية انما
حرم فيما بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط
بعظم وهو شحم الالية ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما
فيما نقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين فلا تغتروا بامهاله
فانه لا يرد اذا جاء وقته سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك
كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم
فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه يستحضرهم
ليلزمهم الحجة فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا
لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن

قال الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه

ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة للدلالة على ان ترك
الاساءة في شأنهما غير كاف القمي الوالدان رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا اولادكم من
املاق من اجل فقر او من خشيته فقر لقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر
الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر نكاح امراة الاب وما بطن الزنا وفي رواية ما ظهر
هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل
بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم
يونس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفي رواية اذا بلغ اشده ثلث عشر سنة
ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات
وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا
نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها اعتراض فيه تنبيه على تعسر الايفاء وان ما وراء
الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او
عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به ورد هذه الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء شيعها سبعون
الف ملك قل تعالوا اتل الآيات وان هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة
فانه التوحيد والنبوة والشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي صلى الله عليه
قال انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق
وبه يعدلون وفي رواية يعني ولاية علي والاوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا السبل ولاية فلان
وفلان فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل علي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم آتينا
موسى الكتاب ثم للتراخي في الاخبار تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن حسن القيام به وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه

واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود و
النصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم
بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض او صد عنها فضل واضل
سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون قال هل ينظر
المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة قال فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
قال هو العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا قال من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه
الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وفي رواية طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان
والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن
العاصي حال بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية من قبل يعني في
الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة لا ينفع ايمانها
لانها سلبت وفي اخرى الآيات هم الائمة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع
نفسا ايمانها قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض
وكفروا ببعض وافترقوا فيه وعلى قراءة فارقوا كما في الخبر عن امير المؤمنين عليه السلام اي باينوا وكانوا شيعا
فرقا تشيع كل فرقة اماما لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال اهل الضلال
واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وفي الحديث
المشهور ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضلا من الله تعالى القمي قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله رب زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اقول هذا اقل ما وعد من
الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب ورد في هذه الآية هي للمسلمين عامة

وقال قد قال الله يضاعف له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة
سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله
بالمؤمنين ما يشاء من الخير ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وقد ذكرنا سر ذلك
في الصافي والوافي وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم دينا هداني دينا قيما قيما وصف بالمصدر مبالغة ملة ابراهيم حنيفا سبق تفسيره وما
كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباتي ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي
واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وورد
في حديث ذكر فيه ابرهيم عليه السلام دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا
افضل منه وبذلك امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب في الذر كما مر قل اغير الله ابغي ربا فاشركه
في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب
مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى
جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن او خلفاء
الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك
ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه
لغفور رحيم لمن قام بشكرها ورد ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك
فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا **سورة الاعراف** بسم الله الرحمن
الرحيم المص مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك
حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه وآله يخاف تكذيب قومه فكان يضيق صدره
في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله سبحانه بهذه الاية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع قليلا

ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين
نصف النهار من القيلولة كقوم شعيب يعني اخذهم في غفلة منهم وامن وفي وقت غدو واستراحة
فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسألن
الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين يعني الانبياء عن
تاديته ما حملوا من الرسالة وورد في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها
الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين يفعلون
ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسول صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من
جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على
شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وقال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان يشهد
عليهم جوارحهم فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة
والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن احوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد
سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال
والتمييز بين راجحها وخفيفها فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون او ما يوزن به حسناته جمع ميزان
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون وورد
انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط اقول وذلك لان ميزان كل شيء هو المعيار الذي
يعرف به قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه
وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم
وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل
امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون

لذلك م

وعن احوالهم م

ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية نحن الموازين القسط

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم اي ضيعوا فطرتهم بسبب ظلمهم عليها بتكذيبهم
الانبياء والاوصياء وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من رسالتنا الموسومة بميزان القيمة ولقد مكناكم
في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا
ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال انا خلقناكم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما
ولما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل
الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير
لبني ادم في الحديث لا ينافي شمول الاية لادم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام
الاية ثم قلنا اي بعد خلق ادم وتصويره للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك اي ان تسجد ولا مزيدة في مثله لتاكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه
نظير لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود على ان الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه
قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ان ابليس قاس نفسه بادم
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار
وفي رواية ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر
وفي اخرى كذب ابليس ما خلقه الله عز وجل الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة
التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع
وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة فاخرج انك من الصاغرين فان من تكبر وضعه الله قال
انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين
اجابه الله الى ما ساله من الامهال ولم يجبه الى ما ساله من غايته لان الله تعالى يقول في موضع
اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيامة هو
النفخة الثانية وورد يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية انظره الى يوم يبعث فيه

قائمنا وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي
وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حمله الانفة على
معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان
اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة وورد الصراط هنا علي
عليه السلام وفي رواية انا عملك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم ثم لاتينهم من الجهات
الاربع جمع من بين ايديهم قال معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم قال امرهم بجمع الاموال و
البخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة
وعن شمائلهم قال بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله
تظنيا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وورد انه استوجب من الله ان اعطاه ما اعطاه
بركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة قال اخرج منها مذؤما مدحورا مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا
مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم
وورد ما معناه انه قال فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر
الدنيا ما شئت اعطك فاول ما سال البقاء ثم تسلطه على ولد ادم ثم ان يجري فيهم مجرى الدم ثم
ان لا يولد لهم ولد الا ولد له اثنان ثم ان يراهم ولا يرونه ويتصور لهم في كل صورة شاء ثم ان يجعل صدورهم
اوطانا له ولذريته فاعطاه الله ذلك كله فصدق ذلك قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ثم لاتينهم الاية ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين سبق تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان اوهمهما النصيحة لهما
وهي في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل و
كانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين قال انهما كانا ان اكلتما من
هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من

من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فدلّيهما فنزّلهما الى الاكل منها منبّهاً به على انه اهبطهما بذلك
من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرّهما به من القسم
فانهما ظنّا ان احداً لا يحلف بالله كاذباً فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما قال سقط عنهما ما
البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين سبق تفسيرها مع تمام القصة
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم
ويغنيكم عن خصف الورق وريشاً تتجملون به والريش ما يتجمل به ماخوذ من ريش الطائر فانه
لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله قال فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش
فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عارياً من
الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسياً من الثياب ذلك خير قال يقول والعفاف خير
ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون
فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحنكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة
الاصنام والايتمام بائمة الجور قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال هل رايت احداً زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او
شيء من هذه المحارم فقيل لا ثم قال ان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم
الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة

قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم اي نحو القبلة او توجهوا الى عبادته مستقيمين غير
عادلين الى غيرها عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي
رواية مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام وفي اخرى عند كل مسجد يعني الائمة عليهم السلام
وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته
قال يعني خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقياً وسعيداً وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقاً هدى بان
وفقهم للايمان وفريقاً حق عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى قال هم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون
انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه
الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه شقياً يوم خلقه كذلك يعود اليه
ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيداً قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في
بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال يعني ائمة دون ائمة
الحق ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة
في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل صلوة وفي اخرى الغسل عند لقاء كل امام
وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف والتعدي الى الحرام وتحريم الحلال وغير ذلك
قيل قد جمع الله الطب في نصف آية اقول وهو ناظر الى الافراط في الاكل انه لا يحب المسرفين قال من سال
الناس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التي اخرج
لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات
من الماكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا فلا [illegible]
عليها خالصة لهم يوم القيمة قال لا يغصب عليها المغتصب حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم ثم ان هذه الاية كذلك نفصل
الايات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها قال يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت
ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وما بطن قال يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس كانوا قبل

ان يعث النبي اذا كان الرجل له زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله ذلك
والاثم قال هي الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر والبغي بغير الحق قال هي الزنا سرا وان تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا ما لم يدل عليه برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا ورد
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي رواية من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض
ولكل امة اجل قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قال بعد السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم الآية يا بني آدم اما يأتينكم ضمت
ما الى ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح
عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقول عليه ما لم يقله او كذب بآياته او كذب بما قاله اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والآجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم
نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك
الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله اي الآلهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي
قال الله تعالى لهم يوم القيمة كلما دخلت امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها
جميعا تداركوا وتلاحقوا في النار قال يبرئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج
بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات
حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم
وهم القادة والرؤساء قال يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا
لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن
لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله سبحانه

وتضليلهم م

للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق
الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون شماتة بهم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان
بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لا يدخلونها حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا
في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية
وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها ما يسعه طاقتهم و
يسهل عليهم والجملة اعتراض للترغيب اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من
غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم الا التراحم و التعاطف
والتواد وترك العداوة تنزع منهم يعني من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله و
بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا
بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علم يقينهم في الدنيا عين يقينهم في الآخرة ونودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون روي ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار
فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى اورثتموها
بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال
ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة
لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام
يؤذن اذانا يسمع الخلائق وبينهما حجاب اي بين الفريقين او بين الجنة والنار وعلى الاعراف اعراف

الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين العارفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم
الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل
خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون
الى الجنة الحديث وفي رواية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله
عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط وفي لفظ اخر نوقف
بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفي اخرى
انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله وفي اخرى فان ادخلهم
النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته اقول لا تنافي بين الروايتين لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال
الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف كما دل عليه الحديث الاول ونادوا قال القمي ونادى
اصحاب الاعراف الذين كانوا عليه مع الائمة عليهم السلام من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم
اصحاب الجنة اي الذين سبقوا اليها وذلك حين يقول لهم الائمة انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها
بلا حساب ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها
بشفاعة النبي والامام واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
اي في النار وفي قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا ونادى اصحاب الاعراف
يعني الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم
تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى
شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله
لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم
ادخلوا الجنة الاية كذا ورد في تفسير هذه الآيات ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه قالوا
ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا تحريموا ما شاؤا واستحلوا ما شاؤا

وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم كما تركوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا وقال انا نجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيه انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وفي رواية يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين
كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب قال وقد تقول
العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا
كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظ
ينظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم
يأتي تأويله القمي ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه
ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل
عنهم ما كانوا يفترون بطل فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
قال ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه
وايجابا للحجة على خلقه وفي رواية كان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في
ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى
مرة بعد مرة ثم استوى على العرش قال يعني استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية استولى على
ما دق وجل وفي اخرى استوى على كل شيء وفي اخرى من كل شيء وفي اخرى في كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد
بالعرش مجموع الاشياء كما ورد في اخبار اخر ايضا ومن الثلث الاخيرة بالفاظها ان المراد
بالاستواء استواء النسبة وضمن الاستواء ما يتعدى تارة بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما
لموافقة لفظ القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل واخرى بلفظ
من زيادة تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في زيادة تحقيقا لمعنى ما يستوي

فيرفعون الايدي دالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها اشارة الى معيته
القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه لا ينافي احديته وقدس جلاله والى
افاضة رحمته العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل
شيء على نهج سواء واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار
في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها يغشي الليل
النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا
له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في
الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى
الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره وورد ان النبي صلى الله عليه
وآله كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا
ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه
معكم وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية الاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلاماتهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال ان
الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا من الرد
لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمت الله قريب من
المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشير بين يدي
رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى
اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من
كل الثمرات كذلك نخرج الموتى من الاجداث احياء لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر
على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة

النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا
عديم النفع كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون
بها قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها والقمي مثل للائمة عليهم
السلام يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا لقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا
قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم انكار وفي ان
انهم تعجبوا من ارسال البشر ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل منكم على لسانه لينذركم ولتتقوا
ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين ويأتي تمام القصة في سورة هود
ان شاء الله والى عاد اخاهم هودا هم قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ويعني بالاخ الواحد منهم
كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله
قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة اذ فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم
اليه امين مأمون في تأدية الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم وفي اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم
بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون
السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم
بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وورد كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم
ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله بالشكر وهي اعظم آلاء الله على خلقه ولا تعثوا
لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب

المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب من
الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم
في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم تسمونها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم نظيره
ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها
بانزال الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه
في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين اي استاصلناهم وكان ذلك ان
انشا الله سبحانه سحابة سوداء زعموا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم كما ياتي في موضع
اخر والى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم جدهم وهي قرية واحدة لا تكمل
اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم
اية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض
تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء
اعمارهم فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملا
الذين استكبروا من قومه اي انفوا اتباعه للذين استضعفوا للذين استذلوهم لمن امن منهم اتعلمون ان
صالحا مرسل من ربه قالوه استهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
امنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم
وعتوا تولوا عاتين عن امر ربهم على لسان صالح فذروها تاكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما
تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة
وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها القوي فبعث الله عليهم صيحة من لزلتها هلكوا فاصبحوا
في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم
اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم

روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا

الناصحين تحسرا على ما فاته من ايمانهم تحزنا لهم بعدما ابصرهم موتى صرعى وروي انه بعث الى قومه
وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما
يعبدونها من دون الله فقال لهم ان شئتم سالت الهكم فاسالوني حتى اسال الهي فيجيبكم فيما سالتموني
الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني بالذي اسالها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني
فقالوا قد انصفت فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فنحوا ابسطهم وفرشهم وثيابهم وتمرغوا
على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن ثم دعوه
فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه قال فسلوني حتى ادعو الهي يجبكم الساعة فقالوا ادع لنا
ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم لقد
سالتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى فسال الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه
عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمراة اذا اخذها المخاض ثم
لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها
ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا
يخرج لنا فصيلها فسال الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا
الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة
وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قالوا فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر فانصرفوا
على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها وروي ان الله اوحى الى صالح قل لهم ان الله قد
جعل لكم لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت
ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا
غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم
عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون
لها شرب يوم ولنا شرب يوم فجعلوا اجلا لرجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال

لدقدار اشقى من الاشقياء بشؤم عليهم فقتلها وهرب فصيلها واقتسموا لحمها فيما بينهم فاوحى الله الى
صالح قل لهم انى مرسل اليكم عذابى الى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم
وان هم لم يتوبوا ابعث عليهم عذابى فى اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين فقال يا قوم انكم تصبحون ووجوهكم مصفرة واليوم الثانى محمرة والثالث مسودة
فجاءهم ما قال لهم فلم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت
اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم هذا ملخص القصة ولوطا وارسلنا لوطا وهو ابن
ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امراة ابرهيم اخته خرجا من بلاد نمرود الى ان نزل ابرهيم باعلى
الشامات وخلف لوطا بادناها اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
كانوا ياتون الرجال بين فى المراة اذا غشيها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد فى الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وروى ان ابليس اتى شبانهم فى صورة حسنة فيها
تانيث عليه ثياب حسنة فامرهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم واحال بعضهم على
بعض وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث
فانجيناه واهله المختصين به من الهلاك الا امراته فانها كانت تسر الكفر وتوالى اهل القرية كانت
من الغابرين من الذين غبروا فى ديارهم اى بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر
عجيبا وهو امطار حجارة من سجيل كما ياتى فى موضع اخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وروى ان
لوطا لبث فى قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم
على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم
البخل الداء الذى لا دواء له فى فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر
وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك
لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه
من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك

فقالوا

فقالوا لا تقرئن ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف
كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم والى مدين اخاهم شعيبا وارسلنا اليهم
قيل هم اولاد مدين وسميت به قريتهم الممتحن على طريق الشام وورد انها لا تكمل اربعين بيتا قال
يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتى
وهى غير مذكورة فى القران ولم نجدها فى شىء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم حتى الاشياء للتعميم ولا تفسدوا فى الارض بالكفر والحيف بعد
اصلاحها بعدما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرايع والسنن ذلكم خير لكم فى الانسانية
وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا فى
متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لى فى قولى ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين
مقتدين بالشيطان فى قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون من توعدون وتصدون عن
سبيل الله من امن به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم
كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا يعنى تصفونها للناس بانها
سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط
وكانوا قريبى العهد بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
حتى يحكم الله بيننا اى بين الفريقين بان ينصر الحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين
وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا على تغليب الجماعة على الواحد وذلك ان
شعيبا لم يكن على ملتهم قط قال اولو كنا كارهين اى كيف نعود فيها ونحن كارهون قد افترينا على
الله كذبا اى فقد دعوناكم اليه ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بالبيان والبرهان وما يكون
لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا

ربنا كل شيء علما احاط علمه بعواقب الامور ومكنونها على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان و
يوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي و
الفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا
بينه وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي اشرافهم قالوه لمن دونهم يثبطونهم
عن الايمان لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي
سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين دون اتباع شعيب فانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لراي
الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فكيف آسى احزن على قوم كافرين قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل
بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء بالبؤس والفقر والضراء الضر و
المرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل ما
كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في
انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء
والسراء ابطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس
بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه
كما كان آباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجأة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب
نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم آمنوا واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر و
اخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن اهل القرى المكذبين
لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون أوأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى
ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون بما

كأن لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كأن لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا

لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب [illegible]
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب ان يكون العبد عليه من الخوف لعقاب الله و اجتناب
المعصية أولم يهد اولم يبين لهم ولذا عدي باللام للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم
في ديارهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف
يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني في الذر حين كانوا في اصلاب الرجال
وارحام النساء كما ورد ويأتي في سورة يونس قال ان الله خلق من احب من طينة الجنة وخلق من ابغض من
طينة النار ثم بعثهم في الظلال قيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث
منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار
بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو
قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن
بقلبه كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة قال انها نزلت في الشكاك وفي رواية انكم وفيتم بما
اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول
وما وجدنا لاكثرهم من عهد الآية وعن ابي جعفر والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير
اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا الآية ثم بعثنا من بعدهم
موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه هو لقب لملك مصر فظلموا بها بان كفروا بها مكان
الايمان الذي هو من حقها لوضوحها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون
اني رسول من رب العالمين حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق بان لا اقول كما قرئ به فوضع
على مكان الباء كقولهم رميت على القوس قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل خلهم حتى
يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال

[illegible] في سورة يونس

الساحر قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر
امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة قال وكان له شعبتان قد وقع احدهما في الارض والاخرى
في اعلى قبة فرعون وكان ارتفاعها ثمانين ذراعا فنظر فرعون الحجة وهو يلتهب نيرانا فاهوى اليه
فاحدث وصاح يا موسى خذها ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعها
شعاع الشمس وكان موسى ادم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك
فيهما وتدبر امرهما وورد لم يكن في مجلسه يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكذلك نحن
لا يسرع الينا الا كل خبيث الولادة وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون
قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان
نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو
ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد الالهي فلما القوا سحروا
اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا
كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات
ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة
فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما
تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم
ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقال السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع
الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة
خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليتنكر فرعون بالذين اراد بهم
كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا من الاول لئلا يتوهم

انهم

انهم ارادوا فرعون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع
لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا
منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس
لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا
منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات
ربنا لما جاءتنا وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل كل خير ربنا افرغ علينا
صبرا واسعا اكثر علينا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم
فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك
ويذرك وآلهتك معبوداتك التي كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وعن امير
المؤمنين عليه السلام انه قرأ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما
وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما
كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا
فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من
قبل ان تأتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته والعمى قبل المجيء بقتل الاولاد
بعدما احبسهم فرعون لايانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر
كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة
الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه وتورخ به ثم اشتق منها فقيل
اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان
ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما

عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشومهم الحسنة هنا
الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله
اى سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا
مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها لتموه علينا فما نحن لك بمؤمنين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى
بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم قال هو طوفان الماء والطاعون
والجراد والقمل قيل هى كبار القردان وقيل صغار الجراد والضفادع والدم آيات مفصلات
بينات لا تشكل انها آيات الله ونقمة او منفصلات بين كل آيتين منها مدة لامتحان احوالهم فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل
هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
قال الماجد السحرة وآمن بها الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل
فى دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بنى اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بنى اسرائيل فلم يفعل
فانزل الله عليهم فى تلك السنة الطوفان فخربت دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا
الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكشف عنا الطوفان حتى اخلى عن بنى اسرائيل واصحابك
فدعا موسى ربه فكشف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلى عن بنى اسرائيل فقال له هامان ان
خليت عن بنى اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بنى اسرائيل فانزل الله عليهم
فى السنة الثانية الجراد فجردت كل شئ كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم
فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلى عن بنى
اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلى عن بنى اسرائيل
فانزل الله عليهم فى السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى

ان رفعت عنا القمل كففت عن بنى اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل فى
ذلك الزمان فلم يخل عن بنى اسرائيل فارسل الله بعد ذلك الضفادع فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم (عليهم)
ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا الى موسى فقالوا
ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم
ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بنى اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطى يراه دما والاسرائيلى يراه
ماء فاذا شربه الاسرائيلى كان ماء واذا شربه القبطى شربه دما فكان القبطى يقول للاسرائيلى خذ الماء
فى فمك وصبه فى فمى فكان اذا صبه فى فم القبطى تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى
لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بنى اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بنى اسرائيل
فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى
اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بنى اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام و
خرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك
ان تخلى عن بنى اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث فى المدائن حاشرين وخرج فى طلب موسى
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعنى بنى اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد
وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعنى ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة
وتمكنوا فى نواحيها التى باركنا فيها بالخصب والعيش وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى اسرائيل ومضت عليهم
واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهى قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الاية بما كانوا يحذرون بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا واخربنا ما كان يصنع فرعون
وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان
وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر بعد هلاك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم
يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون

ان هؤلاء متبر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا
وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا التقرب الى الله عز وجل قال
أغير الله أبغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم
واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه بكم في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم
شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيرها في سورة البقرة وقال موسى لأخيه هرون
اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا
تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتنا له
ووعدناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتعرض له
اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما أفاق
قال تعظيما لما رأى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى
قومه فاخبرهم بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته فاختار منهم سبعين فخرج بهم الى
طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد الى الطور وسال الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله
وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم
لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله
ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك

قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اواخذك
بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى
وفي رواية فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان
تراني في الدنيا فانظر الى الجبل الآية وورد لما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا
في ايديهم العمد وفي رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت امرا عظيما
قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا بالبرق و
الرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسأل افيكم ربي
فيجاب هو آت وقد سالت عظيما يا ابن عمران وفي رواية انه لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبين
فتجلى للجبل فجعله دكا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك برسالاتي
يعني اسفار التوراة وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الرسالة وكن من الشاكرين روي ان
سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء وورد انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة قال وهي عندنا
وورد ان الالواح كانت من زبرجدة من الجنة وفي رواية كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد
وعزيمة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام و
وهو مثل قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين
منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا ساصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية
لا يؤمنوا بها لانهماكهم في الهوى وورد اذا اعظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان

يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القى اذ اراوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا
وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون
واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار
صوت البقر وقد سبق قصة العجل في سورة البقرة وورد ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا
السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية
يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك الم يروا انه لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين للاشياء غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا
منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحير يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي حيث
عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن
معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام والامر انتظار موسى حافظين لعهده و
القى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين وورد ان منها ما تكسر ومنها
ما بقي ومنها ما ارتفع واخذ براس اخيه يجره اليه قال و ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم
يلحق بموسى وكان اذا فارقهم نزل بهم العذاب قال ابن ام قال وانما لم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت
امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة
وورد انه كان اخاه لابيه وامه قيل وكان اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان
احب الى بني اسرائيل ان القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم اجد في كفهم بالانذار
والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما
يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالموجدة علي ونسبة التقصير الي

قال

قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وخروجهم من ديارهم والجزية وكذلك
نجزي المفترين افتراءهم قولهم هذا الهكم واله موسى وورد انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا
ذليلا ومفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها
وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب
بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة
في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى بيان ودلالة لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة
نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون المعاصي واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال سبعين
رجلا لميقاتنا سبقت قصتهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي بتوهم هلاكهم وهلاكي
قبل ان يرى ما راى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية وورد ان السبعين لما صاروا
معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين
رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرتهم به فلو شئت اهلكتهم من
قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم
كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة
وتوفيق طاعة وفي الاخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي
او في الدنيا والاخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها فساثبتها واوجبها في الاخرة للذين
يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي قال
الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد

تشبيه سكون الغضب

من قبل

الامي قال المنسوب الى ام القرى وهي مكة الذي يجدونه مكتوبا قال يعني اليهود والنصارى مكتوبا عندهم قال صفة
محمد واسمه في التورية قال لما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله
المسيح فبشر به وورد ان يهوديا اتى النبي فقال نجد نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا
مالي فاحكم فيه بما انزل الله والانجيل قال هو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل فالذين آمنوا به وعزروه
عظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل هو القرآن
وورد النور في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلام اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته ما انزل عليه وعلى من تقدم من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون الى العلم الذي
الموصل الى محبة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومراد النبي باتباعه ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم اهل الاسلام وفي رواية ان هذه الامة قوم من وراء الصين لم يغيروا و
لم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا
احد ولا منهم الينا وهم على الحق وفي اخرى انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وقطعناهم قطعا ميزنا
بعضهم عن بعض والاسباط اولاد الاولاد وهم في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في اولاد اسمعيل واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانبجست وفي
حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا
عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم
سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون

اثنتي عشرة اسباطا امما جمع

كل سبط امة

سبق تفسير هذه الآيات في سورة البقرة واسألهم واسأل اليهود سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله
عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله
تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود
اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون
لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وورد انهم توصلوا الى حيلة ليحلوا بها ما حرم الله فخدوا اخاديد
تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الاخاديد ولا يتهيأ لها الخروج فجاءت يوم السبت جارية
على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع
منها الى اللجج لتامن صائدها فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد وكانوا
يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله
بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون
قوما الله مهلكهم بذنوبهم قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا لانها اعذار الى الله حتى لا ننسب الى التفريط
في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به
ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بما كانوا
يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قال عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين كل شعب
عن الخير وورد ان الواعظين خرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا منها فلما اصبحوا غدوا
لينظروا الى حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها
حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم
قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس
ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وورد كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا
وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا واذ تأذن
ربك اعلم تفعل من الايذان معناه عزم فان العازم على الامر يؤذن نفسه به ليبعثن عليهم ليسلطن على

اليهود الى يوم القيامة من يسومهم يذيقهم سوء العذاب بالقتل والاذلال وضرب الجزية فبعث الله عليهم بعد سليمان
بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها
الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر
وفي رواية ان المعني بهم امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن
تابوا وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والخصب والجدب لعلهم
يرجعون ينتبهون فينيبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالتسكين شائع في الشر وبالحركات
في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم يأخذون
عرض هذا الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على
العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي
يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق يعني الميثاق في التوراة بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله وفي رسوله بغير
ودرسوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك وورد ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا
ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فتعلمون ذلك والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا
الجبل قلعناه ورفعناه واصله الجذب فوقهم كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع
بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم
وابدانكم كذا ورد واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال لما انزل التوراة لم يقبلوه فرفع الله عليهم طور سيناء
فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤوسهم واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعني نثر حقايقهم بين يدي علمه

حطام هذا الشيء الادنى

فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة
الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وورد اخرج من ظهر
آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي
رواية سئل كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وفي اخرى سئل معاينة كان هذا
قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر
بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وورد لما اراد الله ان يخلق الخلق
نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون
ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة
اشهدوا فقال الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيامة قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المؤسسين
اساس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله قال الاصل فيه بلعم ثم ضربه
الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه
فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين قال اعطي بلعم بن باعورا الاسم
الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع
الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله
عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل
يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا لرفعناه بها بتلك الآيات

فاتبعه الشيطان

وملازمتها الى منازل الابرار من العلماء ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا
واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الايات فحططناه فمثله كمثل الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالطرد
والزجر من الحملة يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف ساير الحيوان فانه
اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى انه ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم
القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل عاقبته
الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي الافراد فيه لاعتبار اللفظ
والجمع في نظيره لاعتبار المعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقتهم بخلاف الضالين ومن يضلل
فاولئك هم الخاسرون لهم قلوب لا يفقهون بها فان الطبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين لا يبصرون بها فان
عليها غطاء عن الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها فان الحجاب في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك
كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى
اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما امكن لها ان تدرك من المنافع والمضار و
تجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك
هم الغافلون الكاملون في الغفلة ورد ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة
بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من
البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني فادعوه بها فسموه
بتلك الاسماء سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف وفي رواية اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على
الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعدلون بها
عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفون الله بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به قال الم
الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه
يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم

فيضعونها

فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في العلل انهم الائمة
وفي رواية علوية والذي نفسي بيده لتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا
امة فهذه التي تنجو من هذه الامة وفي اخرى نبوية هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها ومن قوم موسى امة
على الحق حتى نزل عيسى بن مريم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا
فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم
وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة
العذاب قال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معها تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب
وفي رواية اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا
فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين انما سماه كيدا لان ظاهره احسان و
باطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه وآله من جنة اي جنون روي انها نزلت
حين حذرهم باس الله اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض في باطنهما واسرارهما
وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها
ووحدة مبدعها وعظم شان مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى ان
يكون قد اقترب اجلهم يعني وفي اقتراب آجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم
قبل مغافصة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى
ولعل اجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون الى الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا
به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون
التحير يكلهم الى انفسهم يسألونك عن الساعة اي القيامة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرساها متى ارساؤها اي
اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استاثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها
لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات

والأرض عظمت على أهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم إلا بغتة فجأة على غفلة روي
أن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل
يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها قيل أي عالم بها وأصله كأنك أحفيت بالسؤال عنها حتى علمتها
أي استقصيت والحفي المستقصي قل إنما علمها عند الله لأنه من علم الغيب ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه المختص
بالعلم بها القمي إن قريشا بعثت قوما إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل فيسألونها رسول الله صلى
الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب فإن قيام الساعة لم
يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا أجلب نفعا وأدفع ضرا وهو
إظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب إلا ما شاء الله من ذلك فيلهمني إياه ويوفقني له ولو كنت
أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال يعني الفقر والقمي كنت أختار لنفسي الصحة والسلامة إن أنا
إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم وجعل منها من فضل طينها زوجها
حواء ليسكن إليها ليأنس بها ويطمئن إليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به أي
استمرت بالحمل فلما أثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا
بريا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون قال هما
آدم وحواء وإنما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية القمي يعني أشركهما فيما آتاهما
تسميتهما ولدهما بعبد الحارث بإغواء إبليس والحارث اسم إبليس أقول هذا مما لا ينبغي للأنبياء وقيل
معناه التسمية بعبد عزى وعبد يغوث وما أشبه ذلك من أسماء الأصنام ومعنى جعلا له جعل أولادهما
له على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في الموضعين وفي رواية جعل صنفا الذكر والأنثى
من أولادهما لله سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله
عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الأصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون الخطاب إما للمسلمين وهم
ضمير المشركين وإما للمشركين وهم ضمير الشركاء إن الذين تدعون من دون الله أي تعبدونهم وتسمونهم آلهة

من دونه سبحانه عباد أمثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم إن كنتم صادقين أنهم آلهة
ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي أنتم وشركاؤكم فلا تنظرون
فلا تمهلوني فإني لا أبالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه إن وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب
القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم
ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك يشبهون الناظرين إليك لأنهم صوروا
بصورة من ينظر إلى من يواجهه وهم لا يبصرون خذ العفو خذ ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم
وما أتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه يسروا ولا
تعسروا أو من العفو الذي هو ضد الجهد قال إن الله أدب رسوله بذلك أي خذ منهم ما ظهر وتيسر قال والعفو
الوسط وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من الأفعال والحميد من الأخلاق وأعرض عن الجاهلين ولا تمار
السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم روي لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن
ذلك فقال لا أدري حتى أسأل العالم ثم أتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من
حرمك وتصل من قطعك وفي رواية أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم
الأخلاق منها وفي أخرى أن الله أمره بمداراة الناس وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك نخس في
القلب يوسوسك على خلاف ما أمرت به كاعتراء غضب شبه وسوسته للناس إغراءهم على المعاصي وإزعاجا
بغرز السائق ما يسوقه فاستعذ بالله إنه سميع عليم روي لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلى الله عليه و
آله كيف يا رب والغضب فنزلت إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم و
دارت حولهم ولم تقدر أن تؤثر فيهم تذكروا ما أمر الله به ونهى عنه فإذا هم مبصرون مواقع الخطأ و
مكايد الشيطان فيحترزون عنها قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وإخوانهم إخوان الشياطين
يعني الذين لم يتقوا يمدونهم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن إغوائهم حتى
يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك

كما يوحى الي قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة
لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا
يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وورد اذا كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا
في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا
قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا والاخيرتان تبع للاوليين وفي رواية
يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات
والاستماع واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا قال يعني مستكينا وخيفة قال يعني خوفا من
عذابه ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله
القمي عن قبل ان الذكر في النفس ودون الجهر الذي يعبر عنها بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من
الرياء واقرب الى القبول وورد لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وفي رواية قال القمي من ذكر في
سر ذكره علانية وفي اخرى من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ان الذين عند ربك
القمي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام وقيل يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول سجدات القرآن
وورد اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة
وامرت بالسجود فعصيت فلي النار

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن
الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل
في قراءتهم عليهم السلام يسألونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث
شاءا قال الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا والارضون
الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام

مقامه بعده وفي رواية وكل ارض لا رب لها والمعادن والقمي نزلت يوم بدر حيث قاتل بعضهم واقام
خيمة النبي صلى الله عليه وآله والآخرون لم يبرحوا من موضعهم فيما عليه خيل المشركين فخاف المقيمون ان لا يعطوا
من الغنائم شيئا لانها كانت قليلة فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا عنها فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة
واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول و
اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يقينا وطمأنينة نفس وعلى
ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا الايمان بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم
درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة القمي نزلت في
امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد وورد ان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم وفرقه فيها
ثم بين عليه السلام ذلك ثم قال ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على
الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة و
بالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال فالله ناصرك كما اخرجك وقيل
يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب يجادلونك
في الحق في ايثارك الجهاد اظهار الحق على تلقي العير واخذ المال الكثير بعد ما تبين انهم ينصرون اينما
توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني يكرهون القتال
كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال و
اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم القمي ما مختصره ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم
فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين
اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا بلغ ابا سفيان ذلك وكان

في العير فخاف خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم بذلك وطلب منهم الخروج والمنع عن العير وامر بالعير
فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فجزعوا من ذلك وخافوا خوفا شديدا اذ لم يتهياوا للحرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت
منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس
فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها
قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا
ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا
ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم
قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله قد آمنا بك و
صدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت ثم قال والله لو امرتنا ان نخوض
هذا البحر لخضناه معك الى ان قال ولكن نعقد الركاب ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب
وانا لنرجوا ان يقر الله عينيك بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني بمصرع فلان هاهنا ومصرع
فلان هاهنا ومصرع ابي جهل وعتبة وشيبة فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد
فنزلت الآية كما اخرجك الى قوله ولو كره المجرمون فامر بالرحيل حتى نزل ماء بدر واقبلت قريش وتودون
ان غير ذات الشوكة ذات الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك
يتمنونها ويكرهون ملاقاة قريش لكثرة عددهم وعدتهم قال ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله
ان يحق الحق بكلماته باوليائه ويقطع دابر الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا
لا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين ليحق

الغضا بالمعجمة شجر ... الهراس بالمهملة شجر ... ذو شوك ...

... ما شئت

الحق

الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم
والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ
تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم قال ان النبي صلى الله عليه وآله
لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فانزلت
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين وما جعله الله يعني الامداد الا بشرى بشارة لكم
بالنصر ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ولا تاثير للامداد والاعداد وانما هي وسائط
وروابط ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والخبث ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك انه
احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء القمي فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل القى على اصحابه
النعاس حتى ناموا وانزل الله عليهم السماء وكانوا في موضع لا يثبت فيه القدم فلبد الارض حتى ثبتت
اقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت
قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى
بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك الى
الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل
بنان قال اطراف الاصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله كانوا
في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات يعني ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر
مع ما اجل لكم في الآخرة يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم
يزحفون اي يدبون فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال الا ان يرى بعد القوم

يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم من غير
هزيمة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير فر انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء كذا ورد فلم تقتلوهم
بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم
وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم روي ان قريشا لما جاءت
بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عليه السلام اعطني قبضة من حصباء الوادي
فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون
يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول
الله صلى الله عليه وآله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله
سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم
نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم
واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة
على سبيل التهكم ورد ان ابا جهل قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب
اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة
الدارين وان تعودوا للمحاربة نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا
ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع
فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله
الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا
خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم قال نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير
مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم
قال نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحيوة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه القمي يحول بينه وبين
ما يريد وفي رواية يحول بين المؤمن و[illegible] النار وبين الكافر وطاعته ان يستكمل بها

بينه

يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين م

يا ايها الذين آمنوا م

الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي اخرى يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع قال اصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا
وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم
السلام وورد لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي
ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه وفي قراءتهم
عليهم السلام لتصيبن باللام دون لا واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون قال نزلت في قريش خاصة يا
ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون قال خيانة الله
والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه وقال نزلت في ابي
لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر اليهود
بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح على ما صالح عليه بني النضير فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ
فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل
فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله فنزل فشد
راسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث
سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقالوا والله لا احل نفسي حتى
يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب
وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق به القمي فنزلت مع الاية التي في سورة
التوبة وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة انما اموالكم واولادكم فتنة لالهائهم اياكم عن ذكر الله
وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله [illegible] آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية

واعلموا ان الله شديد العقاب

ان تسيروا الى اذرعات او اريحا من ارض الشام م

واعلموا م

في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر
بك الذين كفروا يعني قريشا ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيفهم
او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين قال ان قريشا اجتمعت
فخرج من كل بطن اناس الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قايم بالباب واذا
ذهبوا اليه ليدخلوا قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي اليكم راي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا
وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ابليس هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم
الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا واجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس
بالراي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدهم اذا فارقه
اخوه وابنه وامراته ثم تشاوروا واجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه
باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرا هذه الاية والقمي ذكر ما يقرب منه مع زيادات ثم قال فنزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه
في ذلك واذ يمكر بك الاية فلما امسى جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا اليه
بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه
فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ان يفرش له وقال لعلي عليه السلام افدني
بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه
على قريش وهم نيام وهو يقرا عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار
وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام في
وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد
خرج عنكم فاقبلوا يضربون ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من
خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله

قال ادخلوا معكم

انفال

صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر
ابن ابي قحافة او ابيه فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا
صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس
من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله
ثم اذن له في الهجرة واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن
الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى الله عليه وآله والصبر بيد علي عليه السلام وانا قائله صلعا
وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم و
قرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان
هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل قائله النضر ايضا وذلك انه جاء
بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا هو مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قاله الحارث بن عمرو الفهري
حيث سمع النبي صلى الله عليه وآله ذكر كلاما في فضل علي عليه السلام فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم الاية فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته
فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن
حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به كذا ورد وفي رواية قائله النعمان
بن الحارث الفهري لما نصب رسول الله عليا يوم غدير والقمي قاله ابو جهل لما سمع النبي صلى الله عليه
وآله يقول ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم
اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل وقال اللهم
ان كان هذا الاية ثم قال غفرانك اللهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون القمي لما حين قال ابو جهل غفرانك اللهم اقول وهو بيان لموجب امهالهم و

التوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجأوا
رسول الله والمؤمنين الى الهجرة لما هموا بقتله واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه قال اولياء
المسجد الحرام وفي رواية يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون قال حيثما كانوا اولى
به من المشركين قيل وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال التصفير والتصفيق اقول يعني وضعوا التصفير
والصفق باليدين موضع الصلوة وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام
رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه
صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر والقمي هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا فان
قريشا لما هموا بقتله خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فنزلت فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش فانهم لما اخبروا بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير
اخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربته ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا
حسرة عليهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من
الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون الكاملون في الخسران وورد ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر
فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه
بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال
فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره
وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه
وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله
وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت

اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب ثم تلا الخبيثات للخبيثين الآية وقرأ والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب
الآية قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان
يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل
بدر فليتوقعوا امثال ذلك وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله ويضمحل
عنهم الاديان الباطلة قال لم يجئ تأويل هذه الآية بعد ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون
من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر
الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير وان
تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله موليكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى ونعم النصير
واعلموا انما غنمتم من شيء قال هو والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة المال من اي جهة
كانت فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال عنى الله بذي
القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان
يطعمنا اوساخ ايدي الناس وقال خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة
الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم
ان كنتم آمنتم بالله يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه
اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا على محمد صلى الله عليه وآله
من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة
اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة
القصوى البعدى من المدينة تأنيث الاقصى القمي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية و
رسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب رجال يعني ابا سفيان واصحابه والقمي يعني العير التي

اقلت والتفسير ان تحدان اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفائدة في ذكر
هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذا الحال
امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت
رخوا تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف
حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر
ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد يعني لو تواعدتم انتم وهم على موعد القتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف
بعضكم بعضا لتثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد وتثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء
ما وفق الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر
اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح
بينة وعاينها وقيام حجة شاهدها وان الله يعلم من يقول ان الله نصره وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر امورهم اذ
يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم
لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت اراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة
من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور قال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر
الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في
البحر فخاف ان يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى
الله عليه وآله وتثبيتا لكم ويقللكم في اعينهم حتى قال قائلهم ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا
لاخذوهم باليد وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليفجأهم الكثرة فيبهتوا
ويقل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وهذا من عظائم ايات تلك الوقعة وعجايب [illegible] فيها
فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي الله
امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة [illegible]
واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين

بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بالنصرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن
ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك
عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا
فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها يقال
هبت ريح فلان اذا نفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني
اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة
وذلك انهم لما بلغوا جحفة واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى
نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم
فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا
امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقتا نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده
وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة اني
اخاف الله ان يصيبني مكروها والله شديد العقاب القمي جاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن
مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال
يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق
عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظروا فاذا بسحابة سوداء فيها
برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعوا قعقعة
السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك
يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى وهو قوله تعالى اني

زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون
في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال الجم الغفير ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم جواب لهم ولو ترى ولو رايت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة ببدر يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر منها او اراد استاههم ان الله كريم
يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا قيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون دأبهم عادتهم وعملهم الذي دأبوا
فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب
ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما
بهم من الحال الى حال اسوأ كتغير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة
الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه
بعد المبعث وقرر ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا
يستحق بذلك النعمة وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون كرره للتأكيد وزيادة بيان كفران النعم وبيان للاخذ بالذنوب وكل من
غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون اصروا على الكفر ورسخوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان قال نزلت في بني امية فلم يؤمن
خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا
يتقون فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها
والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد سوى في
العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا تبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا
تبدأهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين

اي دأبهم مثل دأب آل فرعون م

كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم
واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب قال القوة الرمي
وفي رواية سيف وترس وفي اخرى منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل الرباط اسم للخيل التي تربط
في سبيل الله ترهبون به تخوفون عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم
لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل ونقص الثواب وان جنحوا
مالوا للسلم الى الصلح والاستسلام فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب
سلها السلم قال الاحول في امرها وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك من
كافيك منهم انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك
عن القتال حتى يستوي امرهم فيبدأوكم به من غير استعداد منكم قال الزهري قوم كانوا معه من قريش
فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس
الخزرج كان بينهما احن شديدة وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصرتهم نبيه لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه
مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها
النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وعدهم بانهم ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم
بتأييد الله بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون
ثبات المؤمنين الراجين لعوالي الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين هذا الامر
ناسخ لما قبلها قال نسخ الرجل للعشرة ومن فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من
الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك

ثم لما كثروا خفف عنهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر
ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها بالفداء
والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بحال كل منهما القمي
ان النبي صلى الله عليه وآله لما قتل جماعة من اسرى بدر وهاء قريش ببدر خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم
فقاموا اليه وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارانا هبهم لنا يا رسول
الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية
لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح المحفوظ باباحة الغنائم لكم لمسكم فيما اخذتم
فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في
عما الفداء ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم وورد انه لما نزلت هذه الآية اطلق لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وقد مضت القصة في آل عمران يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وورد ان النبي صلى الله
عليه وآله اتى بالعراق فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه
طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم الآية وان يريدوا خيانتك
نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل القمي وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك
من قبل فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا
وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم
فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم
وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم بعضا في الميراث وورد كان المهاجرون والانصار
يتوارثون بالمواخاة الاولى دون القرابة حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان استنصروكم

في الدين قيل يعني الذين لم يهاجروا منكم فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم
عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لا تولوهم وان كانوا اقارب الا تفعلوه اي
ما امرتم به من التواصل بينكم حتى في الارث والتقاطع بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير
لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا ويجترأ اهله على اهل الاسلام و
دعوهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم اي اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم من جملتكم
ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم واولوا
الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بميراث بعض يعني من كان اقرب الى الميت في النسب كان
اولى بالميراث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما مر في كتاب الله في حكمه المكتوب ان الله بكل شيء عليم وورد
كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك قرابته لم ياخذ من ميراثه شيئا ويتلو هذه الآية

سورة التوبة

وورد لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع
الامان والسيف وفي رواية الانفال وبراءة سورة واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين هذه براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين
احدهما انه كان شرط بان لا يرضه الله بالوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك كذا قيل فسيحوا
في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين اي امانكم الى هذه المدة قال اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة
اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وفي رواية من كانت له عهد مدة فهو الى مدته
ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم
ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وان
يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة قال فقرأها عليهم وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا عريانة
ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي رواية الى انقضاء
ومن لا عهد له فله بقية الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام

كالعطاء بمعنى الاعطاء ورد الاذان امير المؤمنين عليه السلام يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر
العمرة وفي رواية الحج الاكبر الوقوف بجمع ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وفي اخرى سمي الاكبر لانها
كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ان الله بريء من
المشركين ورسوله عطف على الضمير في بريء والتكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا
اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير
معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم
استثناء من المشركين او استدراك ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم
يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله
يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وهي يوم النحر الى عشر مضين من
ربيع الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ
الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم
به لئلا يبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله
غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام
الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه ان لم يسلم الذي اقرا عليه وعرف
ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد
من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع اضمارهم الغدر
والنكث الا الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فتربصوا امرهم فما استقاموا لكم
على العهد فاستقيموا لهم على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة
والوفاء بالعهد وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم ولما
خص الاكثر لما يوجد في بعضهم من التعفف عما يثلم العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بايات الله ثمنا

قليلا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا
يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة
الكفر وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل
انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة يعني لا عبرة بالظاهر من الايمان لعلهم
ينتهون اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية
كرم الله وفضله ورد نزلت في اصحاب الجمل في اخبار كثيرة وورد عن امير المؤمنين عليه السلام عذرني الله من طلحة
والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت
حتى قاتلتهم وان نكثوا الآية الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا
عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة كما سبق ذكره وهم بدؤكم اول مرة
بالمعاداة والمقاتلة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم و
ينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه
المواعيد كلها والآية من دلائل النبوة ويتوب الله على من يشاء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان
ذلك ايضا والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم يعني لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين
المخلصون منكم اراد بنفي العلم نفي المعلوم ولما دلت انه متوقع قال يعني بالمؤمنين الائمة والوليجة البطانة
وفي رواية الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله
فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد
الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت روي ان المسلمين عيروا اسارى
بدر ووبخ علي عليه السلام العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون
مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا او لكم محاسن قالوا نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج

ونقل العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة المفتخرون
بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة
وآتى الزكوة ولم يخش الا الله انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة يتناول
بناءها ورمّ ما استرمّ منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس
العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا ورد ان بيوتي في الارض المساجد وان زوّاري فيها عمّارها
فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
والله لا يهدي القوم الظالمين في قراءتهم عليهم السلام سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قال نزلت في علي
والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم
هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله وفي رواية ضم بعلي حمزة وجعفر
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قال نزلت
في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة وفي رواية الكفر في الباطن
في هذه الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن يتولهم منكم فاولئك هم
الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله
بامره بعقوبته والله لا يهدي القوم الفاسقين القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام
مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا
فنزلت اقول في الآية تشديد عظيم وقلّ من يتخلص منه ورد لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض
في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقعها ومواقفها ورد انها كانت ثمانين ويوم

حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم قيل لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة
فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وورد انه كان ابا بكر فلم تغن عنكم الكثرة شيئاً من الاغناء امر كثرتكم لما اعجبكم
كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مفراً تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه
الانسان اطيب ريحاً من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وفي رواية فتكون مع الانبياء
وانزل جنوداً لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين
القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن
وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى
نزلوا باوطاس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماعهم باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم
النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء
الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وخرج في اثني عشر الف رجل ورد فلما صلى الغداة انحدر في وادي
حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت
بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار الى اين انا رسول الله فلم يلو احد عليه فركض نحو على بغلته وقد شهر
سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله
ثم رفع يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل جبرئيل عليه السلام فقال دعوت بما دعا به
موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم اخذ كفاً من حصى فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت
الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله
واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون
قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم هذا ملخص القصة

وورد انه قال رجل من المشركين للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض كانا كا
قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا اولئك الملائكة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم
بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث
باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان
لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله
تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز
وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم
البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ما
تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء وعلى يعني تؤخذ منهم
على الصغار والذل قال حتى يجد ذل ما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم
يقله كلهم ورد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت
ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم
بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد
كان موسى بالبنوة احق واولى وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم ورد انه صلى الله عليه
وآله طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه
الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد
ذلك كله فسكتوا ذلك قولهم بافواههم لا يأتيهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهئون يضاهون قولهم قول الذين
كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق اتخذوا احبارهم علماءهم ورهبانهم عبادهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم
في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة

وقالت اليهود

انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون والمسيح ابن مريم ان
اهلوه للعبادة قال اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا
ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا باقوالهم واتبعوا
ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم
قال وانما ذكرنا هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما
طاعة الرسل واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يأمرون وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز
الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق
على سائر الاديان ولو كره المشركون قال والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج
القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة
لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي رواية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي
دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي
قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتأويل وفي رواية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين
آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل باخذ منهم من الحرام بالرشى
في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله باخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما المستوعب للبدن كله يوم يحمى عليها
على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
يقال لهم هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبكم فذوقوا وباله ورد لما نزلت قال النبي صلى
الله عليه وآله تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله رجل اي المال نتخذ فقال لسانا
ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما
مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابوذر الغفاري

ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ... صلى الله عليه وآله وسلم

يغد وكل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكيّ في الجباه وكيّ بالجنوب وكيّ بالظهور
ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث
وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف
فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل
والذين يكنزون الآية وفي اخرى انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي اخرى ما زاد على اربعة آلاف
فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة وسئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة
الظاهرة ام الباطنة تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون
واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله فيما كتبه واثبته عنده ورآه حكمة وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجرام
والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد
وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك
حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع
المتقين انما النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا
مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وفي قراءتهم عليهم السلام النسي
كالرمي زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل
به الذين كفروا اضلالا زائدا يحلونه عاما ويحرمونه عاما القمي كان سبب نزولها ان رجلا من
كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت
بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم ليواطئوا
عدة ما حرم الله عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله بمواطاة العدة ما حرم الله من القتال زين
لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء
يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم

والاقامة

والاقامة بدياركم قيل كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت
قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك لما شاع بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا
يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معه القبائل
وقدموا البلقاء فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى
القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد فقعدت القبائل وقعد عنه
قوم من المنافقين وغيرهم أرضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة
في جنبها الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على
كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله فسينصره كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا
رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر
لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل يقول لابي بكر
في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله
قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون
قال نعم فمسح بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة
انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في قراءتهم عليهم السلام على رسوله قال هكذا
نزلها وقال انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة
فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤونها قال هكذا قراءتها
وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم به عتيق وكلمة الله هي العليا القمي هو قول
الله ويستفاد مما سبق ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم
والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا القمي شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا قال يقول غنيمة قريبة وسفرا

قاصدا متوسطا لاتبعوك لخرجوا معك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله
اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن
لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم
لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين الخروج عفا الله عنك
لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين
صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين قال يعني المعتذرين اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في
الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بداءه بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى
لاسيما للانبياء وورد انه مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا
يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم قيل يعني ليس من عادة
المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه
فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او ليس من عادتهم ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ورد من تردد في الريب بقدر الاولون وادركه الآخرون ووطاه
سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة قال يعني بالعدة النية يقول لو كان
لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون
بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطاهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء و
الصبيان وهو اذن رسول الله صلى الله عليه واله لهم في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه لم
يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا
خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة او الهزيمة يبغونكم الفتنة
يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوكم وفيكم
سماعون لهم قيل عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين

ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة تشتيت
شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم احد او وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا بك وقلبوا لك الامور
دبروا لك الحيل والمكايد واجالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب
دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والاتيان لتسلية الرسول صلى الله عليه واله والمؤمنين على تخلفهم
وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن
ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي
فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما ياتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة
هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اسباب احاطتها
بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله صلى الله عليه واله الجد بن قيس فقال له يا با وهب الا تنفر معنا في
هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد
اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي
ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك
لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرانا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك
ومنهم من يقول ائذن لي الاية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء
احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة قال غنيمة وعافية تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة
قال بلاء وشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تحرزوا بانصرافهم واحمدوا رايهم في التخلف ويتولوا
هم فرحون مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الجنة ونحن نتربص بكم
احدى السوئيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو
عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم ورد وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى
الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه

وقال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا
ينفقون الا وهم كارهون اذ لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله
ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يعني ان ذلك استدراج ووبال لهم بسبب ما يكابدون
لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم انفاقها في سبيل الله و
الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجا
حصنا يلجأون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول قال اسرابا في الارض لولوا اليه لاقبلوا
نحوه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمتها
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال
اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت وورد ان اهل هذه
الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة
وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامر الله وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا
الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط
محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة
من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها قال الفقراء هم الذين لا يسالون وعليهم
مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسالون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين
احصروا الى قوله لا يسالون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين و
جميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها

وجمعها

وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان
محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا و
يرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان
وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت
عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات
وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او
في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل
ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى
اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما
يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي رواية سئل عن مكاتب عجز
عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب
وورد سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بمن يعرف الحق لا يعطى غيرهم وورد
لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على
بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق
لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن
للمؤمنين يصدقهم واللام للفرق بين الايمانين كما في القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا
وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود الكثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسانه
شيطان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل

واخبرته انی لم افعل فقبل فانزل الله علی نبیه ومنهم الذین یؤذون النبی ویقولون هو اذن قل اذن خیر لکم
یؤمن بالله ویؤمن للمؤمنین ای یصدق الله فیما یقول له ویصدقک فیما تعتذر الیه فی الظاهر ولا یصدقک
فی الباطن قوله ویؤمن للمؤمنین یعنی المقرین بالایمان من غیر اعتقاد وفی روایة یعنی یصدق الله ویصدق المؤمنین
لانه کان رؤفا رحیما بالمؤمنین ورحمة ای وهو رحمة للذین امنوا منکم لمن اظهر الایمان حیث یقبله ولا یکشف
سره وفیه تنبیه علی انه لیس یقبل قولکم جهلا بحالکم بل رفقا بکم وترحما علیکم یحلفون بالله لکم علی معاذیرهم فیما
قالوا او تخلفوا لیرضوکم والله ورسوله احق ان یرضوه توحید الضمیر لتلازم الرضائین ان کانوا مؤمنین
القمی نزلت فی المنافقین الذین کانوا یحلفون للمؤمنین انهم منهم لکی یرضوا الم یعلموا انه من یحادد الله
ورسوله یشاقق من الحد لان کلا من المخالفین فی حد غیر حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فیها ذلک الخزی
العظیم یحذر المنافقون ان تنزل علیهم سورة تنبئهم بما فی قلوبهم وتهتک علیهم استارهم قل استهزؤا ان الله
مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم لیقولن انما کنا نخوض ونلعب قل ابالله وآیاته ورسوله کنتم تستهزءون القمی کان
قوم من المنافقین لما خرج رسول الله صلی الله علیه وآله الی تبوک یتحدثون فیما بینهم ویقولون ایری محمد ان حرب
الروم مثل حرب غیرهم لا یرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان یخبر الله محمدا بما کنا فیه وبما فی قلوبنا
وینزل علیه بهذا قرآنا یقرؤه الناس وقالوا هذا علی حد الاستهزاء فقال رسول الله صلی الله علیه وآله لعمار
یاسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شیئا انما کنا نقول شیئا علی حد اللعب و
المزاح فنزلت وفی روایة نزلت فی اثنی عشر رجلا ویأتی تمام قصتهم عند تفسیر قوله تعالی یحلفون بالله ما قالوا
من هذه السورة ان شاء الله لا تعتذروا ابا یعلم کذبه قد کفرتم قد اظهرتم الکفر بعد ایمانکم بعد اظهارکم
الایمان ان نعف عن طائفة منکم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم کانوا مجرمین مصرین علی النفاق
وفی روایة فی قوله لا تعتذروا هؤلاء قوم کانوا مؤمنین صادقین ارتابوا وشکوا ونافقوا بعد ایمانهم
کانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منکم کان احد الاربعة مختبر بن الحمیر فاعترف وتاب وقال یا رسول الله
اهلکنی اسمی فسماه رسول الله صلی الله علیه وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال یا رب اجعلنی شهیدا حیث لا یعلم
این انا فقتل یوم الیمامة ولم یعلم احد این قتل فهو الذی عفی عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض

والذین یؤذون رسول الله لهم عذاب الیم

عنهم

لهم فیما حلفوا انهم لمنکم وتحقیق لقوله وما هم منکم یأمرون بالمنکر بالکفر والمعاصی وینهون عن المعروف عن الایمان
والطاعة ویقبضون ایدیهم شحا بالخیرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذکره فنسیهم ترکهم عن رحمته وفضله
یعنی نسوا الله فی دار الدنیا فلم یعملوا بطاعته فنسیهم فی الآخرة ای لم یجعل لهم فی ثوابه نصیبا فصاروا منسیین
من الخیر وفی روایة ترکوا طاعة الله فترکهم ان المنافقین هم الفاسقون وعد الله المنافقین والمنافقات
والکفار نار جهنم خالدین فیها هی حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقیم کالذین من قبلکم کانوا اشد منکم قوة
واکثر اموالا واولادا بیان لتشبیههم بهم فاستمتعوا بخلاقهم نصیبهم من ملاذ الدنیا فاستمتعتم بخلاقکم
کما استمتع الذین من قبلکم بخلاقهم ذم الاولین باستمتاعهم بحظوظهم الفانیة والتهائهم بها عن النظر
فی العاقبة والسعی فی تحصیل اللذائذ الحقیقیة الباقیة تمهید لذم المخاطبین لمشابهتهم بهم واقتفائهم آثارهم
وخضتم دخلتم فی الباطل کالذی خاضوا کالخوض الذی خاضوه اولئک حبطت اعمالهم فی الدنیا و
الآخرة واولئک هم الخاسرون الم یأتهم نبأ الذین من قبلهم قوم نوح کیف اغرقوا بالطوفان وعاد کیف
اهلکوا بالریح وثمود کیف اهلکوا بالرجفة وقوم ابرهیم کیف اهلک نمرود ببعوض واهلک اصحابه و اصحاب
مدین قوم شعیب کیف اهلکوا بالنار یوم الظلة والمؤتفکات اصحاب القری المؤتفکة قال اولئک قوم لوط ائتفکت
علیهم ای انقلبت اتتهم رسلهم بالبینات فما کان الله لیظلمهم ولکن کانوا انفسهم یظلمون بتعریضها
للعقاب بالکفر والتکذیب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولیاء بعض یأمرون بالمعروف وینهون عن
المنکر ویقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة ویطیعون الله ورسوله اولئک سیرحمهم الله ان الله عزیز حکیم
فی عقابه سابقة وعد الله المؤمنین والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهار فی جنات عدن ای اقامة و
خلود قال عدن دار الله التی لم ترها عین ولم تخطر علی قلب بشر لا یسکنها غیر ثلثة النبیین والصدیقین
والشهداء یقول الله تعالی طوبی لمن دخلک ورضوان من الله اکبر یعنی وشیء من رضوانه اکبر من ذلک
لان رضاه سبب کل سعادة وموجب کل فوز وبه ینال کرامته التی اکبر اصناف الثواب ذلک هو الفوز
العظیم الذی یستحقر دونه کل لذة وبهجة یا ایها النبی جاهد الکفار بالسیف والمنافقین بالزام
الفرائض وفی روایة فی قراءتهم علیهم السلام جاهد الکفار بالمنافقین قالوا لان النبی صلی الله علیه وآله لم یکن

انتم تسلم

يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون
الايمان وفي اخرى هكذا انزلت يعني والمنافقين قال انما جاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه
السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا
هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقد
قد سبق حديثهم بتمامه عند تفسير قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب وورد لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال
في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان
يوطينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال الصلوة جامعة قال
فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا
رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال
فقال النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية لما اقام عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين
وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن
شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي صلى الله عليه وآله الساعة يقوم ويقول قال لي ربي
قال فنزل جبرئيل واعلمه بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الى
نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع
ويفتل القرامل فاغنيهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة
كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على
النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم
من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون نزلت في ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله

فلما آتاه بخل به فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله قال
اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في
انفسهم من النفاق ونجويهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل ومن
افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم قال جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم ورد
اجر امير المؤمنين عليه السلام نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وعبد
الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت والقمي نزلت في سالم بن عمير الانصاري جاء بصاع من تمر
كذا وقال اقرضته ربي فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينثر في الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا
اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير وورد ان الله قال لمحمد صلى
الله عليه وآله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم
استغفرت لهم الآية فلم يستغفر لهم بعد ذلك ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو وخلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم و
كرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض وقالوا لا تنفروا في الحر
قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي وهذا تفضيح له
قل نار جهنم اشد حرا وقد اثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها كيف هي ما
اختاروها بايثار الدعة والخفض على طاعة الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا انما على ظاهرهما واما اخبار
عما يؤل اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا ويجوز ان يكون المراد بالضحك و
البكاء السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم
فان رجوعك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف
فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم

في معنى النهي انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا
لدو تستغفر ولا تقم على قبره للدعاء انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسيرها وهي اما تاكيد او
تلك في فرقة وهذه في اخرى واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
منهم ذووا السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف في النساء
وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة
لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم يعني ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد
من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة
واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء
المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا
عذر له او من اعتذر بالادغام اذا مهد العذر وهم الذين يعتذرون بالباطل من الاعراب اهل البدو ليؤذن
لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من
سبيل الجناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد
ما احملكم عليه القمي اي لا نعلا يلبسونها تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي يسيل دمعها فان من للبيان
كان العين كلها دمع فايض حزنا الا يجدوا الا يجدوا ما ينفقون في مغازيهم القمي نزلت في البكائين
الى رسول الله صلى الله عليه واله وهم سبعة نفر وساهم فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك
فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء الى قوله ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء
رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النساء القمي كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى وطبع الله على
قلوبهم فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعا

الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر
ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على
سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم انهم رجس لا يؤثر فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم وماواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم ورد من التمس رضا الله
بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط
عليه الناس القمي لما قدم النبي صلى الله عليه واله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم
وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الاية
الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد من مشاهدة
العلماء وسماع التنزيل واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع والله عليم بحال كل
من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق ما يصرف
في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء
وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق
عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصون او اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والله
سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ
ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين
بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
القمي هم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين
اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيامة رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم

واحوالهم ليعلموا

ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا
ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ممن حول بلدتكم يعني المدينة من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة
مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم بأعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك
مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في أمرهم نحن نعلمهم ونطلع على أسرارهم سنعذبهم
مرتين قيل ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب
عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم
إن الله غفور رحيم قال نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله
والرسول من سورة الأنفال وفي رواية أولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها
المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم وفي أخرى هم قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة
وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه و
رجاءهم منه قال وعسى من الله واجب خذ من أموالهم صدقة القمي نزلت حين أطلق أبو لبابة وعرض ماله
للتصدق تطهرهم الصدقة أو أنت وتزكيهم بها أي تنميهم إلى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير
وزيادة فيه أو بمعنى الإنماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم إن صلاتك سكن لهم تسكن
إليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم ورد أنه كان إذا أتاه
قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وورد أن هذه الآية جارية في الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال لما نزلت آية الزكاة خذ من أموالهم صدقة وأنزلت في شهر رمضان فأمر رسول الله صلى الله عليه
منادية فنادى في الناس إن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ففرض الله عليهم من الذهب
والفضة وفرض عليهم الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ف
نادى بهم ذلك في رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول
من قابل فصاموا وأفطروا فأمر منادية فنادى في المسلمين أيها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلاتكم
قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده إذا صحت و

يأخذ الصدقات إذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله قال إني يقبلها من أهلها
ويثيب عليها وورد أن الله يقول ما من شيء إلا وقد وكلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإني أتلقفها بيدي تلقفا حتى
إن الرجل ليتصدق بالتمرة أو بشق التمرة فأربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيامة وهو مثل
أحد وأعظم من أحد وفي رواية ضمنت على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو
قوله تعالى ويأخذ الصدقات وفي أخرى إذا ناولتم السائل شيئا فسلوه أن يدعو لكم فإنه يجاب له فيكم ولا
يجاب في نفسه لأنهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع في يده
كما قال عز وجل ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم و
قل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان أو شرا القمي المؤمنون هم الأئمة وفي رواية
إيانا عنى وفي أخرى ليس هكذا هي إنما هي والمأمونون فنحن المأمونون وورد تعرض الأعمال على رسول الله صلى
الله عليه وآله أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الآية
وفي رواية قيل للرضا ادع الله لي ولأهل بيتي فقال أولست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال
فاستعظمت ذلك فقال أما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو
والله علي بن أبي طالب وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون
موقوفون أمرهم من أرجأته إذا أخرته لأمر الله في شأنهم إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم بأحوالهم
حكيم فيما يفعل بهم قال هم قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ثم إنهم دخلوا
في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم
الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب
عليهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه
وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا أرادوا أن يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم
وإرصادا وإعدادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني أبا عامر الراهب روي أنه كان قد ترهب في الجاهلية
رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته إلى أن هرب إلى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول

الله وما تب بقصرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى من الصلوة
والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم ورد ما ملخصه ان المنافقين اتفقوا
وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا
له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة
الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى نبيه وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان
فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عند هؤلاء المنافقين فبنوا خارج المدينة مسجدا
وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة
فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا
يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد
بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول
الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم قال وقال انا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان
شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله قال ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من غزاة تبوك و
ابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الآيات لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده قال العياشي يعني مسجد
قبا قيل اسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي
فيه قال يعني من مسجد النفاق فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال بالماء عن الغائط والبول والله يحب
المطهرين ورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن
عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه
دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب الرضا
بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها
بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير

والجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم
فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى
قعرها قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق وفي
قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول صلى الله عليه وآله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول وسمه عنها
الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي قراءتهم عليهم السلام الى ان تقطع و
القمي يعني حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى اي لا احد اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو
الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اي هم التائبون وفي قراءتهم عليهم السلام التائبين الى قوله و
الحافظين على انها صفة للمؤمنين سئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الى آخرها
لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى قام رجل فقال يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه
يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون الآية فبشر النبي صلى الله عليه وآله المجاهدين
من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين
لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون
عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون
عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة والقمي نزلت في
الائمة لانه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره

ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله
صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي رواية سئل
عن قوله ان الله اشترى فقال يعني في الميثاق ثم قرئ عليه التائبون فقال اذا رايت هؤلاء فعند ذلك هم الذين
اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ورد انه سئل ما يقول الناس في قول الله
وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا
ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية لما مات تبين له انه عدو لله
فلم يستغفر له والقمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه
اقول ويؤيده قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فيحمل الرواية الاولى على وقوع الوعد من كلا
الطرفين ان ابرهيم لاواه حليم ورد الاواه هو الدعاء وفي رواية الاواه المتضرع الى الله في صلوته
واذا خلا في قفر من الارض وفي الخلوات وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم
ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له
ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لا تاتي ولاية ولا نصرة الا
من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرءوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في قراءتهم
عليهم السلام لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين قال هكذا نزلت وفي رواية قيل له ان العامة تقرا لقد
تاب الله على النبي قال واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله منه انما تاب الله به
على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا
برسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في عذر تخلف ابي ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام حاملا
ثيابه على ظهره لوقوف جمله عليه في بعض الطريق قيل العسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على
بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة

اثنان وربما مصها الجماعة وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة القمي وكان الكفار
خمسة وعشرين الف رجل والمؤمنون خمسة وعشرين رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين
خلفوا في قراءتهم عليهم السلام خالفوا قال انما نزل خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب القمي في قصة تبوك
وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر
عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما بلغهم اقبال رسول
الله صلى الله عليه وآله ندموا فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا عليه فلم يرد عليهم السلام و
اعرض عنهم وسلموا على اخوانهم فلم يردوا عليهم فبلغ ذلك اهليهم فقطعوا كلامهم فخرجوا الى ذباب جبل
بالمدينة فكانوا يصومون واهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا
على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر حلفوا ان
لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام حتى نزلت توبتهم هذا ملخص
قصتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض
موضع قرار وذلك حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها
وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من
سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم لما عرف صدق نياتهم قال هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى
ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ورد ايانا عنى وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي اخرى انما نزلت
هذه الآية خاصة فقال انما المأمور بها خاصة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي
واوصيائي من بعده الى يوم القيمة وفي قراءتهم عليهم السلام من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء
والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابوذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا

هذه الآية انزل على رسول الله عامة

العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطئون ولا يدوسون بارجلهم و
بحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم في نسخة
ولا ينالون من عدو نيلا بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله
لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم الا كتب لهم
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا
لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة
واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون عما ينذرون منه قال امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه واله
ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم وفي رواية كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم
طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرة فيكون
النفر للغزو والقعود للتفقه وورد تفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام
ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل
واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا
واستهزاء ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة
وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وتحقيق
لزيادة الايمان ونقصانه بيان في اوائل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم قال يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها
وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا
لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان

فان من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين

يبتلون باصناف البليات القمي يمرضون

يرهم احد قاموا ثم انصرفوا انصرفوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان
القمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل وهو يحتمل الدعاء والاخبار بانهم قوم لا يفقهون
لقد جاءكم رسول من انفسكم القمي مثلكم في الخلقة وفي قراءتهم من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شديد شاق
ما عنتم عنتكم لقاؤكم المكروه والقمي انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم جميعا بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال اي الملك العظيم
وفي رواية رسول الله من انفسنا قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال
شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا وفي رواية فلنا ثلاثة ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي اخرى هكذا
انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم اياته اكان للناس عجبا ان اوحينا
الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا سميت قدما
لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما
ينالونها بصدق القول والنية قال ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه واله اقول وهذا يرجع
الى ذلك وفي اخرى بولاية امير المؤمنين عليه السلام اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان
قال الكافرون ان هذا لساحر مبين اي الرسول وعلى قراءة لسحر يعنون الكتاب وما جاء به الرسول وفيه
اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره عند اية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه
في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع
الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله ربكم لا غيره اذ
لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون يعني انه ادنى تذكر ينبه على
الخطاء فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا
للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط

وفي رواية ان قدم صدق هو رسول الله صلى الله عليه واله

بعدله او بعد انتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بخبث
اعتقادهم وشوم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين و
الحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكم البالغة
يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات
لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوس عما وراءها
ورضوا بالحيوة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها ساكنين من لا يزعج عنها والذين
هم عن آياتنا غافلون لا يتاملونها ولا ينظرون فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم لاستقامتهم على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من
تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعواهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا
به استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه
مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول
عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع
لا يرجع اليه كان لم يدعنا الى ضر مسه كشف ضر كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون
من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا
بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم
وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك
نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم فيها من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم
لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
غير هذا قرآن آخر ليس فيه ما يغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل

مكان آية العذاب آية الرحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان
اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به على لساني يعني ان تلاوته ليس الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا
خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه العلماء فيقرا عليكم كتابا بهر
بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد لقيت فيما بينكم
ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والآخرة قل اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني بما ليس سبحانه
وتعالى عما يشركون الفلك كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انا نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا
لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان
حرف اي ليس لشركائه بعبادة وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة الا
مهتدين ولا ضلال الا كانوا مستوين بآيه فاختلفوا ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واضر اخرى ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون ولتميز المحق من المبطل ولكن
الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا
انزل عليه آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا
لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة خصبا وسعة من بعد ضراء
مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر في آياتنا جاوزوا وقوع المكر منهم في آياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل
مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله
قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج
والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق

لا انتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة
لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج
من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص كمن
احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض فاجأوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه
وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وبال عليكم
قال ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه الآية متاع الحيوة الدنيا تتمتعون متاعها ثم
الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها
بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى
اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة وظن
اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا ضربها عاهة وآفة بعد ايقانهم و
ايقانهم انه قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله
كأن لم تغن بالامس كأن لم يوجد زرعها فيما قبله والامس مثل في الوقت القريب والمثل مضمون الحكاية الا
الماء وانه وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار
السلام دار الله قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها العباد وللاولياء الجنة ويهدي من يشاء الى
صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا
القمي هي النظر الى وجه الله وقيل اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم
يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي رواية الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة
ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها لا تزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم

او من عند من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها قال العامري البيت
اذا كان الليل كان اشد سوادا فكذلك هم يزدادون سوادا اي اهل الاهواء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود
الله وجوههم ثم يلقونه ويلبسهم الذلة والصغار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا بعض
الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا
بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم القمي يبعث الله نارا اي تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك لما اشركوا بالله والشياطين
حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله
مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما
كانوا يفترون من ان يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية
وارضية امن يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقها وتسويتها وحفظها من الآفات ومن يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة
والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا
الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون او يدل الكلمة كلمة العذاب
انه جعل تعليلا واستغنى الايمان بل تعليل لها قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر و
التدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي لا يهتدي الا ان يهدى يهديه غيره
ورد فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهتدي الا ان يهدى فهو من خالف من
قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى
خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان وما صح وما استقام
هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية

لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام
قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه اختلقه قل فأتوا بسورة مثله كما زعمتم
مثله في البلاغة وحسن النظم وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة على الاتيان بمثله من دون الله ان
كنتم صادقين بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه من القرآن وغيره اول ما سمعوه قبل
ان تدبروا فيه ولما ياتهم تاويله ولم يقفوا بعد على تاويله ومعانيه وورد انه سئل عن الامور العظام
من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسالوني عنه لم يات اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
ياتهم تاويله والقمي نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل بل يصر على
الكفر قال هم اعداء آل محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم
عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون يعني ان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فتبرأ
منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن
وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع أفانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا
لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم يعني ان حقيقة استماع الكلام ليست الا فهم المعنى المقصود
منه وليس ذلك فيهم ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون أفانت تهدي
العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة ان الله لا يظلم
الناس شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها
عليهم وورد ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاءه
وانما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في
الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك
كما اراه يوم بدر او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون

ومنهم من يؤمن به في نفسه يعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل

مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد على افعالهم يوم
القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول
ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون قال تفسيرها في الباطن ان
لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل
واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون
ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا
النبي المؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء كائنا
وقوعه فنعم لكل امة اجل لهلاكهم قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال
بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه
وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا
لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه قال هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول
العذاب عليهم اثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان آلآن على ارادة القول اي قيل
لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الآن امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو الحق ما
تقول من الوعد والوعيد وغير ذلك قال ما تقول في علي وفي رواية ويستنبئك اهل مكة
عن علي امام هو قل اي ورب انه لحق وما انتم بمعجزين فايتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في
الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا
العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم افتدت
به يعني في الرجعة وورد انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء
وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض

تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا
يجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور قال شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي رواية من نفث
الشيطان وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله رسول
الله ورحمته علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك
قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون قال يعني مخالفيهم من الاهل والمال
والولد في دار الدنيا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق حلال كله فجعلتم منه حراما وحلالا
فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا قل آلله اذن لكم في التحريم والتحليل ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شان في امر وما تتلو منه من قران ولا تعملون من
من الشان
عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون القمي كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا قرا هذه الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه
من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول الذين
امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده قال هم نحن واتباعنا ممن تبعنا
من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا
السنا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي رواية طوبى لشيعة
قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي اخرى هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي اخرى ان اولياء
الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان

مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا
الى الثواب وفي اخرى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرايض الله واخذوا بسنن
رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب
من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين
بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا
الحسنة يراها المؤمن او يرى له وفي الآخرة قال هي بشارة المؤمن عند الموت بالمغفرة وفي رواية
بالجنة وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي رواية يبشرهم
بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على
الحوض وفي رواية اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن
ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القران قوله
عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم
وتدبيرهم في ابطال امرك وساير ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر
جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم هو السميع العليم لما يقولون وما يعزمون
الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يعني ما
يتبعون شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ان يتبعون الا الظن
الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما في وما يتبع
استفهامية او موصولة معطوفة على من هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان
في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في
الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله
على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم

العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم

وشق مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكلت

فاجمعوا امركم وشركاءكم فاعزموا على ما تريدون مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي

ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورًا واجعلوه ظاهرًا مكشوفًا من غمه اذا ستره والغمي تغمتوا ثم اقضوا

الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي والقي ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان

توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله ان

اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه فكذبوه فاصروا على تكذيبه في المدة الطويلة

فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين

كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات

فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يعني في الميثاق وورد في تفسيرها بعث الله الرسل الى الخلق

وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب

بعد ذلك وقد مر فيه حديث اخر في الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى

وهرون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا عنها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا

قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما

بعده عليه او المعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا قيل استيناف بانكار ما قالوه وليس

بمحكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه

اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق

فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي

جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرًا ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته

ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه اولاد قيل اي طائفة من شبانهم على خوف من فرعون

وملائهم ان يفتنهم ان يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم

والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما تخوف المؤمنين يا قوم ان كنتم امنتم

بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه واعتمدوا عليه ولا تخافوا من فرعون وقومه ان كنتم مسلمين

مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له

والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط نظيره ان دعاك فلان فاجبه ان قدرت فقالوا على الله

توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا وفي رواية استعبادهم الخروج

وقالوا لو كان هؤلاء كرامًا كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم قال اقول هذه الرواية تفسر الاولى

وقيل لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم و

استعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا اتخذا لهم مباءة اي مرجعًا

اليه للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله

الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر

المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة ما

يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا

عن سبيلك القوى اي يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم

اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا

العذاب الاليم الموسى لرطمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قال قد

اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قال دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فاستقيما فاثبتا على

ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقته ورد كان بين قول الله قد

اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال

عدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا

وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان

اتؤمن الان وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان

فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من البحر او نلقيك على نجوة من الارض
وهو المكان المرتفع لتكون لمن خلفك آية علامة لمن بعدهم عبوديتك ومهانتك وان كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا
في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية
ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه
عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وفي رواية وقد كان فرعون من قرنه الى
قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه
مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى
اغرقه الله وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون
لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام
ومصر القمي وهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا
شعبا حتى جاءهم العلم بحقيقة الحق وقرأوا التورية وعلموا احكامها وفي امر محمد صلى الله عليه وآله بعد
ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل
بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين قال
المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث
الينا نبيا من الملائكة ليفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى
الله الى نبيه فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل
الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون
للمباهلة وقد عرفوا ان نبيه عليه السلام مؤد عن رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى

على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم

الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وروي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا اشك ولا اسأل وفي رواية لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء واوحى الله اليه في علي
ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في
نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
قال فوالله ما شك وما سأل اقول وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة
ان الذين حقت عليهم كلمت ربك بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم
وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون فلولا فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب
ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها
الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما رأوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه
فيكون الاستثناء متصلا كأنه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس قال اراد الله العذاب
عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فأبوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد و
عالم وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم
ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا
عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج
يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم
افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين
النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا
فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد

كان نزل وقرب منهم الحديث وباقي تمامه في سورة الانبياء ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم صفر
واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود واتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن
ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم
وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه أفأنت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال ان المسلمين قالوا
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال ما كنت
لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو
فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني
الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا
باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما
تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ما نافية او استفهامية قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم
السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا يعني نهلك الامم ثم ننجي الرسل
كذلك حقا علينا حق ذلك علينا حقا وهو اعتراض ننج المؤمنين اي حين نهلك المشركين قال ما يمنعكم
ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد هذا ديني

وان اقم وجهك للدين حنيفا وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا
تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فانك
اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير تنبيها على ان الخير مراد بالذات
ان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا
استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
اي فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم و
لم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال
بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الي امركم وحملكم على ما اريد انما انا
بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك
بالنصر والغلبة وهو خير الحاكمين اذ لا يحكم الا بالحق والعدل

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت آياته نظمت نظما محكما لا نقض فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بالدلائل التوحيد والمواعظ
والاحكام والقصص ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت اعلم القرآن من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم
توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر اعمارهم ويؤت
كل ذي فضل فضله جزاء فضله في الدنيا والآخرة وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير القمي يعني
الدخان والصيحة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم يثنون
صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه قال ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول
البيت طأطأ احدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل
الله الآية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم يعلم ما
يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور القمي كان النبي اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله

فيفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها قال من الارحام والظهور الى ان ينتهي الى
الغايات كل من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام سبق تأويله وكان عرشه على الماء قبل خلقهما قال يعني ان الله
حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ليعاملكم
معاملة المبتلي وهو ان يجعلها مساكن لكم وينعم عليكم بفنون النعم ويكلفكم ويعرضكم لثواب الآخرة ويفعل بكم
ما يفعل المبتلي لاحوالكم ليظهر ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية
الله والنية الصادقة وقد ورد ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه احتيقه ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة قال يعني به الوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القائم
الثلاثمائة والبضعة عشر وفي اخرى يعني عدة كعدة بدر ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من
الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال يعني العذاب وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم وضع
الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه انه
ليؤس شديد اليأس من ان يعود اليه تلك النعمة كفور عظيم الكفران للنعم ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته صحة
بعد سقم وغنى بعد عدم ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر بطر
مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها وفي لفظي الاذاقة
والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في
الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول الا الذين صبروا على الشدة
على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها
اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم و
ضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه

انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك
والله على كل شيء وكيل الا انت فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يواخي
بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن
بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله
ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله تعالى اليه فلعلك تارك الآية وفي رواية انه
صلى الله عليه وآله سأل الله لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فقال
رجلان والله لصاع الى قوله فاقته فانزل الله عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك ام يقولون افتريه قل فأتوا بعشر
سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء
مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم
من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فالم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم
الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله
ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
باحسانه وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة
الاولاد قال يعني فلانا وفلانا وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا
النار لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الآخرة
وباطل ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه
الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق و
الصواب فيما يأتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا
وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه
شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة قال امير المؤمنين عليه السلام

عمد على بينة من ربه وانا الشاهد وانا منه وورد انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما و
رحمة ومن قبله كتاب موسى قال فقدموا واخروا فى التاليف ويستفاد من بعض الروايات ان المراد بالبينة
القرآن وان يتلوه من التلاوة وفى رواية شاهد من الله محمد وعلى هذا فيعم من كان على بينة كل مؤمن مخلص ذو بصيرة
فى دينه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب من تحزب على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة
وورد لا يسمع بى احد من الامة لا يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بى الا كان من اهل النار فلا تك فى مرية منه
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم و
يقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالآخرة هم كافرون وورد هم اربعة ملوك
من قريش يتبع بعضهم بعضا والاشهاد هم الائمة عليهم السلام اول الملوك الاربعة معروفة القمى الا لعنة
الله على الظالمين آل محمد حقهم وسبيل الله طريق الله وهو الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيره
اولئك لم يكونوا معجزين فى الارض ما كانوا معجزين الله فى الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من
اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمى ما قدروا ان يسمعوا ذكر امير
المؤمنين عليه السلام وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون لا جرم انهم فى الآخرة هم الاخسرون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير والسميع
وكالاصم او كالاعمى الاصم وكذا فى نظيره وذلك لتعامى الكافر عن خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا
فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة ولا احد ابين فى الآخرة انا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى
والاصم والبصير والسميع كالاعمى كالاصم او كالاعمى الاصم وكذا فى نظيره وذلك لتعامى الكافر عن آيات
الله وتصامه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال
والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا

تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى اتبعوك ظاهر الراى من غير تعمق من البدء او اول
الراى من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ منها اشرف
عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربى حجة شاهدة بصحة دعواى وآتانى رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم
فلم يهدكم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها
يا قوم لا اسئلكم عليه مالا على التبليغ جعلا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا يعنى الفقراء
وهو جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فيلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف
اطردهم ولكنى اريكم قوما تجهلون الحق واهله او تتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرنى
من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون ولا اقول لكم عندى خزائن الله
خزائن رزقه حتى جحدتم فضلى ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا
او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعونى بادى الراى من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول انى ملك حتى تقولوا
ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم تسترذلهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه
واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادى الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا
فان ما اعد الله لهم فى الآخرة خير مما آتاكم فى الدنيا الله اعلم بما فى انفسهم انى اذا ان قلت شيئا من ذلك
لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من الصادقين فى الدعوى والوعيد قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم
بمعجزين بدفع العذاب ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم
الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم وورد يعنى ان الامر الى الله يهدى من يشاء ويضل هو ربكم واليه
ترجعون ام يقولون افتراه اعتراض قل ان افتريته فعلى اجرامى وباله وانا برئ مما تجرمون فى اسناد
الافتراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس

مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من الايذاء والتكذيب فلذلك قال
نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا اي بصيغة الجمع للمبالغة في الحفظ
والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا باستدفاع العذاب
عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
استهزاوا به قال انه لما غرس النوى مر عليه قوم فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى
اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا
يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعني الغرق
ويحل عليه عذاب مقيم يعني عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر
تفور قال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في مقبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة قال وكان بدء خروج
الماء من ذلك التنور فقال انهم ان الله احب ان يرى قوم نوح اية ثم ان الله ارسل المطر يفيض فيضا وفاض
الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا وفي رواية وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور
التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من
اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء الايتين قال وكان نجرها في وسط
مسجدكم قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك يريد امراته وبنوه ونساؤهم الا
من سبق عليه القول بانه من المغرقين يريد ابنه كنعان وامراته واعلة فانهما كانا كافرين ومن امن من غيرهم
وما امن معه الا قليل قال امن مع نوح من قومه ثمانية نفر وورد امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة
ولا حيوان الا احضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين امنوا به من
جميع الدنيا ثمانين رجلا وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها مسمين الله قائلين ذلك ومعناه
بالله اجراؤها وارساؤها قال الى مسيرها وموقفها ان ربي لغفور رحيم لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته
اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كالجبل في تراكمها وارتفاعها و

نادى

نادى نوح ابنه كنعان قال الحسن يا بني انما هو ابن امراته وهو لغة طي يقولون لابن الامراة ابنه يعني يفتح الهاء و
ورد انهم قرءوا كذلك وورد ايضا ابنها والضمير لامراته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن الركب يا بني اركب معنا
في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الاية فقال ساوي الى جبل
يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وورد كان الجبل الذي
اعتصم به في النجف فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية وقيل
ويا سماء اقلعي قال امسكي اقول نداء الارض والسماء عبارة عن كمال اقتداره وعظمته وان الخلائق عاد فوقه
منقادون له منشاؤن لامره على الفور وغيض الماء نقص وقضي الامر انجز ما وعد واستوت على الجودي استقرت
عليه وقيل بعدا للقوم الظالمين بعد بعدا بعيدا لا يرجى عوده كناية عن الهلاك ما افصح هذه الاية
البلغاء وما الخم لفظها واحسن نظمها وما ادلها على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار
فيها على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره
قال فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت
وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى
ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح عليه السلام يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله
عز وجل الارض ان تبلع ماءها فابلعت ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من
قبولها وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل جودي
وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم قال
يا نوح انه ليس من اهلك قال نفاه عنه حين خالفه في دينه وفي رواية لما عصى الله نفاه عن ابيه انه عمل غير
صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك
فيما يستقبل ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن

من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة سالما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك
ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او
لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم قيل المراد بهم الكفار
من ذريته من معه قال فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت
معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين سئل لاي علة اغرق الله
تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله تعالى
اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك
بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم
بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت
ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر
وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي والى عاد اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق في الاعراف
قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء
يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون فتعرفوا المحق من المبطل ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر
ويزدكم قوة الى قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين
وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة
بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون لسبك
اياها وصدك عنها فمن ثم تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلوني واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى
اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤا على

اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها
على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم
ولا يفوته ظالم قال يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه و
تعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك
ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اما تكرير لبيان ما نجاهم عنه واما المراد
بتنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين معذبون في الاخرة ايضا بالعذاب الغليظ وتلك
عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا
امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة يعني
جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء
عليهم بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث
على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمي كانت بلادهم في
البادية وكان لهم زرع ونخيل كثيرة ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا
يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان
فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان يخصب بلادنا ونمطر فتهيأ للصلوة وصلى
ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة
الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله تعالى يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا
ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر وفي الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره هو انشأكم من الارض لا غيره واستعمركم فيها استبقاكم او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا
اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت

بلوح منك من مخايله انهينا ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع في الريب ذي ريبة
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه
ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم
الى الخسران او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية معجزة فذروها تأكل في ارض
الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم
ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن
خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي اعظم من الهلاك بغضب الله
او ارديه يومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
ميتين لا حراك بهم اي ستوصلوا كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء وقد سبق تمام القصة في الاعراف
الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة قال كانوا اربعة جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وكروبيل بالبشرى ببشارة الولد قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما اي سلامة
قال سلام اي امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال يعني مشويا نضيجا فقدمه اليهم قال كلوا فقالوا لا نأكل
حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه
وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لهذا ان يتخذه الله خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه
ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب لا ناكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم قال انا عنى سارة فضحكت
قال يعني تعجبت من قولهم وفي رواية حاضت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده
وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع أألد وانا عجوز
وهذا بعلي زوجي شيخا ان هذا لشيء عجيب يعني عجب العادة دون القدرة قال وهي يومئذ ابنة تسعين سنة
وابرهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة قالوا أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان
امثال هذه مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يوجب الحمد

مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف و
جاءته البشرى مكان الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ومعناه ومجادلته اياهم انه قال لهم ان
كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون اتهلكونهم قالوا لا قال اربعون قالوا
لا فما زال ينقص حتى قال فان كان فيها واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله ان ابرهيم لحليم
غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء قال دعاء منيب راجع الى الله بما يحب ويرضى والغرض من هذا
الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابرهيم على ارادة القول قالت الملائكة يا ابرهيم
اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة ديدنك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا
يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه
مجيئهم لانهم جاؤوا في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق
بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم
عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه يريدون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل
ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤوا اليه يهرعون
اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن قال عرض عليهم التزويج وفي رواية عرض عليهم بناته بنكاح
الفتى غير ازواجهم وذلك لان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن
انظف فعلا واقل فحشا قيل ادبارهن وروي انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها فقال احلتها آية من كتاب الله
هو قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون
ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم اليس منكم رجل رشيد يهتدي
الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد يعنون اتيان
الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او اويت الى قوي امتنع به عنكم
لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته قال [illegible] رحم الله
لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور قال اي كان اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا

رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء وهو السير ليلا بقطع
من الليل طائفة منه وفي قراءتهم عليهم السلام بقطع من الليل مظلما ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى
ورائه الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب روي انه قال متى موعد اهلاكهم
قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وورد فاسر باهلك يا لوط
اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم
الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله
تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان حمل جبرئيل جناحه
في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل
يقول من طين او قول من طين متحجر هي معربة من سنك كل بالجليل قوله حجارة من طين في موضع اخر منضود
قيل نضد في الارسال كقطار الامطار او نضد معد للعذاب اي التي يعني بعضها على بعض منضد مسومة
معلمة للعذاب القمي اي منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد روي ان النبي صلى الله
عليه واله سال جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى
ساعة وورد اي ظالمي امتك عملوا ما عمل قوم لوط وفي رواية من مات مصرا على اللواط لم يمت
حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ولا يراه احد وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط في
الاعراف وباقي طرف اخر منه في الحجر ان شاء الله والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس قال كان سعرهم رخيصا واني اخاف
عليكم عذاب يوم محيط اي مهلك كقوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
نبه على انه لا يكفي الكف عن التطفيف بل يلزم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى الايفاء بدونها بالقسط
بالعدل والسوية ورد اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية وشدة المؤنة وجور
السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا
في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد

السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما
تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان او ان كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ
احفظ عليكم اعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا يعنون الاصنام استهزاء به
تهكموا بصلوته وكان كثير الصلوة وهو جواب عن امره اياهم بالتوحيد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان
نفعل في اموالنا وهو جواب عن النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة من ربي قيل اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع
مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما
اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت قيل
الاول اشارة الى رعاية حق الله والثاني الى رعاية حق النفس والثالث الى رعاية حق الناس وما توفيقي
لاصابة الحق والصواب الا بالله بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء وغيره فقير
اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدا واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد تشير بهذه
الكلمات على اقباله على الله بشراشره فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم
تهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد
يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة
لك ولا عزة فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك
قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة
علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر
لا يعبأ به وكسر الظاء من تغيرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم
قادرين على ما انتم عليه من التهيؤ والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب

منى ومنكم وارتقبوا وانتظروا انى معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة روى ان جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا فى ديارهم جاثمين ميتين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كانوا يتبعونه فى الضلال فى الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضى مبالغة فى تحققه وبئس الورد المورود الذى يردونه النار لان الورد وهو الماء الذى يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا فى هذه فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد وهو العطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب فى الدارين ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عافى الاثر كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها للبوار بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التى يدعون من دون الله من شئ لما جاء امر ربك عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد روى ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية ان فى ذلك لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانها انموذج منه ذلك يوم مجموع له الناس قال يوم القيمة وهو اليوم الموعود يجمع الله فيه الاولين والاخرين وذلك يوم مشهود قيل يشهد فيه اهل السموات والارضين والقمى يشهد عليه الانبياء والرسل وما نؤخره اى اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يات لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجى الا باذنه باذن الله هذا فى موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فى موطن اخر منها كذا ورد فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده ودل بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء

هو

ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع قال اما ان الايمان فى غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة والقمى هذا فى دار الدنيا قبل يوم القيمة ففى الجنة يعنى فى جنان الدنيا التى ينقل اليها ارواح المؤمنين غير مجذوذ يعنى غير مقطوع من نعيم الاخرة فى الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب فى الدنيا فى البرزخ قبل يوم القيمة وفى رواية ان المراد بالجنة والنار فى هذه الاية وآية الحمد وآية اعداءهم قال ان الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله فى كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل على ان هذا فى الدنيا قوله تعالى ما دامت السموات والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله سبحانه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اذ ورد ان هذا فى نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدوة ولا عشى فى القيمة قال ثم تمم قول الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فلا تك فى مرية فى شك بعد ما انزل عليك هذه القصص مما يعبد هؤلاء اى مشركو قومك ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اى حالهم فى الشرك مثل حال ابائهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كابائهم غير منقوص ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة فى الكتاب وسيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم الذى ياتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك قبل يعنى كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضى بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفى شك منه من القران مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم قيل اللام الاولى موطئة للقسم والاخرى للتاكيد وما مزيدة للفصل بينهما وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة للقسم والاخرى للتاكيد وما مزيدة للفصل بينهما وعلى قراءة تخفيف ان ورفع كل ان نافية ولما بمعنى الا انه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شئ فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهى شاملة للعقائد والاعمال قال اى افتقر الى الله بصحة العزم ومن تاب معك وليستقم من الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا

من تاب

تميلوا ادنى ميل قيل ان الركون المودة والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان
يدخل يده كيسه فيعطيه فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون
الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفاً
من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه قال طرفاه المغرب والغداة وزلفاً من الليل
هو صلوة العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها قيل ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما
ما اجتنب الكبائر وفي رواية هي صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر
بكل حسنة سيئة ثم تلا هذه الآية ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات
فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الرأي والعقل والفضل
انما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا
خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلاً ممن انجينا منهم لكن قليلاً ممن انجينا من القرون
نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا يعني تاركي النهي عن المنكرات ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات من
حب الرياسة وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كانه اراد ان يبين سبب استيصال
الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لهم او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم قال ينصف بعضهم من بعض ولو
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين قال في الدين الا من رحم ربك الا
ناساً هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق قال يعني آل محمد واتباعهم ولذلك خلقهم قال خلقهم
ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي رواية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا
الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام وفي
اخرى ولا يزالون مختلفين يعني بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم
واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم
من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا

وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فتصبر على اداء الرسالة واحتمال الاذى واطمأن به
وجاءك في هذه في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا
يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدوائر انا
منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل بامثالكم ولله غيب السموات والارض علم الغيوب واليه يرجع الامر كله لا
الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلاً ما يستحقه

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم
لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولا تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم
به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص يحتمل الجمع والمصدر بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي اني رأيت
من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال النبي رآها في افق السماء
ساجدة له فلما قصها على ابيه قال هذا امر مشتت يجمعه الله عز وجل من بعد قيل ان تأويل هذه
الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب
واما الاحد عشر كوكباً فاخوته وفي رواية خالته مكان امه وقال النبي رأى هذه الرؤيا وله تسع سنين قال
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد
معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين خاف عليه حسد اخوته لو بغيهم عليه لما عرف من دلالة
رؤياه على انه يبلغه من شرف الدارين امراً عظيماً وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث
من تعبير الرؤيا سميت احاديث لانها اما احاديث الملك وهي ما كان منها صادقة واما احاديث النفس او
الشيطان وهي ما كان منها كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب بان يصل نعمة الدنيا بنعيم الآخرة
بان يجعلهم انبياء وملوكاً ثم ينقلهم الى الدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق
ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم في تدبير الاشياء لقد كان في يوسف واخوته آيات دلائل قدرة
الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمداً

لم انتقل الى يعقوب من الشام الى مصر وقصة يوسف قال فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا
ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة وفي رواية كان ابن خالته احب الى ابينا منا
ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين بتفضيل
المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل
عليكم بكليته ولا ينازعكم في محبة احد وتكونوا من بعده قوما صالحين تائبين اي تتوبون قال قائل منهم قال
هو لاوي لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب في قعر البئر يلتقطه يأخذه بعض السيارة الذين يسيرون
في الارض ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون مشفقون يريدون
له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق
بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف
ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قيل ان الارض كانت مذأبة قال ان يعقوب قرب لهم العلة فاعتلوا بها
في يوسف وورد انما ابتلي يعقوب بيوسف اذ ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر
عليه فاغفله ولم يطعمه وكان بعد ذلك ينادي مناديه الى غدائه وعشائه قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة
جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا وجوابه محذوف
اي فعلوا به ما فعلوا وورد انهم نزعوا القميص فدلوه في البئر [illegible] عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم و
اسحق ويعقوب ارحم ضعف [illegible] اليه الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا
لتحدثنهم بما فعلوا بك [illegible] حين [illegible] رون ايناسا له وتطييبا لقلبه وهم
لا يشعرون قال يعقوب لا يشعرهم انك انت يوسف اتاه جبريل فاخبره بذلك وجاؤوا اباهم عشاء
يبكون يتباكون [illegible] يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤوا
على قميصه بدم كذب مكذوب فيه ووصف بالمصدر للمبالغة قال ذبحوا جديا على قميصه وورد لما اتى
بقميص على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا

سهلت وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل قال الصبر الجميل الذي
لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف قال انه لما سمع
مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء وادعى للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعام
الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل
رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون نزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء
يستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتعلق بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام
واسروه بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي اخفى الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من
السيارة والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس ناقص دراهم معدودة قليلة فانهم
كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل ورد كانت عشرين درهما وفي رواية ثمانية عشر وكانوا فيه في يوسف
من الزاهدين الراغبين عنه وورد لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات هو ام
حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا السيارة قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه اذ هو بغلام متعلق بدلوه
فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا
امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا
انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا
به الى السيارة فقالوا منكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من
الزاهدين العمى فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته قال كان اسمها
زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا
واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد قال وكان عقيما
العقيم لم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشتد هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة
الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه
من تاويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع ما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه

والى امره كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين

وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت مواقعتها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء

وغلقت الابواب وقالت هيت لك اى اقبل وبادر وفى قراءتهم عليهم السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت

لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواى اى سيدى احسن تعهدى قطفير جزاؤه ان اخونه فى اهله

او ان الله خالقى واحسن منزلتى بان عطف على قلبه فلا اعصيه كما همت به ولكنه كان معصوما والمعصوم

يهم بذنب لا يأتيه وقال البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح وفى

رواية همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفى اخرى انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظيم

ما اخذه فصرف الله عنه قتلها والفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال يعنى القتل والزنا

انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته او اخلصوا دينهم لله على اختلاف القرائتين واستبقا

الباب اى تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر

اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها

لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما

بانها فرت منه تبرئة لساحتها عنده وما نافية او استفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبتني

بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد

شاهد من اهلها قال وكان عندها صبي من اهلها ذا ابرها فانطقه الله لفصل القضاء وفى رواية

الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي فى المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي

فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي فى المهد ليوسف ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من

الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله

فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت

ثوبه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم لانه يتعلق بالقلب ويؤثر فى النفس المواجهين بهن

بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره

واستغفري لذنبك يا راعيل انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطى اذا اذنب متعمدا وقال نسوة في

المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا قال قد حجبها حبه عن الناس

فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وفى قراءتهم عليهم السلام بالمهملة اى احرقها كما يحرق البعير

بالقطران اذا هنى به انا لنراها في ضلال مبين عن الرشد والصواب القمي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن

بحديثهما ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفى الماكر

مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ قال هيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن بالاترج فلما كانوا يتكئون

للطعام والشراب تترفا والقمي متكأ اى اترجا كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة وآتت كل واحدة منهن سكينا

فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القمي وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق وفى حديث

المعراج رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا قال هذا اخوك

يوسف وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله سبحانه من صفات

العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم

لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة

قالت فذلكن الذي لمتنني فيه قال يعني في حبه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت

لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن

من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال فخرجن النسوة من عندها فارسلت

كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فأبى عليهن والا تصرف عني كيدهن اصب

اليهن اميل الى اجابتهن واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه فصرف

عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو

السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات اى الشواهد الدالة على براءته ليسجننه حتى حين قال الآيات

شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها

لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خبازه والآخر صاحب

الشراب قال احدهما اني اراني اعصر خمرا اى في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اى عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني
احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه قال جئتنا فيها خبزنا نبئنا بتأويله قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن
علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم انا نراك من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويقرض المحتاج
ويعين الضعيف قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما لعله اراد ان يدعوهما الى
التوحيد ويأتي بما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه ثم يجيبهما عما سألاه ذلكما مما علمني ربي
بالالهام والوحي وليس من قبيل الكهانة والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا
وعلى الناس ببعثنا لارشادهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها الهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية
وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اسم الآلهة انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان
الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخطون في
جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا كما يسقيه من قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن
وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه
القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من
دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ارد ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول
اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم نجاته اذكرني
عند ربك اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل
فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله فاستعان بغيره وورد لم يفزع
يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال
سبع سنين ورد اوحى الله اليه في ساعته كيف استغثت بغيري ولم تستعن بي وقيل لو لم اخرجك من
السجن واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى المخلوق من خلقي في قضيتي ولم تفزع الى لالبثنك في السجن

بضع

بضع سنين بما رأيت العبد الى غير الله وورد لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج خر بخده
على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجوه آبائي
الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان
يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وفي قراءتهم عليهم السلام سبع سنابل واخر يابسات التوت على
الخضر حتى غلبت عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها
ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتأويلها قالوا اضغاث احلام تخاليطها واباطيلها وما يكون
منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث وهو ما جمع من اخلاط النبات وحزم استعير للرؤيا الكاذبة
وورد الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتأويل
الاحلام بعالمين اى الباطلة خاصة اعتذار بجهلهم بتأويله بانه ما ليس له تأويل وقال الذي نجا منهما من
صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اى مدة طويلة
قال اى بعد وقت انا انبئكم بتأويله فارسلون اى الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اى فارسلوه
الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها البليغ في الصدق وانما قال ذلك لانه جرب احواله وعرف
صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
اى في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا اى على عادتكم المستمرة
فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس وهي نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي
من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اى يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز
تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي قراءتهم عليهم السلام ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون مما تحرزون لبذور
الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث
وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع وفي قراءتهم عليهم السلام على البناء للمفعول اى
يمطرون بعد المجاعة قال والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك
ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك يعني الملك فسأله

ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم تأنى في إجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص
حاله لتظهر براءة ساحته ويعلم أنه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للأدب
ورد عن النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى اشترط أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره و
كرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال ارجع إلى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لأسرعت
الإجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر إن كان لحليما ذا أناة قال ما خطبكن قال الملك ما
شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز
الآن حصحص الحق ثبت واستقر وظهر أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين حيث قال هي راودتني عن نفسي
ذلك قال يوسف لما عاد إليه الرسول وأخبره بكلامهن أي ذلك التثبت ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب
بظهر الغيب في حرمته وأن الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده فيه تعريض بامرأة العزيز و
تأكيد لأمانته وما أبرئ نفسي لا أنزهها تواضع لله وتنبيه على أنه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله
بل إظهار ما أنعم الله عليه من العصمة والتوفيق إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إلا ما رحمه الله
من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل
إن الآيتين من تتمة كلام امرأة العزيز أي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف أني لم أكذب عليه في غيبته و
صدقت فيما سئلت عنه وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فإني خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار
مما كان فيها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال لا أخبر بالغيب يعني لا أكذب عليه الآن كما
كذبت عليه من قبل إن ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني
به أستخلصه لنفسي فلما كلمه فلما أتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والأمانة واستدل بكلامه على عقله و
على أمانته قال إنك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن
الأرض ولني أمرها والأرض أرض مصر إني حفيظ لما عندي عليم قال بكل لسان قيل إنما طلب
الولاية ليتوصل إلى إمضاء أحكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها ورد رحم الله أخي يوسف

لو لم يقل اجعلني على خزائن الأرض لولاه من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة وكذلك مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر
قال ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى
نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ورد ما ملخصه
أنه لم يبق بمصر وما حولها مال ولا عبد ولا حر إلا صار ليوسف ببيع الطعام أيام القحط فقال للملك ما ترى فيما خولني
ربي من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك فإني لم أصلحهم لأفسدهم ولم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم
لكن الله أنجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك أني قد أعتقت
أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم ورددت عليك أيها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على أن
لا تسير إلا بسيرتي ولا تحكم إلا بحكمي قال له الملك إن ذلك لشرفي وفخري أن لا أسير إلا بسيرتك ولا أحكم إلا بحكمك ولولاك
ما قويت ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأنك رسوله فأقم على ما وليتك فإنك لدينا مكين أمين وجاء إخوة يوسف للميرة وذلك لأنه أصاب كنعان
ما أصاب سائر البلاد من الجدب فأرسل يعقوب بنيه غير بنيامين إليه القمي أمر يوسف أن يبني كنادج من
صخر وطينها بالكلس ثم أمر بزرع مصر فحصدت ودفع إلى كل إنسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها
في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو القحط كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين
أبيه ثمانية عشر يوما وكان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا
في بادية فيها مقل فأخذ إخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه إلى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى
البيع بنفسه فدخلوا عليه فعرفهم لأن همته كانت معقودة بهم وهم له منكرون قال الحجبة الملك وعزته ولما
جهزهم بجهازهم أصلحهم بعدتهم وأوقر ركائبهم بما جاؤوا له الجهاز ما يعد من الأمتعة للنقلة
قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ورد أنه قال لهم يوسف قد بلغني أنه كان لكم أخوان لأبيكم فما فعلا قالوا أما الكبير منهما
فإن الذئب أكله وأما الصغير فخلفناه عند أبيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فإني أحب أن تأتوني به معكم
إذا جئتم تمتارون ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين المضيفين وكان أحسن إنزالهم وضيافتهم فإن لم
تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في طلبه من أبيه وإنا لفاعلون ذلك

لا تقربوني فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاءوا به في رحالهم
اوعيتهم لعلهم يعرفونها يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء بدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم
لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي
قول يوسف فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر
سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وورد ان الله سبحانه قال فبعزتي لارددنهما اليك بعد ما توكلت
علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على
ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نبغي
منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف
في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما
كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او ارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله اي عهدا موكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا
فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان
اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا
ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم
فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت
به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب
من الله من شيء مما قضاه عليهم فتفرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس
يعقوب استثناء منقطع يعني ولكن حاجة في نفسه وهي شفقته عليهم وحرازته من ان يعاينوا قضاها اظهرها
ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال ما اغني عنكم وعلم

بعزته ايده ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم
اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا
جميعا روي انه قد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه في المجلس كل ابني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما
فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال انك قلت ليجلس كل ابني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان
لك ابن ام فقال له بنيامين بلى كان لي يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال
ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له
بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس
معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وروي انهما
خرجا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي
فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقا ان يردوني اليه قال انا احتال عليه فلا تنكر
اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة وكان قدحا من ذهب وكان
صواع يوسف اذا كيل به في رحل اخيه قال من حيث لا يقف عليه احد ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير
اي القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها العير معناه يا اهل العير مثل واسأل القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون قال سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتهم يوسف من ابيه وفي رواية
الامر انهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك قالوا واقبلوا
عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قال الطاس الذي يشرب منه ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا
وانا به زعيم كفيل اؤديه قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا
فما جزاؤه فما جزاء السرق ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب قال يعنون السنة التي تجري فيهم ان
كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها من وعاء اخيه

كذلك كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك بملك مصر لان حكم السارق في دين الملك
يضرب ويغرم الا ان يشاء الله الا ان يشاء الله ان يجعل في ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما
رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
القوم يعنون يوسف وورد كانت منطقة النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان
يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة
ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت
سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم الكلمة ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم من
صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له
ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
القوم لم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون يعني عندكم اجتمعوا الى يوسف يجادلونه في حبسه وهم
يقولون خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا وكانوا اذا غضبوا اخرج من ثيابهم شعر وتقطر
من شعرهم دم اصفر كذا ورد فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء
للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم في السن لهم يهوذا وكان اكبرهم والعقل لهم
روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل ذلك ما فرطتم في يوسف
قصرتم في شأنه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او
يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين قال فرجع اخوة يوسف اليهم وتخلف يهوذا ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي
اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت
لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ برقبته فصبر جميل لا شكوى فيه عسى الله ان يأتيني
بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعالى

فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم وهذا الكلام من يعقوب يدل على ان مصاب
يوسف كان عنده غضا طريا مع طول العهد وورد سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى
على اولادها وابيضت عيناه لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والقوم يعني عميت من البكاء فهو كظيم
مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا
عليه حذف لا لعدم التباس بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين
قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه
ورحمته ما لا تعلمون فان حسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه تحسسوا من حالهما وتطلبوا اخبارهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا
ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء
وورد انه كان يعلم ان يوسف حي لانه كان قد سأل ملك الموت بعد ما دعا الله ان يهبطه عليه فهبط فاخبر
عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمرت بك روح يوسف قال لا فعند
ذلك علم انه حي فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا
ببضاعة مزجاة رديئة وهي المقل كما ورد فاوف لنا الكيل وتصدق علينا قيل وتفضل علينا بالمسامحة و
رد اخينا علينا فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عبرتهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه كلهم شفقة
ونصحا لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه
المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قيل وادلاه الرحمن لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة اذ انتم جاهلون
وورد كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف
لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشأنه قد من الله
علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق الله ويصبر على البلايا وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا
تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شأننا وحالنا

وهو رد وتصدق علينا اخينا بنيامين ان الله يجزي المتصدقين

انا كنا مذنبين بما فعلنا بك لاجرم ان الله اعزك واذلنا ومن ثم قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا فانه
لا تثريب تأنيب وروي ان يعقوب اشتد حزنه وتقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة
شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة
يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة
ثم ذكر صفة الكتاب ومختصره انه ذكر فيه ابتلاء جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح وابتلاءه بفقد يوسف
ثم اخيه وانه كان يسكن اليه مكان يوسف فاخذوه وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد
حبسه وفجعني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت مصيبتي مع مصائب تتابعت
علي فمنّ علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر وعجل سراح آل يعقوب فلما اخذ
يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي كان عليه ثم اقبل عليهم
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم لولا ان تفندون تنسبوني الى
الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع
للقائه وفي رواية قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا الوقت ثم
ويحكى وروي ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة
فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف وفي رواية وكان نزل على ابرهيم من الجنة
في قصبة من فضة وكان اولو البصر كانوا واسعا كبيرا قال اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة لانه كان
من الجنة اقول يعني من عالم الملكوت يبرز الى عالم الملك اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت
بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني
لاجد ريح يوسف فلما ان جاء البشير قيل هو يهوذا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد
بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانزال
الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستانفا والمقول محذوف دل عليه الكلام السابق قالوا

قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

يوسف

يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخره الى السحر ليلة
الجمعة وروي حضر وقت دعوتهم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية اوى اليه ابويه ضمهما اليه وفي رواية سار بجمعهم الى
مصر كانت خالته وليست بامه ولعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
دخلتموها امنين انما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او مضرب هناك ورفع ابويه
على العرش وخروا له سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا صدقا قال لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته
على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له
وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل وفي رواية فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم
شكرا لله لاجتماع شملهم المراد انه يقول في شكره في ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك الاية وفي قراءتهم عليهم السلام
وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من
البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي افسد وحرش ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد اتيتني من الملك بعضه فاطر
السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال عاش يعقوب مائة واربعين
سنة وعاش يوسف مائة وعشرين وعاش يعقوب مع يوسف بمصر حولين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا
بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على
الكفر وما تسألهم عليه من اجر انما هو الا ذكر عظة من الله للعالمين وكاين من اية في السموات والارض دل
على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك
وفي اخرى هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد
جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا او نحوه

فلما دخلوا على يوسف

بعضه وعلمتني من تاويل الاحاديث

من ذلك قول الرجل لا وحياتك افأمنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تاتيهم الساعة

بغتة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعو الى الله تفسير للسبيل على بصيرة

انا ومن اتبعني قال على اتبعه وسبحان الله وما انا من المشركين قال الفضة قلما ترى الرجل اذا اعجب من الشيء قال

سبحان الله وفي رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك قال يعني الى الخلق الا رجالا لعلهم لو شاء من انزل

ملائكة نوحي اليهم كانوا رجالا من اهل القرى لانهم اعلم واحكم من اهل البدو افلم يسيروا في الارض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا تكذيبك ومن المشعوفين بالدنيا منهم

فيها وقد سبق تفسير الارض بارض القرآن ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس

الرسل غاية كلام محذوف كانه قيل قد تأخر نصرنا الرسل حتى اذا استيأسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا

بالتخفيف ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم كذا ورد

وعلى قراءة التشديد معناه وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصر عليهم جاءهم

نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل لقد كان

في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه من

الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين

لقوم يؤمنون يصدقونه **سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك آيات الكتاب و

الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير

اساطين ترونها صفة لعمد قال فثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف

وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادوارها او لغاية مضروبة ينقطع دونها

سيرها وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء

والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا

كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله سبحانه الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا

انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا لتثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان

وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين

اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا او كبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل

النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس

وغير صالحة لشيء وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والنخيل والزروع صنوان

نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول وامثال وغير امثال وورد عن الرجل صنو

ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما قال يعني

هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم

وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه

الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه

وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته اياها بعد ما انشأها

الى بلوغ غاية منتهى كمالاتها اللائقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب

منه فان من قدر على الانشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد

اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم

واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية

وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من

المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب

وان ربك لشديد العقاب قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله

وتجاوزه ما هنأ احدا العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وورد حين تذاكروا الكبائر

وقول المعتزلة انها لا تغفر قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة

للناس على ظلمهم لم يعتدوا بالآيات المنزلة واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه

للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر والآيات كلها متساوية في
حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية خص بها قيل لما نزلت
هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون
وورد كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم القمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وان الارض
لا تخلو من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام
وما تنقص وما تزداد في المدة والعدد والخلقة قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء
يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من
الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به
لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في مختبأ بالليل وسارب بالنهار بارز بالنهار يراه كل احد قال يعني
السر والعلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة يعتقب بعضهم بعضا في
حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وورد انه قرئ
عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل
جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن
ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية يحفظونه من امر الله من ان
يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير
وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة
حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة قال ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على عبده بنعمة
فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وورد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة
في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا

للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده سئل عن الرعد
فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي رواية انه بمنزلة الرجل يكون في الابل
فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم
وهو شديد المحال قال شديد الاخذ له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان
يبلغه من بعيد وما هو ببالغه اذ لا يشعر الماء بدعائه ولا يقدر على اجابته وكذلك الهتهم قال هذا مثل
ضربه الله للذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء
ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة
يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له
كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والقمي ليس شيء الا له ظل يتحرك
بحركته وتحويله سجوده لله وقيل المراد بالظل الجسد وانما يقال للجسم الظل لانه عنه الظل ولانه ظل
للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني والقمي
ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي
رواية وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة
اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناه المعروف كذلك يجوز ان
يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها
ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتوافق الاخبار ويأتي لهذا المعنى مزيد
بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه قل هل يستوي

الأعمى والبصير الكافر والمؤمن أم هل تستوي الظلمات والنور الكفر والإيمان أم جعلوا لله شركاء
بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم
المعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله
فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا
عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد
بالالوهية الغالب على كل شيء أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة
فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة و
الحديد والنحاس ابتغاء حلية طلب حلي أو متاع كالاواني وآلات الحرب والحرث زبد مثله مثل زبد الماء
وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء
فيسيل به الاودية على وجه الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في
منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي
واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما
فاما الزبد فيذهب جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة
الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول
انزل الحق من السماء فاحتملت القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه
فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد
وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك
صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب
الباطل يوم القيمة لا ينتفع به للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا
له يعني كذلك يضرب الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مال غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه
بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به كذا قيل لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله

صفة لشركاء

معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب قال هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وورد من نوقش في
الحساب عذب ومأواهم جهنم وبئس المهاد يمهدون في النار أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فيستجيب
كمن هو أعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل
فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز إنما يتذكر أولوا الألباب ذووا العقول
المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون
الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد قال نزلت في آل محمد وما عاهدهم عليه وما
اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما أمر الله به
أن يوصل من الرحم وايضا رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم قال نزلت في
رحم آل محمد وقد يكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وورد الرحم معلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما أمر الله به أن
يوصل ورحم كل ذي رحم وفي رواية ورحم كل مؤمن ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال اي ان يحسب
عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وورد انه تلا هذه الآية حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه
وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب
فمن استقصى فقد اساء والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال
وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية طلبا لرضاه ويدرؤن
بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها وورد اتبع السيئة
بالحسنة تمحها أولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها
العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصاها
اللؤلؤ ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرف كذا
ورد سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الأئمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وورد نحن
صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

الابريز الخالص

من بعدها او شغوه به من الاقرار والقبول القمي يعني في امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر و
اخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون
في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة
في جنبها الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون
نعيم الاخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من
ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع
عن العناد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه قال بمحمد صلى الله عليه
وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين امنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا
بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب في طوبى شجرة في الجنة اصلها
في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك
ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط
هرما الا ففي هذا فارغبوا وفي رواية اصلها في دار علي بن ابي طالب كذلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي
احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مرجعي ولو
ان قرانا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت
او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القران لعظم قدره وجلالة شانه القمي لو كان شيء من القران
كذلك لكان هذا او ورد وقد ورد بما نحو هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى
به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين امنوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة قوم
من النخع وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان الايس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي
قراءتهم عليهم السلام افلم يتبين ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
الافق لا ينتقل الا [illegible]
على في الجنة بمكان واحد

قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في انفسهم واموالهم قال هي النقمة او تحل القارعة قريبا من
دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي بعثها رسول الله صلى الله عليه وآله فتغير حولهم
وتختطف مواشيهم قال تحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار
مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض حتى ياتي وعد الله قال ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي
وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم الاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة يعني طولت
لهم الامل ثم اهلكتهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد للمستهزئين به فكيف كان عقاب
عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليه حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء
من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او
صفوهم فانظروا اهل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا
يعلم في الارض شركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم علم انهم
ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء
بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا انظر الى هذه الاساليب العجيبة
في الاحتجاج كيف نادى بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم
تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله بخذلانه فما له
من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصائب ولعذاب الاخرة
اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي
هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك
قال اي يفرحون بكتاب الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن
الاحزاب من تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما

أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به فإنكاركم إنكار لعبادة الله وتوحيده إليه أدعو لا إلى غيره وإليه مآب
وإليه مرجعي لا إلى غيره وكذلك أنزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة إليه وإلى دينه حكما
عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت أهواءهم في أمور يدعونك إلى أن توافقهم عليها
بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك
وهو حسم لأطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك
وجعلنا لهم أزواجا وذرية نساء وأولادا ردا لتعييرهم إياه بكثرة الأزواج قال فما كان رسول
الله إلا كأحد أولئك جعل الله له أزواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول
الله من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله وما كان لرسول أن يأتي بآية يقترح عليه وليس له إلا
بإذن الله فإنه القادر على ذلك لكل أجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد وهم مما يقتضيه صلاحهم
يمحو الله ما يشاء ويثبت ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت
الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا أو يثبت ما رآه
في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين والأخير مروي
وهو أحد معانيه وقال هل يمحى إلا ما كان ثابتا وهل يثبت إلا ما لم يكن وورد إذا كان ليلة القدر
نزلت الملائكة والروح والكتبة إلى سماء الدنيا فيكتبوا ما يكون من قضاء الله تلك السنة فإذا أراد
الله أن يقدم شيئا أو يؤخره أو ينقص شيئا أمر الملك أن يمحو ما يشاء ثم أثبت الذي أراده وعنده
أم الكتاب يعني أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع الكل فيه
إثبات المثبت وإثبات المحو ومحوه وإثبات بدله قال هما كتابان كتاب سوى أم الكتاب
يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وأم الكتاب لا يغير منه شيء وفي رواية هما أمران موقوف
ومحتوم فما كان من محتوم أمضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء
وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك يعني وكيف ما دارت الحال بين الأمرين فإنما
عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل بإعراضهم أولم يروا

أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بإذهاب أهلها قال يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه إتيانا
وفي رواية هو ذهاب العلماء والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو
سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا إذ لا يؤبه بمكر دون مكره فإنه
القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وسيعلم الكفار لمن عقبى
الدار يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم القمي المكر من الله هو العذاب ويقول الذين كفروا
لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا
وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسئل علي عليه السلام عن أفضل منقبة له فقرأ هذه الآية وقال إياي
عنى بمن عنده علم الكتاب

سورة إبرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج
الناس من الظلمات من الكفر وأنواع الضلال إلى النور إلى الإيمان والهدى بإذن ربهم بتوفيقه
وتسهيله إلى صراط العزيز الحميد بدل من قوله إلى النور الله الذي له ما في السموات وما في الأرض
وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا
على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لها عوجا ليقدحوا
فيها أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه إلا بلغة قومه الذين هو منهم و
بعث فيهم ليبين لهم ما أمروا به فيفقهوه بيسر وسرعة [illegible] وقال يا محمد قال أرسلت كل رسول
إلى أمته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من
يشاء بالتوفيق وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى
النور وذكرهم بأيام الله قال بنعم الله وآلائه وقيل بوقائعه الواقعة على الأمم الماضية وفي
أيام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة والقمي أيام الله ثلثة يوم القائم ويوم
الموت ويوم القيمة أقول لا منافاة بين هذه التفاسير لأن النعمة على المؤمن نقمة على الكافر و
كذا الأيام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين إن في ذلك لآيات لكل صبار يصبر على البلاء شكور
يشكر النعماء وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم

يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالافعال الشاقة كما سبق في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تاذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل
ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ورب ما انعم الله على
عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد قال هو كفر النعم وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن شكركم
حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه وملائكته وسائر المخلوقات وان
من شيء الا يسبح بحمده الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القوا في افواه الانبياء اقوالا يعني منعوهم
من التكلم وهو تمثيل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم
افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت
سماه الله وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما
اقترحوه من الايات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم
بخصايص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وما لنا اي
عذر لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن
على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او
لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم
قط فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم ورد
من اذى جاره اطعمه في سكنه ورثه الله داره ذلك لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد

اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سالوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من
الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد قال يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله وفي رواية العنيد
المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه هذا الجبار فانه مرصد بها واقف على شفيرها في
الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد قال ويسقى ما يسيل من الدم
والقيح من فروج الزواني في النار وفي رواية يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة
راسه فاذا اشرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا
يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه وياتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات
وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد
ما هو عليه قال ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سالوا الشراب فاتوا
بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن
ورائه عذاب غليظ حميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته
واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف به اليوم للمبالغة شبه
مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبطها وذهابها هباء
منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصفة لا يقدرون
يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون له شيئا من ثوابها ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون
هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض
الصحيح لم يخلقها عبثا باطلا ان يشا يذهبكم وياتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او
متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يوم القيمة ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الراي
يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم قال لا تقدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته

والترفع على من يدعوا الى ما يبعدنا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو
هدينا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان
قال كلما كان في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني لما قضي الامر القمي اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه
ان الله وعدكم وعد الحق من البعث والجزاء فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم فلم اوف
لكم وما كان لي عليكم من سلطان فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم بتسويلي ووسوستي
فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ما انا
بمصرخكم بمغيثكم لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه قال الكفر في هذه الآية
البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او استيناف وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة قولا حقا ودعاء الى صالح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه
فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون قال هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وسئل عن
هذه الشجرة فقال رسول الله اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة
ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها وقال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل
من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها
كشجرة الحنظل اجتثت استوصلت واخذت جثته بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه
ما لها من قرار قال ان هذا مثل بني امية وقال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت
اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن
معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون
الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن قال يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته ويرد الشيطان الباقي

ولوموا انفسكم ... ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب

ابراهيم

الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله يضله عما هو عليه فيابى الله له ذلك وذلك قول الله عز و
جل يثبت الله الذين امنوا الآية ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا
رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وفي رواية هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي اخرى ما بال اقوام غيروا سنة رسول
الله صلى الله عليه واله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل
تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة يقيموا
او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية قال انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل
ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة
فيشفع لك خليل او صديق الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم تعيشون به مثل المطعم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدابان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق [illegible]
وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سألتموه ما كان حقيقا بان
يسئل او لم يسئل قال والتي الذي لم تسألوه اياه اعطاكم وفي قراءتهم عليهم السلام من كل ما سألتموه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها ان الانسان
لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن
لمن فيها وقد مر بيانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال النبي صلى الله عليه واله فانتهت الدعوة الي
والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس
صرن سببا لاضلالهم فمن تبعني فانه مني قال من اتقى الله منكم واصلح وفي رواية من احبنا فهو منا اهل
البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك

غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن
ولد منه قال نحن هم ونحن بقية تلك الذرية بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي
حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم قال اما
انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور
الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا ووداداً وفي
قراءتهم عليهم السلام تهوى بفتح الواو من هوى كرضي اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى
النزوع قال ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون قال يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا وفي رواية
ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة
لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية
وقد سبقت رواية اخرى في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات وورد انه نظر الى الناس
حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا
ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم
سرنا وعلانيتنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك لاظهار العبودية والافتقار الى رحمتك
واستعجال النيل ما عندك وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء لمجيبه من سمع الملك كلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه
وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلاً لها مواظباً
عليها ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي قال آدم وحواء وفي قراءتهم
عليهم السلام ولولدي قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها
اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار القمي تبقى اعينهم مفتوحة

والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا

وبعض ذريتي

من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة
وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤوسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة
لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراءة
ولانهم والقمي قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الى القمي
لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بالمشاهدة
في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا
مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما
يمكرهم به جزاء لمكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في العظم والشدة القمي مكر بني فلان فلا
تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير
الارض قال يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة
وفي رواية تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب والسموات يعني والسموات
غير السموات روي ارضا من فضة وسموات من ذهب وبرزوا لله الواحد القهار للمحاسبة والمجازاة
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي مقيد بعضهم الى بعض قيل العلاقة للتجنيس مشاركتهم في العقائد
والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجرب فيحرق الجرب والجلد وهو اسود
منتن يشتعل فيه النار بسرعة وورد هو الصفر الحار الذائب يقول الله انتهى حره اقول بناء هذا الحديث
على قراءة قطر آن فان القطر النحاس والصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار
ليجزي الله كل نفس ما كسبت اي يفعل بهم ذلك ليجزي ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب
وقد مضى تفسيره هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن
مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا

ويكتب عنده مكرهم

يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وما اهلكنا من
قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون
عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء انك لمجنون لتقول قول
المجانين حين تدعي ذلك لو ما تاتينا هلا تاتينا بالملائكة ليصدقوا قولك ويعضدوك ان كنت من
الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين مهلين
يعني لاهلكهم ساعتئذ انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم وانا له لحافظون من التحريف
والتغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوايفهم الشيعة
الفرق اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
حكاية حال ماضية كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ندخل الذكر وننظمه مكذبا به غير مقبول كذا قيل
وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك
الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة بل نحن قوم
مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا قال البروج الكواكب والبروج التي
للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء
الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والتي هي منازل الشمس والقمر
اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه
من التبرج لظهوره ودوران الشمس ثلثمائة وستين يوما كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب تنزل
كل يوم على برج منها اقول وذلك لان سير الشمس يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما
تقريبا فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلثين برجا فيصير ثلثمائة وستين وزيناها للناظرين قال
بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف

في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلس سرا اتاه فاتبعه فلحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب
شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع
فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن
السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه
وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء
والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون
قال ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد
والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من
المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم برازقين من العيال والخدم والمماليك
والحيوانات وساير ما تحسبون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم القمي الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من
الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول هذا تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما
في الباطن فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل
الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل
ثم منه ينزل ويظهر في عالم الشهادة والى ذلك اشير بما ورد ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر و
البحر قال وهذا تاويل قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وارسلنا الرياح لواقح التي تلقح الاشجار
وورد لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا
من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء و
انزاله منها وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون يرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين قال هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا

الانسان من صلصال القوي الماء المتصلصل الطين من حمأ مسنون متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف
جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل اي
يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور
للمصبوب المفرغ والمنتن كأنه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير
فصير انسانا والجان يعني ابا الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد
النافذ في المسام واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت
خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي واصل الروح اختاره الله واصطفاه
وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم فقعوا له ساجدين قال كان ذلك من
الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم وقد سبق تفسيره في سورتي البقرة والاعراف فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين
قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي
اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وقد سبق جوابه في الاعراف قال فاخرج منها من المنزلة التي انت
عليها في السماء فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد
اللعن قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت
ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث
الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا
اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وفي اخرى يوم الوقت المعلوم
يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول يعني عند الرجعة
قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم المعاصي
في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم

من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي اي هذا الطريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف
عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي قراءتهم عليهم السلام علي بالرفع والتنوين بمعنى علو
الشرف وورد هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا وفي رواية هو امير المؤمنين عليه السلام
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال قال الصادق عليه السلام ليس لك ان تدخلهم جنة ولا نارا وقال والله ما
اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين قال وقوفهم على الصراط
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل ملة وقد ورد تفصيل اصحاب
الابواب في رواية ذكرناها في الوافي وورد ان الابواب اطباق بعضها فوق بعض وان الله وضع
الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة
وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم
ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل
القمي العداوة قال انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا
يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك سلاما
قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا
نبشرك بغلام عليم قال هو اسماعيل من هاجر قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق
فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين قال يعني قوم لوط لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم فلما جاء آل لوط
المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا
فيه يمترون يشكون من عذاب الله وآتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون فاسر باهلك
يا لوط باهلك بقطع من الليل قال اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا
عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر

الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها

وامضوا حيث تؤمرون

يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في
الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
بفضيحة ضيفي واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني او ولا تخجلوني قالوا اولم ننهك
عن العالمين قال المراد ولم ننهك عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره في
هود لعمرك القمي اي وحياتك يا محمد قال هذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم
يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين
في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها قلبنا القرية بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر للمتوسمين

ان في ذلك لآيات م

المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وفي رواية ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب
عنكم وليس محجوبا عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه
الآية وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه
لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين كذا قيل وورد نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم القمي السبيل طريق
الجنة ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجر المتكاثفة لظالمين
قال هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك
وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤتم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة
وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد
ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية
فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل قال يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق
الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه الحكم بينكم ولقد

آتيناك

آتيناك سبعا من المثاني قال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها
تثنى في الركعتين وفي رواية تثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه
وآله اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى
نرد حوضه اقول لعله انما عدهم سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من
الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل
نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له والقرآن العظيم لا تمدن عينيك لا تطمح
ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا
تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب
نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء وورد من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي
فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء
واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى
حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزل الله و
ورد هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض
عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله
الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين
وفي رواية ثلاث سنين ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وقال
كان المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن
المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه
في يوم واحد قال وذلك انهم كانوا بين يديه فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك
والا قتلناك فدخل منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام

فنجازيهم عليه م

يقرأ السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان
قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا
الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر كيفية كفايتهم قال فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا
في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي رواية يعني فيما يذكرهم في فضل وصيه
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف
عنك الغم ورد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احزنه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
اي الموت يعني ما دمت حيا **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه القمي نزلت
لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل عليهم العذاب ورد هذا اخبار الله ان شيئا كائن فكأن
قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون قيل وكانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه
نزلت يعني تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب الميتة بالجهل
قال بالكتاب والنبوة وفي رواية جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم
يفقههم ويسددهم من عند الله من امره من ملكوته على من يشاء من عباده ان انذروا بان اعلموا من نذرت
بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة
فاذا هو خصيم مبين والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما تستدفئون به مما يتخذ من صوفها
ووبرها وشعرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تأكلون ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون ترددونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان
الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها
تقبل ملأى البطون حافلة الضروع ثم تأوي الى الحظاير حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه

الا بشق

ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي من العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد
السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى
القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم
به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بان هيأها لمنافعكم ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
جمع الآيات هنا وذكر العقل من دون الفكر لان في الآثار العلوية انواعا من الدلالة الظاهرة
للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا
الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر
ذلله بحيث تمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه
بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه
بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون تعرفون نعم الله فتقومون بحقها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت
ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب ورد ان الله جعل الاوتاد كان الارض ان تميد باهلها وانهارا
وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق ما يستدل به السابلة من جبل ومنهل
وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البوادي والبحار قال هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة
وبه يهتدي اهل البر والبحر وورد في اخبار كثيرة نحن العلامات والنجم رسول الله افمن يخلق كمن لا يخلق
يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها
فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها
لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقايدكم واعمالكم
وهو وعيد والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون

ايان يبعثون هم او عبدتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قال يعني الرجعة قلوبهم منكرة قال يعني
كافرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا اساطير الاولين احاديثهم واباطيلهم قال يعني سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم اي قالوا
ذلك ليضلوا الناس ويحملوا اوزار ضلالتهم كاملة يوم القيمة قال يستكملوا الكفر ليوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم وبعض اوزار من اضلوهم قال يعني كفر الذين يتولونهم بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم
ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل فيما داع الى
ضلال فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم الا ساء ما يزرون قد مكر
الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها
فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة
الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا وفي المثل من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا
قال فاتى الله بنيانهم من القواعد ارسل الله العذاب وفي قراءتهم عليهم السلام فاتى الله بيتهم قال يعني بيت مكرهم
وفي رواية كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر وفي اخرى اي ماتوا فالقاهم الله في النار
قال وهو مثل لاعداء آل محمد ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون
المؤمنين وتخاصمونهم في شأنهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة
ملائكة العذاب ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت
ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما عملوا بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب
جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين للذين
احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين ... عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير

ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله تعالى وقيل للذين
اتقوا وتلا هذه الآية وفي رواية ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة ملائكة الرحمة طيبين طاهرين
ايام يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون هل ينتظر الذين
لا يؤمنون بالآخرة الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك القمي من العذاب
الموت وخروج القائم عليه السلام كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون واحاط بهم جزاؤه القمي من العذاب في
الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على
الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من
هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص
على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو
الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قال ما تقول في هذه الآية فقيل ان المشركين يزعمون و
يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا اسلهم هل كان المشركون
يحلفون بالله ام باللات والعزى ثم قال لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم
فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك
قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله
ما عاش هؤلاء ولا يبعثون الى يوم القيمة فحكى الله قولهم وفي معناه اخبار اخر انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث في عالم القدرة والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه
من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة
ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا
حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة وفي قراءتهم عليهم السلام

نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء

لنبوئنهم بالثناء المنتشر يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة
وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الآخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى
الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قيل رد لقولهم
الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ولعله اشير الى ذلك بقوله فاسألوا اهل الذكر يعني وجه الحكمة فيه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال
رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم
آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي رواية الذكر القرآن واهله آل محمد امر الله بسؤالهم ولم يومر بسؤال
الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفي اخرى قيل ان من عندنا
يزعمون ان اهل الذكر اليهود والنصارى فقال اذا يدعونكم الى دينهم بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات
والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر سمي القرآن ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين
للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق
والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون او ياخذهم في تقلبهم اذا جاؤوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف
اي على تيقظ ورصد هم اعداء الله وهم يمحون ويقذفون ويسعون في الارض فان ربكم لرؤوف رحيم
حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله منقادين له وهم داخرون صاغرون فان ظلال الله فيها التي تحويه كل ظل
خلقه الله هو سجود لله قيل ويحتمل ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة
صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها ولما كان الدخور من صفات العقلاء جمع بالواو والنون
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض
او سماء والملائكة من لا مكان له وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم
بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ

خلقهم الى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر دموعهم قطرة الا صارت ملكا فاذا كان يوم القيامة رفعوا
رؤوسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وقد سبق في سورة الرعد كلام في معنى سجود كل شيء قال بعض اهل المعرفة
ان في امثال هذه الآيات دلالة على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس
الا النفوس الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر
العالم في التسبيح والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم
القيامة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد كذا العدد في الموضعين دلالة على العناية به فاياي فارهبون كانه قيل
وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض وله الدين الطاعة واصبا قال واجبا افغير الله
تتقون وما بكم من نعمة فمن الله قال من لا يعلم ان الله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ثم
اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران
النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون اي لآلهتهم التي
لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام التي كانت العرب يجعلون للاصنام
نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل للتقرب
اليها ويجعلون لله البنات التي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما
يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل صار وجهه مسودا من الكآبة والحياء من
الناس وهو كظيم مملو من الغيظ يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا
في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب يخفيه فيه الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هو
محل عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور و
كراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهو صفات الالهية والغنى عن
الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون ما
يكرهونه لانفسهم من البنات واراذل الاموال والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف السنتهم الكذب
مع ذلك والقمي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون القمي معذبون تالله لقد
ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او
ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدا
والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد
موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سمع باطنهم وقلبهم ويختص بمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير هنا باعتبار اللفظ وتانيثه في المؤمنون
باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا
رائحة الفرث ولا يشوبه شيء سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وورد لم يغص احد بشرب اللبن لان
الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل
خمرا والقمي الخل وورد نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها اقول وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين
جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت بجواز ان يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى النسخ
نسخ السكوت عن التحريم وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس
ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل قال وحي الهام اقول يعني الهمها وقذف في
قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله اودعها
علما بذلك ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي
من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل
ذللا مذللة ذللها وسهلها لك او انت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما

يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس القمي العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه
الاية وفي رواية ما معناه النحل الائمة والجبال العرب والشجر العجم ومما يعرشون الموالي والشراب المختلف
الوانه العلم الذي يخرج منهم ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم باجال مختلفة ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل قال هو خمس و
سبعون سنة وفي رواية المائة وفي اخرى ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكي لا يعلم بعد علم شيئا القمي
اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي حديث الارواح ذكر هذه الاية ثم قال فينتقص منه جميع الارواح وليس
بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف الصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل
ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما
ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني
ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي
رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا
فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم
وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل غير ذلك و
القمي لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا من جنسكم لتانسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال الحفدة بنو
البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه واله وفي رواية هم اختان الرجل على بناته واصل الحافد المسرع في
الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او بعضها افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون
من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمت الله هم يكفرون حيث يضيفونها الى الاصنام او يحرمون ما احل الله
وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقران والاسلام ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
من مطر والارض من نبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم فلا تضربوا لله الامثال تشركون
به او تقيسونه على شيء قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم

كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل يعنى هل يستوى هذان مع تشاركهما فى الجنسية
المخلوقية فكيف يستوى الاصنام التى هى اعجز المخلوقات والغنى القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر
المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه
بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم
ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلى امره ويعوله
اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه فى امر لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوى هو ومن يامر بالعدل من كان سليم
الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو فى نفسه على دين
قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل ما تقدم فى الاحتمالات القمى الذى يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة صلوات
الله عليهم ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما وما امر الساعة فى سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف
من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امر يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيى الخلائق
دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لعلكم تشكرون كى تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات
فى جو السماء ما يمسكهن الا الله فان ثقل جسدها يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها
تمسكها ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت
اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعنى الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف
والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم
وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها يعنى الضان واوبارها يعنى الابل
واشعارها يعنى المعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر به الى حين والله جعل لكم مما خلق من
الشجر والجبال والابنية وغيرها ظلالا تتقون بها حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون
بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها

تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم
بأسكم يعنى الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اى تنظرون فى نعمه
الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
واكثرهم الكافرون قال نحن والله نعمة الله التى انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفى رواية قال العياشى ولاية
على ويوم نبعث من كل امة شهيدا يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر قال لكل زمان وامة امام يبعث كل
امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر
ولا هم يستعتبون يسترضون اى لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا راى الذين ظلموا العذاب
فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون
يعنى كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم فى انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم
كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا القى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد
الاباء والاستكبار فى الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم
ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر القمى كفروا بعد النبى وصدوا
عن الوصى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الناس بصدهم ويوم نبعث فى كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء سبق تفسيره فى البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء بيانا بليغا قال حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل
فى القران الا انزله الله فيه وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف
والاحسان التفضل وايتاء ذى القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز
حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغى التطاول على الناس بغير حق ورد فى تاويله العدل الشهادتان
وفى رواية محمد والاحسان على وايتاء ذى القربى مودة الائمة وايتاءهم والثلثة المنهى عنها الاول والثانى
والثالث يعظكم لعلكم تذكرون ورجاء التقوى فى هذه الاية واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا

الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله قال التي نقضت غزلها
امراة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته
نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الاية فقال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن
نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا
حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان
يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان يكون جماعة وهم كفرة قريش
ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله
ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه
تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة
ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل
الله بصدودكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم في الاخرة قال نزلت هذه الايات في ولاية علي والسعد له
حين امروا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة يعيش عيشا طيبا قال هي القناعة والرضا بما قسم الله و
لنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فاسال الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة قال اقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
قال الرجيم اخبث الشياطين انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال يسلط والله من المؤمن
على بدنه ولا يسلط على دينه وفي رواية ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم

كما ينال من غيرهم انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون قال يسلط على ابدانهم وعلى
اديانهم واذا بدلنا اية مكان اية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في
اخر وهو اعتراض قالوا انما انت مفتر متقول على الله تامر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه بل اكثرهم لا يعلمون حكمة
الاحكام قل نزله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا بما في
في الناسخ من الصالح والحكمة قال هم آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين القمي هو لسان ابي
فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من اهل الكتاب
فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه وهذا لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات
الله رد لقولهم انما انت مفتر واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان
عادوا ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا القمي هو عبد الله بن ابي سرح وكان
عاملا لعثمان بمصر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا آثروا الحيوة الدنيا على
الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر
فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق
وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك ان ربك من بعدها لغفور رحيم خبر ان الاولى والثانية جميعا او حد
ونظير تكرير ان ربك هنا في القران كثير يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى
في خلاصها لا يهمها شان غيرها وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل من
انعم الله عليه فابطرته النعمة فكفرها فانزل الله به النقمة قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف قال ان اهل قرية ممن كان
قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي كان
الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله
الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال
الله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الاية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب مبالغة
في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها
يصف الجمال وعينها تصف السحر هذا حلال وهذا حرام القى هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة وورد من قال للحلال هذا
حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندنا يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وعلى الذين
هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد
التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال وذلك انه كان
على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة قال واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم ولم يك من المشركين
تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع
ضيف اجتبيه اختاره وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب
الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين لمن
اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من

المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من
الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت
التي اثنى الله عليه بها مدح لطريق الاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم
اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اوليائه وانبيائه
اليه وورد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قد سبق قصتهم في الاعراف ادع الى سبيل ربك
بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر
النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي
احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين قال يعني بالقرآن وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه الى آخر السورة يجادل لابي بن خلف في البعث بعد الموت وبغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك
حقا يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه كذا ورد
قال والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه
البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع بحمزة بن عبد
المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن
قال فانزل الله الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر اصبر وفي رواية انه لما راى ما فعل به بكى ثم
قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم
فنزلت فقال بل اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعل
بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى يعني الى ملكوت المسجد الاقصى الذي في السماء اليها اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية
نظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم تلا هذه الاية ثم قال العرب يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس
ولكن اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
قال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينيه في حافره
وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه
اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي رواية ان الله سخر له البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير
ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وفي رواية
جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب
وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك
بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض ثم ذكر
تفصيل الايات وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى
لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه امركم ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
كثير الشكر سئل لم سمي شكورا قال بكلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا وقضينا الى
بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا والقوى اعلمناهم في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولهما وعد عقاب اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ذوي
قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان
وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فان وبالها عليها قيل
وانما ذكر اللام ازدواجا وفي رواية فلها رب يغفر وربما الحسنات الى احد ولا الاساءات اليه ثم تلا الاية
فاذا جاء وعد الاخرة عقوبة المرة الاخرة ليسوءوا وجوهكم بعثناهم ليسوءوا وجوهكم بادية اثار المساءة
فيها فحذف لدلالة ما ذكر اولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه

واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا قيل في تفسير الايات ان الافسادتين قتل زكريا ويحيى
والعلو الكبير استكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم
رد بهمن بن اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة تسليط الله الفرس عليهم مرة
اخرى وورد ان الافسادتين قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين والعباد اولي باس
قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعد الله خروج القائم ورد الكرة
عليهم خروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وفي رواية ان
العباد اولي باس هم القائم واصحابه عليه السلام ان هذا القران يهدي قال يدعو للتي هي اقوم للطريقة التي
هي اقوم الطرق واشد استقامة قال يهدي الى الامام وفي رواية الى الولاية ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين
ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا قال اعرف
طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك ثم تلا هذه الاية
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال امر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر
فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار
والنهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله وجعلنا الليل
لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال
بمقاديرها وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل انسان
الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر في عنقه قال قدره الذي قدر عليه
ونخرج له يوم القيمة كتابا هو صحيفة عمله يلقيه منشورا لكشف الغطاء تلفى فيها اثار اعماله
اقرا كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى
كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثم نفس اخرى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرايع فيلزمهم الحجة واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها متنعميها
قال اكابرها وقرئ امّرنا مشددة بمعنى كثرنا وقرئ آمرنا مخففة وفي رواية انه قرأ امرنا على وزن عمرنا
يقال امر الشيء وامرته اذا كثرته والقوي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناها وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها
وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعم الدنيوية مقصورا عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان
الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في الحديث النبوي معنى من
كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له ما شاء الله من عرض الدنيا
وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله سبحانه يوتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله
عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بالامر والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب بما يبتدعون
بآرائهم وفايدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مومن فان الاثر لا ينفع مع الكفر والتكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا
من الله مقبولا عنده مثابا عليه في الحديث النبوي من اراد الآخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء و
هؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى نجعل الآنف منه مددا للسالف
لا نقطعه فرق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكثر روي
ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض وقال انما تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية على
قدر عقولهم لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا
فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن المكث بالقعود
لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك وامر امرا مقطوعا الا تعبدوا
الا اياه لان غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا ناهية

كما يشعر به بعض الاخبار وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا احسانا وسئل ما هذا الاحسان فقال
ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنين اما يبلغن وردت على ان الشرطية ما للتاكيد
عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما
قال ان ضرباك القول الجميل حاصمهما وقل لهما قولا كريما احسانا جميلا قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما
فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما
الى من كان افقر خلق الله اليهما قال لا تملا عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما
ولا يدك فوق ايديهما ولا تتقدم قدامهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك
الفانية كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما لي في صغري ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين
فانه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال لما نزلت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا
وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك وفي معناه اخبار
مستفيضة وفي رواية وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار
علم النبوة اقول لا تنافي بين الروايتين لان حق علي كان الوصية وحق فاطمة واولادها فدك ولكل
احد قرابته وقرابته من له عليه حق ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل
التبذير التفريق سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو
مقتصد وفي رواية دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير و
ان الله لا يحب الفساد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم
وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان
تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك
معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة وفي رواية كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي
قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف

للاوابين

المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا قال نزلت لما سأل الرجل
فلم يجد عنده شيئا فاعطاه قميصه قال فادبه الله على القصد وفي رواية الاحسار الاقتار وفي اخرى الفاقة وفي رواية
كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاء من يسأله فلم يكن عنده
ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو لحيث لا شيء عنده ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة
انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم ما ينبغي لهم وما لا ينبغي فيرد وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك قال انى عليم
بمصالح عبادي الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق التي مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا
يقتلون اولادهم لذلك سئل ما الاملاق قال الافلاس ثم تلا هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح قال معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه
وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ككفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل سئل ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله
او يمثل بالقاتل وفي رواية اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم
ان يقتلوا اكثر من واحد انه كان منصورا سئل عنه قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء
المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي
هي احسن بما حفظه عليه حتى يبلغ اشده قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وفي رواية اشده
ثلث عشرة سنة والدخول في الاربع عشرة احتلم او لم يحتلم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال
ثلث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم و
زنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي قال هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تاويلا و
احسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع القمي اي لا تقل لا ترم احدا بما ليس لك به علم فقد ورد من بهت
مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا

ذنبا كبيرا م

الا بالطريقة التي هي احسن م

قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو
الاختيال القمي بطرا او فرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي لن تبلغها
كلها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك القمي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل
للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس و
العشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وقال انها المكتوبة في الواح موسى كان سيئه
المنهي عنه منها عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر
كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه ومن راس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ملوم نفسك
مبعدا عن رحمة الله القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي
هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه وتفضيل
انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم تجعل الملائكة الذين هم اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا
كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق قل
لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا التقرب بالطاعة كما
قال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها
وسئل أيسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقصف وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال اقول
وذلك لان نقصانات الخلائق دلائل كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدانيته وافتقاراتها
عنه والضد والند كما قال بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين
الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري واقتضاء ذاتي
فشاع عن علمهم ما اخبروه وانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهو العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم
الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اكنة تحول دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن

ويلوم ملوم غيرك م

استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد

ونفرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و

يرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك الآية وفي رواية كان اذا صلى بالناس

جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى

مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترددا انه ليحبه فانزل الله الآية نحن اعلم بما يستمعون

به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان

تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر

والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا

وغبارا او انتثر بعضنا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما

باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى في من يحيي العظام

وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا

مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من

يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فانه على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم فيحركونها نحوك

تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي

يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين

لله على كمال قدرته وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين

الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل

المخاشنة لهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ

يرحمكم وان يشأ يعذبكم قيل هي تفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا

يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك

عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك

بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم للنبوة والولاية من يشاء اهل لهما وهو

رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا

داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابراهيم

وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وفي الحديث النبوي ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع

النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك قل ادعوا الذين زعمتم انها الهة من دونه كالملائكة

والمسيح وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويله الى غيركم اولئك

الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الالهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من

هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم

الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن

مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا قال هو الفناء بالموت كان ذلك في الكتاب مسطورا

في اللوح المحفوظ مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب

الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل

المستأصل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال سأل الله قومك ان يأتيهم باية فنزل جبرئيل فقال ان الله يقول وما منعنا

ان نرسل بالآيات الآية وكنا اذا ارسلنا اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا

ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة آية بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا

وانذارا بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس

فهم في قبضة قدرته وقيل اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون

الدبر ستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله تعالى كانه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي

اريناك الا فتنة للناس ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه وآله رأى في منامه ان بني تيم وبني عدي وبني امية

يصعدون منبره ويردون الناس عن الاسلام القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة

وفي اخرى رأى في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغم غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي

اريناك الا فتنة للناس ليعمهون فيها القمي كذا نزلت والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا قال يعني بني امية
والاخبار كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا طاغيا اعتوا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره قال ارايتك اخبرني هذا الذي كرمت علي فضلته علي
فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا الا
القليل الذين عصمتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه بصوتك بدعائك الى
الفساد واجلب عليهم وصح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك ورجالتك واحشرهم عليهم من الجلب القاطع على القوم فيغير
من صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها
وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فانه اذا زنا الرجل واشترى الامة بالحرام او ترك اسم الله
عند النكاح فان الشيطان يدخل ذكره حينئذ فتخالط النطفتان كذا ورد وقال اذا اشتركا فربما خلق من احدهما
وربما خلق منهما جميعا قال ويعرف بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان
وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الالهة وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض
ان عبادي يعني المخلصين ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم
من شرك ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي
لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم
كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هنالك النجاة الا من عنده وتقدم في هذا حديث
في سورة الفاتحة فلما نجاكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وانغمستم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا
يحفظكم من ذلك ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل
عليكم قاصفا من الريح قال هي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة

جزاؤكم و جزاؤهم

كاسرا

القامة

القامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات
الى غير ذلك قيل في صورة الادميين انما اكرم صورتهم على الله وحملناهم في البر والبحر على الرطب واليابس
ورزقناهم من الطيبات المستلذات قال يقول من طيبات الثمار كلها وفي رواية ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم
ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قيل
من التفضيل ان يرفع بيده الى فيه طعامه وان خلق منتصبا يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او حق
قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وفي رواية امام دعا الى هدى فاجابوه وامام دعا الى
ضلالة فاجابوه وامام دعا الى الصلاح لله فاجابوه هؤلاء في الجنة وهؤلاء الى النار وقال يدعى كل اناس
بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وقال يجيء من
امام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين بما يرون فيه
ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه
اعمى عن الحق لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة
قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات
العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال اشد العمى من عمي عن فضلنا
وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا
فاتاها ونصب البراءة منا والعداوة لنا وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال
عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي يعني في امير المؤمنين عليه السلام
واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاظهروا خلتك القمي يعني لاتخذوك صديقا لو اقمت غيره ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت تميل الى اتباع مرادهم اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا على ما اذا فعله غيرك لان
خطأ الخطير اخطر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك قال الرضا هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب
الله بذلك نبيه والمراد امته وفي رواية عني بذلك غيره وفي اخرى انه من فرية الملحدين وتحريفهم وان كادوا

ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا
يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي حتى قتلوا ببدر وقيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من
رسلنا سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق الليل الى ظلمته قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وفيما بينهما اربع صلوات وقرآن
الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر
اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وقال في هذه الاية جمعت الصلوات كلهن ومن الليل فتهجد به بعض الليل
فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وقد سئل عن النوافل فقال فريضة
ثم قال اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي
الشفاعة وفي الحديث النبوي هو المقام الذي اشفع لامتي وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي
فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد دخولها وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا قال انه دخل يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان وقال ما اشتكى
احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة ونزل من القرآن الاية الا عوفي من تلك العلة اية علة
كانت ومصداق ذلك في الاية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وقال لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت
من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به واذا انعمنا على
الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره
واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه الذي يشاكل حاله في
الهدى والضلالة قال يعني على نيته وقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا
فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله

ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام
وهو من الملكوت وفي رواية خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وفي اخرى
ليس كل الخلق يجده وفي رواية سئل عنها فقال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة
وقد سبق له بيان في سورة الحجر وهذه الاخبار اخبار بما يتميز به عن غيره وما ابهم في الاية حقيقته فلا منافاة وما
اوتيتم من العلم الا قليلا قال وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وفي رواية قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا
اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فذهبنا بالقرآن ومحوناه
عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مستورا الا رحمة
من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا يأتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا ورد ان ابن ابي العوجاء وثلاثة من الدهرية اتفقوا ان يعارض كل منهم ربع القرآن وكانوا بمكة
وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم قال احدهم اني لما
رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت
قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام
فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في
التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس
فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عينا او تكون
لك جنة قال اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا قال اي من تلك العيون او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا قطعا قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تأتي بالله والملائكة قبيلا قال اي ما تقربهم وهم لنا
مقابلون وفي رواية القبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب او ترقى في السماء قال تصعد

ولن نؤمن لرقيك اى الصعود لك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تعجبا من ان
يتحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل وقد كانوا لا يأتون الا بما يظهره الله عليهم من
الايات على ما يلايم حال قومهم وليس امر الايات الي وانما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني
قال صلى الله عليه وآله المعنى تلاوة هذه الاشياء ابعد من ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز
وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون
كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم
ان يرسل الله بشرا اجاب لشبهتهم قل لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم
من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف
منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وليس كل انس يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون
بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالايات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان
ينطقوا به مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم توقدا
بان نبدل جلودهم ولحومهم فتلتهب مستعرة وورد ان في جهنم واديا يقال له السعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها
وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي فيفنيهم ويعيدهم ليزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث
فانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء اولم يروا اولم يعلموا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن ولا الاعادة
اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة

ربي خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق وكان
الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله ولقد
آتينا موسى تسع آيات بينات قال هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا
ويده وفي رواية العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور
والمن والسلوى اية واحدة وفلق البحر فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء يعني الايات الا رب السموات والارض بصائر
بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل الظن
المكذوب بظن الصحيح قال المراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله فاراد
فرعون ان يستفزهم من الارض ان يخفف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او ارض مصر فاغرقناه
فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم
منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى قال
من كل ناحية وفي رواية لفيفا يقول جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما انزلنا القران الا بالحق وما
نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرآنا فرقناه نزلناه
منجما لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب
الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا ان الذين
اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين اوتوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من
الميز بين المحق والمبطل يعني اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان
سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وآله
على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا
انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم للشكر وانجاز
الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما

يلقى الارض من وجه الساجد اولاً الذقن فهو الاذقان بالوجوه وهنا اللام للاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم
للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعاً لما يزيدهم علماً ويقيناً قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يعني
الله بأي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي
اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل
عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها احسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في فله
للمسمى ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التحميد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات
الجلال والاكرام ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً قال الجهر رفع
الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ بين ذلك وفي رواية الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من
بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيراً وورد انه صلى الله عليه وآله اذا كان بمكة جهر صوته
فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فنزلت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل القمي ولم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيراً ورد ان معنى الله اكبر الله اكبر من ان يوصف

تم الجزء الاول من الاصفى ويتلوه في الجزء الثاني
سورة الكهف الى آخر القرآن ان شاء الله
والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً
وصلى الله على محمد وآله
المعصومين [illegible]
كتبه [illegible]

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجلّ نعمه عليهم الذي
هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى قيّما مستقيما معتدلا لا افراط
فيه ولا تفريط والقمي هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدّم
حرف على حرف لينذر الذين كفروا بأسا عذابا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم
فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك
تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك على
آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا متعلق بباخع وهو فرط الحزن والغضب انا جعلنا ما على
الارض زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه
بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا بعد الانبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود
من خلق العالم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حيوتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من
آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال هم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم
عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما
ارادوا منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم وفي رواية هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان اسمائهم
واسماء آبائهم وعشايرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم وورد في قصتهم ما ملخصه انهم
كانوا مؤمنين وكانوا في زمن ملك جبار عات يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله فخرجوا
هؤلاء بعلة الصيد ومروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب
وخرج معهم فلما امسوا دخلوا الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس فناموا حتى اهلك الله الملك واهل

ملكه

ان يقولون الا كذبا

ما يصلح ان يكون زينة لها

القمي

كهف

ملكه وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا الحديث وتمامه يأتي في تفسير اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا
من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا
عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا ينبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم
بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى
لما لبثوا امدا اضبط امد الزمان لبثهم او اضبط لهم نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية قال كانوا شيوخا وفي
رواية كهولا فسماهم الله فتية بايمانهم وقال من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق و
التثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين
الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطا في الظلم قال يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا القمي
قالوه سرا من الكفار ليس كما زعم المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار فقد ورد ان مثل ابي
طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفي رواية ما بلغت
تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم
مرتين وفي اخرى وكانوا في جهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان هؤلاء قومنا اتخذوا من
دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبودهم
او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي
تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لنصوع يقينهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا
طلعت تزاور عن كهفهم تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين جهة يمين الكهف
واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف
يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس في طلوعها وغروبها وكان

ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا سئل عنه فقال ان الله
تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما
قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا كأنك ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام و
نقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان قال القمي
كل سنة نقلتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا الهرب منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك لما البسهم الله من الهيبة في المجمع عن النبي صلى
الله عليه وآله انا عنى بها المؤمنون بعضهم لبعض لكثرة حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية
بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا
يقينا الى يقينهم ويستبصروا بامر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال فنظروا
الى الشمس قد ارتفعت فقالوا انما لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اي الاطعمة اطيب قال ازكى طعامها التمر فليأتكم برزق منه وليتلطف
وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا بكم
يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا
اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم قال القمي وذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف
اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك
مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم
كلبهم الى آخر ما قال القمي وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم
فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين
هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا وكذلك
اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزدادوا بصيرة اطلعنا عليهم اهل مدينتهم ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم

على حالهم ان وعد الله بالبعث حق لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون
تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي الخبر النوم اخ الموت وفي حديث الرجعة وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق
كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته
وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون بينهم امرهم حين اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث
الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعث مع الاجساد وقيل امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول
ناموا كنومهم اول مرة فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض لنتخذن عليهم مسجدا
يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون
سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا
صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر
الخفي والقي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل في
حديث من يخرج مع القائم عليه السلام فيكونون بين يديه انصارا وحكاما قال وسبعة من اهل الكهف فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا ولا تجادل اهل الكتاب في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي
اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك بما قصصنا عليك من امرهم ولا
تسأل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا ملتبسا بمشيئته
قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال للعبد ان يستثني ما بينه
وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا
غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن الآية وقد
كانت الاشياء المسئول عنها قصة اصحاب الكهف وقصة موسى مع العالم وقصة ذي القرنين ومتى قيام الساعة
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى
خيرا ومنفعة او لما هو اظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا قال ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر قل الله اعلم بما لبثوا مدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل

الكاينة له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في
الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير
وكبير وخفي وجلي ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه احدا
منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ
يقال التحد اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي
النهار في مجامع اوقاتهم قال ابن عباس يعني بها الصلوة يريدون وجهه رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم
ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره قيل نزلت في سلمان
الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره وردائه وكان كساء من صوف فدخل عيينة
بن حصين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان عنده فتأذى بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان
يوما شديد الحر فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واضرابه من عندك فاذا خرجنا
فادخل من شئت وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيدا انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل
الزيت المغلي كدرديه يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا
متكأ من المرفق وهو ههنا للمشاكلة لقوله وحسنت مرتفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق ما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على الاسرة
السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن
ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من
سواد وبياض والرقة والغلظ كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن
رجلين حال رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل جعلنا النخل

محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا
الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في ساير البساتين فان الثمار تتم في عام
تنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر كثير وعلى قراءة بضمتين
انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام انا اكثر
منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته صاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها
بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك
بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله كاين اقرارا بانها وما فيها بمشية
الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك وبالقدرة لله وان ما تيسر
لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك في الدنيا او في الآخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كالصاعقة
ونحوها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها او يصبح ماؤها غورا غائرا
في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك اموال الخبيث الذي هو صاحبه روي ان الله ارسل عليها نارا
فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه كناية عن التلهف والتحسر على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على
عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا
ولم تكن له فئة ينصرونه يدفعون الاهلاك او يردون المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا
ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال او في الآخرة الولاية لله الحق بفتح الواو
السلطان والملك وبكسرها النصرة هو خير ثوابا وخير عقبا لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة
زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما
مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا

ما شاء الله

او يصبح ماؤها

والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير
املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا قال هي الصلوات الخمس وقال ان من الباقيات الصالحات
القيام لصلوة الليل وفي رواية التسبيحات الاربع وفي اخرى لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات
ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال التي عليها ما سترها
وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا مرجاعتهم كما يرى منهم
لا يحجب احد احدا قال هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة لا شيء معكم من
المال والولد بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين
مشفقين خائفين مما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا ولا يظلم ربك احدا قال اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه
ثم قيل له اقراه فيقرا ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا
يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس سبق تفسيره وانما كرر في مواضع لكونه مقدمة
للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق فخرج عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم
ما احضرت ابليس وذريته او رؤساء المشركين او الملائكة او الجن والانس خلق السموات والارض اعتضادا
بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية
يعنيهما ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي توبيخ وتبكيت والمراد ما عبد من دونه
من الجن والانس وغيرها فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية
جهنم ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها قال يعني ايقنوا انهم داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا
ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهو الاهلاك في الاستيصال

او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا
لا تحقيقا لانهم لا يفقهونه ولا تقليدا لانهم لا يسمعونه وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل
لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ملجا ومنجى وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم
لما ظلموا امثال ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما فليعتبروا بهم
ولا يغتروا بتاخير العذاب عنهم واذ قال موسى لفتاه قال هو يوشع بن نون لا ابرح قال لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع
البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا
طويلا قال لما [illegible] ان موسى قال في نفسه ما ارى ان الله خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل
ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه الفتى فنزل جبرئيل على
موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا
عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه فاتخذ
الحوت سبيله في البحر سربا مسلكا الى قوله فلما بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج
موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي
الحوت ودخل في الماء وفي رواية فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه ونفلت منه
ونسيه الفتى وفي اخرى فقطرت قطرة من الماء فاضطرب الحوت ثم جعل يتشبث الى فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه اتنا غداءنا
ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا قال وانما اعيى حيث جاوز الوقت قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ قال ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريده فلذلك
لان امر الحوت كان امارة له فارتدا على اثارهما قصصا رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يتبعان اثارهما

اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا قال هو الخضر عليه السلام قال وكان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده
والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء
وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي
والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان
تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قال لا لاني وكلت بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر لا اطيقه قال
موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره قال وكان موسى اعلم من الخضر وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال لما قال له ذلك وهو خاضع له
يستطعه على نفسه كي يقبله قال انما استعنى الشيء قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
قال يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة
حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر فقال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما القبيح هو المنكر
وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك روي
كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تردد
واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب قال انه كان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه
درتان وكان يلعب مع الصبيان بغير نفس بغير قتل نفس فقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال
فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم
لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فزاد فيه
لك زيادة عتاب على نقض الوصية قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات روي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
وانه لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب اهل قرية قال هي الناصرة واليها ينسب النصارى استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة فاقامه

فانطلقا حتى اذا اتيا

قيل بوضع يده عليه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
في قراءتهم عليهم السلام كل سفينة صالحة قال واذا كانت معيبة لم يأخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
في قراءتهم عليهم السلام وهو طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا قال علم الله انه ان بقي كفر ابواه
وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكاة ولدا خيرا منه طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما رحمة وعطفا على والديهم
قال انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك قال كان ذلك
الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق
كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها
حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي روايات اخر تقرب بعضها من بعض وما فعلته عن امري وانما فعلته عن
امر الله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا حذفت التاء تخفيفا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم
منه ذكرا وورد انه سئل عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فنزلت وسئل امير المؤمنين
عليه السلام عنه انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله فبعثه الى
قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم
ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وفي رواية فقتلوه مكان فغاب عنهم
وفي اخرى فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه وان اسمه عياش انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده
وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة وورد اي دليلا قال سخر الله له السحاب وقرب له
الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله
اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين الاسود وعلى قراءة حامية
اي حارة وورد في عين حامئة في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا ووجد عندها قوما

فاردت ان اعيبها

کفرة قلنا یا ذا القرنین اما ان تعذب ای بالقتل علی کفرهم و اما ان تتخذ فیهم حسنا بارشادهم و تعلیمهم الشرائع قال
اما من ظلم ای نفسه باصراره علی کفره فسوف نعذبه قال بعذاب الدنیا ثم یرد الی ربه قال فی رجعته فیعذبه عذابا نکرا
منکرا لم یعهد مثله فی الاخرة قال ای فی النار و اما من امن و عمل صالحا فله جزاء الحسنی و سنقول له من امرنا
ما نامر به من الخراج و غیره یسرا ای سهلا میسرا غیر شاق ثم اتبع سببا یوصله الی المشرق حتی اذا بلغ مطلع الشمس
قیل یعنی الموضع الذی تطلع الشمس علیه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع علی قوم لم نجعل لهم من دونها
سترا قال و هم قوم قد احرقتهم الشمس و غیرت اجسادهم و الوانهم حتی صیرتهم کالظلمة قال لم یعلموا صنعة
البیوت و القصور لم یعلموا صنعة الثیاب کذلک کان امره و قد احطنا بما لدیه خبرا من الجنود و الآلات و العدد
و الاسباب ثم اتبع سببا طریقا ثالثا معترضا بین المشرق و المغرب آخذا من الجنوب الی الشمال قال یعنی فی
ناحیة الظلمة حتی اذا بلغ بین السدین بین الجبلین المبنی بینهما سده وجد من دونهما قوما لا یکادون یفقهون
قولا لغرابة لغتهم و قلة فطنتهم قالوا یا ذا القرنین ان یاجوج و ماجوج قیل هما قبیلتان من ولد یافث بن نوح
و ورد جمیع الترک و السقالبة و یاجوج و ماجوج و الصین من یافث حیث کانوا مفسدون فی الارض قال
قالوا یا ذا القرنین ان یاجوج و ماجوج خلف هذین الجبلین و هم یفسدون فی الارض اذا کان ابان زروعنا
و ثمارنا خرجوا علینا من هذین السدین فرعوا فی ثمارنا و فی زروعنا حتی لا یبقون منها شیئا فهل نجعل لک
خرجا قال ای نؤدیه الیک فی کل عام علی ان تجعل بیننا و بینهم سدا قال ما مکنی فیه ربی خیر مما تبذلون لی
من الخراج و لا حاجة بی الیه فاعینونی بقوة بفعلة و صناع او بالتقوی به من الالات اجعل بینکم و بینهم ردما
حاجزا حصینا و هو اکبر من السد اتونی ناولونی زبر الحدید قطعه الکبیرة حتی اذا ساوی بین الصدفین
جانبی الجبلین بتنضیدها قال انفخوا ای قال للعملة انفخوا فی الاکوار حتی اذا جعله نارا کالنار بالاحماء قال
اتونی افرغ علیه قطرا ای اتونی قطرا افرغ علیه ای نحاسا قال الحفر و الجبل حدید فقطعوا له امثال اللبن
فطرح بعضه علی بعض فیما بین الصدفین و کان ذو القرنین اول من بنی [illegible] علی وجه الارض ثم حمل علیه
الحطب و الهب فیها النار و وضع علیه المنافخ فنفخوا علیه فلما ذاب قال اتونی بقطر فاحفر و الرجال من
مس فطرحوه علی الحدید فذاب معه و اختلط به فما اسطاعوا یعنی یاجوج و ماجوج ان یظهروه ان

یعلوه بالصعود لارتفاعه و انملاسه و ما استطاعوا له نقبا لثخنه و صلابته قال هذا رحمة من ربی علی عباده فاذا
جاء وعد ربی بقیام الساعة جعله دکاء ارضا مستویة و کان وعد ربی حقا قال اذا کان قبل یوم القیمة فی آخر الزمان
انهدم ذلک السد و خرج یاجوج و ماجوج الی الدنیا و اکلوا الناس و هو قوله تعالی حتی اذا فتحت یاجوج و ماجوج
و هم من کل حدب ینسلون و ورد انهم اکثر خلق خلقوا بعد الملائکة و لیس منهم رجل یموت حتی یولد له من صلبه الف ولد
ذکروا الردم فی التأویل التقیة و هو الحصن الحصین فاذا جاء الوعد رفعت و انتقم من اعداء الله کذا ورد و ترکنا
بعضهم یومئذ یموج فی بعض یختلطون من شدة حیارى و نفخ فی الصور لقیام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب و الجزاء

قال یعنی یوم القیمة

و عرضنا جهنم یومئذ للکافرین عرضا ای ابرزناها لهم فشاهدوها الذین کانت اعینهم فی غطاء عن ذکری و کانوا
لا یستطیعون سمعا ای کانوا صما عنه قال امیهم بما صنع هوی بهم و لکن عابهم بما صنعوا و لو لم یتکلفوا المکرین علیهم
شیء افحسب الذین کفروا ان یتخذوا عبادی من دونی اولیاء یعبدونهم او یعبدونهم الی ... انهم ینجونهم من عذابی
و فی قراءة امیر المؤمنین علیه السلام افحسب بسکون السین و رفع الباء یعنی افکافیهم فی النجاة انا اعتدنا جهنم للکافرین
نزلا قال ماوی و منزلا قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا ضاع و بطل لکفرهم و هم
یحسبون انهم یحسنون صنعا لعجبهم و اعتقادهم انهم علی الحق قال هم النصاری و القسیسون و الرهبان و اهل
الشبهات و الاهواء من اهل القبلة و الحروریة و اهل البدع اولئک الذین کفروا بآیات ربهم و لقائه فحبطت اعمالهم
فلا نقیم لهم یوم القیمة وزنا قال و لا یعبؤ بهم لانهم لم یعملوا بامره و نهیه ذلک جزاؤهم جهنم بما کفروا و اتخذوا
آیاتی و رسلی هزوا ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الجنة ما تردد ما بین
کل درجتین کما بین السماء و الارض الفردوس اعلاها درجة قال نزلت فی ابی ذر و المقداد و سلمان و عمار خالدین
فیها لا یبغون عنها حولا قال لا یریدون بها بدلا قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد
کلمات ربی و لو جئنا بمثله مددا قال ان کلام الله عز و جل لیس له آخر و لا غایة و لا ینقطع ابدا قل انما انا بشر
یوحی الی انما الهکم اله واحد قال یعنی قل لهم انا فی البشریة مثلکم و لکن ربی خصنی بالنبوة دونکم کما یخص بعض البشر
بالغنی و الصحة و الجمال دون بعض فمن کان یرجو لقاء ربه قال یؤمن بانه مبعوث فلیعمل عملا صالحا و لا
یشرک بعبادة ربه احدا قال الرجل یعمل شیئا من الثواب لا یطلب به وجه الله انما یطلب تزکیة الناس یشتهی ان یسمع

الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال يا من عبد الله خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا ويا من عبد
دينه شرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له شرا وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك وفي الحديث النبوي في تفسير هذه الاية من عمل عملا مما امره الله عز وجل مراءاة
الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي تفسيرها من صلى او صام او اعتق او حج يريد محامد الناس
فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك
لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وورد انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء
على يده فابى وقرا هذه الاية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد
وهذا تفسير اخر الاية ولعله تنزيله والتحريم

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص
قال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذكر
ان الكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره
في قصة مذكورة في الصافي وورد في بعض الادعية يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك
وورد وذكر رحمته زكريا فوجد اذ نادى ربه نداء خفيا لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وورد خير الدعاء الخفي
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في
الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي فلا تبعد ان تجيبني واني خفت الموالي
قال الموالي بنو عمي الذين لا يحسنون الخلافة بعدي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي
من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا ترضاه قولا وعملا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه لم
نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا عتوا من
الشيخ يبسوا اذا كبر ويئس وهو اعتراف منه بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الاسباب عند التحقيق ملغاة
كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها
وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وقال

عن ان تكلم الناس ثلاثة ايام وفيه دلالة على انه يجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة
فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله تعالى الا رمزا ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة
بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا قال مات زكريا فورث ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صغير
ثم تلا هذه الاية وورد ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه
وتعطفا قال تحنن الله فسل ما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى زاد
في رواية سل ما حاجتك وفي رواية يعني تحننا ورحمة على الدنيا وسائر عبادنا وزكوة قال او طهارة لمن آمن به
وصدقه وكان تقيا قال يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه قال عطوفا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا قال
يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب
ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا
من هول القيمة وعذاب النار وورد ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا
ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه
الثلثة المواطن وآمن روعته وتلا الاية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن وتلا الاية الاتية واذكر
في الكتاب مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا سترا حاجزا التوقي
في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا فكيف اذا لم تكن او ان تتقي الله فلا تتعرض لي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر يعني بالحلال ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين و
لنجعله آية للناس علامة وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا في حكمه
قال تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت
من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا
وقال كانت مدة حملها تسع ساعات فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال
خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض

فالجاءها تحرك الولد في بطنها الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس
ومخافة لومهم قال لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شأنه ان ينسى ولا
يطلب نسيا منسيا لا يذكر ولا يخطر بالهم فناداها من تحتها القوي اي عيسى ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
روي ان جبرئيل ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة حركيه واميليه اليك
تساقط عليك رطبا جنيا طريا القوي وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يديها اليها فاورقت واثمرت
وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قطبني وسويني ثم اضلي كذا وكذا فقطعته وسوته
فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما قال ابن عباس والقوي صوما
صمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا
يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا روي ان هرون هذا كان رجلا صالحا في
بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح والقوي كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به فاشارت اليه اي الى عيسى
كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب قيل الانجيل وجعلني نبيا
وجعلني مباركا قال نفاعا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لمن لكل الناس ليست
لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير ما دمت حيا وبرا بوالدتي عطف على مباركا
ولم يجعلني جبارا شقيا ورد انه عد العقوق من الكبائر قال ان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله
حكاية عن عيسى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى
وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول
الحق الذي فيه يمترون اي يشكون القوي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى
تنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها
عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال
هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم

اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة
يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه قال يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب
وتصادر الفريقان الى الجنة والنار اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وهم في
غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال وما بينهما اعتراض او بانذرهم انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها
مالك ومتصرف والينا يرجعون واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت التاء عوض
عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذا كررها لم تعبد ما لا يسمع فيعرف حالك ويسمع ذكرك ولا يبصر
فيرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع او دفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني
اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه
ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا
يستحق للعبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي
ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه
عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان
مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته
وما يجر اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته
لارجمنك واهجرني مليا قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه
ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده
بالرجم بلسانه او الحجارة وامره بالذهاب عنه زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة
للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة
والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني
وادعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي

قصد به الكلام بحسن التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب ان ملاك
الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب
بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا كل خير ديني ودنيوي وجعلنا لهم لسان
صدق عليا ذكرا جميلا وثناء حسنا مرتفعا فان جميع اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته و
يفتخرون به وهو اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين وورد في تاويل الرحمة
رسول الله واللسان الصدق العلي امير المؤمنين صلوات الله عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
موحدا اخلص عبادته عن الشرك والريا واسلم وجهه لله وعلى قراءة الفتح اخلصه الله وكان رسولا نبيا
قد سبق بيان الرسول والنبي في الاعراف وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا ووهبنا له
من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي هرون نبيا واذكر في
الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا قيل هو اسمعيل بن ابرهيم وفي رواية هو اسمعيل
بن حزقيل وورد انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة ثم ان الرجل اتاه
بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر
في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه
اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وورد ما معناه انه صعد
الى السماء على جناح ملك فطلب ملك الموت ليانس به فقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة اولئك
المذكورون في السورة الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم
وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا قال نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات
الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا له وروي اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
فخلف من بعدهم خلف عقب سوء اضاعوا الصلوة قال بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا
واتبعوا الشهوات قال من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وآمن

من تبرك

وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده ماتيا ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين
والتوسط بين الزهادة والرغابة القمي ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان
في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس و
القمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل روي ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن
والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك
قال البين الذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده
واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا قال تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول
الانسان ااذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان انه
لم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا قال لا مقدرا ولا مكونا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا على ركبهم كما هو المعتاد في مواقف التقاول وهو كقوله وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل
شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فيطرحهم فيها
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا
ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل وفي رواية الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على
المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها الحديث كان على ربك
حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر
الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا وروي انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم
كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وفي رواية تقول النار للمؤمن يوم
القيمة جز يا مؤمن فقد اطفى نورك لهبي وورد ان الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ
كل مؤمن من النار وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند

الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وسئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل
الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير مقاما و
احسن نديا مجلسا ومجتمعا يعني انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا
الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من
قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده
ويمهله بطول العمر والتمتع حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال خروج القائم وهو الساعة
والقمي العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين قال عند القائم اذا عاينوا الامر عكس
ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن الندي
باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على
هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها
الابد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا و
عاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا يعني في الآخرة قال ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب
بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال
فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه
الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتالى
عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا بذلك كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه باهلاكنا اياه ما
يقول يعني المال والولد ما عنده منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا
فضلا ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بها حيث يكونون لهم وصلة
الى الله وشفعاء عنده كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا قال يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة

من دون الله ضدا يوم القيامة ويتبرأون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة
الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني عليه السلام بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من
دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في
طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم
وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فلا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة
قيل له اي عدد الايام فقال عليه السلام ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس ونفس المرء
خطاه الى اجله يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد
على الملوك منتظرين لكراماتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا كما ترد
الدواب الماء وفي قراءتهم عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا
وقد جمع هكذا من قرأ الرضا عليه السلام وقصته مذكورة في عيون اخبار الرضا قال يحشرون على النجائب وفي
رواية ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم
المتقين الحديث بطوله وفيه صفة حشرهم الى الجنة وفي آخره هؤلاء شيعتنا على وانت امامهم لا يملكون
الشفاعة قال لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وفي رواية ان العهد هو الوصية عند الموت
بما اعتقد من الدين الحق في الفاظ هذا معناها وفي اخرى ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا
ثم ذكر مثل ذلك ثم قال فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى
مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حكاية لقول من قال ان
الله عز وجل ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما
قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا يعني ومولها عبدا ياوي اليه بالعبودية والانقياد
لنفسه ما عبد هؤلاء لقد احصيهم حصرهم واحاطهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا

قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله

عن اشخاصهم وانفاسهم وانعامهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيامة فردا اي فردا واحدا واحدا ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي سيحدث لهم في القلوب مودة قال امير المؤمنين عليه
السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين
ودا فانزل الله وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول
اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله فانما يسرناه بلسانك
بان انزلناه بلغتك قال يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة قال اصحاب الكلام
والخصومة وفي رواية اي كفارا وفي اخرى بني امية قوما ظلمة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزا قال اي ذكرا او الركز الصوت الخفي سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد به ورد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى
تورمت فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية اي لتشقى بمعنى التعب ومنه سيد القوم
اشقاهم وانما عدل اليه اشعارا بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية ورقة
يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى الرحمن على العرش استوى
قال يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى قال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
واخفى قال السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا وذلك حين خرج باهله من عند شعيب يريد مصر وطنه فاصابهم برد
شديد وريح وظلمة في مغارة وجنهم الليل وامرأته تمخض فنظر موسى الى نار قد ظهرت كذا ورد فقال
لاهله امكثوا اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه او ابصارا ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة
قال يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى قال كان قد اخطأ الطريق يقول
او اجد عند النار طريقا فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك قال يعني ارفع خوفيك يعني خوفه
من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي رواية اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت

محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا انك بالواد المقدس قال لانه قدست فيه الارواح
واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما طوى اسم للوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما
يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة
كنت في وقتها ام لم تكن ان الساعة آتية اكاد اخفيها اخفي وقتها قال اخفيها من نفسي قيل كيف يخفيها من نفسه قال
جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاه لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب
قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حوائج اخرى
مثل انه اذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها واذا قصر الرشا وصله بها وكان اذا سار القاها على عاتقه فعلق
بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل بها القى
من الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال
خذها ولا تخف قال ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها
وحالتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء قال يعني من غير برص وفي
رواية اي من غير علة قال وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى
معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كان في لسانه رتة من جمرة لقطها
فاه كذا ورد في قصة لعبه فرعون في صباه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني اشدد
به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخيرات
انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما
يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم القيه فيه فان القذف يطلق بمعنى الوضع
فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار
المتوقع والقيت عليك محبة مني قيل اي احببتك وقيل محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر

عنك من رآك قال وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني و
لتربى ويحسن اليك وانا راعيك ومراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك
كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القبطي الذي
استغاثه عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في القصص فنجيناك من الغم غم قتله وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او
انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون
بقتله وناله في سفره ما ناله من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه
عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر قيل الى مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبيا
وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى
كرره ليكون تنبيها على انه غاية الحكاية واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك
لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني
حيث ما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل
لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان
يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا وقولا له يا مصعب واما قوله لعله
يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى
الا عند رؤية البأس قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة
واظهار المعجزة او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه
من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل
فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام
على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب و
تولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به قال فمن ربكما

اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي او اعطى كل
شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى شكلا يعني ثم هدى اي اهداه المناكح والسفاح من شكله
قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني
القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله
ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة و
الشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب
مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب
بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل لكم من السماء ماء فاخرجنا به
ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع
الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية قال عمر رضي الله عنه اولوا النهى وورد ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله
من اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء
والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى يطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس
نيام غافلون منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد
كان لهم في كل عام وانما خصه به ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان
يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم اتى قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم وقد خاب من افترى
فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة
واسروا النجوى قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه او ان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر
قالوا ان هذان لساحران وهو لغة بلحارث يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم

المثلی مذهبکم الذی هو افضل المذاهب فاجمعوا کیدکم فازمعوه واجعلوه مجمعا علیه بحیث لا یتخلف عنه واحد منکم ثم
ائتوا صفا مصطفین لانه اهیب فی صدور الرائین وقد افلح الیوم من استعلی قالوا یا موسی اما ان تلقی واما ان
نکون اول من القی ای بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم وان
یاتوا باقصی وسعهم ثم یظهر الله سلطانه فیقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا حبالهم وعصیهم یخیل الیه من
سحرهم انها تسعی ای فالقوا فاذا قیل لطخوها بالزیبق فلما ضربت علیها الشمس اضطربت فخیل الیه انها تتحرک فاوجس
فی نفسه خیفة موسی فاضمر فیها خوفا فان الایجس من سوء خیفة علی نفسه لشفقة من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا
لا تخف انک انت الاعلی قال قال اللهم انی اسالک بحق محمد وآل محمد لما امنتنی فقال الله لا تخف والق ما فی
یمینک تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالی انما صنعوا کید ساحر ولا یفلح الساحر حیث اتی کان فی حیث
واین اقبل فالقی السحرة سجدا ای فالقی فتلقفت فتحقق عند السحرة انه لیس بسحر وانما هو من آیات الله ومعجزة فالقاهم
ذلک علی وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظیما لما راوا قالوا آمنا برب هرون وموسی قال آمنتم له
ای لموسی تضمین معنی الاتباع قبل ان آذن لکم انه لکبیرکم لعظیمکم فی فنکم واعلمکم به واستاذکم الذی علمکم السحر
وانتم تواطأتم علی ما فعلتم فلاقطعن ایدیکم وارجلکم من خلاف الید الیمنی والرجل الیسری ولاصلبنکم فی
جذوع النخل ولتعلمن اینا اشد عذابا وابقی ادوم عقابا قالوا لن نؤثرک علی ما جاءنا
من البینات والذی فطرنا عطف علی ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت صانعه او حاکم انما تقضی
هذه الحیوة الدنیا انما تصنع ما تهواه او تحکم بما تراه فی هذه الدنیا والآخرة خیر وابقی انا آمنا بربنا
لیغفر لنا خطایانا من الکفر والمعاصی وما اکرهتنا علیه من السحر فی معارضة المعجزة روی انهم قالوا لفرعون
ارنا موسی نائما فوجدوه یحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابی الا ان یعارضوه
والله خیر وابقی انه من یات ربه مجرما فان له جهنم لا یموت فیها فیستریح ولا یحیی حیوة مهناة ومن یاته مؤمنا
قد عمل الصالحات فاولئک لهم الدرجات العلی جنات عدن تجری من تحتها الانهار خالدین فیها وذلک
جزاء من تزکی من تطهر من ادناس الکفر والمعاصی والآیات الثلث اما من کلام السحرة او ابتداء کلام
من الله ولقد اوحینا الی موسی ان اسر بعبادی ای من مصر فاضرب لهم طریقا فی البحر یبسا یابسا لا تخاف

درکا امنا من ان یدرککم العدو ولا تخشی فاتبعهم فرعون بجنوده فغشیهم من الیم ما غشیهم ما سمعت قصته ولا
یعرف کنهه الا الله فغمرهم الغمر وجاوزه واضل فرعون قومه وما هدی وهو رد لما انتهی الی الهدی فرعون فقال
لقومه ترون الهدی بعید من فرق فی صدقه فقال انا ربکم الاعلی فذلک قوله تعالی واضل فرعون قومه یا بنی
اسرائیل قد انجیناکم من عدوکم فرعون وقومه وواعدناکم جانب الطور الایمن لمناجاة موسی وانزال التورة
علیه ونزلنا علیکم المن والسلوی یعنی فی التیه کلوا من طیبات ما رزقناکم ولا تطغوا فیه بالاخلال بشکره
والتعدی لما حد الله لکم فیه کالسرف والبطر والمنع عن المستحق فیحل علیکم غضبی فیلزمکم عذابی ویجب لکم فقال
هو العقاب بان الله لا یستقر شیء ولا یغیره ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی فقد تردی وهلک وانی لغفار
لمن تاب عن الشرک وآمن بما یجب به الایمان وعمل صالحا ثم اهتدی قال ثم اهتدی الی ولایتنا اهل البیت
فی اخبار کثیرة قال فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بین الرکن والمقام ثم مات ولم یجئ بولایتنا لاکبه الله
فی النار علی وجهه وما اعجلک عن قومک یا موسی قال هم اولاء علی اثری وعجلت الیک رب لترضی قال
ما اکل ولا شرب ولا نام ولا اشتهی شیئا من ذلک فی ذهابه ومجیئه اربعین یوما شوقا الی ربه قال فانا قد
فتنا قومک من بعدک ابتلیناهم بعبادة العجل بعد خروجک من بینهم واضلهم السامری باتخاذ العجل والدعاء
الی عبادته فرجع موسی الی قومه بعد استیفاء الاربعین واخذ التورة غضبان علیهم اسفا حزینا بما فعلوه
قال یا قوم الم یعدکم ربکم وعدا حسنا بان یعطیکم التورة فیها هدی ونور افطال علیکم العهد ام اردتم
ان یحل علیکم غضب من ربکم بعبادة ما هو مثل فی الغباوة فاخلفتم موعدی وعدکم ایای بالثبات علی
الایمان بالله والهدی والقیام علی ما امرتکم به قالوا ما اخلفنا موعدک بملکنا بان ملکنا امرنا ای لو
خلینا وامرنا ولم یسول لنا السامری لما اخلفنا ولکنا حملنا اوزارا من زینة القوم احمالا من حلی القبط
فقذفناها ای فی النار فکذلک القی السامری ای ما کان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلک الحلی
المذابة له خوار صوت العجل فقالوا یعنی السامری ومن افتتن به اول ما راه هذا الهکم واله موسی فنسی
قیل یعنی فنسیه موسی وذهب یطلبه عند الطور او فنسی السامری ای ترک ما کان علیه من اظهار الایمان افلا
یرون ان لا یرجع الیهم قولا ولا یملک لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسی یا قوم

إنما فتنتم به بالعجل وإن ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني وأطيعوا أمري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على
العجل عاكفين مقيمين حتى يرجع إلينا موسى لعلهم همّوا بهارون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى
قال يا هارون أي قال له موسى لما رجع ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أي تأتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما
في قوله ما منعك ألا تسجد أفعصيت أمري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي
ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل يعني لو فعلت ذلك لتفرقوا ولم ترقب قولي حين قلت
اخلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح في حفظهم والمداراة بينهم إلى أن ترجع إليهم فتدارك الأمر قال
فما خطبك يا سامري أي ثم أقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم
يبصروا به علمت بما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس
أثره شيئا إلا أحياه فقبضت قبضة من أثر الرسول القمي يعني من تحت حافر مركب جبرئيل في البحر فنبذتها
يعني أسكتها (؟) فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الأعراف
وكذلك سولت لي نفسي زينته قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس خوفا أن يمسك أحد
فيأخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحامونك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر الذي [illegible]
دستجا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة حتى يعرفوا أنكم سامرية فلا يغتر بكم الناس إلى الساعة [illegible]
والشام معروفين بلا مساس وإن موسى هم بقتل السامري فأوحى الله إليه لا تقتله يا موسى فإنه سخي وإن
لك موعدا في الآخرة لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف
اللام تخفيفا لنحرقنه بالنار أو بالمبرد والتشديد للمبالغة في حرق إذا برد بالمبرد وفي قراءة علي عليه السلام
فتح النون وقد سبق ذكر وقوع الأمرين ثم لننسفنه لنذرينه رمادا أو مبردا في اليم نسفا إنما إلهكم الله
الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا
من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء
لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل يعني زرق العيون لأن الزرقة أسوأ
ألوان العين وأبغضها عند العرب وقيل أي عميا فإن حدقة الأعمى تزراق وقيل عطاشا تظهر في أعينهم كالزرقة

طه

والعمى تكون أعينهم زرقا لا يقدرون أن يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون أصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب
والهول إن لبثتم إلا عشرا أي يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبر لزوالها نحن أعلم بما يقولون أي بمدة لبثهم إذ
يقول أمثلهم طريقة أعدلهم القمي أعلمهم وأصلحهم إن لبثتم إلا يوما ويسألونك عن الجبال عن مآل أمرها فقل ينسفها
ربي نسفا قال يسويها بأن يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر الأرض قاعا خاليا صفصفا
مستويا كأن أجزاءها على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا
ولا أمتا ولا نتوا يومئذ يتبعون الداعي داعي الله إلى المحشر لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الأصوات
للرحمن فلا تسمع إلا همسا صوتا خفيا للمهابة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر
حتى يعرقوا عرقا شديدا أو تشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل وخشعت
الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا إلا شفاعة من
أذن له أو إلا من أذن في أن يشفع له ورضي لأجله قول الشافع أو قوله في شأنه يعلم ما بين أيديهم ما تقدمهم من الأحوال
وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به علما قال لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما إذ هو تبارك و
تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم ينالها بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه إلا كما وصف نفسه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الأول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من
الأشياء مثله وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الأسارى في يد الملك القهار
وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعضها وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد
ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان قال لا ينقص من عمله شيء قال وأما ظلما يقول لم يذهب به وكذلك
أنزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي
فيصير التقوى لهم ملكة أو يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا فتعالى الله الملك الحق عن مماثلة المخلوقين ولا
تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنزل عليه القرآن بادر
بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى فأنزل الله وقل رب زدني علما سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فإن
ما أوحي إليك تناله لا محالة قال إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله فلا بارك الله لي في طلوع

تبارك وتعالى

حتى تسمعها فتضبطها [illegible] لهذه الكتابة أسند التقوى إليهم والإحداث إلى القرآن

ثم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت
الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي فأكل منها وفي رواية فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في
قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي اخرى عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن
له عزم فيهم انهم هكذا اقول الاعتماد على الرواية الاخيرة لعدم جواز المواخذة على النسيان وان آدم لم ينس
النهي فقد ورد انه كيف اخذ الله آدم على النسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما
نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ويجوز ان يكون المنسي به النهي بحيث
لا يقبل التاويل وعن المنسي اصل النهي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان
هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا
وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا
يلزقان الورق على سوآتهما للستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب
الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا قال هو والله للنصاب في الرجعة ياكلون العذرة ونحشره
يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا
فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب
وورد ان الذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام والعمى عمى البصر في الآخرة وعمى القلب في الدنيا عن ولايته
والآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم وكذلك
نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد
لهم يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثارها ان في ذلك لآيات
لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهو العدة بتاخير

عذاب

طه

عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف
على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم للعذاب لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على
استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن آناء الليل ساعاته فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى سئل عن هذه
الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال واطراف النهار يعني تطوع بالنهار
ولا تمدن عينيك اي نظر عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه
لا ينقطع قال لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت
نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة
الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا
ان نرزق نفسك واهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى
قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم
مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وورد فكان يجيء الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلوة فيقول الصلوة
رحمكم الله حتى فارق الدنيا وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه او لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى فان القرآن مشتمل
على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وآله
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول
النار في الآخرة قل كل متربص كل واحد منا ومنكم منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط
السوي ومن اهتدى قال سئل في حديث فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي
وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت
الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية وانما كان

تربصهم انه قال واخر في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امامه عليه

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب

للناس حسابهم اي القيمة وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث لكي يتعظوا بالتكرير الا
استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا ابدال من الضمير لينبه على ظلمهم هل
هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وهو
السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء
واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم و
ما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
مر تفسيره في سورة النحل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان
الرسل الذين من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء ممن آمن بهم ومن في ابقائه حكمة كمن يؤمن
هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم
افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها
يركضون قال يهربون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم
قيل لهم ذلك استهزاء لعلكم تسألون قيل فتسألون من دنياكم شيئا فانكم اهل ثروة ونعمة قيل نزلت في اهل اليمن
كذبوا انبيائهم خطلا وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف وورد ان ذلك في زمان القائم
يفعل ذلك ببني امية حين يهربون الى الروم يطالبهم الكنوز وهو اعلم بها في حديث هذا معناه قالوا يا ويلنا
انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم اي يدعون الويل حتى جعلناهم حصيدا كالنبت المحصود خامدين
ميتين قال بالسيف وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناهما تبصرة للنظار و
تذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد لو اردنا ان نتخذ لهوا ما نتلهى
به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من
الاجسام ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ
اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي

من عداد اللهو قال ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله تعالى وتلا الآية ولكم الويل مما
تصفون مما لا يجوز عليه وله من في السموات والارض ومن عنده قال يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم
الا ويسبح الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به
لكن لزمهم ذلك فان من لوازم الالهية الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم فدل على ان صانعه واحد سئل ما الدليل على
ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال وتلا الآية فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل
عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء
مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وهم يسئلون قال يعني بذلك خلقه انه يسئلهم ام اتخذوا من دونه آلهة
كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم فانه لا يصح القول
بلا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم
لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قدموا وما اخروا ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال الا لمن ارتضى الله
دينه وزاد في رواية والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكب من
الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته مشفقون من عظمته ومهابته مرتعدون ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث
فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل
حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به او صيرنا كل شيء
حي بسبب من الماء لا يحيى دونه افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم

وجعلنا فيها فجاجا سبلا اى سبلا واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع
كقوله ويمسك السماء ان تقع على الارض وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال القدرة وعظمته وتناهي علمه وحكمته
معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في
الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل
بيته وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم فنزلت ونبلوكم بالشر والخير بالبلايا والنعم قال الخير الصحة والغنى والشر
المرض والفقر فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر واذا راك الذين كفروا ان
يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اى بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل بالغ
في لزومه له ساوريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا
يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة
فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون تسلية للرسول ووعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من باسه بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه ام
لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ولا يصحبهم نصر منا بل متعنا هؤلاء و
آباءهم حتى طال عليهم العمر فحسبوا ان لا يزالوا كذلك افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قيل
بتسليط المسلمين عليها وورد ننقصها يعني بموت العلماء وقال نقصانها ذهاب عالمها افهم الغالبون قل
انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط العدل ليوم القيامة يوزن بها الاعمال قال هم الانبياء و
الاوصياء وقد مضى تحقيقه في الاعراف فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الكتاب
الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير

خيره انزلناه افانتم له منكرون ولقد آتينا ابرهيم رشده اضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل وكنا به
عالمين انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها بنوع من الكيد بعد ان تولوا
مدبرين ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا من
فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى
منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل
كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي رواية انما قال انا فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون
ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم فراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون
بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما
استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
فكيف تامرنا بسؤالها قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله
تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ان
اخذوا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ابردي بردا غير ضار ورد ان
دعاءه يومئذ كان يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله وفي رواية قال
اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وارادوا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم و
حكم الله قبل حكمهم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين

غاصين في العبادة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى ربه باهلاك قومه من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من
الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما قال كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اي غنم نفشت في الحرث
فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب
الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبيا من قبله فاوحى الله الى سليمان اي غنم نفشت في زرع فليس
لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا آتينا حكما
وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال كان اذا قرأ الزبور لا يبقى
جبل ولا حجر ولا طاير الا جاوبه وفي رواية انه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه وكنا فاعلين بالانبيا مثاله
فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدروع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من
بأسكم فهل انتم شاكرون وورد اوحى الله الى الحديد لكن لعبدي داود فلان له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا
فيبيعها بالف درهم واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة
كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها القرى الى بيت المقدس
والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون
نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون عن ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
الغريبة كما قال تعالى ويعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا
على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر المرض ابتلاه الله بالمرض في بدنه وهلاك اولاده
وذهاب امواله وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن
عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم
سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال الحسن من ولد الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا ابو منية ابتلى

ثم قصته في ص ان شاء الله رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل قال هو
يوشع بن نون كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى
اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما
سبق فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو
تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه
فسميت ظنا للمبالغة وورد اي استيقن ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
ومنه قول الله عز وجل اي ضيق عليه قال ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي رواية ظن ان يعاقب بالحبس في
اخرى مثل ما كان بسببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين فنادى في الظلمات ظلمة الليل و
ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وورد
اي تركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل
وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وزكريا اذ نادى ربه رب لا
تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له
يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
والتي احصنت فرجها القميص لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة يعني من امرنا وجعلناها
وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبيا
وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غيري وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين جعلوا امره قطعا موزعة
كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه
تضييع له وانا له كاتبون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها اهلكناها انهم لا يرجعون قال الرجوع
يعني حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة قيل اي حرام رجوعهم للجزاء وورد ما يؤيد الاول وقال كل قرية
اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج سدهما الكلبي اذا
كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب ينسلون من الارض

يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي جواب الشرط واذا للمفاجاة شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة
من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم ما يرمى به اليها من حصبه اذا رماه بالحصباء وفي قراءة علي عليه السلام بالطاء انتم لها واردون وعوض
اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم
فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون ورد ان الله يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير
ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى فيقول
الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها
الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون ورد يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم
الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل
كطي الطومار للمعاني المكتوبة فيه والقمي السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتتحول دخانا
والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين روي تحشرون يوم القيمة
عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده ولقد كتبنا في الزبور قال الذي انزل على داود من بعد الذكر ورد الزبور
فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما عليهم السلام واخبار الرجعة
وذكر القائم صلوات الله عليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ان في
هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية الى البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لسعادتهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار
امنهم من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال قال انا اعني بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء
قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة له على مقتضى الوحي

وورد فهل انتم مسلمون للوصية بعدي نزلت مشددة فان تولوا عما احدا لان عنا الغير الوصية عبادة للهوى فان تولوا
فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ما
تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة
لكم وما ادري لعل تاخير انكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين
وتمتيع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق اقض بيننا وبينهم بالعدل وربنا الرحمن المستعان على ما
تصفون بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب
الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم والحمد لله

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة
يوم ترونها ترون الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والمراد الدلالة على ان هولها
بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها
وترى الناس سكارى كانهم سكارى القمي يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى على
الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد
واصله العري والقمي المريد الخبيث كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من تولاه
لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بحمله على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه
مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه وبخلق الاغذية المكون
منها المني منه ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم
اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها
عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم ثم شق
له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة تامة وغير تامة قال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم
اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا
عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق

وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام

ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى قال فلا يخرج سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الولادة ادناه ستة اشهر واقصاه تسعة كذا

ورد في رواية اذا جاوزت به اكثر من سنة لم تصدق ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل

الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الاشد او بعده ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم

من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وقد مضى تمام

تفسيره في سورة النحل وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات

وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رايق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة

وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي به

يتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء

قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير دليل الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور لمقتضى وعده

قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وفي

رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد

يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من

التراب وهو يقول والهفاه والهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج

شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال هو من خاصم الخالق في غير ما يؤمر به فقد

نازع الخالقية والربوبية ثم تلا هذه الآية قال وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة

ولا معنى ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد الغني تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله له في الدنيا

خزي وننذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد القمي نزلت في ابي جهل

ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس

بظفر

على ظفر قر والا فر قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان

محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر

فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا

فان اصابه خير اطمأن به قال يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة قال يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه قال

انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين

يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان

قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك

ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته

يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا

وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا

والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في

الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله

الممتلي غضبا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق او الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة فيجتهد في

دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي ما معناه يعني من شك ان الله عز وجل يثيبه في الدنيا

والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده اي

حيلته ما يغيظ قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق قال فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه لم يصدق

بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من

يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم

القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد

له يتقاد لامره وهذا السجود ذاتي تشاعن علل تجلى لهم فانبعثوا اليه وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها

الاستحقاق الذي يستحقه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة

ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم المؤمنون والكافرون قال نحن
وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا فصل لخصومتهم وهو المعني
بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به
ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم
ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها القمي الاعمدة التي يضربون بها وورد لو وضع مقمع من حديد في الارض
ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك
وورد ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد
في دركها هذه حالهم وهو قول الله تعالى كلما ارادوا الاية وذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال
هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وورد ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود
وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس حذف خبره لدلالة آخر الاية عليه اي معذبون القمي نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن مكة سواء العاكف فيه المقيم والباد قال ان معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله
ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى
يقضي حجه ومن يرد فيه بالحاد عدولا عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان مفعوله متناول كل متناول
نذقه من عذاب اليم قال من عبد فيه غير الله او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب
اليم وقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان
ينهى ان يسكن الحرم وورد نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم
بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود مضى تفسيره في سورة

البقرة واذن في الناس ناد فيهم بالحج بان تدعوهم اليه يأتوك رجالا مشاة وعلى كل ضامر ركبانا على كل بعير
مهزول اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر وفي قراءتهم يأتون من كل فج عميق طريق بعيد القمي ان
الله جل جلاله لما امر ابرهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس
فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة وفي رواية ان الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم الحديث في لفظ
هذا معناه ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية سئل منافع الدنيا او منافع الآخرة فقال الكل
وقال لا يشهد احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وفي
رواية علل الحج ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج من تاجر وجالب
وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف وفي اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة
الى كل صقع وناحية كما قال الله فلولا نفر الاية ويذكروا اسم الله قال هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر
العيد في ايام معلومات قال ايام التشريق وفي رواية هي ايام العشر على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير قال البائس الفقير وفي رواية هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته ثم ليقضوا
تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم قال التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وفي رواية تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح
الاحرام عنه وورد في تاويله لقاء الامام اقول لجمع الاشتراك هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة
والاخر عن الجهل والعمى وليوفوا نذورهم قال مناسكهم وليطوفوا بالبيت العتيق هو طواف النساء
قال سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق وفي رواية حر عتيق من الناس لم يملكه احد ذلك الامر ذلك ومثله
بطلوع الفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه واحلت
لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس الذي هو
الاوثان كما يجتنب الانجاس واجتنبوا قول الزور كل افتراء روي عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم
قرا هذه الاية وفي رواية الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزيد في اخرى وسائر انواع القمار
وسائر الاقوال الملهية فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير او

الاهواء المردية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة
ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي تعظيم البدن وجودتها
لكم فيها منافع الى اجل مسمى القمي الى ان تحتاج الى ظهورها تركبها من غير ان تعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا
لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله ليذكروا
اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه فيه تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم
من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر
المخبتين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين
على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات
قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة فاذا وجبت
جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما
اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي رواية اطعم اهلك ثلثا
واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة
فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسالك وفي رواية ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي
لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها من حيث
انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه و
التقرب اليه والاخلاص له سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى
الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الاية ثم قال انظر
كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على
ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي التكبير ايام التشريق عقيب الصلوات على ما هداكم ارشدكم
الى طريق نحرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين

امنوا

امنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص
للذين يقاتلون المشركين في القتال بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا قال لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه واله بالقتال
ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وروي كان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب
الى رسول الله صلى الله عليه واله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله
عليه الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
قال نزلت في المهاجرين وجرت في ال محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي رواية نزلت في رسول الله
وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليهم السلام القمي الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة
قتل بالطف الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجهم الا قولهم ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبان
وبيع وبيع النصارى وصلوات كنائس اليهود قيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى
وفي قراءتهم عليهم السلام بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله
من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور قال هذه لال محمد الى اخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض
ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين
الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط
ولان تكذيبه كان اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت اجالهم المقدرة
ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها
وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك
اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق
اقول انما كني عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على

من آياته كما أن البئر الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها الأعلى من أتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم
الانتفاع بعلمه وكنى عن الإمام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه وإشادة ذكره وورد في قوله
بئر معطلة أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه أفلم يسيروا في الأرض قال أولم ينظروا في القرآن فتكون لهم
قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار
ليس الخلل في مشاعرهم وإنما أيفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وورد إنما العمى عمى القلب
الآية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون يعني
يوم القيمة كذا ورد وكأين من قرية أمليت لها كما أمهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم أخذتها وإلي المصير قل يا أيها الناس
إنما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا بالرد والإبطال
معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه إذا سابقه فسبقه أولئك
أصحاب الجحيم وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي زاد وأحدث بفتح الدال قال الرسول الذي يظهر له
الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت
ولا يرى الصورة وورد أن الأئمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك إلا إذا تمنى
مفارقتهم لما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة ألقى الشيطان في أمنيته حال التمني
الشيطان المعترض بعد لقائه عند نفسه في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ما يلقي
الشيطان قال ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ثم
يحكم الله آياته والله عليم حكيم قال ابن يحيى أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلا وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وآله
أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا
وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء أبو بكر
وعمر ثم جاء علي بعدهما فأنزل الله في ذلك وما أرسلنا الآية يعني أبا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان
يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله أمير المؤمنين ليجعل ما يلقي الشيطان

فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال الشك والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد
وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى
الصراط المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال القمي العقيم الذي
لا مثل له في الأيام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم روي أنهم قالوا يا رسول الله
هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا إن متنا معك
فأنزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة إلى
العقوبة لينصرنه الله لا محالة إن الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش
من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فلما قبض رسول الله طلبوا بثأرهم فقتل
الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا لينصرنه الله بالقائم من ولده هذا المختص ما قاله ذلك أي ذلك النصر بأن الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب أن الله قادر على تغليب بعض الأمور على بعض والمداولة بين
الأشياء المتعاندة وأن الله سميع بصير يسمع قول المعاقب يبصر أفعاله فلا يهملها ذلك بأن الله هو الحق وأن
ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إنما
عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان إن الله لطيف يصل علمه أو لطفه إلى كل ما جل ودق
خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم
ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف
رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا شرعة ومذهبا هم ناسكوه
يتدينون به ويذهبون إليه فلا ينازعنك سائر أرباب الملل في الأمر في أمر الدين قيل إنهم قالوا للمسلمين
تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع إلى ربك إلى توحيده وعبادته إنك لعلى
هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق

اللّه يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان اللّه يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على اللّه يسير ويعبدون من دون اللّه ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما
للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق و
غيظهم للباطل اخذوها تقليدا يكادون يسطون يثبون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل أفأنبئكم
بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها اللّه الذين كفروا وبئس المصير النار يا
ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون اللّه يعني الاصنام لن
يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها
قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا
لها الى ان قال فبعث اللّه ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل
اللّه الاية ما قدروا اللّه حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه
مناسبة وقد مر فيه حديث في الانعام ويأتي حديث اخر في الزمر ان شاء اللّه ان اللّه لقوي عزيز لا يغلبه شيء اللّه
يصطفي من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي ومن الناس رسلا يدعون بامرهم
الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم ان اللّه سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى اللّه ترجع الامور
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير من جعل الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد في الدنيا لعلكم تفلحون وجاهدوا في اللّه الاعداء الظاهرة والباطنة ومن اعدا العدو
نفسك التي بين جنبيك هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته قال ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم
في الدين من حرج قال يقول من ضيق ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب
التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول اللّه الشهيد
علينا بما بلغنا عن اللّه ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه
ومن كذب كذبناه وفي الحديث النبوي عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي

حق جهاده

قال هو سماكم المسلمين من

واحد عشر من ولدي فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى اللّه بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل
والشرف واعتصموا باللّه وثقوا به في جميع اموركم هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنين

بسم اللّه الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قال المسلمون ان المسلمين هم النجباء الذين هم
في صلوتهم خاشعون غض البصر والاقبال على الصلوة كذا ورد والذين هم عن اللغو معرضون قال عن الغناء و
الملاهي وورد كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون التي على اوقاتها وحدودها وورد هي الفريضة وعلى صلوتهم دائمون
هي النافلة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال ما منكم من احد الا وله منزل
في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
التي السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي تصير نطفة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ستر تمييزها ثم انشأناه خلقا اخر
قال هو نفخ الروح فيه فتبارك اللّه احسن الخالقين قال اضراني في عباده خالقين وغيرنا لقين منهم عيسى بن
مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن اللّه والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها
فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض قال فهي الانهار والعيون والابار وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل
واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء التي شجرة الزيتون
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت الشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به وكونه صبغا وادام
فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة
في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا اللّه ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه

لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا
في ابائنا الاولين اي التوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه
قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا
ان تخطي فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار
التنور فاسلك فيها فادخل فيها من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم
باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين يعني
تمام القصة في سورة هود ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين وانه كنا لممتحنين عبادنا بهذه الايات يخبر
ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذبكم من ان يبتليكم ثم تلا هذه الاية ثم انشانا من بعدهم قرنا
اخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات
بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي يموت بعضنا ويولد بعض
وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال
عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم
فماتوا فجعلناهم غثاء قال الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء
ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي حد لهلاكها وما يستاخرون الاجل
ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحد بعد واحد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في
الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين

مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن
مريم وامه اية بولادتها اياه من غير مسيس واويناهما الى ربوة الى مكان مرتفع ذات قرار صالحة للاستقرار ومعين
ظاهر جار على وجه الارض قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي رواية حيرة الكوفة وسوادها والقرار
مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم
امة واحدة ملة متفقة على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم
وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدين
انهم على الحق القوي كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة
حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ورد ان الله تعالى يقول عز وجل يحزن عبدي
المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني
ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون
والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا
يعطون ما اعطوه من العبادة والطاعة والصدقات وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون لان
مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم قال القلوب وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم
وقال هو اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم
وقال يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي رواية اتوا واتقوا الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك يخافون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات
يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون قال هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد
ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس
ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة
عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة من هذا في غفلة غامرة القمي يعني من القران ولهم

أعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى إذا أخذنا
مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب قيل هو قتلهم يوم بدر أو الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى أكلوا الجيف
والكلاب والعظام المحترقة والقد والأولاد إذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا
اليوم إنكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين والنكوص
الرجوع قهقرى مستكبرين به قيل أي بالقرآن ضمن الاستكبار معنى التكذيب سامرا أي يسمرون بذكر القرآن و
الطعن فيه تهجرون من الهجر بمعنى القطيعة أو الهذيان أي تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه وقرئ من
الهجر بالضم بمعنى الفحش أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين من الرسول والكتاب أم لم يعرفوا رسولهم
بالأمانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم إلى غير ذلك مما هو صفة الأنبياء فهم له منكرون أم يقولون
به جنة مع أنهم يعلمون أنه أرجحهم عقلا وأثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون لأنه يخالف شهواتهم وأهواءهم
فلذلك أنكروه قيل إنما قيد الحكم بالأكثر لأنه كان منهم من ترك الإيمان استنكافا من توبيخ قومه أو لقلة فطنته وعدم
فكرته لا كراهة الحق ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بما قام به العالم القمي فساد
السماء إذا لم تمطر وفساد الأرض إذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل أتيناهم بذكرهم بوعظهم أو بصيتهم وفخرهم
أو الذكر الذي تمنوه بقولهم لو أن عندنا ذكرا من الأولين فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا فخراج ربك
خير قيل يقول أم تسألهم أجرا فأجر ربك خير وهو خير الرازقين وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم القمي إلى
ولاية أمير المؤمنين وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فإن خوف الآخرة أقوى
البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي عن الإمام لحائدون وورد أن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف
العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا
غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي القحط للجوا في طغيانهم لتمادوا
في إفراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي أنهم قحطوا
حتى أكلوا العلهز فجاء أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أنشدك الله والرحم ألست تزعم

أنك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فنزلت ولقد أخذناهم بالعذاب القمي هو الجوع والخوف و
والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل أقاموا على عتوهم قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع
اليدين والتضرع بهما وفي رواية الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة حتى إذا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد قال وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا
حتى أكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وفي رواية هو في الرجعة إذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير وهو الذي
أنشأ لكم السمع والأبصار لتحسوا بها ما نصب من الآيات والأفئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها إلى غير ذلك
من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لأن العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجلها والإذعان
لمنعمها من غير إشراك وهو الذي ذرأكم في الأرض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل وإليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بالنظر والتأمل أن الكل منا وأن قدرتنا
تعم كل شيء بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون استبعادا ولم
يتأملوا أنهم كانوا قبل ذلك أيضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين
إلا أكاذيبهم التي كتبوها قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله لأن العقل الصريح اضطرهم
بأدنى نظر بأنه خالقها قل أفلا تذكرون فتعلموا أن من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قدر على إيجادها ثانيا
وأن بدء الخلق ليس بأهون من إعادته قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم فإنها أعظم من ذلك
سيقولون لله قل أفلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده
ملكوت كل شيء الملك التام على كل شيء وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث ولا يحرس منه وتعديته
بعلى لتضمين معنى النصر إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع
ظهور الأمر وتظاهر الأدلة بل أتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وإنهم لكاذبون حيث أنكروا ذلك
ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة أحد وما كان معه من إله يساهمه في الألوهية إذا لذهب كل إله بما
خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا النظام
المحكم واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب

والشهادة قال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان
تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم ورد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن
فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له او علي فقال او علي وفي رواية فنزلت
هذه الآية اقول وذلك انما يكون في الرجعة كما يستفاد من اخبار اخر وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة قيل هو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة
السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وورد التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي حتى
اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع
على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب نزلت في مانع الزكوة كذا ورد كلا ردع عن طلب
الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون
امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم
الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وورد اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع
ووصي النبي ولكن والله اتخوف عليكم في البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة فاذا نفخ في الصور
النفخة الثانية فلا انساب بينهم يومئذ ينفعهم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا
بالاعمال فمن ثقلت موازينه بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه من تلك الاعمال الحسنة
فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها
في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص
الشفتين عن الاسنان القمي مفتوحي الفم مسودي الوجه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا ملكتنا قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون

لعلي اعمل صالحا فيما تركت

قيل وما البرزخ

قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزؤا حتى انسوكم ذكري من فرط اشتغالكم
بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم
انهم هم الفائزون قال اي قال الله او الملك المامور بسؤالهم كم لبثتم في الارض احياء او امواتا في القبور
عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة لبثهم فيها فاسأل العادين القمي سل الملائكة الذين
يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون توبيخ لهم على تغافلهم ورد ان الله لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم
سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا
ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى النعيم وقيل انما خلقنا للفناء فقال بل خلقنا للبقاء وكيف جنة
لا تبيد ونار لا تخمد ولكن تتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا
عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له بقدر ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا
ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة وورد سورة النور انزلت بعد
سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وقال الحر والحرة اذا زنيا
جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وقال من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو
محصن وورد الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة وورد
لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما قال يقول ضربهما

طائفة من المؤمنين ع يجمع لهما الناس اذا جلدا وفي رواية ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر
شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم
لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي حكمهن المحصنين فقد ورد في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال
يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وفي امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب
نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته والذين يرمون ازواجهم
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب ويدفع عنها الرجم ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد
الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل
رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب
عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل
امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم له عذاب عظيم قيل ان عائشة ضاع
عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا
منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع

وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة والقمي روت العامة انها نزلت في
عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما
رمتها به عائشة ثم ذكر القصة وفيها ما فيها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا
هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ و
اشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبون عن
انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون استيناف او
هو من جملة المقول تقرير الكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل
الله عليكم في الدنيا والآخرة ولولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره يعني لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من
جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب
عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم
بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب
ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب
من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان
عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات الدالة على
الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه
فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد انه قيل له الرجل من اخواني بلغني عنه الشيء الذي
اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذّب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد
عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين
قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد من اذاع فاحشة كان كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرر المنة
بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب استغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم

حتى لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا ياتل
لا يحلف من الالية او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال في
القمي يعني به قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم
كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات
بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما
تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب قال فبرأوا الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي
لا جور في حكمه الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال
الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من
النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة الآية ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم والقمي يقول الخبيثات
من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يلمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال
والنساء للطيبات من الكلام والعمل اولئك يعني الطيبين والطيبات او الطيبين مبرؤن مما يقولون
فيهم او من يقولوا امثال قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها
حتى تستأنسوا قتادة قال من الاستيناس بمعنى الاستعلام فان المستاذن مستعلم هل يراد دخوله او يقابل
الاستيحاش فانه خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل في الاستيناس وقع

قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم

النعل والتسليم وفي رواية بكلم بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة تنحنح على اهل البيت وعن رد انما الاذن على البيوت ليس
على الدار اذن ذلكم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو
اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فارجعوا وارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة
قال هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد
او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك
ازكى لهم لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل للرجل المؤمن ان ينظر الى فرج
اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وزاد في رواية ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب
الكف والسوار وسئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وليضربن
بخمرهن على جيوبهن ستر الاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن او
آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قال الزينة ثلاث
زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها اقول يعني بها ما في الرواية الثانية قال
واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج
فالجسد كله وورد ان للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب
درع وخمار وجلباب وازار او نسائهن اي النساء المؤمنات وورد لا ينبغي للمراة ان تكشف بين يدي اليهودية
والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن قال يعني العبيد والاماء وورد لا باس ان يرى
المملوك شعر مولاته وساقها وفي رواية لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مامونا وفي اخرى لا يحل للمراة
ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة
الى النساء قال التابع الذي يتبعك وينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه

فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا

الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم
حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم
انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو
احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب
ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم للنكاح او
خص الصالحين لان احصان دينهم اهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ورد من ترك
التزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا فقراء الآية وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله قيل اي ليجتهدوا في قمع الشهوة بالرياضة كما ورد يا معشر الشبان من
استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان
ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء وورد
يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء فيكون
بمعنى الآية الاولى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ولعل لفظة لا سقطت من صدر الحديث
والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا
اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا وفي
رواية دينا ومالا وفي اخرى الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او
يكون له حرفة وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من
عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا قيل كانت
العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم
الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم اي لهن وفي قراءة الصادق عليه السلام لهن غفور
رحيم والقمي اي لا يواخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وورد هذه الآية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن

نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة من
قصصهم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض الظاهر بذاته المظهر لما فيهما قال هدى من في السموات
وهدى من في الارض وفي رواية هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض مثل نوره قال مثل هداه في قلب المؤمن
كمشكوة كمثل مشكوة وهو الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج
الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ قال المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله
فيه يوقد من شجرة مباركة زيتونة بان رويت ذبالته بزيتها قال الشجرة المؤمن لا شرقية ولا غربية قال على سواء
الجبل اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه قال يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور
متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته قال فريضة
على فريضة وسنة على سنة اقول يعني يستمد نور قلبه من نور الفرائض والسنن متتابعة يهدي الله لنوره من يشاء قال
الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس والله بكل شيء عليم معقولا كان
او محسوسا قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه
نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور وفي رواية هو مثل ضربه الله لنا وفي اخرى مثل نوره قال
محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كأنها قال كأنه كوكب دري [illegible]
قال ذلك امير المؤمنين لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد
من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي رواية يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين
يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك في بيوت
اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت قال هي بيوت النبي وفي رواية هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء
وائمة الهدى اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة

وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب
والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لا يخطر ببالهم والله يرزق
من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمان ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب روى انها نزلت في
عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات او للتخيير فان اعمالهم لكونها
لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب
او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى
اللج وهو معظم الماء يغشاه موج من فوقه موج اى امواج مترادفة متراكمة من فوقه سحاب غطى النجوم
حجب الانوار ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يراها فضلا ان يراها
ومن لم يجعل الله له نورا لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على
نور روى في تاويله او كظلمات الاول والثاني يغشاه موج الثالث من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق
بعض معاوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني
اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان
الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهوا
كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وعد ووعيد ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش
الا بتضييعه التسبيح وقد سبق معنى تسبيح الحيوان والجماد ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع
الجميع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما
متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه وينزل من السماء من الغمام فان كل ما
علاك فهو سماء من جبال فيها من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب
به بالبرد من يشاء وروي ان الله جعل السحاب غربال المطر هو يذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون

فيه من البرد والصواعق نقمة من الله ويصرفه عن من يشاء من عباده يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار
بابصار الناظرين اليه لفرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير
احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة تدب
على الارض من ماء التي منه شيء وقيل من الماء الذي هو جزء مادته او من الحيوان ما يتولد لا من نطفة فمنهم من يمشي على
بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش قال ومنهم من يمشي على
اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقايق بانواع الدلايل والله
يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم هم
المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي اذا فريق منهم معرضون
فاجأ فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق
لا عليهم ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه لا يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا
منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت هذه الآيات في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك
انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان
لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تامنون رسول
الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات و
اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة
لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما
عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول
الا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفا بعد

نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الانبياء بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم
من بعد خوفهم من اعدائهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصول الخلافة
فاولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق قمي نزلت في المهدي من آل محمد عليهم السلام وقال هم والله شيعتنا اهل
البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما و
جورا وفي معناه اخبار اخر وفي رواية هم الائمة قال ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد صلى الله عليه
وآله خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله واولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم
كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه قال فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان
صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين اقول لعلنا في هذين الروايتين كان استخلافهم وتمكينهم بالعلم قد حصل واما تبديل خوفهم
بالامن فانما يكون بالمهدي عليه السلام واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين
كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم قال هي خاصة في الرجال دون النساء وفي رواية هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان
والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار قال من انفسكم ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر
وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان
للحين يعني وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي
ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان
قال ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف
لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم على بعض بعضكم طايف على بعض هؤلاء للخدمة
وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الايات
اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا يعني في
جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها كذلك

يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على
اخته ولا على خالته ولا على عمته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل والقواعد
من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والتزويج اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الثياب
الظاهرة وفي قراءتهم من ثيابهن قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان وفي رواية الجلباب وحده الا ان تكون
امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه وهو ما عدا الوجه
والكفين والقدمين واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع قال ان لم
تضعن لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا
على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نزلت لما كانوا يتحرجون منه قال وفي ذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون
الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام و
الاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون
في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم
فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
والقمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد
ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت
فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وقيل بيوتكم تشمل بيت الولد وقد ورد ان اطيب
ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وقد ورد انت ومالك لابيك قال هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه
الاية ياكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من
الطعام فلا وقال للمرأة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وقال

قال بين يدي من كان

الرجل وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وقال ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده
فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل
ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وقال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه
احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وعنه [illegible] سلم على اهل بيتك
يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول
الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك
ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله انما اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فقضى ان المستأذن
مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق
وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد
الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور رحيم القمي نزلت
في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كانت في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله صلى
الله عليه وآله ان يقيم على اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو
جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في
صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وعنه [illegible] قالت فاطمة لما
نزلت هذه الآية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض
عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني و
انا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب و
ارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى
يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره يصدون عن امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا

او يصيبهم عذاب اليم قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة وفي رواية فتنة في دينه او جراحة لا يأجره
الله عليها الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ويوم
يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه والكل فيكون التفاتا في الكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم سورة
الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير نزل الفرقان على عبده سبق
تفسير الفرقان في آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين الجن والانس نذيرا منذرا او انذارا كالنكير بمعنى
الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كما يقوله الثنوية
وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء واتخذوا من دونه آلهة
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر و
جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه اولا وبعثه ثانيا وقال الذين
كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه قال الافك الكذب افتريه واعانه عليه قوم آخرون
قال يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين
ما سطره المتقدمون اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي
يعلم السر في السموات والارض لتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار
انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعاجلكم بالعقوبة مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا
وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما ناكل ويمشي في
الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم
على المحسوسات فان تميز الرسل عن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال روحانية كما اشير اليه بقوله قل
انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او
يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان
كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقال الظالمون وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان
تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال [illegible]

عليك غير محجبة تبارك الذي إن شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك ولكن أخره إلى الآخرة لأنه خير وأبقى جنات تجري
من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة فقصرت أنظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا أن الكرامة
إنما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك بل إذ لك لا يصير لهم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها
ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم إذا كانت بمرأى منهم من مكان
بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا صوت تغيظ وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين أي مقرونين
بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا أي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا لأن عذابكم أنواع كثيرة قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا
لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا حقيقا بأن يسأل أي سأله الناس بقولهم ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك كذا قيل ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول للمعبودين أأنتم أضللتم عبادي
هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ في قراءتهم عليهم السلام بضم النون وفتح
الخاء من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم بأنواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى
غفلوا عن ذكرك والتذكر للآيات والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات
إلى العبدة بالاحتجاج والإلزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم إنهم آلهة
وهؤلاء أضلونا فما تستطيعون أي المعبودون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيمنعكم عليه ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق جواب لقولهم ما لهذا
الرسول وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء والمرسلين بالمرسل إليهم ومناصبتهم
لهم العداوة وإيذائهم لهم وهو تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه أتصبرون أي لنعلم أيكم يصبر وكان ربك بصيرا
بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لكفرهم بالبعث لولا هلا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدقه
محمد أو يكونون رسلا إلينا أو نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في أنفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا
الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا أقصى الغاية حيث عاينوا المعجزات القاهرة فأعرضوا عنها واقترحوا لأنفسهم الخبيثة
ما سدت دونه مطامع النفوس القدسية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون

فرقان

منهم ويطلبون من الله أن يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو أو هجوم مكروه وقدمنا إلى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا قال إن كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل كوني هباء وذلك أنهم
كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه وأحسن مقيلا مكانا يؤوى إليه
للاستراحة من القيلولة قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ويوم تشقق
تتشقق السماء بالغمام بسبب طلوع الغمام منها ونزل الملائكة تنزيلا وقد مر في سورة البقرة هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على
يديه من فرط الحسرة الظالم الأول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال عليا وليا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا
خليلا يعني الثاني لقد أضلني عن الذكر القرآن يعني الولاية بعد إذ جاءني وكان الشيطان الثاني وهو الثاني للإنسان خذولا
في حديث أمير المؤمنين عليه السلام ولقد تقمصاها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة
واعتقداها جهالة فلبئس ما وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول
لقرينه إذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الأشقى على رثوثة يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد
أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي
عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وقال
إن القوم أساؤا أن اغتر بمن خلقه وضل وأضل وكفى عن إيمانهم في هاتين الآيتين وقال الرسول يا رب
إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بأن تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
أي أنزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك أنزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك لنقوي بتفريقه
فؤادك على حفظه وفهمه وينزل جبرئيل به حالا بعد حال ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة
وتمهل ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك إلا جئناك بالحق الدامغ له
في جوابه وأحسن تفسيرا وبما هو أحسن بيانا أو معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا
وأضل سبيلا سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة

ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم
الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وقوم نوح لما
كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلناهم
آية ايضا واصحاب الرس قال انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان غرسها يافث بن
نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس
لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام قال فاهلكوا بريح عاصفة شديدة الحمرة
تحيروا [illegible] وذعروا [illegible] وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة
سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار وقرونا بين ذلك كثيرا
وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا تتبيرا افنينا
تفنيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة قال يعني كسرنا تكسيرا اي اهلكنا [illegible] ولقد اتوا يعني
قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط امطر
الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار
عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا رأوك ان
يتخذونك الا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد انه كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها لولا
ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارأيت
من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا
تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم
وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلايل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها
وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان
الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو

اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها
لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير
منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل
كيف بسطه قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع
وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا
بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض
الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولتفاوتت الاشياء [illegible] ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه
لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا اي قليلا
[illegible] لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم
الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل وجعل النهار نشورا ذا نشور ينتشر
فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور قال كما تنامون تموتون وكما تستيقظون
تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا مبشرات وبالنون اي ناشرات للسحاب بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا
من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد
صرفناه بينهم ليذكروا صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات
المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما قال ما [illegible] على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله الا
والسماء فيها مطر فيصرفه الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا
بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها
بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مؤثرات ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك
وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك
عليه وجاهدهم به بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مغالبتهم

ازاحة بالظلم وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا
ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا القمي حراما عليهما ان يغير واحد
طعم الآخر اقول وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا ذكورا ينسب اليهم وصهرا اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا قال ان الله خلق آدم من الماء العذب
وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما
بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي رواية
نبوية خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل
نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله
عز وجل وهو الذي خلق الآية وفي حديث علي عليه السلام الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا
عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك القمي قد يسمي الانسان ربا كقوله
تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا فالكافر الثاني
كان على امير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسألكم عليه على تبليغ
الرسالة من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الا اطاعة من شاء التقرب الى الله جعل ذلك اجرا من
حيث انه مقصود وتوكل في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم على الحي الذي لا يموت فانه الحقيق بان
يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات
النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا
ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل
عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته
وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج الرحمن خبر للذي او لمحذوف وبدل من المستكن في استوى

فاسأل

فاسأل به خبيرا فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء او عن انه هو الرحمن ورد ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء
خلاف ما اخبر الله عنه فقال سبحانه فاسأل به خبيرا والسؤال كما يعدّى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدّى بالباء
لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله تعالى او جبرئيل او الرسل الماضون في عالم
الارواح كقوله واسأل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا او من وجد في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل
الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في
كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد
به غيره تعالى القمي جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا اي لامرك وزادهم نفورا
تبارك الذي جعل في السماء بروجا قد سبق تفسير البروج في الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس
سراجا وقمرا منيرا بالليل القمي في فلك يدور بهما دائبين يطلعها تارة ويؤفلها اخرى حتى تعرف عدة
الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف
الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يخلف كل منهما الآخر
بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي
عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر
وفي رواية هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة
لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما قال ملازما لا يفارق وفي الآية على انهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم
في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار
احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير
حق ولم يقتروا القمي لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما القمي والقوام العدل والانفاق فيما
امر الله به وفي رواية من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب

يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما قال اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له
لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته
كوني حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص
ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء وزاد القمي ومجالس اللهو واذا مروا باللغو
مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه قال هم الذين اذا ارادوا ذكر
الفرج كنوا عنه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال مستبصرين ليسوا بشكاك
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة فان المؤمن اذا
شارك اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه وفي رد هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين علي عليه السلام
كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال
امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا
مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني واجعلنا للمتقين
اماما قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفي رواية انما انزل الله واجعل
لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي قال يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم
سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به
فسوف يكون لزاما يلزمكم عقوبتكم لا محالة **سورة الشعراء** بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات
الكتاب المبين لعلك باخع قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دالة ملجئة
الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية
وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في
عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي رواية

يصعق فيها القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة
الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من
ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبهم بحيث ادى
بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق
ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف
كريم كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان
ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون وقومه الا يتقون تعجيب من افراطهم
في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم
علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة
قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا
يعني موسى وهرون وفرعون معكم مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
افرد الرسول لانه مصدر وصف به ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى
بعد ان اتياه فقال له ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي
فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين بنعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين
الجاهلين او الضالين عن طريق النبوة وسئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال من الضالين عن
الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ... فرعون فقصد الضال عن الطريق
وفهم فرعون منه الضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق اصلح عنده القتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها
علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك
وحصولي في تربيتك وعنا تقديره همزة الانكار اي اوتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما

رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار
عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره كما قال امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم
موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون قال فقال تعجبا لاصحابه الا تستمعون اساله عن الكيفية فيجيبني
عن الحق اقول يعني بالحق المحقق والثبوت قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مكون
حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند المتامل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
اساله عن شيء ويجيبني عن آخر قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من
المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون علمتم ان لا جواب لكم فوق
ذلك قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد بعد الانقطاع وهكذا ديدن
المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة
فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان كنت
من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية قال فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان
يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان وفي رواية فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون
من الرعب ما لم يملك نفسه فقال يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم قال فلما اخذ
موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا
لعبد ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال قد حال شعاعها بينه وبين وجهه قال للملأ حوله ان هذا
لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن
دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وايتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا
يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت
به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة اي في دينهم ومقصودهم ان لا يتبعوا موسى ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون

ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون ما يقلبونه
عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله
لا يتأتى بالسحر قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب
لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء
لذلك غلبكم اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون
بما توعدنا اليه انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد واوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وجنوده فارسل فرعون في المدائن حاشرين قال فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر فجمع فرعون اصحابه
وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف
الف وخرج ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول قال يعني عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون
ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون لجمع عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين
في وقت شروق الشمس فلما تراءا الجمعان تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة
منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
قال اي كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على
اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان
في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط
وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة

وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون
من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي يريد عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه
في النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان
من ابائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد
متدرجا من مبدا الايجاد الى منتهى اجله كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والذي هو يطعمني و
يسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما
يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله تعالى ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عند الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة
الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما للنفس وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر
وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفار لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث
اني سقيم بل فعله كبيرهم وهي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست بخطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل
استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد
الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الاخرين قيل اي جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره
الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه وقد ورد لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس
خير له من المال ياكله ويورثه وقيل يعني واجعل صادقا من ذريتي يجدد ديني ويدعو الناس الى ما كنت
ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام القمي هو امير المؤمنين عليه السلام واجعلني من
ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من
الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله عز وجل وما كان استغفار ابرهيم

لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم
يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا الا
مخلصا سليم القلب قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي رواية هو الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال
كل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم الى الاخرة وازلفت الجنة
للمتقين بحيث يرونها في الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين مكشوفة يتحسرون على انهم المسوقون
اليها وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون الالهة وعبدتهم
والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها قال هم قوم وصفوا
بالسنتهم عدلا ثم خالفوه الى غيره وجنود ابليس قال ذريته من الشياطين اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اطعناكم كما اطعنا الله وما اضلنا الا المجرمون قال يعني المشركين
الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه واله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد فما
لنا من شافعين كما للائمة ولا صديق حميم قال امير المؤمنين قال والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول
اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وورد ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في
الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان
لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي من المهتدين لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد
ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي
يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قال انه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين
ادم اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به
من التوحيد والطاعة لله وما اسالكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا
الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه قالوا
انؤمن لك واتبعك الارذلون الاقلون مالا وجاها يعني اهل الطمع في مال او رفعة قال وما علمي
بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون

على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما أنا بطارد المؤمنين جواب لما
أوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف إيمانهم على ذلك حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه إن أنا إلا نذير مبين
لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الأغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين من المشتومين أو المضروبين
بالحجارة قال رب إن قومي كذبون فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه
في الفلك المشحون قال المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق إلا دفعه ثم أغرقنا بعد الباقين إن في ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون
إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل
ريع قيل الى جبل مكان مرتفع آية علما للمارة أو بناء لا تحتاجون إليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم بالنجوم للاهتداء
في أسفاركم وبنائكم للسكنى وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون
فتحكمون بنيانها فقد كل بناء يبنى بالعلو صاحبه إلا ما أبدعه وإذا بطشتم بسوط أو سيف بطشتم جبارين
متسلطين غاشمين بلا رأفة وقصد تأديب ونظر في العاقبة الذي يفعلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله
هذه الأشياء وأطيعون فيما أدعوكم إليه واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون بما تعرفونه من أنواع النعم أمدكم بأنعام
وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين
فإنا لا نرعوي عما نحن عليه إن هذا الذي جئت به إلا خلق الأولين إلا عادتهم ان صنعه الخلق أو كذبهم أن نحيا
أو المعنى إن هذا الذي نحن عليه إلا عادة الأولين ونحن بهم مقتدون أو ما خلقنا هذا إلا خلقهم نحيا ونموت
مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم بريح صرصر إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم
رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون فيما هاهنا
آمنين إنكار لأن يتركوا كذلك أو تذكير بالنعمة في تخلية الله إياهم وأسباب تنعمهم في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين أو متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وبعد ف
الأشرين بطرين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا إنما

أنت من المسحرين القوي يقول أجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا أقول يعني من ذوي السحر على رأيه
وعلى هذا فما بعده تأكيد له ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة أي بعد ما أخرجها
الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق ذكره لها شرب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على
شربكم ولا تزاحموها في شربها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها أسند العقر إلى كلهم لأن عاقرها
إنما عقر برضاهم ولذلك أخذوا جميعا كذا قيل فأصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فأخذهم العذاب
إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم
لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين
أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته
يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين أظهرنا قال إني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض
رب نجني وأهلي مما يعملون أي من شؤمه وعذابه فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا امرأته في الغابرين مقدرة في
الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم وأمطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قصتهم
في الأعراف إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة المرسلين
الأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر إذ قال لهم شعيب ألا تتقون فإنه أرسل إليهم كما أرسل إلى مدين إني لكم رسول
أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا
من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل و
الغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة ذوي الجبلة الأولين العقوى الخلق الأولين قالوا إنما
أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها
إن كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة الغيم يوم حر وسموم فلما
أعلم أن أصابهم حر في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم أخذتهم الصيحة
فأصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين جبريل فإنه أمين

على وجه عليّ على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وانه لفي زبر الاولين
قيل اي معناه او ذكره اولم يكن لهم آية على صحته ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو
نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم قال لو نزل
القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم كذلك سلكناه ادخلنا معانيه في
قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون بقولهم فائتنا بما تعدنا وامثال ذلك وحالهم
عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه نزلت حين ارى رسول الله صلى الله
عليه واله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى كذا ورد وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار والزام الحجة وما
تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصلح لهم ان
ينزلوا به وما يستطيعون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لمصروفون حيل بينهم وبين السماء بالملائكة
والشهب كما ياتي بيانه في الصافات وسورة الجن فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين قيل
ايا له غيره واسمعوا جاره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم
وشرف عال به زيد في قراءة ابي وابن مسعود والصادق عليه السلام ورهطك المخلصين كذا ورد قال
وهو ثابت في مصحف ابن مسعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من
خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك
في الساجدين قال في اصلاب النبيين انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك
اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم
ظنونا وامارات فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كذا قيل وورد ان الشياطين

قال حين تقوم

ائمة الضلال فانهم يأتيهم بالافك والكذب ويصعدهم من الملائكة تزور ائمة الهدى كل يوم وليلة وفي لفظ هذا معناه والشعراء يتبعهم الغاوون
قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي رواية هل رأيت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا
واضلوا وفي اخرى هم القصاص الم تر انهم في كل واد يهيمون في الغي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين
وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون
ينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم اقول انما شبهوا بالشعراء
لان حجج المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء اللا ذعين
من الهجو والايام المزخرفة الى اراذل الانام والموهين الكلام فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباعهم الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانا
احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار المعصية الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا سئل ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفي رواية من ذكر الله
في السر فقد ذكر الله كثيرا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم
في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة
هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وهذا معنى انتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون في قراءتهم الذين ظلموا آل محمد حقهم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات
القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون عنها لا يدرون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة
هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال
الطريق لانه قد ضله او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة ان لم اظفر بهما لم اعدم احدهما بناء على ظاهر
الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها قال انه اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجهم الليل
فلما جاءها نودي ان بورك من في النار من في مكان النار وهو الوادي المقدس المذكور في طوى والبقعة المباركة
المذكورة في القصص ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي لئلا يتوهم من سماع

كاد تشبيها للتعجب بعظم ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك اضطرابا
كأنها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب لم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعدما فر يا موسى لا تخف من
غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض بموسى بوكزه
القبطي وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات في جملتها او معها وقد مضى ذكر تفصيلها
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة بينة كأنها لاجلائها للابصار بحيث
تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي قراءة السجاد عليه السلام مبصرة بفتح الميم اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الانقياد والايمان فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين هو الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين [illegible] من لم يؤت علما او مثل علمهما وورث سليمان داود الملك والنبوة قال
وهو صبي على الغنم [illegible] وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير لنعمة الله وتنويها بها ودعاء
للناس الى التصديق بذكر المعجزة [illegible] في الاية [illegible] واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين [illegible]
الملك والنبوة وقد اعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير و
البهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية
واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود و
الخصماء تكلم بالعبرانية واعطى ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا
كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطى علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه
صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الاية وفي رواية اعطى داود
وسليمان ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار
الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
يحبسون ليتلاحقوا اي يحبس اولهم على آخرهم حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه وحملته الريح
فمرت به على واد النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا

فمفعول شكر الله ما فضلا [illegible] والحمد لله

النمل

ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم فتبسم ضاحكا من قولها ورد
ان الريح حملت صوت النملة الى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة
فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتهم
ظلمي فقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله عز وجل
ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل
لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث
لا ينفلت عني ولا انفك عنه وادرج فيه ذكر الوالدين تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضاه اتماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة وتفقد الطير تعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى
الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء
جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها
الله عز وجل له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في
حجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل [illegible] انما غضب عليه لانه كان يدله على الماء فمكث غير بعيد زمانا غير
مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه فقال احطت بما لم تحط به [illegible] وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في ادنى
خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبأ بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم القمي
هي بلقيس بنت شرحبيل وقيل بنت شراحيل [illegible] واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا
يهتدون الا يسجدوا فصدهم لئلا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا بزيادة لا كقوله تعالى ما منعك الا تسجد وعلى قراءة
التخفيف للتنبيه والنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ما تخفون
وما تعلنون الخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات [illegible]

ولا يهتدون الا يسجدوا [illegible]

والابداع اشعر الا هو رب العرش العظيم المشتمل على المخلوقات كلها قال سننظر سنتعرف من النظر بمعنى التأمل أصدقت
أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم تنح الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا
يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد انها في حصن فبعث سليمان الهدهد بكتاب على قصرها فجاء الهدهد
فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله قالت اي بعد ما القى اليها يا أيها
الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم القمي اي مختوم وورد كرم الكتاب ختمه إنه من سليمان وإنه اي المكتوب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين مؤمنين منقادين قيل هذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود
لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام
الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب
على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة أمرا
حتى تشهدون الا بمحضركم كأنها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن أولو قوة بالاجساد والعدد
وربما يكون اولو قوة الاعشرة الاف وأولو بأس شديد نجدة وشجاعة والأمر إليك موكول فانظري ماذا
تأمرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رأيك قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بنهب الاموال وتخريب
الديار وجعلوا أعزة أهلها أذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله تعالى وكذلك يفعلون
وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة قال منتظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان
هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سأبعث اليه بهدية فان كان ملكا
يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب
هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فأتاه الرسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه
ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال أتمدونن بمال فما آتاني
الله من الملك والنبوة الذي لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل أنتم بهديتكم
تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع أيها الرسول إليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل
لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبأ أذلة وهم صاغرون القمي فخرج الرسول

فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها
قبل أن يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب
الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان يغير عرشها فينكر قال عفريت من الجن خبيث مارد
أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار وإني عليه على حمله لقوي أمين
لا اختزل منه شيئا ولا ابدله القمي قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا أنا
آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف
واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة
عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية ان الارض طويت له وروي انه لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه احب
ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما
يشكر لنفسه لانه يستجلب به دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فإن ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها
عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه
هو ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تمام
كلامها كأنها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت وأوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك
قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام
إنها كانت من قوم كافرين فنشأت بين اظهر الكفار قيل لها ادخلي الصرح القصر او عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة
وكشفت عن ساقيها قال إنه اي ما ظنته ماء صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادتي
الشمس وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين روي انه امر قبل قدومها فبني قصر من زجاج ابيض واجرى تحته الماء
والقى فيه من حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها
القمي فامر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت
ساقيها فاذا عليها شعر كثير فتزوجها سليمان وقال للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات

وطبخوا النورة ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يقول

صدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون

قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة القوم انهم سالوا

قبل ان ياتيهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فاراد وابذلك امتحانهم فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة

يقول العذاب قبل الرحمة وقيل كانوا يقولون ان صدق في ايعاده تبنا فالحسنة التوبة لولا تستغفرون الله

قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشامنا اذ بعثت

علينا الشدائد ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القحط اصابهم جوع شديد قال طائركم عند الله اي

يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة

رهط نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القوم كانوا يعملون

في الارض المعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله احلفوا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله

ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا ما حضرنا مهلك اهله فضلا ان توليناه اهلكهم وانا لصادقون يحلف انا

لصادقون او يعنون نقر بكذا قيل ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم

وهم لا يشعرون القوم اتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في

دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر

كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية او ساقطة منهدمة بما

ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتاتون

الفاحشة وانتم تبصرون قبحها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة

من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا

ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من

الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده

الذين اصطفى بالهم الحمد عليهم السلام الله خير اما تشركون لالزامهم وتحكم بهم وتسفيه لرايهم امن خلق

السموات

السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص

الفعل به انه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق أاله مع الله بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل

الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي جبالا وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا

برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف

السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم كذا قيل أاله مع الله

الذي يحكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وغيرها ومن يرسل الرياح بشرا بين

يدي رحمته يعني المطر أاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم

من السماء والارض باسباب سماوية وارضية أاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على شيء من ذلك ان

كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك

تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة القوم يقول علموا بعد ما جهلوا في الدنيا بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون

لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون

من الاجداث او من الفناء الى الحيوة لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل قبل محمد ان هذا الا اساطير الاولين

اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد به تخويف ولا تحزن عليهم

ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله يعصمك منهم ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين

قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل

على الناس بتاخير عقوبتهم لعلهم يرجعون ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه

وما يعلنون وما من غائبة خافية في السماء والارض الا في كتاب مبين في ام الكتاب كذا ورد ان هذا القران

يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى

ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين

صاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصرته انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت

بهادي العمي عن ضلالتهم شبهوا بالموتى والصم والعمي لعدم انتفاعهم بما تتلى عليهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا

هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون وإذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي

كذا ورد أخرجنا لهم دابة من الأرض هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين يكر كذا ورد في أخبار كثيرة تكلمهم أن

الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال كلم الله من قرأ تكلمهم يعني بالتخفيف قال ولكن تكلمهم بالتشديد قال والله ما

لها ذنب وإن لها اللحية وقال معها خاتم سليمان وعصا موسى فتضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن

حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا قال وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع

التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ويوم

نحشر من كل أمة فوجا قال يعني يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة فهم يوزعون

يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى إذا جاؤوا إلى المحشر قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم

تعملون تبكيت لهم إذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم

وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب قال والدليل على أن هذا في الرجعة قوله

ويوم نحشر من كل أمة فوجا فقيل إن العامة تزعم أنه يوم القيمة فقال أفيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل أمة فوجا

ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة وأما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وورد ليس أحد من المؤمنين

قتل إلا ويرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي رواية لا يدعون

وترا لآل محمد إلا قتلوه ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا أصله ليبصروا فيه

فبولغ فيه بجعل الإبصار حالا من أحوال المجعول عليها إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور

روي أنه قرن من نور التقمه إسرافيل ففزع من في السموات ومن في الأرض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه

إلا من شاء الله أن لا يفزع بأن يثبت قلبه وكل أتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها

وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لأن الأجرام الكبار إذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع

الله الذي أتقن كل شيء أحكم خلقه وسواه على ما ينبغي إنه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع

يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا على وجوههم قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا

أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت هل تجزون إلا ما كنتم تعملون إنما أمرت أن أعبد رب

هذه البلدة الذي حرمها ورد أن قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا

رجلا فقرأه فإذا فيه أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والأرض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة

أملاك حفا وقال النبي صلى الله عليه وآله إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم

القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر

فإنه للقبر والبيوت فقال رسول الله إلا الإذخر وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين المنقادين وأن أتلو القرآن فمن

اهتدى باتباعه إياي في ذلك فإنما يهتدي لنفسه فإن منافعه عائدة إليه ومن ضل بمخالفتي فقل إنما أنا من المنذرين

فلا علي من وبال ضلاله شيء إذ ما على الرسول إلا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي

ووفقني للعمل به سيريكم آياته إذا رجعتم إلى الدنيا ورجعوا فتعرفونها فتعرفون أنها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة قال

الآيات أمير المؤمنين والأئمة إذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا وقال أمير المؤمنين عليه السلم

والله ما لله آية أكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات

الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض أرض مصر وجعل

أهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لأن كاهنا

قال له يولد مولود في بني إسرائيل يذهب ملكك على يده إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن نتفضل على الذين استضعفوا في

الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض فنسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم أقول يعني في

الباطن والتأويل وكذا كل ما في معناه من الأخبار وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ما أمكنك إخفاؤه فإذا خفت

عليه الصوت فألقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم إياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه

إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون أي لفرعون حين أخرجته من التابوت قرت عين

لي ولك عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فأما لي فلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو أقر

فرعون بأن يكون له قرة عين كما أقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه أبى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى

أن ينفعنا فإن فيه مخايل اليمن ودلائل النفع أو نتخذه ولدا أي نتبناه فإنه أهل له وهم لا يشعرون أنه الذي ذهاب ملكهم على يديه
وأصبح فؤاد أم موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة إن كادت لتبدي به إنها كادت لتظهر بأمره
قصته أو كادت تخبر بخبره أو تموت ثم حفظت نفسها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين
من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه قال إنما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها أن ألقي التابوت احملي فيه
ثم اخرجي ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر أن
الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت أن تصيح فربط الله على قلبها وقالت لأخته قصيه اتبعي أثره وتتبعي
فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون أنها تقص وأنها أخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه أن يرتضع من المرضعات
من قبل من قبل قصصها أثره فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في إرضاعه وتربيته
فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن بفراقه ولتعلم أن وعد الله حق علم مشاهدة ولكن أكثرهم لا يعلمون قدر هذه
القصة [illegible] ولما بلغ أشده قال ثمان عشرة سنة واستوى قال [illegible] آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة
قال مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها قال بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
قال يقول من بني إسرائيل وهذا من عدوه قال يقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه قال سأل أن
يغيثه بالإعانة ولذلك عداه بعلى فوكزه موسى ضربه بالعصا بجمع كفه فقضى عليه قتله وأصل القضى الإنهاء و
قال أي قضى على العدو بحكم الله فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان قال يعني الاقتتال الذي كان قد تم بين الرجلين
لما قضى موسى من قتله إنه عدو مضل مبين قال رب إني ظلمت نفسي قال يقول وضعت نفسي في غير موضعها بدخول المدينة
فاغفر لي قال استر لي من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي الآية
وقيل للقبطي لا يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة وكان موسى قد أعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فلن أكون
ظهيرا للمجرمين قال لا أبالي أجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فأصبح في المدينة خائفا يترقب يرصد الاستفادة فإذا
الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى إنك لغوي مبين قال له قاتلت رجلا بالأمس وتقاتل هذا اليوم
لأوعدنك وأراد أن يبطش به فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس
إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين قال فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بالرجل

الذي

الذي يقول موسى فاستغاثه موسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال أتريد أن تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل
من أقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين
قال وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم إيمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم إيمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن إلى موسى إن الملأ يأتمرون بك فخرج منها
من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم قال التفت
يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال وخرج نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيام ولما توجه
تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وسطه ولما ورد ماء مدين أي البئر قال فخرج من
مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الأرض مرة وترفعه أخرى حتى انتهى إلى أصل شجرة فنزل فإذا تحتها بئر وجد عليه أمة من
الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان أسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان أغنامهما
عن الماء لئلا تختلط بأغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة
مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وأبونا شيخ كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما
مواشيهما رحمة عليهما قال فرحمهما موسى فدنا من البئر فقال لمن على البئر استق لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة
رجال فاستقى دلوا من على البئر ودلوا لبنتي شعيب فسقى أغنامهما قال وكان شديد الجوع ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام
شيئا قيل وكان على رأس البئر حجر لا يقلبه إلا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل أربعون فأقله وحده ثم تولى إلى الظل قال إلى
الشجرة فجلس فيها فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال سأل الطعام وفي رواية والله ما سأل الله عز وجل إلا خبزا
يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وقشف [illegible] وفي رواية
قال ذلك وهو محتاج إلى شق تمرة فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا
فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت إحداهما يا أبت استأجره لرعي الغنم إن خير من استأجرت
القوي الأمين قال قال لها شعيب يا بنية هذا القوي قد عرفته برفع الصخرة وفي رواية بأنه يستقي الدلو وحده الأمين من أين
عرفتيه قالت يا أبت [illegible] قدامه فقال امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق فإنا قوم لا ننظر في أدبار النساء
قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك تفضلا لا منا لي إلزاما عليك

وما اريد ان اشق عليك بالزام الاتمام ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة قال ذلك بيني وبينك لا
نخرج عنه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ فلما قضى موسى الاجل قيل اي
الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت
وقالت يا ابت استاجره وسار باهله بامراته انس ابصر من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم
منها بخبر اي عن الطريق فانه قد ضله او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها قال فلما صار في مفازة
ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت فلما اتاها نودي من شاطئ الواد
الايمن اي عن يمين الفرات في البقعة المباركة قال هو كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فطابقها في المعنى وان الق عصاك فلما راها تهتز اي فالقاها
فصارت ثعبانا واهتزت فلما راها تهتز كانها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب
ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة واضمم اليك جناحك من الرهب قيل ولعل ذلك اخفاء الخوف
عن العدو او التسكينه بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان من ربك
الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون
هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا
الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا
التي هي الجنة لانها خلقت مجازا اليها انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد
لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين فبنى هامان الصرح
حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان
نزيد على هذا فبعث الله عز وجل ريحا فرمته الحديث واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا

يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين من قبح وجوههم
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط قيل ما اهلك
الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة
ثم تلا هذه الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث
كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين للتكليم ولكنا انشانا قرونا فتطاول
عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين
وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم قيل يعني تقرا على اهل مكة اياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك
مخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا
قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها ونكون
من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك لعذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا
اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى
من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران قيل يعنون التورية والقرآن على
قراءة ساحران موسى ومحمد او قيل موسى وهرون تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق
قالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين
فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله قال من اتخذ دينه برايه بغير امام من ائمة الهدى ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول
اتبعنا بعضه بعضا في الانزال او النظم قال امام الى امام لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل القرآن
هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما راوا ذكره في الكتب المتقدمة

يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا على التقية ويدرءون بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وفي
رواية اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ويدرء واتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي اللغو الكذب واللهو والغناء وقالوا للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ان ثبت نزولها في ابي طالب فلا دلالة فيها على عدم ايمانه كما ظنته العامة فان الله هداه
للايمان قبل بعثة ابن اخيه واستودع الوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه واله كما ورد قال ان مثل ابو طالب مثل اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين اقول وانما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر
على نصرة النبي صلى الله عليه واله كما يستفاد من اخبار اخر وفي الاية ايماء بسبق هدايته من الله وانه كان ممن هو كذلك
فيه انه لو شفع في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم وان نوره يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا الخمسة انوار و
الائمة من ولده عليهم السلام وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها ورد انها نزلت في قريش
حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه واله الى الاسلام والهجرة وفي رواية قال ندعوك الى هذا الامر الاحمر و
الاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولا ندعوك الى فارس والروم فقالوا والله لو سمعنا هذا فارس والروم لاختطفتنا
من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله هذه الاية اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات
كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف
اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها كانت
حالهم كحالهم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم
الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان
اهلها يكونون افطن وانبل رسولا يتلوا عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة
حيوتكم المنقضية وما عند الله خير وابقى لانه لذة خالصة وبهجة كاملة ابدية افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى
بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالالام مكدر

بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الاية كالنتيجة للتي قبلها
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين
اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون
اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب
لو انهم كانوا يهتدون لو للتمني او محذوف الجزاء لو يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة
على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل
بعضهم بعضا عن الجواب القمي ان العامة قد رووا ان ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق عليه
السلام ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسأل عن النبي صلى الله عليه واله ثم ذكر حديث سؤال القبر فاما من تاب
وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة
بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته والاختيار ميل
على الاول ما ورد في حديث الامامة رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقران يناديهم و
ربك يخلق ما يشاء ويختار الاية وعلى الثاني ما ورد في حديث تعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة
الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله وربك يخلق ما يشاء سبحان
الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فلا ان يختار للنبوة والامامة وغيرها دونهم هذا
على المعنى الاول للاية السابقة وفي بعض الاخبار دلالة عليه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها
الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون
قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا
نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء

اجل الغضب لله من الاشراك به وان الاول الشرك وفساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان وقد زعمنا واخرجنا من كل امة
شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه قال من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ
ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قال هو ابن خالته
وقيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وموسى بن عمران بن قاهث وكان ممن آمن به وكان موسى عم كذا فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم
وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه لتنوء بالعصبة اولي القوة لتثقل الجماعة الكثيرة
الاقوياء القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا
وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك
وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك بالانعام
ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وورد ان فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن
الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد
في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا
جمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت
الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني بالمال وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمي لا يسال من كان قبلهم عن ذنوب
هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي في الثياب المصبغات يجرها على الارض قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها
اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه القمي في كلام طويل ما معناه
انه كان يؤذي موسى عليه السلام فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان
تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى عليه السلام يا ارض خذيه فقد خل قصره بما فيه في الارض ودخل قارون فيها الى ركبتيه

اعوان م

قبل

عنكبوت

فبكى وحلفه بالرحم فقال موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه فعير الله موسى ما قاله
فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى
يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان
قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك هذا ملخص كلامه واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس
يقولون ويكأن الله القمي هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط
ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله
ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس قال العلو الشرف والفساد البناء وعنه نزلت في اهل
العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من ساير الناس وعنه ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود
من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت هذه الآية والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة
فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد اي معاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام قل ربي اعلم من جاء بالهدى
ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن
القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم القمي قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس وكذا قال فيما بعده ولا يصدنك
عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه قال دينه والوجه الذي يؤتى منه قال ونحن الوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده ما دام
ذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي نبي وفي رواية ان الضمير
في وجهه راجع الى الشيء اقول وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته
وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والعيان منه فقد قال له الحكم القضاء النافذ
في الخلق واليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون قال معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وفي رواية الفتنة في الدين

من عباده

ورد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب

لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فليعلمن الله الذين

صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزين بعد علمه السابق بانهم سيوجدون كذلك وقرئ وليعلمن

اللام ليعلمن في الموضعين من الاعلام ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يفوتونا فلا نقدر

ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت قال يعني من كان يؤمن بانه يبعث

فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء هنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث والمعنى ان اجل لقاء الله

جاء ما الاجل وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف

عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا و

عملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان

بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم اي بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم

صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس

من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي اذا اذاه انسان او اصابته ضراء او فاقة

او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرارا مما يفعلون بهم مثل عذاب الله الذي هو اعظم ولئن جاء

نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من

الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا

سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان

حقا نتحمل عنكم ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا

مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم

وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما [illegible] الاخبار

في نبوته احد [illegible] يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون

وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون

فانجيناه

قوم ابرهيم

فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه

ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة

وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه و

اشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا قيل هو من جملة قصة ابرهيم والقمي خطاب لهذه الامة معترض في قصة ابرهيم وهو

من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان ساق قصة ابرهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا

بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بتشبيه حال ابرهيم في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي

قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده

ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض خطاب لابرهيم على الاول ولنبينا على الثاني فانظروا كيف بدأ الخلق

ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين

ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في لحدها وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه الا

ان قالوا اقتلوه او حرقوه كان ذلك قول بعضهم لكن لما رضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار بان جعلها

عليه بردا وسلاما ان في ذلك لايات هي حفظها من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء

روض مكانها لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم لتتوادوا بينكم وتتواصلوا

لاجتماعكم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض قال يعني يتبرأ بعضكم من بعض ونقل

الكفر في هذه الاية البراءة ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال ابرهيم

اني مهاجر الى ربي قيل هاجر من قومه الى حيث امره ربه انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني

الا بما فيه صلاحي ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا باعطاء

الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين

واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليهم والصلوة والثناء عليه الى اخر الدهر وانه في الاخرة لمن الصالحين ولوطا

اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل

تتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا
لما فيه اهله المنكر كما كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء وفي رواية هو الحذف اي الرمي بالحصا فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا
ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم
ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين
انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم
يعقلون هي منزل لوط بقيت عبرة للسيارة والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر
قيل اي افعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود
اي واذكرهما او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم
امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا
به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان
هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره
نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات

والارض بالحق محقا ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه
واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فان الصلوة حجزة الله وذلك انها
تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية روي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب ولذكر الله اكبر اي يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا
ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي رواية قال ذكر الله عندما احل وحرم ومعه في التاويل الصلوة
والمحاسن وخلق يامر وينهى والنهي كالام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والله يعلم ما تصنعون
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل الا الذين ظلموا منهم بالافراط في
الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون هي من المجادلة التي
هي احسن روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان
قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب
يؤمنون به ومن هؤلاء يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا الا الكافرون
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي التجوز في الاسناد اذا
لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين [illegible]
معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم [illegible] وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح
وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا
نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يديم تلاوته عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم
فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض والذين

آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لكل عذاب أو قوم
لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة عاجلة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
لإحاطة أسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون أي إذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا
إلى حيث يتيسر لكم ذلك قال يقول لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فإن خشيتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإن
أرضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قال ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا
فيها وعن داود أعصى الله في أرض أنت بها فأنا أخرج منها إلى غيرها وقال من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن
كان شبرا استوجب بها الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما السلام كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم
أجر العاملين الذين صبروا على الحروب والمشاق وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
وإياكم القوي كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع فقال الله يرزقها وإياكم وقيل لما أمروا بالهجرة قال
بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك بالفطرة
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له على التعاقب أو لمن يشاء بالإبهام ولئن سألتهم من نزل من
السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون
بأنه خالق كل شيء ثم إنهم يشركون به الأصنام وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب إلا كالملاهي وملاعب
الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لهي الدار
الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظة الحيوة لبناء
فعلان على الحركة والاضطراب اللازم الحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حياتها عارض
سريع الزوال فإذا ركبوا في الفلك على ما هم من الشركة دعوا الله مخلصين له الدين في صورة من أخلص
دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون إلا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائد إلا هو فلما

عاجلة

إن الله بكل شيء عليم

نجيهم

نجاهم إلى البر إذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة إلى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشكر نعمة النجاة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون أولم يروا
يعني أهل مكة أنا جعلنا حرما آمنا أي جعلنا بلادهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا أهلها عن القتل والسبي
ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا إذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب أفبالباطل
أبعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه إلا الله بالصنم والشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
حيث أشركوا به غيره ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا بأن زعم أن له شريكا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم
مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الأعداء الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا
سبل السير إلينا والوصول إلى جنابنا أو ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وإن الله لمع المحسنين بالنصر والإعانة
ورد هذه الآية في آل محمد وأشياعهم سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في أدنى
غلبها فارس في أدنى الأرض قيل الحرب في أدنى أرض العرب بينهم وادي في أرضهم من العرب فقال وهي الشامات
ونواحيها وهم من بعد غلبهم أي بعد أن غلبهم فارس سيغلبون الروم فارس وهو ما وقع في بضع سنين غلبوا
المسلمون أولا وهو ما وقع في تسع وهذا على قراءة سيغلبون بضم الياء وعلى قراءة الفتح قيل ظهر الروم
على فارس يوم الحديبية لله الأمر من قبل ومن بعد قال الله الأمر من قبل أن يأمر به ولله الأمر من بعد أن
يأمر بقضي بما يشاء ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال إن لها
تأويلا لا يعلمه إلا الراسخون في العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله إن رسول الله لما هاجر إلى المدينة و
أظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس
كتابا يدعوه إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله وأكرم رسوله
وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يقاتل
ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته أرجى منهم لملك
فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فأنزل الله عز وجل بذلك كتابا قرآنا
فيه آية كما ذكرنا ثم قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل البضع يقول

سنين

في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلب
المسلمون فارس في امارة عمر فقال الم تر ان لهذا تأويلا ولهذا تأويل وتفسير ان القرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع
لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى
يوم تحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يوم
تحتم القضاء بالنصر وفي رواية ان بني امية سواء من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية يعني
انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس اقول وهذا على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم
كما ورد في الشواذ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
قال منه الزجر والنجوم وهم عن الآخرة هم غافلون القمي يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة اولم يتفكروا
في انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلى للمستبصر ما يجتلى له في ساير المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها
على اعادتها فقدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
عنده وتنتهي بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان
الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض قال العالم ينظروا في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوها من عمارة اهل مكة اياها فانهم
اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم
اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى هي تانيث اسوء او مصدر ان كذبوا بآيات الله
علة او بدل او خبر كان وكانوا بها يستهزؤن الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ينشئهم ثم يبعثهم ثم اليه ترجعون
للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله
شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي الى
الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي يكرمون اصله الحبر
واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين

تصبحون

تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى
والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته والآية جامعة للصلوات الخمس تمسون
صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها قال
ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل لاقامة حد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا

فتحيى الارض لاحياء العدل

وكذلك تخرجون من قبوركم ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها لتألفوا بها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين وورد الامام اذا اظلم الرجل
عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته الى قوله للعالمين
قال هم العلماء فليس يخفى شيء من امر منطق به الاعراب او اهل اللغات اذا نطق يجيبهم بالذي يجيبهم ومن
آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معايشكم فيهما
او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين
وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم
يسمعون سماع تفهم واستبصار ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث
للمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم
من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون
عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه
سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه قال الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت
ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه

كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار
بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي في سبب نزولها ما ملخصه ان ابليس جاء قريشا في صورة شيخ
قال لهم هكذا تلبية اسلافكم اذا حجوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فرضوا
بذلك وكانوا يلبون بها فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فنزلت بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا قال امره ان يقيم
وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي رواية قال اقيم الصلاة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرت الله
التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم
المؤمن والكافر وفي رواية قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد وفي
اخرى لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود وفي اخرى فطرهم على المعرفة به وفي لفظ اخر فطرهم على التوحيد
عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر
احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج له ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه راجعين
اليه مرة بعد اخرى متعلق باقم والجمع لدخول الامة في الخطاب يعني واتقوه واقيموا الصلوة ولا
تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه على اختلاف اهوائهم وكانوا شيعا فرقا تشايع
كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة
دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه
برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا
بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك

خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة
فدك وسلمه اليها وقد سبق في بني اسرائيل فيه كلام وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة ليربوا في اموال
الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني ينموا فيها ثم رجع اليه فلا يربوا عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه
القمي قال هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وفي رواية الربا ربوان
احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه
بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا
يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وما آتيتم من زكوة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل وورد الزكوة زيادة
في الرزق القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وورد على باب الجنة مكتوب القرض بثماني عشرة
والصدقة بعشرة الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و
تعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر
ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي رواية ذلك والله حين قالت الانصار
منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم قال
عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه فاقم وجهك للدين القيم
البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة
وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة
ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالمفهوم ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر
وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا

نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما من

امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرا وكان حقا الآية فيبسطه

في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا

اي قطعا يعني يبسطه تارة متصلا واخرى قطعا او القي بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله

في التخللة فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجي الخصب وان كانوا وانه

كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تكرير للتاكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اثار الغيث من النبات

والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها

لمحيي الموتى لقادر على احيائهم وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اي الاثر او الزرع او السحاب فانه اذا

كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قبل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وعدم

تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار

اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم

برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك

لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان الاصم

المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع

الا من يؤمن باياتنا فانه الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تامرهم به الله الذي خلقكم من ضعف

ابتداكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم

الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وهو العليم

القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم

كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم

والايمان يعني الائمة كذا لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم

البعث الفى هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد

لبثتم

لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم

ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم والرضا عنهم من التوبة والطاعة

كما دعوا اليه في الدنيا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين

كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك

على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق تكذيبهم

وايذاؤهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك وقرئ لا يستحقنك

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك

هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به ولهو منه

الغناء ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم

الحق وايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا فبشره

بعذاب اليم قال هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة وكان ذا رواية من احاديث الناس واشعارهم

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق

السموات بغير عمد ترونها قال ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم

كراهة ان تميل بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف

كثير المنفعة هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا

لقمان الحكمة قال الفهم والعقل وفي رواية قال ورعه وفقه اما زمان داود ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه

لاستحقاقه بالشكر دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان الله غني عن الشكر حميد محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته

حقيق بالحمد حمد او لم يحمد قال شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عليها قال وان كان فيما انعم عليه في

ما لا يحمد اداه وفي رواية من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها اوحى الله الى موسى اشكرني

حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى
الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا
يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل
نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين
وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك قال امر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه
لم يشكر الله وقال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما ليس بشيء فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و
صاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم قيل اوصني يا رسول الله فقال
لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما
فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من
الايمان واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة قال يقول سبيل محمد صلى الله عليه وآله
ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والآيتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا لما
فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما
تلو الباري عز اسمه في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يطاعا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها
ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة
الخردل وعلى رفع مثقال فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها ان الله لطيف يصل
علمه الى كل خفي خبير يعلم كنهه ورد اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب و

استغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة الآية يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر و
اصبر على ما اصابك من الشدائد قال من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم
الامور عزيمة قطعها قطع ايجاب والزام لا رخصة فيه ولا تصعر خدك للناس قال ولا تمل وجهك من الناس
تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي لا تذل
للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا قال يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة
النهي وهو من اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع و
القمي اي لا تعجل به وسرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي لا ترفعه ان
انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا
قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم
وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه
وما لا تعرفونه قال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما
النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي رواية النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة
الامام الغائب وفي اخرى اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من
الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به ومن الناس من يجادل في الله في توحيده و
صفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله
الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اي
لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير قال هو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله
بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق
ما يتعلق به والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق

السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله عز وجل
ولئن سألتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم
لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد
بمده لانه من مد الدواة وامدها وفي قراءتهم عليهم السلام والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام
بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا
كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان قال بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا
ثم علقا ثم انشانا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة انما نقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر
ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى
اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير
ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز
اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمت الله باحسانه في تهيئة اسبابه ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور بل لكل
من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الائه والشكر لنعمائه او لكل مؤمن من كامل الايمان فان الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد اقول راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء الخلاص فهو لا يزال
بين بلية ونعمة والبلية تطلب بالصبر والنعمة تطلب بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم
يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا الله مخلصين له الدين لزوال
ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري وما كان في البحر والقمي

الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يقضي وعلى ضم الياء لا يغني
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي ذلك القيمة
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا قال بتسويفها او قال الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور
الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام
قال من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما
تدري نفس باي ارض تموت قال هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من
صفات الله تعالى وورد هذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله ان الله عليم خبير

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من
ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق في الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض باسباب سماوية نازلة آثارها الى الارض القمي يعني
الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم
الف سنة من سني الدنيا ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره
الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق على وفق الحكمة و
المصلحة وبدا خلق الانسان يعني آدم من طين ثم جعل نسله ولده من سلالة القمي هو الصفو من الطعام
والشراب من ماء مهين المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى
نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له شانا وقد سبق في الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وقالوا اءذا ضللنا في الارض غبنا فيها بحيث لا نتميز من ترابها ائنا لفي خلق جديد بل
هم بلقاء ربهم كافرون قال يعني البعث قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا
ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون

ناكسوا رؤسهم من الحياء والخزي عند ربهم ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك قيل
والقمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا
ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد
بما كنتم تعملون انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم
نزهوه عما لا يليق به حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان و
الطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم قال هم المتهجدون بالليل الذين
يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
في وجوه الخير قال العلة ترى ان القوم لم يكونوا ينامون قال لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا
خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من
شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين
فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب
رعبهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون قال ما من حسنة
يعملها العبد الا ولها ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال
جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون وورد يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية اقول بله بمعنى على
الفتح كيف بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال
الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال

علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الايات ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قبل ان يصلوا الى الاخرة لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى عذاب القبر وفي رواية الدابة والدجال
والقمي العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف فانهم يرجعون حتى يعذبوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة
بعد التذكر لها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن
في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه في الاخرة وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا قال الائمة من الناس يهدون بامر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم لما صبروا القمي كان في علم الله انهم
يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكنا يمشون في مساكنهم
يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي الارض الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا
يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون ولا يمهلون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله
صلى الله عليه واله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من
العذاب الادنى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث
نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس ان الله كان عليما حكيما قيل قالوا ارفض ذكر
الهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك وربك فنزلت واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون
خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت لما زعمت العرب ان
اللبيب له قلبان قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه
فيحب بهذا ويبغض بهذا الحديث وورد من كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك

النبي بعيدا عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن
أمهاتكم رد لما زعمت العرب أن دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد
وذلك انه حين برأ منه ابوه لإسلامه وعدم مفارقته النبي صلى الله عليه وآله ... رسول الله صلى الله عليه وآله
كذا ورد ذلكم قولكم بأفواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط
عند الله أعدل فإن لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فإخوانكم في الدين فهم إخوانكم في الدين ومواليكم في
أوليائكم فيه فقولوا هذا اخي وهذا مولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت
قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني أولى بهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا
يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم أن يكون احب اليهم من انفسهم
وأمره انفذ عليهم من أمرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وروي انه لما أراد غزوة تبوك وأمر الناس
بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وأمهاتنا فنزلت وكذلك الأئمة عليهم السلام من بعده فإن كل واحد منهم أولى
بالمؤمنين من أنفسهم واحدا بعد واحد سئل عن معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك دينا
او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على
عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم الله هذا
فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول
الله صلى الله عليه وآله لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وأزواجه أمهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا
وفي استحقاق التعظيم ما دمن على الطاعة كذا ورد وفي قراءتهم عليهم السلام وهو أب لهم القمي نزلت
وهو أب لهم أقول وذلك لما تضمن الزام نفسه مؤنتهم وتربية أيتامهم ومن ضيع منهم لأن كل نبي أب لأمته
من جهة انه اصل فيما به الحيوة الأبدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد أنا وعلي أبوا هذه الامة ودلالت
لأنها في هذا المعنى سواء وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي نزلت
في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين
والأنصار وقد مضت هذه الآية في آخر الأنفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة

التوفيق بين نزول هذه في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية ولا ما يأتي في بيانه
من المؤمنين والمهاجرين صلة لأولى اي اولوا الأرحام بحق القرابة أولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين
بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل أن يكون بيانا لأولي الأرحام إلا أن
تفعلوا إلى أوليائكم معروفا يعني بالوصية سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال
الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا وإذ أخذنا مقدر باذكر من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي ومنك
زيادة انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم
اخذ للانبياء على رسوله صلوات الله عليهم ليسئل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسئل الله
يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما كانه قيل فاثاب
المؤمنين واعد للكافرين يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا
عليهم ريحا يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير في عشرة آلاف وكان المسلمون
سبعمائة فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله باقبالهم ضرب الخندق على المدينة بينه وبينهم باشارة سلمان
رضي الله عنه عليه وتصويبه الوحي فبقي عسكرهم في الخندق اياما فلما طال الامر واشتد عليهم الحصار
وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون
بما حكى الله عنهم ونافق اكثر من معه وقد كان اخبرهم بتحزب العرب وان العاقبة لهم عليهم بعث الله
الدبور مع الملائكة فهزمهم باذن الله كذا ذكره القمي في خلال قصتهم بطولها وجنودا لم تروها
يعني الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا اي حفر الخندق وعلى الغيبة اي التحزب والمحاربة إذ
جاؤكم من فوقكم من أعلى الوادي ومن أسفل منكم من أسفل الوادي وإذ زاغت الأبصار مالت
عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع
فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من
الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا

شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من
الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل مدينة لا مقام
لكم لا موضع قيام لكم فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان
بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة قال بل هي رفيعة السمك حصينة وفي رواية
وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين
لاتوها لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل و
اذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا
يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين
عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم
الينا ولا ياتون الباس ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء بالمعاونة او النفقة او الظفر
والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه من
الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم
سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان
اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا القمي
نزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن
بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد
انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون
الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسالون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى
عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء

وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته
للشدائد وغيره ذلك لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى
ملازمة الطاعة فان المتاسي بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما
وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه واله
قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه قال الجمع
هو حمزة وجعفر قيل النحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر قال الجمع يعني
عليا وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل
قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن
عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه واله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم
لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي لفظ اخر قال فينا نزلت
رجال صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال قال بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود
وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب
من اهل الكتاب القمي يعني بني قريظة من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم
وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا وذلك انه لما دخل رسول الله صلى الله عليه واله
المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام ما وضعت الملائكة لامتها
فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمكم ومزلزل بهم حصونهم
انا كنا في اثار القوم نزجرهم زجرا فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام بين

بين يديه مع الراية العظمى وانزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فجزعوا واكثروا عليه فانزلهم على
حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك فحكم سعد ان يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم
واموالهم بين المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق
سبعة ارقعة هذا ملخص ما ذكره القمي يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة
التنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا من غير ضرار
برغبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما تستحقر
دونه الدنيا وزينتها ورد ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول
الله وقالت حفصة ان طلقنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل هذه الآية قال فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن
لبنّ والقمي اصاب غنيمة فقلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من
ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله
فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقامت
ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية فهذه الآية مع هذه وقد اخرت عنها في التاليف وورد ان
هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن يا نساء
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
قال الفاحشة الخروج بالسيف وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي
وكيف وهو سببه ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرة على الطاعة ومرة على طلب رضا النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول

المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن من الوقار او القرار
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج اظهار النساء زينتهن ومحاسنهن للرجال ورد ان
يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى
عليه السلام فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر تخرج على
علي في كذا وكذا الف من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب وفي رواية القمي سيكون جاهلية اخرى
واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك
في بيت ام سلمة زوج النبي فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا
ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وزيد في رواية
انما نزلت فيّ وفي اخي وفي ابنتي وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا
وفي اخرى يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وفي نزولها فيهم
اخبار كثيرة من طريق العامة والخاصة وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون
انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج النبي لقال
ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا
تبرجن ولستن كاحد من النساء وورد ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية
اولها نزل في شيء واوسطها في شيء واخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي رواية الرجس هو الشك ولا نشك في ديننا
ابدا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله
كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ورد ان الايمان ما وقر في

القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا
يشرك الايمان والقانتين المداومين على الطاعة والقانتات والصادقين في القول والفعل
والصادقات والصابرين على الطاعات وعن المعاصي والصابرات والخاشعين المتواضعين
لله بقلوبهم وجوارحهم والخاشعات والمتصدقين بما من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين لله
والمتصدقات
بنية صادقة والصائمات والحافظين فروجهم عن الحرام والحافظات والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم
والسنتهم والذاكرات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم روي دخلت اسماء بنت عميس
على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر
الرجال فانزل الله هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله و
الخيرة ما يتخير وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش وهي بنت
عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله هذه الآية فقالت يا رسول
الله امري بيدك فزوجها اياه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله
عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله
في امرها فلا تطلقها اضرارا وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله
سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال اريد ان اطلق زينب
قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون
من ازواجك وزاد في رواية ولم يبد لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل
انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين وتخشى الناس تعييرهم اياك والله احق
ان تخشاه ان كان فيه ما تخشى فلما قضى زيد منها وطرا بحيث ملّها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها و
انقضت عدتها زوجناكها وفي قراءتهم عليهم السلام زوجتكها وورد ان الله ما تولى تزويج احد

من

من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة من علي لكيلا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما ابيح لهم
وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة و
غيرها اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا للائمة عليهم السلام وانهم بنوه لانهم رجاله ليسوا برجال الناس مع
انهم لا يقاسوا بالناس وورد انه صلى الله عليه وآله قال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني
انا ابوهم وقال الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقد
مر في سورتي النساء والانعام ما يدل على انهما ابناه ايضا ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا
مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم وواجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وخاتم النبيين وآخرهم
الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين وكان الله بكل شيء عليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواعه وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا افضلهما على
ساير الاوقات لكونهما مشهودين وورد ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض
الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر
فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية هو الذي يصلي عليكم بالرحمة و
ملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي
الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل
في ذلك ملائكته المقربين وورد من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن
صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي
عليكم الآية تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل آفة وورد يعني انه لا يزول
الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت

الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله

البر بتصديقهم وتكذيبهم ومبشرا بالجنة من اطاعه ونذيرا بالنار من عصاه وداعيا الى الله الى دينه
كذا ورد في الاربعة باذنه بتيسيره وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار
البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من
مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا التي
نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها
تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق قال عليه نصف المهر ان كان
فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها فليمتعها على نحو ما يتمتع مثلها من النساء وقد سبق في سورة البقرة يا
ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت
يمينك مما افاء الله عليك يا نبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها نزلت في خولة بنت حكيم
من الانصار عرضت نفسها عليه وقالت نفسي لك ان تبلغني فقال لها خيرا ودعا لها وللانصار فنزلت كذا
وهي خالصة لك من دون المؤمنين قال ولا يحل ذلك لغيره قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
من الشرائط والحصر في اربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خاص احلالها
لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي
من تشاء منهن تترك نكاحها او تطليقها وتؤوي اليك تضمها اليك وامساكها من تشاء قال ابن ابي
فتنكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية ومن ارجى فقد طلق ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك
في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيئتك
اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن
ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم
كان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما

ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على
احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل من بعد النساء اللاتي اخترن الله ورسوله جزاء
مكافاة لهن على ذلك وهو النسخ وقيل انما عنى به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الاية
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى اخرها قال ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل لكن
احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله قد احل للنبي ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم
في هذه الاية في سورة النساء وفيه ما فيه وقيل هي منسوخة بقوله ترجي من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو
مسبوق بها نزولا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير
ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا ولا تمكثوا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله
بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق في امركم بالخروج واذا سالتموهن متاعا شيئا ينتفع
فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية القمي لما تزوج رسول الله
صلى الله عليه واله زينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكانوا اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عنده
وكان يحب ان يخلو معها فانزل الله عز وجل هذه الاية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن
على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما القمي لما انزل وازواجه امهاتهم و
حرم نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات
الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله لا جناح عليهن في
ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب
الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله او
نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن سبق
بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية

وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه قال الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة
تزكية ومن الناس دعاء وورد صل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وسلموا
تسليما قال يعني التسليم فيما ورد عنه وفي رواية لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن
قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما
اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله
يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا
مهينا يهينهم مع الايلام القمي نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ورد
اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء
الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن
بملاحفهن اذا برزن لحاجة ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين اهل الريبة
لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض القمي شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء
واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت القمي نزلت
في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج في بعض غزواته
يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله لنغرينك بهم
قيل لنأمرنك بقتالهم او اجلائهم والقمي امرناك باخراجهم من المدينة ثم لا يجاورونك فيها في المدينة
الا قليلا ملعونين قال فوجبت عليهم اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا
من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف
ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها

عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في
النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا لانهم
ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اشد اللعن واعظمه القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا
ليتنا اطعنا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال كانوا يقولون ليس له
ما للرجال وفي رواية يقولون انه عنين وفي اخرى انه كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا
الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه
كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال عدلا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز
فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا اقول احسن ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بعرضها
عليهن النظر الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان
قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس
باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تفسيرها في مقام التخصيص يرجع الى هذا مثل ما ورد قال الامانة الولاية
من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامارة والامامة ويحتمل ارادة التقرب بها الى الله وفي رواية
الولاية والانسان ابو الشرور المنافق يعني الاول وفي اخرى هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان
والانسان ابو فلان والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي قال الدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل
للائمة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول

كان ظلوماً جهولاً اقول الدليل على ان تخصيص الامانة في هذه الاخبار بالولاية والامامة التي هي جهة واحدة
والانسان بالاول لا ينافي عمومها الكل تكليف وامانة وشمول الانسان لكل مكلف فقد روي ان علياً عليه السلام
اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة
وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي مصباح الشريعة عنه عليه
السلام ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة و
الجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض
او قوة او عزة لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوماً جهولاً ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
وكان الله غفوراً رحيماً تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوماً جهولاً
في جبلتهم لا يخليهم من فرطات

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان نعمها ايضاً من الله كلها وهو الحكيم
الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج
منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من
عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها
استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتأتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه
مؤكداً بالقسم مقرراً لوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة تأكيد لنفي
العزوب ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين سابقين كي يفوتونا
وعلى قراءة معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم ويرى
الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد القمي هو امير المؤمنين صدق

رسول الله بما انزل الله عليه وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم
يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق فرقتم اجسادكم كل تفريق انكم لفي خلق جديد تنشاون خلقاً
جديداً افترى على الله كذباً ام به جنة جنون يوهم ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم مما احاط
بجوانبهم من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشأ نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفاً من السماء ان في ذلك التفكر والنظر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة
لكل عبد منيب راجع الى ربه كثير التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال اوبي معه رجعي
معه التسبيح والطير رجعي ايضاً او انت والطير والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء
من غير احماء وطرق وقد سبق نحوه في سورة الانبياء القمي كان داود عليه السلام اذا مر بالبراري يقرأ الزبور
تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقدر في
السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ قال الحلقة بعد الحلقة والمسامير
التي في الحلقة واعملوا صالحاً اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر و
رواحها شهر القمي كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا
له عين القطر الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك
سماه عيناً وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا
ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الدنيا او في الآخرة يعملون له ما
يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل و
صور قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض
الكبار وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزع عنها لعظمها اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي
الشكور فلما قضينا عليه الموت على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة والارض فعلها فاضيفت
اليه تأكل منساته عصاه ورد انه امر الجن فصنعوا القبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى

الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت فقال
انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون
اليه قال فمكثوا سنة يدابون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين القمي وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب
فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا لقد
كان لسبا لاولاد سبا في مسكنهم باليمن حيث اجرى لهم سليمان خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند كذا القمي آية
علامة دالة على قدرة الله على ما يشاء جنتان عن يمين وشمال قيل جماعتان من البساتين كل واحدة منها
في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة احديهما عن يمين بلدهم والاخرى عن شمالها القمي مسيرة عشرة
ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافها كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور
فاعرضوا عن الشكر القمي عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم فارسلنا عليهم سيل العرم القمي اي العظيم الشديد
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل معطوفان على اكل
لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله وتسمية
البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي مكة قرى ظاهرة متواصلة
يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في اخرى سيروا فيها ليالي و
اياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية وفي
قراءة بعد بلفظ الخبر فهو شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفيه وظلموا انفسهم حيث بطروا
النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم
كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق كل قبيلة منهم بصقع ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال
هولاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم الله

عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فارسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي
اكل الآية وفي رواية بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل
فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا قال والسير مثل للعلم سير في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض
والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة
من الحرام الى الحلال وفي معناه اخبار اخر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه حقق ظنه وعلى التخفيف صدق في
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء
الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك او ليحصل العلم حصول متعلقه قال تاويل
هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى
فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فيما يهمكم
لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة وما له منهم من ظهير يعينه
على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع قال لا يشفع احد من
انبياء الله ورسله يوم القيامة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم
القيامة والشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف
الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وذلك ان اهل السماوات
لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليهما وآلهما فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله
عليه وآله سمع اهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السماوات فلما فرغ من الوحي
انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
الآية قل من يرزقكم من السماوات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا
او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد

الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب
واختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال
كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما
تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل
يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم
الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لاريكم باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق
العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة
بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم
والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على
مخالفتك قال ارسلت الى الناس كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وروي ان الله تعالى امر جبريل فاقتلع الارض
بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق
والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم
النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة
على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون
يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين حيث اعرضتم عن الهدى وآثرتم التقليد
عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد
بل مكركم لنا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما
رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير
وما نفعهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب فالكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين

كفروا اي في اعناقهم جاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا
في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به من قومه
وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة
بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل
ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ورد الغني اذا كان وصولا بجزاء باخواته اضعف الله
له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين
فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا عن رد من صدق بالخلف جاد بالعطية
وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون انما خصهم لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وهو
تقريع للمشركين وتبكيت واقناط لهم عما يتوقعون من شفاعتهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه لا موالاة
بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا
رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك كذب مفترى على الله
وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ... وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ينذرهم على ترك فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما
بلغوا معشار ما آتيناهم القوى في عاد وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا او العمر فكذبوا رسلي
ولا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله

قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى و
فرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا
في امره وما جاء به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه قل ما سألتكم من اجر فهو لكم قال معناه ان اجر ما دعوتكم اليه
وذخره هو لكم دوني وفي رواية يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من
عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله
على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زهق الباطل
اي الشرك بحيث لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال الضلال عليها وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا لرايت فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن
قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم
خسف بهم وفي رواية لكاني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر الى ان قال فاذا جاء الى البيداء
يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا
الآية وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان
بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من
حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم
يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما
فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب سورة
الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه
شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده
يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ينزلون بها
ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امرهم به يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وورد ان النبي صلى

فاطر

الله عليه وآله رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة الف جناح وان اسرافيل له ستة عشر الف جناح الى غير ذلك
من كثرة اجنحة الملائكة ولعل الحد في ذلك اشير بقوله يزيد في الخلق ما يشاء يعني على مقتضى حكمته وورد ان القضاء
والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي رواية هو الوجه الحسن والصوت الحسن
والشعر الحسن ما يفتح الله للناس من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية قال والمتعة من ذلك فلا
ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم
لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها
وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه
تصرفون عن التوحيد الى الاشراك به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور فاصبر
كما صبروا فحتى يرجع الامر اليه يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة
مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم
وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب
السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم
على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور اي مثل احياء الاموات ورد اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له وورد ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين
فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند

وما يمسك فلا مرسل له

احياء الموات

الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية الكافي قول حسن لقائل عمل بصحة او كذبه كذا اذا قال ابن ادم صدق
قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف بعمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي اخرى يعني
اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك
هو يبور يفسد ولا ينفذ في العاقبة عنهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قيل معناه ما يطول عمره ولا ينقص
الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فانه يبقى الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له
واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار
ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج قال هو الرقل
مثل المؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ واليواقيت وترى الفلك
فيه مواخر تشق الماء بجريها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتقلب فيها ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير هو الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان
يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا
تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون
اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها
الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء المجيب يحمل شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها
ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة اذ غيرهم لا ينتفعون به ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى
لنفسه والى الله المصير فيجازيه على تزكيته وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق
ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا التاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد

الكافر والمؤمن

والحرور السموم وما يستوي الاحياء ولا الاموات العلماء والجهلاء او تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من
الاول ولذلك كرر الفعل ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت
الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا
ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي او في كل
زمان امام وقد مر لم يبعث محمد صلى الله عليه وآله الا وله بعث نذير فان قيل فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه
وآله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول
الله صلى الله عليه وآله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب
عليه السلام وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على
نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابرهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير
اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد
اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون
والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار
والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى
الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه
لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله انا اخشاكم لله واتقاكم قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم
يصدق قوله فعله فليس بعالم ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه
غفور للتائب عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا و
علانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم قال هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليهم معروفا
في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا
لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب

اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير
قال هم في ولد علي وفاطمة وفي رواية اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة
لقوله جنات عدن يدخلونها وقال اليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال قيل
اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق
بالخيرات الامام وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا واخر سيئا
واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا
وفي رواية الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه جنات عدن
يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله لا
يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد قال يعني المقتصد والسابق
وفي رواية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدوا
سعيرا كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جوابا ولكل عمر يمكن فيه من التذكر وقيل
هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي رواية من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين
من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض
القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا تكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل
باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت مقت الله وبالخسار خسار الآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذنا

شركاء فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او بعد الزوال قال يمسك
الله السموات والارض ان تزولا وقال لولا ما في الارض منا لساخت باهلها انه كان حليما غفورا واقسموا بالله
قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من
احدى الامم فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض
ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة
الاولين تعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا بجعل التعذيب غيره ولن تجد لسنة الله تحويلا بنقله الى غيرهم
اولم يسيروا في الارض في مسايرهم في اسفارهم او في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فينظروا في
آثارهم او في اخبارهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في
الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها
بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظايره قال هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا ايها السامع
الوحي والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل
العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما قال لتنذر القوم الذين انت فيهم ما انذر آباؤهم فهم غافلون قال
عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده
فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم
فاعماهم عن الهدى وقال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون قيل تمثيل لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم
بحيث لا تغني الآيات والنذر تمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون
فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون

رؤسهم او من احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة
ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر
وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا
ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطوة مشوا بها الى المساجد وكاشاعة باطل
وتاسيس ظلم وكل شيء احصيناه في امام مبين القمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين عليه السلام قال انا والله
الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن النبي صلى الله عليه وآله ما من
علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما
من علم الا علمته عليا وقال لما نزلت هذه الآية قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية
قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها
المرسلون قيل ارسلهم الله على لسان عيسى بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون هي قرية انطاكية ارسل اليهم رسولان فغلظوا عليهما وحبسوهما في بيت الاصنام
فبعث الله الثالث فقال لهم قد اجيبت اي اعبدا الملك فامر الملك ان دخلوه الى بيت الآلهة فمكث سنة
مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي وقال
للملك رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال هذان رجلان اتيا في بطلان ديني ويدعوان الى اله
سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا
فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات
والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من
السماء فقال لهما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه
ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر
هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء ففعل صاحبهما مثل فعلهما

باعمى آخر فاتيا بمقعد فدعوا الله فاطلقت رجلاه ففعل صاحبهما مثل بمقعد آخر فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين
واتينا بمثلها ولكن ان احيى الهما ابن الملك الذي مات دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك فخرا ساجدين
لله واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله فخرج الناس
ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين
ساجدين يسألان الله ان يحييني قال تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد
جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته كذا ورد وفي رواية
ان الثالث كان شمعون الصفا رأس الحواريين وانه كان يدعو معهما احياء الميت وقال وانا احدكما
انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن اهل مملكته قوم
وكفر آخرون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء من
وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا
تطيرنا بكم تشأمنا قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم منه والقمي تطيرنا باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالكم
هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم
ائن ذكرتم اي وعظتم به تطيرتم وتوعدتم فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي نزلت في حبيب النجار الى قوله من المكرمين وقد ورد الصديقون ثلثة حبيب النجار
مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم اتبعوا
من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه
والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم
عاد الى المساق الاول ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا
لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون قيل
فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها

بالبيت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين روي انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من

بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما كان ينبغي

او موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح ونحوهما ان كانت الا صيحة واحدة

صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها

يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك وفي قراءتهم عليهم السلام يا حسرة العباد على الاضافة ما ياتيهم من

رسول الا كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا

محضرون ان مخففة لما ان شددت لما فهو بمعنى الا وان خففت فان مخففة وما مزيدة للتاكيد وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون فانه معظم ما يؤكل

ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته

ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها

الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الانثى والذكر ومما لا يعلمون وازواجا

مما لا يطلعهم الله عليه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم

مظلمون داخلون في الظلام قال يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته

والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي قراءتهم عليهم السلام لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة

وابدا ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها

لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل

ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط قال يقول الشمس سلطان النهار

والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى

يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة وفي رواية ان النهار خلق قبل الليل

وقوله ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء سفينة

نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح سئل في حديث فما المشحون قال الفلك المشحون اتخذه نوح عليه السلام فيه

تسعين بيتا للبهائم وقيل حمل الله ذريتهم فيها حملا اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه

تم

البلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز والحق السفن الحملية وكانه عمم الفلك فالمراد بالذرية اولادهم الذين

يبعثونهم الى التجارة ولهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من السفن والزوارق على المعنى الاول ومن الانعام و

الدواب ولا سيما الابل فانها سفائن البر على المعنى الاخير وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة

منا ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم قال من الذنوب وما خلفكم قال من العقوبة لعلكم ترحمون

جواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين

واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال

مبين اما تهكم بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهام بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم

فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم بان الله يطعمهم فان الله اطعمهم وقوعهم لم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة

هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون يختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم فلا يستطيعون توصية ولا الى

اهلهم يرجعون القمي ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم

لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وورد ان الرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة

والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم

ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما ياتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون

يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وفي قراءتهم عليهم السلام من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا

ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما

قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن الخبر ان كانت الا صيحة واحدة هي

النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما

عن الاسباب التي ينوطان بها فيما نشاهده قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته ما بين الموت

والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان

اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون قال شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة

واشتغال اعينهم كهو ادم النفس هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون قال الامام السلمي عليها
الحجال وورد اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من قولهم ادع
على ما شئت اي تمنه كذا قيل سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم
منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة
كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة
عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده وورد
من اطاع رجلا في معصية فقد عبده انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال وتشهد
الجوارح على من انه فعل من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم لمحونا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون
الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم
بحيث يجمدون فيه فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق
نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر
على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن
يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها
مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة
التي كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين
كتاب يتلى في المعابد لينذر من كان حيا قال اي عاقلا والقمي اي مؤمنا حي القلب ويحق القول
يجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا
احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص

والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها
مالكون متصرفون فيها او ذللناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ما يكسبون بها ومن الجلود و
الاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون في حاجاتهم
ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم قال يقول لا تستطيع الالهة لهم نصرا وهم لهم للالهة جند محضرون قال اي
يحفظونها والذب عنها محضرون او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي ناطق عالم بليغ وضرب لنا مثلا امرا عجيبا
وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له
والرميم ما بلي من العظام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما
ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا فنزلت قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات
وكيفية خلقها واجزاءها المتفتتة المتبددة اصولها وفروعها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى
البعض قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن
يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ
عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض فتمخض مخض السقاء فيصير
تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه
فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا
قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون القمي هو المرخ
والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا
عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار قيل يسحقون المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء
فتنقدح النار اوليس الذي خلق السماوات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم
في الصغر والحقارة بلى وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات وهذه كلها جدال بالتي هي

احسن امر الله تعالى نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت كذا ورد انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار
الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة قال كن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال انما كلامه سبحانه فعل
منه انشاه قال لا يقول بلفظ ويريد ولا بضمير يعيد بالهمة والقمي خزاينه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح
والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا القمي الملائكة والانبياء عليهم السلام ومن صف لله وعبده الذين
يزجرون الناس والذين يقرؤون الكتاب من الناس ان الهكم لواحد جواب القسم رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك
اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى بزينة الكواكب
وحفظا بالشهب من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم ويقذفون
ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب
قال دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب
ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم
من طين لازب يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجيبك واذا ذكروا لا
يذكرون واذا راوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا
لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة
واحدة هي النفخة الثانية فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل
بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يوم
القضاء والفرق بين المحسن والمسيء وهو قول بعضهم لبعض او قول الملائكة لهم احشروا الذين ظلموا وازواجهم

الیهم

واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى
صراط الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن عقايدهم واعمالهم وقال عن ولاية امير المؤمنين
عليه السلام وورد في تفسيرها لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه
وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص
وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني
للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني عن اقوى الوجوه
واليمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا
انا لذائقون القمي العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب
مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم
وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله
قبل ان يسألوهم اياه فواكه وهم مكرمون فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين
يطاف عليهم بكأس من معين من شراب ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء
بيضاء لذة للشاربين وصفها بلذة للمبالغة او انها تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا
كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من [illegible] اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها وعندهم قاصرات
الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين قيل اي واسعات العيون الحسانها جمع عيناء وقيل هي الشديدة بياض
العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي يكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في
الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
عن المعارف والفضايل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه لذة اللذات كان لي قرين جليس في الدنيا يقول
أئنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون لمجزيون من الدين
بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين فعلموا منزلتكم

قال يقول ادعوهم الطريق الجحيم

قال قايل منهم اني

من منزلته فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم قال يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ان كدت
لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف
اي انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين ان هذا
لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح
كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلا ام
شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار فيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك
ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة او
ابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
طلعها حملها كانه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك
فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش لشوبا
من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم و
الحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد
بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم
بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم
منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم
لله او اخلصهم الله لدينه ولقد نادانا نوح دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن
الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم
الباقين اذ هلك من هلك وتركنا عليه في الآخرين فالظاهر ان الجبرية من ولد حام ويافث فاستحقى له
سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه
في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك وقيل ابقيناه
وابقينا عليه ذكرا جميلا فحذف وقيل وتركنا عليه هذه الكلمة اي التسليم الذي بعده وكذا الكلام نبا

يأتي من نظائره سلام على نوح في العالمين اي سلام من الله عليه تحية ثابتة في الملائكة والثقلين جازاه
له على احسانه انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين وان من شيعته ممن شايعه في
الايمان واصول الشريعة لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا
آلهة دون الله تريدون اتريدون آلهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق
بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها او في علمها
اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى عيدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه
ان يعيد معهم والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم
فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم
ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين
يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا يزفون يسرعون لما رأوا اصنامهم مكسرة وظنوا
انه كاسرها قال اتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون فان جوهرها بخلقه ونحتها
باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك
لئلا يظهر للعامة عجزهم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا
على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين قال يعني بيت المقدس قال اني ذاهب الى ربي توجه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله عز وجل
هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة يعني الولد فان لفظة
الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام
فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
انما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويامن عليه ان سلم
ليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ
المضارع لتكرر الرؤيا وروي انه قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء

الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفى قراءتهم عليهم السلام سلما
من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبى الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما
كان مما لا ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من فرحهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله
والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك
انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة
البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم عظيم القدر او الجثة سمين قال الكبش املح يأكل
فى سواد ويشرب فى سواد وينظر فى سواد ويمشى فى سواد ويبول ويبعر فى سواد وكان يرتع قبل ذلك
فى رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله له كن فكان وفى رواية نزل من السماء على
الجبل الذى عن يمين مسجد منى وسئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله ذكر قصته فى كتابه ثم قال و
بشرناه باسحق نبيا من الصالحين اقول ويؤيده ايضا ان البشارة باسحق فى موضع اخر مقرونة بانه من ورائه
يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفى الحديث النبوى انا ابن الذبيحين يعنى اسمعيل وعبد الله كما ورد
فى معناه واما الوجه فيما ورد ان الذبيح اسحق فهو انه تمنى ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه وكان يصبر
لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته فى الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين الملائكة
ذبيحا القصة ذلك كذا ورد وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه كذلك نجزى المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهم بركات
الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وتركنا عليهما فى الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون منه الخير
وهو اسم صنم لهم وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه

فانهم لمحضرون اى فى العذاب الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه فى الاخرين سلام على الياسين قيل هو
لغة فى الياس كسينا وسينين وفى قراءتهم عليهم السلام آل يس وكذا فى قراءة جماعة من العامة لانهم وجدوه
منفصلا فى مصحف امامهم فقال اى محمد ونحن آل يس وفى رواية ان الله سمى النبى بهذا الاسم حيث قال يس
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه نظر الى
دلالته على قراءة اليس الى الياسين ويؤيد القراءة الاولى ما بعد هذه الآية ونظم سائر القصص وقيل يس
اسم ابى الياس انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا
تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم فى القرآن تقرا ما قص الله عليكم

اذا قرأتم القرآن

من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن
ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة
فالتقمه الحوت وهو مليم داخل فى الملامة وذلك انه لما ركب مع القوم وقفت السفينة فى اللجة فاستهموا فوقع
السهم عليه ثلاث مرات فقال الصحيح يونس الحمل السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه فلولا انه كان من المسبحين
للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم قال قد
ذهب جلده ولحمه وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هى الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه
ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من ساعة
قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه فآمنوا به وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
وفى قراءتهم ويزيدون بالواو وقال يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الاجل المقضى فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون لان قريشا قالوا ان الملائكة بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يدينون به اصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين حجة واضحة فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا القمى يعنى انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعنى الملائكة سموا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان

الله صاهر الجن فخرجت الملائكة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان المشركين
في النار سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله
بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة
وما منا الا له مقام معلوم قيل هو حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام
معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وورد انها نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم
السلام وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون لله عما لا يليق به القمي قال
جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وورد كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء
بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان
كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد
الله المخلصين اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر قال هم كفار قريش كانوا يقولون
ذلك يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله كذا ورد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة كما يفسره ما بعده انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وابصرهم على ما ينالهم حينئذ
فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا
يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين شبه
العذاب بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة والصباح مستعار لوقت نزول العذاب لان اكثر ما يكون الهجوم والغارة
في صباح الجيش المبيت وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار
بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني
لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف
يبصرون قال الصبر حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان
ربك رب العزة عما يصفون قال ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك

قوله سبحان ربك رب العزة وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين
على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله ومن
اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تاويله وورد واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي
صلى الله عليه وآله لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة
تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي رواية سيل
وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش
يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله ص والقرآن ذي الذكر وفي اخرى هو ماء يسيل من ساق العرش الايمن وفي
اخرى انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على ص وجوابه محذوف دل
عليه ما بعده بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني ما كفر من كفر لخلل وجد فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق و
خلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا او شقاقا
فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم
جرأهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد وقيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد
بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا
في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه قالت قريش لابي طالب ان
ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه فبعث اليه ابو طالب فقال يا
هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطاون اعناقهم فقال ابو جهل نعم قال تقولون لا اله الا الله
فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا الآية كذا ورد أأنزل عليه الذكر من

بينما ابل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم يعني انهم لا
يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى التصديق ام عندهم خزائن رحمة ربك حتى يصيبوا بها من شاءوا ويتخيروا للنبوة
بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده ولا مانع له فانه العزيز الذي لا يغلب
الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا
العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب من ان يلجموا الكلام
الالهي والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم
من الانتداب لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد اي شيء يسمى ذا الاوتاد فقال انه كان اذا
عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه
على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد
والقمي الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم
شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق
عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق من توقف مقدار فواق وهو
ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون عن العذاب وقالوا ربنا
عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك
استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد قال اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه
الآية انه اواب رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل انه يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير
محشورة كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وقد مر بيانه في سورة الانبياء وسبأ
وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال هو قوله البينة على
المدعي واليمين على المدعى عليه وفي رواية هو معرفة اللغات وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماع

ذهب لك العزيز الوهاب
ام عندهم خزائن ...

ذو الاوتاد ...

اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في
يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة النعجة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها وعزني في
الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
الذين خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود قال اي علم انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها
فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب قال اي تاب فغفرنا له ذلك ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى
لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
روت العامة في خطيئة داود عليه السلام ما لا يحسن روايته وانسبته الى ادنى رجل من المسلمين نكال الانبياء
عليهم السلام فورد تكذيبه عن الائمة عليهم السلام اشد تكذيب فورد ان داود عليه السلام انما ظن انه ما
خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب الآية فعجل داود عليه السلام
على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على
المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه يعني ما روته العامة قال الا تسمع
الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال لا
ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل
الم يعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه ام نجعل الذين آمنوا الآية ام نجعل المتقين كالفجار تكرير للانكار
الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية بين المؤمنين والكافرين واراد بها المتقين من
المؤمنين والمجرمين منهم كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب

نعاف لا تخف خصمان بغى
بعضنا على بعض

ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين
في الارض

ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر إذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر
الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة
في الخيل والجياد جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد
فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اي آثرت وينبغي ان يعدى بعلى ولكنه لما انيب مناب انيب عدى
بعن وقيل يعني تقاعدت عن ذكر ربي لحب الخير والخير المال الكثير ويعني به هنا الخيل وورد الخيل معقود
بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخباة بحجابها واضمارها من
غير ذكر لدلالة العشي عليها ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق وورد ان سليمان
بن داود عليهما السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب
فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه
الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس
وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والأعناق وفي رواية اشتغل
بعرض الخيل لانه اراد جهاد العدو والعامة ردوها على نحو لا يليق بالانبياء وورد تكذيبه عنهم عليهم
السلام ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ورد ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان
ابن قال بعضهم لبعض ان عاش لم ننفك من التلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه
في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر واما عوتب
عليه السلام على خوفه من الشياطين قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي لا يتسهل له ولا يكون
ليكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته كذا قيل وقال الملك
ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور وملك ماخوذ من قبل الله فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله له ما سخر فعلم الناس في وقته
وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس كذا ورد إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح
تجري بأمره رخاء لينة لا تزعزع حيث أصاب أراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين

في الأصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر هذا عطاؤنا فامنن او امسك اعط
من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليه وإن له
عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب تعب وعذاب
والم ورد انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في
ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان
ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة
فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا
الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي
اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه
ولسانه وسمعه فقال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار
السموم فصار جسده نقطا نقطا وورد ان الله ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا
يصبرون على التعيير وقال ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى
ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله عز
وجل اركض برجلك اضرب بها الارض حكاية لما اجيب به هذا مغتسل بارد وشراب اي فنبعت
عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له أهله ومثلهم معهم
قال احيى لمن ولعل الذين ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة منا وذكرى لأولي
الألباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة من حشيش فاضرب
به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهو رخصة
باقية في الحدود كما ورد قال فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج عن
يمينه إنا وجدناه صابرا نعم العبد أيوب إنه أواب مقبل بشراشره على الله واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق
ويعقوب أولي الأيدي والأبصار قال أولو القوة في العبادة والبصر فيها إنا أخلصناهم بخالصة

جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار هي تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة
بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار
بانها الدار حقيقة والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن
اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء
وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب في الاقتصار على الفاكهة اشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا
تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن
ولا صبية وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق هو غساق
اي سيل من صديد اهل النار وآخر من شكله من مثل المذوق والذايق ازواج اصناف القمي العجاب بل
هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال
والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها قهرا ان النار تضيق على اهلها كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعا
من المتبوعين على التابعين القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع للرؤسا
بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا القمي اي
بنو امية ربنا من قدم لنا هذا القمي يعنون الاول والثاني فزده عذابا ضعفا في النار وذلك
ان يزيد على عذابه مثله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي في الدنيا اتخذناهم
سخريا هزؤا ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم اي ليسوا هيهنا ام زاغت عنهم ابصارنا قال القمي
ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية قال والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم
عند اهل النار شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار قال يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال القمي النبأ
الامامة وفي رواية هو والله امير المؤمنين عليه السلام ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان

هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا

يوحى الي الا انما انا نذير مبين ورد في حديث المعراج قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيما اختصم الملأ الاعلى
قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى
ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال يا محمد
قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من
علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال
ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال
انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها
عقدها وفي رواية قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا فقال اختصموا في الكفارات و
الدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة
واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان
من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي استكبرت ام كنت من العالين
تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قد مر تمام تفسيره وتفسير ما في
البقرة والاعراف والحجر قال فالحق والحق اقول اي فالحق يميني وعلى النصب اي فاحق الحق القمي اي انت تفعل ذلك وانا
اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين قال الامام عليه السلام
ما لستم باهله ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين قال عند الموت او القيام

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم

الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى مما يخلق ما يشاء قبل
يعني لو كان اتخاذه الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤا سبحانه هو الله الواحد القهار قال العرش لو اراد الله
شبيه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كانه
يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع
اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهليا
ووحشيا من البقر والضان والمعز وبخاتيا وعرابا من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام قال انزال ذلك
خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام
عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في ظلمات ثلث قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم
وورد الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة
على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان
يدعوا اليه اي الضر الذي كان يدعوا الله الى كشفه من قبل اي من قبل النعمة وجعل لله اندادا اشركاء ليضل عن سبيله
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا فكان
اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم
اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله مما كان يقول في رسول
الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير
حق من الله عز وجل ومن رسوله امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال

يعني صلوة الليل وفي الحديث السابق ثم عطف القول من الله في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تعالى فقال هل
يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب قال هذا تاويله انما
يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قال هم اولوا العقول
قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا
او بحسنة وعلى الاول فالحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا تنافي نيل حسنة الآخرة ايضا وحسنة الدنيا مثل الصحة
والعافية وورد ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال اعطاهم الله
في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يمكن
منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب
اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب قال اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم
ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وورد اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال
لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول
الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني
اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا لامره تعالى
فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم
واهليهم قال غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم
ومن تحتهم ظلل قيل هي ظلل الآخرين ذلك يخوف الله به عباده ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا
تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى
الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور
الموت قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل وورد هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه

لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار بالسعي في دعائه الى الايمان انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة
لانه كالواقع في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله
لا يخلف الله الميعاد قال تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة
بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به الحديث الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض عيونا ومجاري كائنة فيها ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من
يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد لصانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة
الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر نحو
على نور من ربه خبره محذوف دل عليه ما بعده قال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول
الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تابيا عن قبوله من القاسي عن سبب
آخر فهذا ابلغ من عن اولئك في ضلال مبين روي ان الاولى نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وحمزة
والثانية في ابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في
الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثاني ثني فيه القول اي كرر كذا ورد
في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها ويجوز ان يكون جمع مثنى من الثناء وانما وصف الواحد بالجمع لان
الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تمييز المتشابها يكون المعنى متشابهة تصاريفه قيل الفائدة
في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا على بدء لم يرسخ فيها
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف
وورد اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء و
من يضلل الله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة يجعل وجهه

درعه يتقي بنفسه لان يديه مغلولتان الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه وخبره محذوف اي كمن هو امن منه وقيل
للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا للموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي
وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا يخطر ببالهم ان الشر ياتيهم
منها فاذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة المعد
لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك و
الموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل
في ابي بكر واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام وشيعته فان امير المؤمنين كان سلما لرسول الله صلى الله عليه وآله وابا
بكر كان يحكم المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض كذا ورد اقول الوجه في
ذلك ان شيعة امير المؤمنين عليه السلام كانوا اهل نص من الله ورسوله والاختلاف فيه ولذلك اعتقدوه
مفترض الطاعة وابو بكر لم يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليه من الاحكام وكان اصحابه
وهم ما يجري فيه الاختلاف هل يستويان مثلا صفة وحالا الحمد لله لا شاركه في الحمد سواه لانه المنعم بالذات
بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون يخاصم بعضكم بعضا فيما دار بينكم في الدنيا فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه القمي يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء
بالصدق قال محمد صلى الله عليه وآله وصدق به قال امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي
كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده
ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا العياذ بالله وفي القمي يقولون لك
اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ
لا راد لفعله اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون

من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله
في اصابة الخير ودفع الضر روي انه سألهم فسكتوا فنزل ذلك عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل
يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب
في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب
النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه وما
انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا
لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى
بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته
وشمول رحمته لقوم يتفكرون وورد ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار
بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت
النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما
رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله
شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ثم اليه ترجعون
واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزت انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين
من دونه اذا هم يستبشرون قال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تحكم بيني و
بينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا

يحتسبون

يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه
اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او باني سأعطاه لما لي من استحقاقه كذا قيل بل هي
فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة
قارون قالها حين وعظه قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء
المشركين سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قحطوا سبع سنين وقتل ببدر صناديدهم
وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال والله ما اراد بهذا غيركم والقمي نزلت في شيعة علي بن ابي طالب
خاصة وورد ما في القرآن آية اوسع منها وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس كراهة ان تقول يا
حسرتى على ما فرطت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه قال جنب علي عليه السلام وهو حجة الله على الخلق يوم
القيمة وفي رواية في ولاية علي وورد نحن جنب الله وفي اخرى الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت
ان تصف قربه منه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني
بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
في العقيدة والعمل واو للدلالة على انها لا تخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بالاباطيل تحسرا بلى قد جاءتك
آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي
القمي يعني بالآيات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال من ادعى
انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا اليس في جهنم مثوى مقام
للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره

عليه مقدم الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بعد الاماتة و
الاحياء اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب
طريق فنسلكه ذلكم بانه اذا دعي الله وحده قال يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان
يشرك به قال من ليست له ولاية تؤمنوا اي ان له ولاية فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل
لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب يرجع من الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله
مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح من امره على من يشاء القمي روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلام لينذر
يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يستر هم شيء
من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه ولما يجاب به دال
عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسايط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال يقول الله لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح
انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى وفي رواية اخرى فيرد الله
على نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الآزفة اي القيمة سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب
لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين
على الغم ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع وهو من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس
بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم الآية يعلم خائنة الاعين
استراق النظر سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين
وما تخفي الصدور من الضماير والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله

من عباده

لا يخفى على الله منهم شيء

هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض
بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض مر في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض مثل القلاع والمداين الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من
الله من واق ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا
عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في
ضياع ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس
الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء
دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له ويشبه ما كان يمنعه قال منعه رشدته ولا يقتل
الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد
ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقربائه واسمه حزقيل كما ورد قال كان ابن خاله وفي
رواية ابن عمه وكان فيهم يكتم ايمانه القمي كتم ايمانه ستمائة سنة اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف
ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى
قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار
للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج
ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات
وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني
لتلين شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب يا قوم لكم اليوم ظاهرين غالبين في الارض

وقال فرعون صه

الملك

مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اى فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا
لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيهم ليريهم انه معهم ويساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير
اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذى آمن يا قوم انى اخاف
عليكم فى تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعنى وقائعهم
وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم من استيصالهم
جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد
فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلى الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد قال يوم ينادى
اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات بالمعجزات
فما زلتم فى شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من
هو مسرف مرتاب الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة
كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لى
صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشئ اذا اظهره لعلى ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى
اله موسى وانى لاظنه كاذبا فى دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد
فرعون الا فى تباب فى خسار وقال الذى آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله
ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير
وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى
الى النار تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما ليس لى به بربوبيته علم والمراد نفى المعلوم والاشعار بان الالوهية
لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات
الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد

لما تدعوننى اليه وجرم بمعنى حق انما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة قبل اى حق عدم دعوة الهكم
الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين فى الضلال والطغيان هم اصحاب
النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امرى الى الله ليعصمنى من كل سوء ان الله بصير
بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا واشد ايدى مكرهم وحاق بآل فرعون سوء العذاب قال التفسير رضى الله فانه
لاذ بموسى من آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل ورد ما الخصه انه لما وشوا به الى فرعون انه خالف دينه وبعث اليه
فوقى من القتل فحمل فى سائر كل واحد من الواشين وتد وفى صدره وتد وامر اصحاب المشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله فوقاه الله الى قوله سوء العذاب وفى رواية والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن
وقاه الله ان يفتنوه فى دينه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك فى الدنيا قبل يوم القيمة لان فى نار القيمة
لا يكون غدوة وعشى ثم قال ان كانوا انما يعذبون فى النار غدوة وعشيا فيما بين ذلك هم من السعداء ولكن
هذا فى نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع الى قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا الآية وقد ورد ان ارواح
الكفار فى نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا الا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل قال الاستكبار هو ترك الطاعة امروا
بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته قال الذين استكبروا انا كل فيها فكيف نغنى عنكم ان الله قد حكم
بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك
تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترى فيه اذ لم يؤذن لنا فى الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم
عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فى ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والصدق فى الحجة لما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا فى الدنيا وقتلوا ولم يعد
من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك فى الحجة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة ولهم سوء
الدار ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به فى الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بنى اسرائيل
الكتاب التورية هدى وذكرى لاولى الالباب فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق النصر واستغفر لذنبك

لتدارك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير
سلطان اتيهم ان في صدورهم الا كبر عظمة وتكبر عن الحق ما هم ببالغيه اي ما هم ببالغي مقتضى ذلك العظم لان الله
مذلهم فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا
من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط
غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين امنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء والمحسن والمسيء فلا بد من البعث ليظهر التفاوت قليلا ما تتذكرون ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء الله الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدو الحواس والنهار
مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن
اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواضع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون
تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء و
التخطيطات متهيأ لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بمعرض للزوال هو الحي المتفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو
اذ لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والريا الحمد لله رب العالمين
قائلين له روي اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الاية قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان
انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى ويفعل ذلك
لتبلغوا وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول

له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا
بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار
يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل
لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى
شيء ينفعهم في الاخرة وورد فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق
فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون
ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس
اماما وقال الصادق سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله
فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
تبطرون وتتكبرون بغير الحق بالشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم
المقسومة لكم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم
فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل
والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وورد ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ليس له ان يستبد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب قضي
بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور
ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها
ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال القدرة
وفرط رحمته فاي ايات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون

ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما
عندهم من العلم استحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا آمنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله التي قد خلت
في عباده وخسر هنالك الكافرون اي في وقت رويتهم الباس استعير اسم المكان للزمان سئل ابي على عن قول الله
تعالى فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند روية الباس والايمان عند روية الباس غير مقبول
وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الاية سورة حم السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرانا
عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا
في اكنة في اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر صمم ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التفهم منك والتواصل
تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم
الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قال الترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم
يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الاية قيل فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة
الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرايض ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
القمي في وقتين ابتداء الخلق وانقضائه اقول وفي هذا سر لا يدركه الا من له صفاء ذهن وبقاء سريرة
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها القمي اي
لا تزول وتبقى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء القمي يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها
اقوات العالم من الناس والبهايم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات و
الشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار

والانداء والطلول من السماء فتلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد
فيخرج من الشجر ثماره ومن الارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب
التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات
من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض
ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل
الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى
هذه الاوقات اياما للسائلين القمي يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر
عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا ثم استوى الى السماء قصد نحو خلقها وتدبيرها وثم للتفاوت بين الخلقين
لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان امر ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما
ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها بامر المطاع
واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف وصوت سئل عمن كلم الله لا
من الجن ولا من الانس فقال السماوات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع
سماوات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى
منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا القمي وهذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا
من الشيطان المسترق وساير الافات ورد ان النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة
والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم من تقدمهم ومن خلفهم من ارسل
اليهم ومن جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او بالانذار بما جرى على الكفار في الدنيا وبالتحذير عما اعد لهم
في الاخرة ان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم لينزع

الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها
حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال الصرصر البارد في ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم قال عرفناهم وجوب الطاعات وتحريم
المعاصي فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين
آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى اذا ما جاؤها
اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
بانطاق الله اياها وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون الآية نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين
كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله
ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا
امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله
وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق
السنتهم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على
ما فعلتم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحتم للاستسعاد به في الدارين
سببا للشقاء في النشأتين ورد ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها
وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهو الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي المجابين الى ذلك وقيضنا
قدرنا لهم قرناء من شياطين الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من
امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات [illegible]

ويشهد البصر بما نظر الى ما حرم الله

من قبلهم من الجن والانس

ولغوا فيه لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون
سيئات اعمالهم ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان قال يعنون ابليس الاكبر
وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية وفي رواية قال هاشم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لكونه ولد
الزنا يخلق من مائي الزاني والشيطان معا كما ورد وفي الجزء من الجن ابليس الذي رد عليه قول رسول الله صلى الله عليه
وآله ودفع دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن
الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا نذلهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله
اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه قال على الائمة واحدا بعد واحد وفي رواية
هي والله ما انتم عليه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم
لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة
قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال انما
امامكم من الاهوال فقد كفيتموها وما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا
منهم وذلك حين اراهم ملك الموت درجات الجنان وقصورها والنبي والوصي والطيبين من اهاليهم عليهم
عند الموت كذا ورد نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال اي نحرسكم في الدنيا وفي الآخرة قال عند الموت ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم قيل له بلغنا ان
الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ورد انها في علي عليه السلام
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع
السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن
دفعها به من الحسنات الى دفع سيئة من اساء اليك بحسنتك وورد الحسنة التقية والسيئة الاذاعة فاذا

الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقيها
وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام قال الا الذين
صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني من الخير وكمال النفس واما ينزغنك من الشيطان
نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول
الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان
مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك
من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة
مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل
بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا
ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر قال يعني القرآن لما جاءهم خبر ان محذوف
دل عليه ما بعده وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه قال من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور
ولا من خلفه قال اي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي رواية ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون
في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم حميد اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا اعجميا
لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي والاعجمي يقال للذي لا يفهم
كلامه ويقال للكلام قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم
وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد في عدم
قبولهم واستماعهم له يصاح بهم من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما
اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير
فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك

منه

منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد
فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من
اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا
من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشرك اذ تبرأنا عنهم لما عاينا
الحال او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا
وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان
مسه الشر فيؤوس قنوط يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي
استحقه وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله
الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق وانه لا ينفك عنه فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه
وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء
عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من عند الله يعني القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق
بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي الآفاق
وفي رواية خسف ومسخ وقذف وفي اخرى الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق حتى يتبين لهم انه الحق
قال خروج القائم هو الحق عند الله يراه الخلق لا بد منه اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة
وعند ظهور القائم حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية
وظهور الامام حق فيكون مخصوصا بالجاحدين ومن اراد التعميم قال نريهم دلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد
وما نبدع في آفاق العالم من اقطار السماء والارض وفي انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة
حتى يظهر لهم ان ذلك هو الحق وهذا للمتوسطين من اهل النظر الذين يستشهدون بالصنايع على الصانع الذين
لا يرضون بالتقليد المحض اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا

عليه وهذا الخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا اختص به في الخطاب قيل العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال
الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط لا يفوته شيء

سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق قال عين عدة سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا
من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن قال اي يتصدعن اقول يعني من عظمة الله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض قال للمؤمنين القمي من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص الا
ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم
فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اي اهلها
وهي مكة ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه
فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين ولكن يدخل من يشاء في
رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابهم
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه
من شيء القمي من المذاهب والاديان فحكمه الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه
فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل
لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم
يعني النسل الذي يكون من الذكور ليس كمثله شيء قال اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه القمي
رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن
يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض

خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويقتر على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين يعني الاصل المشترك فيما بينهم ومنه الولاية ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم
ما تدعوهم اليه من هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد و
التوفيق من ينيب من يقبل اليه قال نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين
الآية قال فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين
يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي
وزيد في رواية هكذا في الكتاب مخطوطة قال ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد
بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا
بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم لاهلكهم ولم ينظرهم
اذا اختلفوا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع القمي يعني لهذا الامر
والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع وفي رواية يعني الى ولاية امير المؤمنين و
استقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم
لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل
والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي
يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون
يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي
انزل الكتاب بالحق والميزان القمي الميزان امير المؤمنين عليه السلام اقول قد مضى تحقيقه في الاعراف وما يدريك
لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها

لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكاين لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة القمي اي يخاصمون فانهم
كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين لفي
ضلال بعيد الله لطيف بعباده بر بهم بصنوف من البر يرزق من يشاء يرزقه ما يشاء فيخص كلا من عباده
بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها
شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه
فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا
له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى ورد المال والبنون حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به
الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل القضاء بينهم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره
ما ابقى القائم منهم احدا القمي يعني قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين
مما اكتسبوا عملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم
ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل
لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى قال ان تودوا اقاربي وعترتي و
تحفظوني فيهم ورد جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا آويناك ونصرناك فخذ طائفة من اموالنا
فاستعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال
الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس
رسول الله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا وقال
هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في اهل بيته وفي رواية في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب
الكساء وفي اخرى هم الائمة عليهم السلام وقد روي انه لما نزلت قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم
قال علي وفاطمة وولدهما ومن يقترف حسنة قال اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي رواية الاقتراف
التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور قال لمن تولى الاوصياء من آل

محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم ام يقولون افترى
على الله كذبا اي افترى بدعوى النبوة او بآية المودة كما يأتي بيانه فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت وفي رواية يقول لو شئت حبست
عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم ويمح الله الباطل القمي قال يعني يبطله ويحق الحق بكلماته قال
يعني بالائمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور
قال يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات ويعلم ما تفعلون وروي لما نزلت آية المودة بعد مقالة الانصار كما مر قرأها عليهم وقال تودون
قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من
بعده فنزل ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقد ورد مثله برواية الخاصة والعامة الا انه ذكر مكان ام يقولون افترى
على الله كذبا ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الآية كما في الاحقاف ويستجيب الذين آمنوا وعملوا
الصالحات روي انهم الذين سلموا القول وفي رواية الخاصة هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك
آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه ويزيدهم من فضله قال الشفاعة
لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الارض لتكبروا وافسدوا بطرا القمي قال لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم
كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث
القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص
بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي
الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب
فلا يعاقب عليها وورد خير آية في كتاب الله هذه الآية ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه

في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده اقول الآية مخصوصة بغير اوليا
الله فقد ورد ان الله يخص اولياءه بالمصايب ليأجرهم عليها من غير ذنب وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضى
عليكم من المصايب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية
في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور قيل الكامل من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه وقد مر معنى آخر في لقمان او يوبقهن
يهلكهن بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل
لينتقم منهم ويعلم ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حيوتكم وما
عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش قد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون وورد من كظم غيظا وهو يقدر على
امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امرهم به واقاموا الصلوة وامرهم
شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور
وورد ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل
وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم
عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة
للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على
الله ابهامه يدل على عظمه وورد اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من
ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة
والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعدما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة وورد
حق لما ساءك ان تعفو عنه وان عاقبت ذلك المعفو عنه انتصرت ثم تلا هذه الآية انما السبيل على الذين يظلمون
الناس يبتدئونهم بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب

اليم

اليم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من بعد خذلان
الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها
على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي
يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من
اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة هذه الآيات من قوله ولمن انتصر الى
آخرها نزلت في القائم واصحابه وانتصارهم من اعدائهم كذا ورد قال والظالمين يعني آل محمد حقهم وعلى هو العذاب
ينظرون الى مرط خفي استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار
لما اقترفتموه لانه مثبت في صحايف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا
ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان
كفور بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان
لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر
للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا قال يعني ليس معه ذكر ويهب لمن يشاء الذكور قال يعني ليس معهم انثى او يزوجهم
ذكرانا واناثا قال اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد ويجعل
من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا كلاما يسمعه من ملك فيشاهده او يقع في قلبه
القمي وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كلاما يشاهد قائله القمي كما كلم الله
وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي وحي مشافهة يعني الى الناس
انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه
اليك بالوحي قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده
وهو مع الائمة من بعده وفي رواية فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل

من يشاء فاذا اعطاها عبداً علمه الفهم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نوراً
نهدي به من نشاء من عبادنا قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح
التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها علم بها العلم والفهم وفي رواية علي هو النور هدى به من هدى من خلقه وانك
لتهدي الى صراط مستقيم قال يقول انك تدعو وفي رواية انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض
من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسايط والتعلقات سورة الزخرف بسم الله الرحمن
الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدايع لاتحاد
القسم والمقسم عليه وفي الباطن الكتاب المبين امير المؤمنين كما يأتي في الدخان لعلكم تعقلون لكي تفهموا
معانيه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم رفيع الشان ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر صفحا اندعكم
مهملين لا نحتج عليكم برسول وامام ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وليس
في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزتي وعلمي وبما بعد
استينافا الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر
فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج
كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالحمولة لولا ان الله سخره لنا وانا الى
ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز
وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله وفيه ليس من عبد يقولها عند ركوبه
فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا ولدا فقالوا الملائكة بنات الله

وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين

اذا استويتم عليه

سبحانه جزءا لان الولد بضعة من والده قيل هو متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف
ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين انكار وتعجيب من شانهم واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبها فان كل ولد من كل جنس شبهه ومن جنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود
في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب او من ينشؤا في الحلية او يجعلون له من يتربى في
الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة قيل قلما تتكلم امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة
عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم حضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا ستكتب
شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة طريقة تؤم وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك وانما جنحوا الى التقليد بابائهم الجهلة
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
تسلية ودلالة على ان التقليد في مثل ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر
الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين
ابائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا صلى الله عليه وآله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون
اي وان كان اهدى فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابرهيم واذكروا وقت
قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف
ابائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد
كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما للخلق وحجة عليهم
لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وقال فينا نزلت هذه الآية والامامة في عقب الحسين الى
يوم القيمة بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به
كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم بالجاه والمال
اما الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا

انها سهرية روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل الاخروية من الكمالات القدسية لا الزخرف بالزخارف
الدنيوية اهم يقسمون رحمت ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم
تآلف وتضام وينتظم بذلك النظام لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فليس للفقير ان يقول هلا اضيف الي الغنا
بمال فلان وللجميل ان يقول هلا اضيف الي الجمال مال فلان الي غير ذلك كذا ورد ورحمت ربك هذه اي النبوة
وما يتبعها خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا
ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه قال عني بذلك امة محمد صلى الله عليه واله ان
يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون
يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا اي من فضة عليها يتكئون وزخرفا وزينة قال ولو فعل الله ذلك لما امن
احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر
والنهي والصبر والرضا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لما بمعنى الا وان نافية والاخرة عند ربك للمتقين
ورد ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك
في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني
ما منعتني مع ما عوضتني وورد يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله على فقركم
فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات
نقيض نسبب ونقدر له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما ورد من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله ومن ترك
الاخذ عن امر الله طاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم وان الشياطين ليصدونهم ليصدون العاشين عن
السبيل سبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي قال اي الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون قال نزلت هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني
قال اذ ظلمتم آل محمد حقهم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين انكار تعجب من ان يكون هو

الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم فاما نذهبن
بك فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك او ان اردنا ان
نريك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا ورد ان رسول الله ما لقي من امته بعده فما زال منقبضا
ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله عز وجل وورد انه قال في حجة الوداع بمنى لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي
علي فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب او نرينك
يعني في الرجعة وفي رواية قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن
ابي طالب فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال على ولاية علي وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون قال نحن قومه ونحن المسئولون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون نزلت حين اسري به الى السماء وجمع له الانبياء فسألهم بما ارسلوا به وحملوه كذا ورد ولقد ارسلنا
موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا
بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان
والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم
او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والمعنى يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان كشفت عنا
العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه
بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري
من تحتي افلا تبصرون ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة
ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون
انى خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا
سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه
فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين

فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان قال ان الله لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه
يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه الحديث انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين في اليم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا
اي لعلي قال عليه السلام جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما
مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليهما السلام احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه
فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي
رواية قال ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم
لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم اذا قومك
وفي رواية قالوا والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه اذا قومك منه يصدون قال الصد
في العربية الضحك وفي رواية اي يضجون فحرفوها وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا اي هذا المثل الا
جدلا بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو يعني الذي ضرب له المثل وضرب به ولا
مروي ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم قال يعني من بني هاشم ملائكة
في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك وانه لعلم للساعة اي من اشراطها
يعلم به قربها القمي يعني امير المؤمنين وقيل يعني عيسى لنزوله فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم
الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون
فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة
ابد الآباد قال والله ما اراد بهذا غيركم وورد الا كل خلة في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيامة يا عباد لا
خوف عليكم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا

كانوا

كانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة
القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس قرئ فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا
ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة وورد ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة
بمقدار اكله في الدنيا وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك وقرئ يا مال بالترخيم ولعله اشعار
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى
عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده
لم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم القمي يعني ما تعاهدوه واعليه في الكعبة ان لا يردوا الامر
في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وورد ان هذه الآيات نزلت فيهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
بلى نسمعهما ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال
اي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره والقمي يعني اول الآنفين له ان يكون
له ولد سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة عن
توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق
وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون
من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقوله قيل عطف على الساعة وعلى المحل اي ويعلم قول الرسول صلى الله عليه
وآله وقال قوله وقيل الهاء زائدة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم
وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية له وتهديد لهم سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم
والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور [illegible]

قبله

جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور

صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أي محكم كذا ورد قال أي يقدر الله كل أمر
من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق
والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى أمير المؤمنين ويلقيه أمير المؤمنين الى
الأئمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليهم ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي
رواية انه ينزل الى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وورد في تفسير
هذه الآية في الباطن أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف
وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها وأما قوله فيها يفرق
كل أمر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم الحديث أمراً من عندنا على مقتضى حكمتنا إنا
كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير إشعاراً بأن الربوبية اقتضت
ذلك فإنه أعظم أنواع التربية إنه هو السميع العليم رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين علمتم ان الأمر كذلك
لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب
فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب أليم روي في حديث أشراط الساعة
أول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس الى المحشر قيل فما الدخان فتلا رسول
الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة أما المؤمن فيصيبه كهيئة
الزكام وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره وأقول أبين بالموحدة ثم المثناة من تحت اسم
رجل نسب اليه عدن وفي رواية دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس
الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص
يمتد ذلك أربعين يوماً والقمي ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا
عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون وعد بالإيمان ان كشف عنهم العذاب أنى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين بيّن لهم ما هو أعظم منها في إيجاب الذكرى من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا
معلم يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قالوا ذلك لما نزل الوحي فأخذه الغشي فقالوا هو مجنون إنا

الخصاص الفرجة

كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون قيل يعني الى الكفر عقيب الكشف والقمي يعني الى القيامة يوم نبطش البطشة
الكبرى القمي القيامة والبطش التناول بصولة إنا منتقمون ولقد فتنا امتحنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
أن أدوا الي عباد الله أرسلوهم معي والقمي أي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والأحكام
إني لكم رسول أمين غير متهم وأن لا تعلوا على الله بالاستهانة بوحيه ورسوله إني آتيكم بسلطان مبين لذكر الأمين
مع الأداء والسلطان مع العلا شأن لا يخفى وإني عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه أن ترجمون أن
تؤذوني ضرباً أو شتماً وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه أن هؤلاء قوم مجرمون تعريض
بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فأسر أي فأوحى الله اليه أن أسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده إذا علموا بخروجكم واترك البحر رهواً قيل أي مفتوحاً ذا فجوة واسعة أو ساكناً على هيئته
والقمي أي جانباً وخذ على الطريق إنهم جند مغرقون كم تركوا كثيراً تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين والقمي النعمة في الأبدان فاكهين أي مفاكهين للنساء
كذلك مثل ذلك الإخراج أخرجناهم منها وأورثناها قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد
بوجودهم وورد ما بكت السماء والأرض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي رواية بكت السماء على يحيى
بن زكريا وعلى الحسين بن علي أربعين صباحاً ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء
وفي أخرى بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوماً بالدم وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر
ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله أبناءهم من فرعون إنه كان عالياً من
المسرفين ولقد اخترناهم على علم بأنهم أحقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه عام ومعناه
خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية
أو اختبار ظاهر إن هؤلاء يعني كفار قريش فإن قصة فرعون كانت معترضة ليقولون إن هي إلا موتتنا
الأولى ما العاقبة ونهاية الأمر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا
إن كنتم صادقين أهم خير أم قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمناً وقومه كافرين و
لذلك ذمهم دونه وورد لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم والذين من قبلهم كعاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا

مجرمين كان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه
الرحيم لمن اراد ان يرحمه قال نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وفي رواية
يعني بذلك عليا وشيعته ان شجرة الزقوم مر صفتها في الصافات طعام الاثيم كثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل
كالمهل القمي الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم الماء الذي انتهى حره خذوه على ارادة القول والمقول
للزبانية فاعتلوه فجروه بمجامعه بعنف الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم
ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم
فيعير بذلك في النار ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه ان المتقين في مقام امين يامن صاحبه عن
الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس ما رق من الحرير واستبرق ما غلظ منه متقابلين في
مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين الحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين
ورد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون
ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا
يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين قيام الجنة وشاهدها ووقاهم عذاب الجحيم
فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم
يتذكروا فارتقب ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين من النجوم والشمس والقمر وما يخرج من
الارض من انواع النبات للناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها
يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها واثارتها السحاب والقاحها الشجر آيات لقوم يعقلون
ولعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباي

حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد حديثه وهو القرآن او تقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كقولك اعجبني
زيد وكرمه ويل لكل افاك اثيم كذاب كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان كان
وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا
شيئا القمي بلغه اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال
والاولاد ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم هذا هدى
اي القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اشد العذاب اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها كلها نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا اي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون
ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا
عرفوهم فقد غفروا لهم والقمي يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم
على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء
فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة
من امر الدين فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر طريقة من امر الدين فاتبعها ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون القمي هذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لامته انهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة
لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوا ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
افرأيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه القمي نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه وجرت

بعد رسول الله صلى الله عليه واله فى اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم
واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالى بالمواعظ ولا يتفكر
فى الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد
اضلاله افلا تذكرون وقالوا ما هى الا حيوتنا الدنيا التى نحن فيها نموت ونحيى اى نحن هذا مقدم
موخر لان الدهرية لم يعترفوا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وقيل اى نموت نحن ويحيى اخرون
ممن يأتون بعدنا وما يهلكنا الا الدهر فى حديث فاما كفر الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا
جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو
دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشئ مما يقولون قال الله ان هم
الا يظنون ان ذلك كما يقولون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها
به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون لقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية الجاثى على ركبتيه اقول يعنى مستوفزين وقيل اى مجتمعة من الجثوة وهى الجماعة
كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
وورد ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله ولكنه مما
حرف من كتاب الله اقول يعنى انه نزل على البناء للمفعول انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون نستكتب الملائكة اعمالكم
من اللوح المحفوظ وورد ان الملكين الموكلين بالعبد اذا ارادا النزول صباحا ومساء نسخ
لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل
بالنسخ التى انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه وفى رواية اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم
يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا

الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون

افلم

احقاف

افلم تكن آياتى تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى
ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل
اليوم ننسيكم نترككم فى العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم
اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم
اى يرضوه لفوات اوانه فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء فى السموات
والارض اذ ظهر فيها آثار قدرته وهو العزيز الذى لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك فى السموات ائتونى بكتاب من قبل هذا يعنى القرآن قال عنى الكتاب التورية والانجيل
او اثارة من علم او بقية بقيت عليكم من علوم الاولين قال عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ان كنتم صادقين
ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لى
من الله شيئا يعنى ان عاجلنى الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شئ منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسى للعقاب
من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه من القدح فى آياته كفى به شهيدا بينى وبينكم يشهد
لى بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة
والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جراتهم وقد سبق شان نزول هذه الاية فى الشورى قل ما
كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادرى
ما يفعل بى ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذ لا علم لى بالغيب ان اتبع الا ما يوحى الى وما انا الا نذير مبين
قل ارأيتم ان كان من عند الله اى القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام
وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما فى التورية من نعت الرسول صلى الله عليه واله على مثله ما فى التورية من

المعاني المصدقة له المطابقة عليه فآمن به واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم
به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي ألستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اي لاجلهم وفي شأنهم لو كان خيرا اي الايمان ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا
عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا مضى تفسيره في حم السجدة فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان
بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا ذلك
كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه
واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك ورد ما ملخصه انها
نزلت في الحسين عليه السلام وان كراهتها امه بالحمل والوضع من جهة انها اخبرت بانه سيقتل فلما بشرت
بان في ذريته الامامة والولاية والوصية رضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته
كلهم ائمة قال ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني ان اخرج ان ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان
الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي
نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب في الخير والشر
والدرجة غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص
ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم لذائذكم في حياتكم الدنيا باستيفائها
واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي اكلتم وشربتم وركبتم وهي في بني فلان ورد ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم

بخبيص

احقاف

بخبيص فابى ان يأكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية فاليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر
قومه بالاحقاف قيل هو جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من
الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده
الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن
آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل
لي فيه فاستعجل به وما لي الا البلاغ وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا
سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسكم واموالكم بامر ربها فاصبحوا فجاءتهم
الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل
بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام
ثم كشفت عنهم واحتملتهم فقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب
اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على منعمها ويواظبوا
على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا
ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا
الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا
منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا
عنهم غابوا عن نصرهم وذلك افكهم صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن والنفر
دون العشرة ورد انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا الى قومهم

منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى
طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص
حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اذ لا ينجى
منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك فى ضلال مبين سئل عن مؤمنى الجن ايدخلون الجنة
فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذى
خلق السموات والارض ولم يعى ولم يتعب بخلقهن لم يعجز بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى بلى انه على كل شىء قدير
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب
الشرايع اجتهدوا فى تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها فاولهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم فى وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذى
وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة

سورة محمد صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
القمى نزلت فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اى ابطل
ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد
قال بما نزل على محمد فى على هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم القمى نزلت
فى ابى ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد وثبتوا على الولاية ذلك بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال فى سورة محمد آية
فينا وآية فى اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا فى المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا
اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم فاما منا بعد واما فداء واما

تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها
آلاتها واثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اى تنقضى الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم ذلك الامر
ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين
بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم بايديهم ببعض عذابهم كى يرتدع
بعضهم عن الكفر والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة
عرفها لهم القمى اى وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم فى القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم عثورا
وانحطاطا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فى على قال هكذا انزل جبرئيل بهذه الآية الا انه
كشط الاسم فاحبط اعمالهم افلم يسيروا فى الارض القمى فى اخبار الامم الماضية فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم وعذبهم وللكافرين الذين كرهوا ما انزل الله فى على امثالها من العذاب
والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب
واما قوله ردوا الى الله مولاهم الحق فالمولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين غافلين
عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك اهلكناهم فلا
ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمى يعنى امير المؤمنين صلوات الله عليه كمن زين له سوء عمله واتبعوا
اهواءهم وهم المنافقون القمى يعنى الذين غصبوه مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لهم لا يكون فيها كراهة
ريح ولا غائلة سكر وخمار وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل
الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار كمثل من هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما مكان تلك
الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم ماذا قال آنفا القمى نزلت فى المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا

لانتقم منهم

اى امثال الجنة

القمى اذا شانا ولها ولى الله معه رائحة المسك فيها

لكن نؤمن به وعلم بعضه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة
فقد جاء اشراطها فقد ظهر امارات اتيانها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ ولا فراغ لرده واما
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي رواية ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر
الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى ان لخمسين امراة فيهن واحد من الرجال وفي حديث
سلمان عدّ منها اشياء كثيرة وهو مذكور في الصافي فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
يعني اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس
باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك ولذنوب المؤمنين والمؤمنات بالدعاء لهم
والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها ومثواكم في العقبى فانها
دار اقامتكم ورد الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله و
استغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة وذكر
فيها القتال اي الامر به رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة
فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم فاذا عزم الامر اي جد واسند عزم اصحاب الامر الى الامر مجازا وجوابه
محذوف فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان
توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم
لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم
انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله
افلا يتدبرون القرآن فيتعظون ما عليهم من الحرام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة
الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة وورد ان الله اذا اراد ان يهدي
عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها

ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى
لهم ومدّ لهم في الآمال والاماني وعلى قراءة أُملي اي وانا امهلهم ولم اعاجلهم بالعقوبة قال نزلت والله فيهما وفي
اتباعهما وفي رواية الشيطان الثاني ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال في علي سنطيعكم في بعض الامر
قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا
ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا
اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والله يعلم اسرارهم فكيف يعملون ويحتالون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله القمي يعني موالاة فلان وفلان وكرهوا رضوانه قال كرهوا عليا
الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صُدّ
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم فاحبط اعمالهم القمي يعني التي عملوها من الخيرات
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله وللمؤمنين احقادهم ولو نشاء لأريناكهم
لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه
امالته الى جهة تعريض وتورية قال بعض الصحابة بلحن القول بغض علي بن ابي طالب وكنا نعرف المنافقين على عهد
رسول الله بذلك والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم بالتكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم الصالحات بترك الاطاعة فيما افترض الله ورسوله عليكم ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا
الى الصلح خورا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم
عن الثواب والآية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان
تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير
كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية

فيبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء

الموصوفون والمعنى منا انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع

الانفاق وضر الامساك عايدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم

فعليكم وان تتولوا تعرضوا عطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم في التولي

وخلافكم قال ان تتولوا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وفي رواية عني ابناء الموالي المعتقين وروي

ان اناسا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنبه فضرب بيده على فخذ سلمان فقال

هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا وردان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله

عليه واله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل

ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن قال فلما كان في اليوم الثاني نزل الحديبية وهي على طرف الحرم وكان

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا

الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل الحديبية خرجت قريش

يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم اني لم آت لحرب وانما

جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا اليه حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فقالا يا محمد

الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت

بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى

تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه واله الى ذلك واشترط عليهم ان المسلمين بمكة لا يؤذون

في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم الى الصلح

انكر عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين

فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين

فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب

رسول الله صلى الله عليه واله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه واله فتبسم ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل

قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال

لا ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت

من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه قال وكتبوا صحيفتين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه واله ونسخة عند

سهيل بن عمرو ورجع سهيل وحفص الى قريش وقال رسول الله صلى الله عليه واله انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم

فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم

على حيث يقين وشك وارتياب ثم رحل نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا

عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوه ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان هذا ملخص

القصة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في

ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة

عن ايدي الظلمة سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي رواية

يعني ذنبك عند مشركي اهل مكة حيث دعوتهم الى توحيد الله وجعلت الآلهة الها واحدا ويتم نعمته عليك باعلاء

الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله

نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة قال هو الايمان في قلوب المؤمنين

القوم الذين بخا العفوا رسول الله صلى الله عليه واله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قد مضى في سورة

الانفال يعني زيادة الايمان ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة و

يوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات علة لما فعل

ليدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما

لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين

بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين

لا يتخطاهم القوم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت

مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا
على الطاعة ونذيرا على المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله
وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
لان المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله
لانهم في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما الجنة نزلت هذه الاية بعد نزول اية الرضوان واشترط عليهم ان لا
ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط
ان يفوا به فهذا العقد رضي الله عنهم فقد وافق التاليف اية الشرط على اية الرضوان سيقول لك المخلفون
من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا اي الذين استنفرهم في الحديبية يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه
ان اراد بكم ضرا كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك
بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم
وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء
نيتكم [illegible] ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من دابه والتعذيب
داخل تحت قضائه بالعرض كما قال سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين القوم لما رجع
الحديبية الى المدينة وغزا خيبر فاستاذن المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى
مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو وعده لاهل الحديبية
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيئهم
للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا
قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم

فتح

اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا
حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف
جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء
المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم
فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها وهو ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم
ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا
مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل
شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا
ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي من غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا
وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم في الفتح
اي من بعد ان اممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون
الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم
ثانيا للتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي
يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم
باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه
كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير
علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا
مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم الفتح اخبار الله عز وجل
نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما

الصلح

الفتح فتح مكة

كان الصلح آمنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله
في رحمته علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه
لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم
وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وورد في تفسيره لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما
في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي
تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان وفي رواية لا اله
الا الله هي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي اخرى نبوية ان عليا راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء
عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا صادقة في رؤياه بالحق ملتبسا به فان ما رآه كائن لا محالة وقد سبق قصته
في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا
آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو
فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين
الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط
المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعده بالفتح القمي وهو الامام
الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تاويله
بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان وعده كائن او على رسالته محمد
رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعده خبر والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم
ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها

قال ان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد
رسول الله الى قوله في الانجيل كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على
قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام
ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومن كان تحت
لوائه يوم القيمة من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا في الطغاة غيرهم كذا ورد

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قيل اي بين يدي رسول الله وذكر الله
تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان والمعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به ولا تتقدموا في المشي واتقوا الله في
التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه
فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا
صوتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة
في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط او لان تحبط وانتم
لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه في
المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا
فانزل الله وورد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى
كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان
رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا ياثم الاعرابي
بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها
او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا
المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم في اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى

وقفوا على باب حجرته فنادوا
يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله

يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وفي قراءتهم عليهم السلام بالثاء المثلثة والباء الموحدة يعني فتوقفوا
حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزلت في
الوليد بن عقبة حيث اخبر عن بني المصطلق بالارتداد فهم المؤمنون بقتالهم كذا ورد واعلموا ان فيكم رسول
الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع
ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو
خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل قال الفسوق
الكذب وعد ورد الايمان امير المؤمنين عليه السلام والكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث اولئك
هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم
حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل
ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين ورد انها جاءت تاويل هذه الآية
يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام قال وهي الفئة الباغية انما المؤمنون
اخوة قال بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون وفي رواية لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان
واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام فاصلحوا بين اخويكم ورد صدقة يحبها الله اصلاح بين
الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من
بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول
الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت
ذلك الى رسول الله فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى
كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم

قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله بالسعف والنعال

ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك
هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم ورد ضع
امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير
محملا ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين ورد لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله
عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته سئل
عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية
واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب
من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات واتقوا الله ان الله تواب رحيم روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله على رحله فقال ما عندي
شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تفكهون لحم سلمان
واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب
العجم والقبائل العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب
والانساب وورد اتقاكم اي اعلمكم بالتقية ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر
من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله
اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان
تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار
الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا و

نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما سائق
يسوقها الى المحشر والاخر شاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب
عن امور معادك وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم
حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قال يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو
مكتوب عندي حاضر لدي القيا في جهنم كل كفار عنيد خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي خاطبة النبي
وعلي عليهما السلام وذلك قول الصادق علي قسيم الجنة والنار وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن
يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وادخلا الجنة
من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة
معتد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه
الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال
بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه
وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع
الخلف فيه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد قيل تخييل وتصوير يعني كانها مع سعتها يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ فتطلب الزيادة والقمي هو
استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلي النار ثم يقول هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام
اي ليس في مزيد فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار
فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد قيل اي قربت لهم مكانا غير بعيد والقمي اي زينت لهم بسرعة هذا ما توعدون لكل اواب
حفيظ رجاع الى الله حافظ لحدود الله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم [illegible]

بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها
ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والقمي النظر الى رحمة الله
وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا البلاد و
تصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه قال يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم
معانيه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب واعياء
رد لما زعمت اليهود انه سبحانه استراح بعد خلقها كذا ورد فاصبر على ما يقولون من وصف الحق سبحانه بما لا
يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق و
غيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر قال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار
السجود واعقاب الصلوة قال ركعتان بعد المغرب وفي رواية اربع وفي اخرى الوتر من آخر الليل واستمع يوم
ينادي المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل
نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة
انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر
علينا يسير هين قال القمي في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار
بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد انه المنتفع به

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات
يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة القمي هو قسم كله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
جواب القسم والدين الجزاء والسماء ذات الحبك قال ذات الحسن والزينة وفي رواية قال هي محبوكة الى الارض
وشبك بين اصابعه يعني على كل ارض سماء وعلى كل سماء ارض ويأتي بيانه في سورة الطلاق انكم لفي قول
مختلف قال في امر الولاية يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف قال من افك عن الولاية افك عن الجنة

قتل الخراصون الكذابون القمي الذين يخرصون الدين برأيهم من غير علم ولا يقين يسألون أيان يوم الدين
متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين له راضين به ومعناه كل ان كل ما آتاهم حسن
مرضي متلقى بالقبول إنهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم فهم يستحقون لذلك كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون ينامون قال كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها وفي رواية كان القوم ينامون
ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالأسحار هم يستغفرون قال كانوا يستغفرون
في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي أموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على
الناس للسائل والمحروم قال المحروم المحارف الذي قد حرم كديده في الشرى والبيع وفي رواية الذي ليس
بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الأرض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه
وكمال قدرته وفرط رحمته وفي أنفسكم اي آيات قال يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع
وتشبع وذلك كله من آيات الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم
لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري أفلا تبصرون تنظرون
نظر من يعتبر وفي السماء رزقكم وما توعدون القمي المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض
وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وسئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء
الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدره فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم
في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي
انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى
حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين اذ كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون
فأوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى من اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاءوه لشر قالوا لا تخف انا
رسل ربك وبشروه بغلام عليم هو اسحق عليهم بكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة في جماعة فصكت

الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به

ويبسط بقدره

وجهها قيل لطمته تعجبا والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال
ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر
عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين اي السجيل
فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها من
قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هو منزل لوط وتركنا فيها آية علامة
للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه فاعرض بما يتقوى
به من جنوده وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر
والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن
منفعة وورد الرياح خمسة منها الريح العقيم فنعوذ بالله من شرها ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم
وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقوم نوح من قبل انهم كانوا
قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة والسماء بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع
بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون ونحن ومن
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا
بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قال حجوا الى الله والحج القصد
والقدوم قيل اي فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا
مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كرره للتأكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على
الاشراك كذلك الاشارة الى تكذيبهم وتسميتهم الرسول ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا
قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا

بل هم قوم طاغون اضراب عن كونه تواصيا الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه
فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على
الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة قال اراد هلاكهم
ثم بدا لله فقال وذكر وعن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما
نزل وذكر الاية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة وعنه
خلقهم للامر والنهي والتكليف ليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن
يطع الله ومن يعصي وفي رواية ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا
بعبادته عن عبادة من سواه قيل فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا
بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة فلا يستعجلون اتى العذاب
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله وكتاب مسطور في رق
منشور والبيت المعمور ورد ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت
المعمور وقال للملائكة طوفوا به وفي رواية يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا
والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور الموقد القمي يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار
نارا يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع جواب القسم باقسامه ما له من دافع يوم تمور السماء مورا تضطرب
وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح وفي رواية يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا
ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين

في جنات ونعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت
الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي رواية اطفال المؤمنين يهدون الى ابائهم
يوم القيمة وما التناهم من عملهم من شيء وما انقصناهم بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم قال الذين امنوا النبي وامير
المؤمنين وذريته الائمة الاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة
وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وقتا
بعد وقت يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم لا يتكلمون بلغو الحديث
في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ
مكنون في الصدف من بياضهم وصفائهم ورد والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر
على ساير الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي خائفين من العذاب
فمن الله علينا بالرحمة ووقينا عذاب السموم القمي الحر الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر الرحيم
فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمت ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم
كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا القمي لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عجب بهذا التناقض في القول فان
الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتاتى ذلك
من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون
فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فلياتوا بحديث مثله مثل القران ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير
شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون لانفسهم ام خلقوا
السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن علمه ورحمته
حتى يختاروا للنبوة ويرزقوها من شاءوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاءوا ام لهم
سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى علموا ما هو

كأين فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه أم له البنات ولكم البنون حيث قالوا ان
الملائكة بنات الله فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يرقى بروحه الى عالم الملكوت
فيطلع على الغيوب أم تسألهم أجرا فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون فلذلك زهدوا في اتباعك أم عندهم الغيب
فهم يكتبون منه أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد أم لهم إله غير الله يعينهم و
يحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون وإن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم
وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء
فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا
عذابا دون ذلك دون عذاب الآخرة القمي عذاب الرجعة بالسيف ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك
في امهالهم وابقائك في عنائهم فانك بأعيننا في حفظنا وحراستنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة
بكثرة أسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي لصلوة الليل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم واذا ادبرت
النجوم من آخر الليل قال يعني الركعتين قبل صلوة الفجر

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا
هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد
باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو وما الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه
القمي قال يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه
وورد أنه قال ينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب
في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل ينتظر سقوط الكوكب في داره
فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء في دار علي فقال صلى الله عليه وآله لعلي والذي بعثني بالنبوة لقد
وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى
وما ينطق في شأنه الا بالهوى فأنزل الله الآيات يقول وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني
في محبة علي وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه وفي رواية قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم
بتفضيل أهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه علمه شديد القوى

قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة قيل اي ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل
استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله
مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله وورد ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية
وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله
من ربه فتدلى فزاد منه دنوا واصل التدلي استرسال مع تعلق قال الاقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانا وفي رواية
انه هذه لغة قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم فكان قاب قوسين
قدرهما قال ما بين سيتها الى رأسها اقول سية القوس ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني
بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر عليه السلام
مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار
مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ للرمي فانها حينئذ تكون شبه
دائرة والدائرة تنقسم بايسى القوس وفي التعبير عن مثل هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة
الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع
على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى قسيرة كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله جل جلاله
او ادنى قال الى بل ادنى وفي رواية دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى
ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وفي اخرى فدنا بالعلم فتدلى
فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان
كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وقد ورد كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد
فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي
قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر
المحجلين اقول لعل الحجاب الذي كان بينهما حجاب البشرية وانما يتلألأ لانغماسه في نور الرب تعالى ويخفق
اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال

وبالجملة ابن بشر الهم الى حجاب القدس المتعال وهذا هو المعنى التدلى المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن
خضرته وذلك لان النور الاعلى الذي يشبه لون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصارت اى كانه اخضر
على لون الزبرجد وانما سال الله عز وجل عن خليفته لانه صلى الله عليه وآله كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان
يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سال عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعنده
قال الله ما قال ووصفه باوصافه ثم لم يكن لغيره ان يبالغ فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له
القمي وحي مشافهة وقد كان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية قال وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى
ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها
على امته فقبلوها ما كذب الفؤاد ما رأى سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه
رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي رواية رأى عظمة ربه
بفؤاده ولم يرها بعينه كاملة وفي اخرى ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وفي النبوي سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا اقول انما اختلف الاجوبة
لاختلاف مراتب افهام المخاطبين في الذكاء وغموض المسئلة افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء
ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض كذا قيل عندها
جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون قال وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها
تغطي اهل الدنيا وفي النبوي رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى
تفخيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وآله غشي نوره السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما رآه وما طغى
ما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال يعني اكبر الآيات القمي يقول لقد
سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وقد رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد
ملأ ما بين السماء والارض وقد رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق

جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وفي رواية يا علي ان
الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي واذا الملائكة صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال
هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت ونطقت بما كان ويكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري
بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا
انت معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الحديث وعن امير
المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام
كانت لهم يعبدونها الكم الذكر وله الانثى قيل انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها
او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون
منه ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اي الاصنام ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها
ما انزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان تتعلقون بها ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى اي ليس له كل ما يتمنى والمراد نفي طمعهم
في شفاعة الالهة وغير ذلك مما يتمنون فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان
يتحكم عليه في شيء منها وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة
لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به
من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا فاعرض عن دعوته
ولم يرد الا الحيوة الدنيا
والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته و
مبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوز علمهم عما هو
مقر لقصور همهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله
من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات
وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون

كبائر الإثم ما كبر عقابه من الذنب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه والفواحش من الكبائر خصوصاً إلا اللمم
إلا ما قل وصغر فإنه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب
فيستغفر الله منه اقول يلم بالذنب اي يقارب ويترك الذنب بلا فعل او بعده ما من ذنب الا وقد طبع عليه مؤمن يهجره
الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم
بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته اقول وقد طبع عليه اي لعارض عرض له لم يكن من الرغبة ولو
كان مطبوعاً عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجر عنه إن ربك واسع المغفرة حيث يغفر
الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو أعلم بكم أعلم بأحوالكم
منكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم علم مصار فاوكم حين ابتدأ خلقكم من التراب
وحين صوركم في الارحام فلا تزكوا أنفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي
والرذائل هو أعلم بمن اتقى فإنه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة
صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله اعلم بمن اتقى منكم وروي ان قوما كانوا يصيبون فيقولون صلينا
البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته قال ويجوز اذا
اضطر اليه كما قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى
وقطع العطاء قيل نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق
فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء
فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك
برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت أفرأيت الذي
تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان
الى ما كان عليه أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي
وفى وفر واتم ما امر به والزهد على نفسه القمي وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي رواية
كلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا ألا تزر وازرة وزر أخرى اي لم ينبأ بما

في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وان لا يثاب احد بفعل غيره وأن سعيه
سوف يرى يراه في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى يجزي العبد بسعيه الجزاء الأوفر وأن إلى ربك المنتهى
انتهاء الخلائق ومرجعهم قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وأنه هو أضحك وأبكى القمي أبكى السماء
بالمطر واضحك الارض بالنبات وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة
إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو أغنى وأقنى واعطى القنية اي اصل المال او الكسب والرضا قال
اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وأنه هو رب الشعرى القمي نجم في السماء كانت قريش وقوم من
العرب يعبدونه يطلع في آخر الليل وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا
هم أظلم وأطغى والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط أهوى بعد ان
رفعها وقلبها او ورد هم اهل البصرة هي المؤتفكة القمي وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة و
تكون في الرجعة فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك كذا ورد
والقمي اي سلطان تخاصم والخطاب لكل احد هذا نذير من النذر الأولى قال ان الله تبارك وتعالى
لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره
قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا حيث دعاهم الى الله في الذر الاول أزفت
الآزفة القمي يعني قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله أفمن هذا
الحديث قال يعني الحديث بما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما
فرطتم وأنتم سامدون القمي اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا واعبدوه دون الآلهة

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي اقتربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا
القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة وفي رواية خروج القائم وانشق القمر وروي ان المشركين سألوا رسول
الله صلى الله عليه وآله ان يشق لهم القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا
فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم كذا في الجمع وغيره وانما ذكر سبحانه اقتراب
الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا صلى الله عليه وآله ونبوته وزمانه من اشراط

اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد وقيل اي قوي شديد يعلو كل سحر وكذبوا و
اتبعوا اهواءهم القمي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم
من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او
استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يؤثر فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها
لم تعهد مثله القمي الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده خشعا
ابصارهم ذليلة عنده من شدة العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج
والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول
ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر وورد في حديث القيمة فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من
الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم
كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم
الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح
فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية فدعا ربه اني مغلوب فانتصر
فانتقم منهم وذلك بعد يأسه منهم قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا
وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وفجرنا الارض عيونا وجعلنا
الارض كلها كانها عيون منفجرة واصلها وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء
الارض على امر قد قدر قدره الله تعالى وورد لم ينزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن
معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على
ذات الواح ذات اخشاب عريضة وفسر القمي الالواح السفينة والدسر المسامير تجري باعيننا بمرأى منا اي القمي
بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته
ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي او رسلي و
تمام القصة في هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن يتذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ

والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم
نحس مستمر شؤمه الى ان اهلكهم وفي الخصال كان يوم الاربعاء وزاد في رواية في آخر الشهر لا يدور وورد الاربعاء يوم نحس
مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما تنزع الناس
تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى كانهم اعجاز
نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤوسهم وطرحت
اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في
الآخرة كما قال في قصتهم ايضا لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وتمام القصة في
الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا
منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك
اتباعهم له أألقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على
الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق اصالح ام من كذبه
انا مرسلوا الناقة فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر
ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا
ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في
الشتاء وتمام القصة في الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم
حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر
نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا ولم يصدقوا
ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بساير الوجه قال القمي وجبرئيل
باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي
اهل المدينة كلهم وتمام القصة في هود فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم

الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان
تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه
والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز
مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم
براءة في الزبر ام لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر القمي قال قريش قد اجتمعنا
لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله سيهزم الجمع ويولون الدبر القمي يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا
بل الساعة موعدهم يعني القيامة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا من طلايعه والساعة ادهى وامر
اشد واغلظ وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر حرها والمها وسقر واد في جهنم لوادي المتكبرين قال
لها سقر شكا الى الله شدة حره وسال الله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا
مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي له وقت واجل ومدة وفي رواية ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين
ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر
وفي رواية ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وما امرنا الا واحدة الا كلمة
يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم ونظراءكم في الكفر من عباد
الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال
مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في حق العوينة ولا تاثيم عند مليك مقتدر
مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن
علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية
صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشا الشرع واعظم الوحي
واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بخلق الانسان والله
ما تميز به عن ساير الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وقال البيان الاسم الاعظم الذي

علمه كل شيء وفي رواية الانسان امير المؤمنين عليه السلام علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس الشمس والقمر
بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول
والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر
والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء
رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشا اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان
العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام ربما بالعدل قامت
السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والميزان
امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قال الا تطغوا اي لا تعصوا الامام والارض وضعها خفضها مدحوة
للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب كالحنطة والشعير وساير
ما يتغذى به ذو العصف قال التبن والريحان قال ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان قال فبأي النعمتين
تكفران بمحمد ام بعلي وفي رواية ابالنبي ام بالوصي والقمي في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن
فلان وفلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار
الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها
وخلق الجان ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب
فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما قال ان مشرق
الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها فبأي آلاء ربكما
تكذبان مرج البحرين يلتقيان ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله
لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان كبار الدر وصغاره قال يخرج من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف
افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة

منهما يعني من

الكبيرة من العظام الكبيرة فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت قيل المرفوعات الشرع في
البحر كالأعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان من على وجه
الأرض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لأنك
إذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله
أي الوجه الذي يلي جهته قال إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل
عالما وفي رواية نحن وجه الله وفي أخرى وجه ربك أي دين ربك فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في
السموات والأرض فإنهم مفتقرون إليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال
ما يدل على الحاجة إلى تحصيل الشيء نطقا كان أو غيره كل يوم هو في شأن قال من إحداث بديع لم يكن
وفي رواية من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين والقمي يحيي ويميت ويرزق
ويزيد وينقص فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم أيها الثقلان قيل أي سنتجرد لحسابكم وجزائكم أيها
الجن والإنس فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات
والأرض أن تخرجوا من أقطار جوانبها هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا لا تنفذون لا
تنفذون لا تقدرون على النفوذ إلا بسلطان إلا بقوة وقهر وأنى لكم ذلك ورد يحاط على الخلق
بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون بذلك وفي رواية يهبط أهل سبع سموات فيصير الجن والإنس
في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والإنس الآية فإذا أحاط بهم سبعة أطواق من
الملائكة فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار لهب منها ونحاس دخان أو صفر مذاب
يصب على رؤوسهم كذا قيل فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان قيل أي حمراء كوردة مذابة كالدهن وقيل الدهان الأديم الأحمر فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال من اعتقد الحق ثم أذنب ولم يتب في الدنيا
عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام قال كيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم

لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا
فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ
النهاية في الحرارة فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول
ويعلم ما يعمله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى وورد من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه
من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا أفنان ذواتا ألوان من النعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود أو رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على
فرش بطائنها من إستبرق ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان يجتنيها قريب ينالها
القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان لم يمس الإنسيات انس والجنيات جن كأنهن الياقوت و
المرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما ورد أن المرأة من أهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء
سبعين حلة فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد
إلا الجنة وفي رواية من أنعمت عليه بالمعرفة وفي أخرى هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة وورد أن
هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به وليس
المكافأة أن تصنع كما صنع حتى تربي فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما
تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دون
تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم خضراوان تضربان إلى السواد
ورد جنتان من فضة أبنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب أبنيتهما وما فيهما قيل له الناس يعجبون إذا
قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع أولياء الله في الجنة فقال عليه السلام
إن الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع أولياء الله وورد لا تقولن الجنة واحدة إن

فبأي آلاء ربكما تكذبان

الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقول ادنى مرتبة وادحض ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم
بالاعمال وفي رواية سئل عن هذه الآية قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب وفي
اخرى متصل ما بين مكة والمدينة نخل فيهما عينان نضاختان فوارتان قال تفوران فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قيل عطفهما على الفاكهة لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان
فاكهة ودواء وورد الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وفي رواية خمس من فواكه الجنة في الدنيا
الرمان الامليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن
خيرات حسان قال نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وورد هن من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من
الحور العين وفي رواية هن جوار نابتات على شط الكوثر كلما قلعت منها واحدة نبتت مكانها اخرى
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات في خيام الدر
والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة
من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين وفي الكافي مقصورات يقصر الطرف عنها وورد الخيمة درة واحدة
طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون فبأي آلاء ربكما تكذبان لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق او بسط خضر و
عبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل الديباج وقيل منسوب الى عبقر
تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب او رديء الجنس او هو جمع فبأي آلاء ربكما تكذبان
تبارك اسم ربك فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد
بطاعتنا ومحبتنا

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قال يعني القيمة ليس
لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي القيمة هي حق خافضة رافعة قال خفضت والله باعداء الله الى النار
ورفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي يدق بعضها على
بعض وبست الجبال بسا فتتت كالسويق الملتوت القمي قلعت قلعا فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا
وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة القمي هم المؤمنون من اصحاب التبعات

يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم القمي الذين سبقوا الى الجنة بغير حساب وورد هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح
بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا
على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج
الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح المدرج الذي به يذهب الناس
ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة
الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ثلة من الاولين
اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد صلى الله عليهما وآلهما وقليل من الآخرين يعني امة محمد
صلى الله عليه وآله على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف
عليهم ولدان مخلدون قال هم اولاد اهل الدنيا وسئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب و
اباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها خمار و
لا ينزفون ولا تنزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون مما يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون وورد سيد
ادام الجنة اللحم وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا
تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمي الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما سلاما انما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود مقطوع الشوك وطلح منضود وشجر موز نضد حمله من اسفله الى
اعلاه وفي قراءتهم عليهم السلام وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود وورد ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود قال ويتنعمون في جنانهم في ظل
ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وورد ان اوقات الجنة كغدوات الصيف
لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة سئل عن ان
اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى الثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي
القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي رواية سئل عن هذه الآية فقال

الموَّ

ولقد لبس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كما ورد وربما تفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك
او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعدها انا انشأناهن انشاء اى ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي الحور
العين في الجنة فجعلناهن ابكارا يعني دائما وفي كل اتيان سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء
قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم
ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا مال العروبة هي الغنجة الرضية الشهية والقمي يتكلمن بالعربية وربما
تفسر بالمتحببات على ازواجهن المحببات اليهم اترابا القمي يعني مستويات الاسنان وورد على كل سرير اربعون
فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي رواية هن اللواتي
قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن
اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين انشأناهن لهم ثلة من الاولين القمي من الطبقة التي كانت
مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين بعد النبي من هذه الامة ويؤيده ما ورد ان جميع الثلتين من امتي
وقيل بل الاولين الامم الماضية والآخرين هذه الامة ويؤيده ما ورد ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل
فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب وورد اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون
صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة و
ظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي السموم اسم النار والحميم ماء قد
حمي وظل من يحموم ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في
الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون
شرب الهيم قال الابل قيل يعني الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء وفي رواية الهيم الرمل

اي الرمل الذي لا يتماسك هذا نزلهم يوم الدين النزل ما يعد للنازل تكرمة له وفيه تهكم بهم وقيل النزل [illegible]
على صاحبه والقمي هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في
الارحام من النطف أأنتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم
ووقتنا موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين لا يغلبوننا على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق
بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها
قدر على النشأة الاخرى وورد العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون
تبذرون حبه أأنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون وورد لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه
حطاما هشيما فظلتم تفكهون تتحدثون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة
وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن
قوم محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون
بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا زعاقا فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تقدحون أأنتم انشأتم
شجرتها يعني الشجرة التي منها الزناد ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيامة وورد ان ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي
ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا للمقوين ومنفعة للذين ينزلون القواء وهي القفر او الذين خلت
بطونهم او مزاودهم من الطعام القمي المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه وورد لما
نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي معناه فاقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وورد ان مواقع النجوم رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون بها
فقال سبحانه فلا اقسم بها وزاد في رواية عظم امر من يحلف بها وفي اخرى يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام
يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح
المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع عليه الا المطهرون من

الكدورات البشرية او لا يمسه الا المطهرون من الاحداث ويؤيد الاول قول امير المؤمنين عليه السلام لما
جمع القرآن وطلبوا منه ان يخرجه بعد ما حرفوا ما عندهم منه فقال ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا
المطهرون والاوصياء من ولدي اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري به السنة ويؤيد
الثاني ما ورد المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله يقول لا يمسه الا المطهرون تنزيل
من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون
في قراءتهم عليهم السلام وتجعلون شكركم قال وكانوا اذا أمطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله
وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر
ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين
مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير
مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون نفس من يعز عليكم الى بدنه بعد
بلوغها الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وفي
قراءتهم فروح بالضم وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم قال فروح
وريحان في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
اي من اخوانك يسلمون عليك كما قيل وورد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هم شيعتك
فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني من اصحاب الشمال وانما وصفهم
بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به قال هم المشركون والقمي اعداء آل محمد
فنزل من حميم قال يعني في قبره وتصلية جحيم قال يعني في الآخرة ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم فنزهه عما لا يليق بعظمة شأنه سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله اتى بصيغة الماضي
في بعض السور وبصيغة المستقبل في اخرى وفي اخرى بصيغة المصدر اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان
يسبحه في جميع الاوقات لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه
اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح

له ملك السموات والارض فانه خالقهما والمتصرف فيهما يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء
والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن الخبير بباطن كل شيء وايضا هو الاول يبتدي منه
الاسباب والآخر ينتهي اليه المسببات والظاهر وجوده من كل شيء بما يرى في خلقه من علامات التدبير
الباطن الذي بطن من خفيات الامور فلا يكتنه حقيقته ذاته العقول كذا ورد او ما يقرب منه وهو بكل
شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
قد مر تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار
وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم فلا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم
عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع
الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم
او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين الانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا
لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم
وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم
من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا تنفقوا في
سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه
بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان
لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف
لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة
والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل
الجهات ومحبة المال ورجاء الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم

ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان فى الدنيا من عينيه فذلك قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة
الاية ان ذلك كان ثبته فى كتاب على الله يسير لكيلا تاسوا اى اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من
نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر قال
الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم
ياس على الماضى ولم يفرح بالاتى فقد اخذ الزهد بطرفيه والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد
بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه
حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول اى ومن يعرض عن الانفاق
فان الله هو الغنى الحميد غنى عنه وعن انفاقه محمود فى ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب
اليه بشئ من نعمه فيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب قال الكتاب الاسم الاكبر الذى يعلم به كل علم شئ الذى كان مع الانبياء عليهم السلام و
الميزان روى ان جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به والقمى الميزان الامام
ليقوم الناس بالقسط بالعدل وانزلنا الحديد قال انزل الله ذلك خلقه له فيه باس شديد فان الات الحروب
متخذة منه اى يعنى السلاح ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد التها وورد ان الله عز وجل انزل
اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله عطف على محذوف دل عليه
ما قبله فانه تضمن تعليلا من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار ان الله قوى على
اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب
الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى
عيسى واتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هى المبالغة
فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ فى الخوف من رهب
قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء

رضوان الله فما رعوها اى فما رعوا جميعا حق رعايتها قال الذين كذبوهم بمحمد صلى الله عليه واله فاتينا الذين امنوا
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع وورد اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة
نجا منها اثنان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة
الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا فى البلاد وترهبوا وهم الذين
قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبى صلى الله عليه واله من امن بى وصدقنى
واتبعنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بى فاولئك هم الهالكون وفى رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة
بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصى الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم
الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق فى الارض الى ان يبعث
الله النبى الذى وعدنا عيسى عليه السلام يعنون محمدا صلى الله عليه واله فتفرقوا فى غيران الجبال واحدثوا رهبانية
فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته القمى نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا تمشون به يعنى
الايمان وفى رواية يعنى اماما تاتمون به ويغفر لكم والله غفور رحيم روى لما نزل قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا فى اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على الذين
قالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين امنوا
الاية لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم روى فخر الذين امنوا منهم بمحمد على الصحابة وقالوا نحن افضل منكم لنا
اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك
فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين
يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامراته انت على كظهر امى وكانت المراة تحرم بذلك على زوجها
فى الجاهلية فقاله رجل لامراته فى الاسلام فجاءت المراة الى رسول الله صلى الله عليه واله تشكو الى الله واليه
وجادلت رسول الله فى زوجها فنزلت كذا ورد ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم

فكتابكم وكتابنا فلنا اجران ومن امن منا

يقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي فتحرير رقبة قال فمن قالها بعد ما عفا الله عنه
للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا قال يعني مجامعتها ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عنه
والله بما تعملون خبير فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الاخر شيئا متصلا به ثم
الاخر متواليا او متفرقا كذا ورد من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود
الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما
فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا
واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به
ثم يصيرون لما نهوا وللكافرين عذاب مهين يذهب بعزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين
فينبئهم على رؤس الاشهاد بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة
اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري
بينهم باحاطته بهم وشهوده لديهم اينما كانوا في سئل عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط
بنا ومعنا ثم تلا هذه الاية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم
اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم
يحيك به الله روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا السام عليك يا محمد والسام عليهم الموت
فقال وعليكم فانزل الله والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه
الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون

في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها
فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون
وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول صلى الله عليه وآله واتقوا الله الذي
اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم
وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا
بنجواهم ورد اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل المراد بالاية الاحلام التي يراها
الانسان في نومه فيحزنه وعن القمي في سبب نزولها من رؤيا فاطمة عليها السلام في قصة طويلة يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي
صلى الله عليه وآله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه
من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا فانشزوا انهضوا للتوسعة القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل
انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم
غرف الجنات في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل
ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها القمي ليكون اتضح نجواكم قيل في هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع
الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا قال امير المؤمنين
عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي اية النجوى ناجيت النبي صلى الله
عليه وآله بدرهم ما قال نسختها قوله ءاشفقتم الاية ذلك اي التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب
المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات اخشيتم الفقر من تقديم الصدقة او اخشيتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر
وجمع الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه

فاذ لم تكونوا لتوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في
سائر الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني
اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف
عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية
دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب
مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل
اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون
البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه وقد مر في هذه الآية
حديث في حم السجدة استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم
اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد
وعرضوها للعذاب المخلد القمي نزلت في الثاني مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند يهودي
يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله الم تر الى الذين تولوا الآيات فجاء الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهودي وقد نهى الله عن ذلك قال كتبت عنه ما في التورية من صفتك
واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال
اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا
فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم
جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز
روي ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون
اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله

اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون
اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده قال
الايمان وروح ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها
الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ايد
المؤمنين بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند
احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا
ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له وفي رواية
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك
الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه
وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير
الدارين

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر جلاهم الى الشام وآخر حشرهم
اليه يكون في الرجعة كما ورد والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لهم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير
وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ومدة فنقض بنو النضير عهدهم
وهموا بقتله فاخبرهم ان الله قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا
بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني
انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم
وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول
الله صلى الله عليه وآله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين
عليه السلام الراية وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر عليهم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان
له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد
ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد
نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما
ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك
قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج منهم قوم الى الشام فانزل الله فيهم
هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم تمنعهم من باس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء قال يعني
ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف الذي يرعبها اي
يملاها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا منها وايدي المؤمنين
فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا
بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في
الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا
من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم
من لينة نخلة كريمة قال يعني العجوة وهي التي انزلها الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم
على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز و
جل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية
فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا ورد
منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا
ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير

رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا
الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل
شيء قدير فيفعل تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان
للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى قال نحن والله الذين عنى الله بذي القربى
الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه عليه السلام واليتامى والمساكين وابن السبيل قال منا خاصة ولم يجعل لنا
سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس كي لا يكون دولة بين الاغنياء
منكم كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما آتاكم الرسول من الامر
فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة الرسول ان الله شديد
العقاب لمن خالف ورده واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم قال ان الله
ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا
هذه الآية للفقراء الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من
من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير
اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف
خبره يحبون ويؤيد الثاني انه لم يقسم لهم الفيء فان المراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان
وتمكنوا فيهما او لزموا دار الهجرة ودار الايمان فحذف او تبوؤا الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك
الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال فاولئك
هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل ورد انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء

حين خطب المحرم الذي دخل عليّ بن ابي طالب عليه السلام انا اذ دا برسول الله وانى فاطمة عليها السلام فقال
لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي
الصبية واطفئ المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فلم
يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
يعم ساير المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا اى في الدين الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فحقيق ان يجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا
القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم
من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا من رسول الله والمسلمين وان
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر ولئن
نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة مرهوبية في
صدورهم فانهم يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا
مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اى
وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان
الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق
عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم
كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا
ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اى مثل المنافقين كمثل الشيطان في اغراء اليهود على القتال
ثم نكوصهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر

نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم
يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة
من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله
بعدي لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها وهو تمثيل
توبيخ للانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قال الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا السلام
ذو السلامة من كل نقص وافة المؤمن واهب الامن القمي يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل
شيء العزيز الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد الجبار الذي يصلح احوال خلقه المتكبر
الذي يكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم
جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ
المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد ثانيا والى التصوير بعد
الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى الدالة على
محاسن المعاني ورد ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم
ذكر تلك الاسماء قيل احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
اقول وللاحصاء معان اخر ليس هنا محل ذكرها يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
القمي والمجمع انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بمكة اخبرهم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله واخبره بذلك فبعث امير المؤمنين عليه السلم فاخذ الكتاب من رسوله في بعض الطريق وجاء

صلى الله عليه وآله يريد غزوهم فنزل جبرئيل على رسول الله

بالى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا حاطب ما هذا فقال والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا
بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الى بحسن صنيع قريش اليهم
فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودة وتفضون
اليهم المودة بالمكاتبة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله
ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل
عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وفي مجيئه وحده بلفظ الماضي
اشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم
من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم قال برئنا منكم
قال الكفر في هذه الآية البراءة وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة
لانه ليس مما يتاسى به وكان ذلك لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من
شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا
بعذاب لا نحمله او فتنتهم بنا وروي ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم
عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة
واغفر لنا ما فرطنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابراهيم
ولذلك صدر بالقسم واكد بابدال لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ماشعر بان تركه مؤذن بسوء العقيدة

ممتحنة

ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله
غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم لما نزلت هذه الآية
اظهر المسلمون العداوة للكفار ولما اسلم اهل مكة وانجز الله وعده بقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة خالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبة بنت ابي سفيان
بن حرب كذا ورد لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم و
تقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت
مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في
اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم
الولاية غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن الله
اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن
الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قيل اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم
يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام
فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها وآتوهم ما انفقوا المهر يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر مهرها
ثم يتزوجها المسلم ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا آتيتموهن
اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم
الكافرات من عقد ونسب قال يعني من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو
على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهاه الله ان يمسك
بعصمتها واسالوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسالوا ما انفقوا من مهور
ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال وان فاتكم شيء من ازواجكم لحقن
بالكفار من اهل عهدكم فاسالوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم

حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم
صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم
فتزوجتم باخرى غيرها فآتوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول ان لحقن
بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الاول كان حيل يعني صداقها فاصبتم من الكفار غنيمة
وهي الغنيمة يعني فآتوا بدل الفائت من الغنيمة وسئل ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته
فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر
امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين
ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا
لان على الامام ان يجبر حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي
بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وروي لما نزلت الاية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به
من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال لما فتح رسول الله صلى
الله عليه واله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله يا ايها النبي الاية على ان لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن بالواد والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قيل
كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد
الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك
في معروف في حسنة تأمرهن بها قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وفي
رواية سئل ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال ان لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن
شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل وفي رواية ولا تقمن عند قبر وفي اخرى ولا تنشرن شعرا
فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء قال كيف حولهن ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا
تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين

بعولتكن في معروف فاقررن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغسلن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله
صلى الله عليه واله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست بمحرم واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم القمي معطوف على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقد روي انها نزلت
في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم
لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا
او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان
المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا
يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين باقرارهم وانه لم يصدقوا كبر مقتا اي عظم عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون المقت اشد البغض قال الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا الاية
عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون الايتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص
في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وعن امير المؤمنين عليه السلام في هذه
الاية انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه واله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اليكم روي انهم كانوا يؤذونه ودسوا اليه امرأة وزعموا انه في بدنه عيوبا فلما زاغوا
عن الحق ازاغ الله قلوبهم عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين
واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه واله وروي ان الله لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته و
استوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وروي انه لما بعث الله المسيح عليه السلام قال انه سوف
يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم والقمي سأل بعض اليهود

رسول الله صلى الله عليه وآله اسمي احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وورد ان اسمه في صحف ابراهيم
الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين اي احد اظلم
ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب لخير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله
وتسمية آياته سحرا يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال ليطفئوا ولاية امير المؤمنين والله متم نوره
مبلغ غايته بنشره واعلائه قال يتم الامامة لقوله والله متم نوره بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله
على الدين كله حتى لا يعبد غير الله ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون قال لا يكون ذلك الا عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى
احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم
قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا وينادى بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة
وعشيا وقد مر تمام بيانه في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
قال فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة
اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح
القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق في آل
عمران تفسيره قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين
الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا
قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين رسولا منهم

يتلو عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان
انه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم بعد سيلحقون قيل هم
الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وورد هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان
في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم
يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل
الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل
قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان
يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسيره في
سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا
باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم وورد كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه
والهرب منه موافاته ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة ورد ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه
يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا اي امضوا وورد قراءتهم به ايضا وفي رواية معنى فاسعوا هو الانكفاء
والقمي الاسراع في المشي اقول وذلك لان السعي دون العدو وهو القصد في المشي الى ذكر الله يعني الى
الصلوة كما يدل عليه ما قبله وما بعده وذروا البيع واتركوا المعاملة وروي انه كان بالمدينة اذا
اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة
فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا و
ثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير

لم يلحقوا بهم

لم يحملوها

والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين فإذا قضيت الصلوة
اديت وفرغ منها فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ورد الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم
السبت واذكروا الله كثيرا اي في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين
وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها قال انصرفوا اليها وتركوك قائما قال يخطب على المنبر قل ما عند
الله خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما قال نزلت من اللهو و
التجارة للذين اتقوا ورد قراءتهم به ايضا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف و
الملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين
لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع
صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة اتخذوا أيمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن
سبيل الله صدا او صدودا إنهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع
على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم لضخامتها وصباحتها
وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة كلامهم كأنهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم
والنظر قال يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو
استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم أنى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار
وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر إن الله
لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله يعنون فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون وذلك لجهلهم
بالله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين

لا يعلمون القمي ما ملخصه ان انصاريا من قوم عبد الله بن أبي ومهاجريا تنازعا في بعض الغزوات على ماء وكادا ان
تقع الفتنة فاخبر ابن ابي بذلك فاقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم و
وقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على
غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد
راهق فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بما قال ابن ابي فقال له لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما
وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فرحل رسول
الله صلى الله عليه وآله في غير وقت رحيل ورحل الناس معه فساروا يومهم كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله
بن ابي يعذلونه فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما كان
من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه فجاء ابن ابي اليه فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله
وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم
يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا [illegible] يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله
بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي فثقل حتى كادت ناقته
ان تبرك فسري عنه وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق
قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين ففضح الله ابن ابي
واصحابه فمشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا
في الاستغفار يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر
الله كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير
الفاني وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا أخرتني امهلتني
إلى أجل قريب فأصدق فاتصدق قال اصدق من الصدقة وأكن من الصالحين قال الحج وقال الصالح
هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء
فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها

اذا انزل الله وكتبه كتاب السموات وهو النفخة الاخرى والله خبير بما تعملون

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن كل عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله
بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف
الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم
حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات
الصدور الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا
واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا
انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا وتولوا واستغنى الله عن كل شيء فضلا
عن طاعتهم والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله
يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن وقال النور هو الامام وفي رواية النور والله
لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن
يشاء فتظلم قلوبهم والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين
والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا قال يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وقال ما من عبد يدخل
الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن
ليزداد حسرة ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيات
بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه
قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول
الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها

الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم
ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها
وتمهيد عذرهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم قال ان الرجل كان اذا اراد الهجرة
الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك
فمنهم من يطيع اهله فيقيم ومنهم من يعصي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار
الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا الآية انما اموالكم
واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لها فاتقوا
الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه
الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم حث على الانفاق ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون مر تفسيره
ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد
عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب
والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب للنبي والمعني الناس فطلقوهن لعدتهن قال في قبل عدتهن وقال العدة الطهر
من الحيض وفي رواية اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع واحصوا العدة اضبطوها واكملوها
ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن مساكنهن حتى تنقضي
عدتهن ولا يخرجن قال انما عني بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة
فاذا طلقت الثالثة اعتدت بائنة ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه
ايضا تعتد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة
المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي رواية الا ان تزني
او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري ايها النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال العلماء ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن قاربن

اخر عدتهن فامسكوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء
الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين
وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة
ايها الشهود عند الحاجة لله قال لوجه الله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وقال مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وعنه اية
لو اخذ بها الناس لكفتهم ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه وقال اي يبارك له فيما اتاه وعنه من اتاه الله
برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله في كتابه
ومن يتق الله الاية وغيره ان قوما لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة فقال لهم النبي صلى الله
عليه واله من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وفي رواية هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون
الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا
علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من
حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد جعل الله
لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما
سياتي من المقادير قال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه
راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له وسال النبي جبرئيل عليهما السلام ما التوكل
على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد
كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من
المحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في امرهن فلا تدرون الكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن ثلثة
اشهر قال هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى واللائي لم يحضن يعني
واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال هو في الطلاق خاصة اقول وذلك

لان عدتهن في الموت ابعد الاجلين كما ورد في اخبار كثيرة ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره
يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته
فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم
من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج قبل انقضاء عدتهن كذا ورد قال في المطلقة
ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
فيخرجن من العدة فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فاتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم
بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى
وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا
الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او اجلا هذا الحكم يجري في كل انفاق فقد ورد انه سئل عن
الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا
قال لا ان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت
عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا
فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الذكر رسول الله كذا ورد يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ورد ما معناه ان السماء الدنيا فوق هذه الارض
قبة عليها والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء
الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة وهكذا الى السابعة من كل منهما وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو
قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا الاية قال انما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعده صلى

الله عليها قايم هو على وجه الارض فانا نتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقال ما عندنا
الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا اقول لكل سماء ملكوت هو فوق تلك السماء كانه عليه السلام جعل
ملكوت كل سماء سماء بالاضافة اليها وتلك السماء ارضا بالاضافة اليه سورة التحريم بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم قال اطلعت
عايشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه
وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عايشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي امركم
وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا
وروي انه لما حرم مارية على نفسه اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر وفي رواية قال لها ان اخبرت به فعليك
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاخبرت حفصة عايشة من يومها ذلك واخبرت عايشة ابا بكر فلما
نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما
فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما قال ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر
مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد
صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول صلى الله
عليه وآله بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تظاهرا عليه بما يسوءه وفي قراءتهم
تظاهروا عليه كانهم عليهم السلام اشركوا معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن
يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره
نفسه والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون قال لما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
بيد علي عليه السلام وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وفي معناه اخبار كثيرة عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات كما في

ارضا بالاضافة الى ما تحتها وسماء بالاضافة الى ما فوقها فيكون التعدد باعتبار

سورة التوبة ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى شاملات على
الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب
نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون قال لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك وزاد في رواية
فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما
تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح اسند صفة التائب الى التوبة مبالغة وروي انه
سئل عنها فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب
وفي رواية التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وورد اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه
الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه
اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد
عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع
جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى
ينزلوهم منازلهم في الجنة وفي رواية فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و
اغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام الفرائض وفي رواية
فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله
عليه وآله وفي اخرى انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط وانما
كان يتألفهم وتمام بيانه مضى في التوبة واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين

مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من
النسبة والوصلة بحال امراة نوح وامراة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه
واله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امراتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن
الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما بعد موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين
لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان
وصلة الكافرين لا تضرهم بحال اسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين
من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها التي لم ينظر اليها فنفخنا فيه
فرجها من روحنا من روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين القوم الذين
والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت منهم كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد وورد انهن افضل نساء اهل الجنة

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت
والحيوة القمي قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وورد ان الله خلق الحيوة قبل الموت وقال الحيوة و
الموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة
ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم
الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية وبالحيوة يقتدر على الاعمال الصالحة الخالصة قال ايكم احسن عقلا
واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وقال ليس يعني اكثر
عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد
من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل وهو العزيز الغالب الذي
لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة قال بعضها فوق بعض

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل
قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم
ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك
والقمي انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات
الى الارض بمصابيح بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها قيل الرهدية بانقضاض الشهب المسببة عنها
وقيل الى رجوما بالغيب لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب
في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل
لشدة اشتعالها القمي من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي الغيظ على اعداء
الله كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير ونفينا الانزال والارسال
راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش
اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته والقمي قد سمعوا
وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وورد ان هذه الايات في اعداء علي
واولاده والتي بعدها في اوليائهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر
دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء
فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم انه عليم بذات الصدور
بالضماير قبل ان يعبر عنها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما بطن وان صغر
لا يعزب عنه شيء هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها

في جوانبها او جبالها فاذا كانت في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من
من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني
الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور
تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير
كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان
نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها
اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة بها على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع
الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه أمن هذا الذي هو جند لكم
ينصركم من دون الرحمن يعني ان لم تنظروا الى امثال هذه الصنايع فتعلموا اقتدارنا على تعذيبكم بخسف
او ارسال حاصب أم هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم
عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون
الا في غرور لا معتمد لهم أمن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وساير الاسباب
المحصلة والموصلة اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه أفمن
يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستاهل ان يسلك أهدى
أمن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك وهو
تمثيل للمشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وورد القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان
وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن
ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وفي كو
الرابع وقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من
تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام قل هو الذي انشأكم وجعل لكم

ن

السمع والابصار والافئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون
باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد الحشر
ان كنتم صادقين قل انما العلم علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة ذات زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون
وتستعجلون وورد هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين
عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه قل أرأيتم
ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي نجيهم
احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه
مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم قال فستعلمون يا معشر
المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت قل أرأيتم
ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول
قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر
يأتيكم باخبار السماوات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان
يجيء تأويلها **سورة ن** بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون قال واما ن فهو نهر في الجنة
قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما
هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور قال فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي
والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور
الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى
جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم وورد اول ما خلق الله القلم فقال
اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية ان اسم رسول الله صلى الله عليه وآله
ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو
جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها

لاجرا اللوابا غير ممنون او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك قال
ان الله ادب نبيه على محبته فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية يقول على دين عظيم وفي
اخرى هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم اخرى
هذا الاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي
الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من
المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
قال نزلت فيهما الى اخر الايات والمشهور انها نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام
وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم لحمته من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني
عشرة من مولده ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن
فيدهنون تلاينهم فيلاينوك القمي اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين
حقير الراي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير
من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ قال
عظيم الكفر بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم قال الدعي اصل الرو وفي رواية المستهتر بكفره وسئل
النبي صلى الله عليه واله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام
والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف والقمي الزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين اي لان كان متمولا
مستظهرا بالبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيبهم قالها من فرط غروره سنسمه على
الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله
غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي كناية عن الثاني وان امير المؤمنين عليه السلام اذا رجع
ورجع اعداؤه يسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان انا بلوناهم اختبرنا
اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة قيل اصحاب البستان الذي كان بقرب صنعاء الشيخ وكان
يمسك منها قدر كفايته ويتصدق بالباقي بالكمامات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا

نفعل كما فعل ابونا وعزموا على حرمان المساكين اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون
فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها
واسوداده او الصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الاخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على

او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس

حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء فعدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قيل اي على
نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث
لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما راوها قالوا انا لضالون ضللنا طريق جنتنا وما هي بها بل
نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم
واعدلهم قولا الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه بادا حصر قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه
ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير يروى انهم ابدلوا خيرا منها
كذلك مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار
لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا
ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر
واعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه
وتشتهونه ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيامة بالغة لكم
علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدته حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم
المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم في

الآخرة مثل المؤمنين او يشاركهم في هذا القول فهم يقلدونهم فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين
يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد فيه الامر
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال القمي يوم
ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة
وقال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وقد
كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال اي يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه
ولذلك ابتلوا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة
درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج وأملي لهم
وامهلهم إن كيدي متين لا يدفع بشيء وقد مضى تمام تفسيره في الاعراف أم تسألهم أجرا على الارشاد فهم
من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك أم عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون
به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس حين
لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله إذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم قال اي مغموم لولا أن تداركه
نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي النعمة الرحمة لنبذ بالعراء القمي الموضع الذي لا سقف له وهو
مذموم مليم فاجتباه ربه بأن رد الوحي اليه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم
وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون
يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله
والمعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين وورد ان العين حق وان العين ليدخل الرجل القبر
والجمل القدر وانه لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيها الامور اي تجب وتعرف حقايقها او يقع فيها حواق الامور
من الحساب والجزاء ما الحاقة استفهام معناه التفخيم لحالها والتعظيم لشانها وما ادراك ما الحاقة

زيادة في التهويل اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير
الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة
وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية باردة خارجة اكثر ما امر به
كما مر ذكره سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي كان
القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كأنهم أعجاز
نخل خاوية اصول نخل متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطئة بالخطاء فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة
اعمالهم في القبح قال الرابية التي اربت على ما صنعوا إنا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان
حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين
واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها
اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه قال لما
نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي وفي رواية قال اللهم
اجعلها اذن علي قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وما كان
لي ان انسى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض و
الجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ فحينئذ
وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس
المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال انهم اليوم اربعة فاذا
كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي رواية حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا
واربعة ممن شاء الله وفي اخرى اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح
وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام قال ومعنى يحملون العرش

يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية تفصيل للعرض فيقول ابتهاجا هاؤم اقرأوا كتابيه هاؤم اسم
لخذوا والهاء في كتابيه ونظايره للسكت اني ظننت اي تيقنت قال الظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان
من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث و
احاسب فهو في عيشة راضية اي ذات رضى او مرضية في جنة عالية قطوفها دانية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها
القايم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية في الماضية من ايام الدنيا من الاعمال الصالحة
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت
القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه ما لي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه
هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجتي خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله وكان فرعون
هذه الامة وورد كنت خلف ابي وهو على بغلة فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال
الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية والقمي السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان
لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يبعث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم والقمي عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطأ الرجل اذا تعمد
الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القران لقول رسول كريم
على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والقمي يعني جبرئيل عن الله وما هو بقول شاعر كما تزعمون
تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم وذكر
الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا ينكره الا معاند
بخلاف مباينته للكهانة فانه يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القران المنافية لطريق الكهنة
ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل نزله على لسان جبرئيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل
القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا التي استعنا منه بقوة ثم لقطعنا منه

الوتين قيل اي نياط قلبه والقمي عرق في الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين
دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على
دفع عقوبتنا عنه وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا
ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم
تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك وورد قالوا ان محمدا كذب على ربه وما
امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال انه ولاية علي تنزيل من رب العالمين الآيات سورة المعارج
بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه للكافرين بكافرين نزلت
للكافرين بولاية علي هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة والقمي
ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وفي رواية لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع
ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف فاحنه العذاب فنزلت وفي اخرى سئل عنها فقال نار
تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا
احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام ليس له دافع يرده من الله
ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويرتقي فيها المؤمنون
في سلوكهم وتعبدهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها تمثيلا للملكوت بالملك في الامتداد الزماني
المنزه عنه الملكوت قال تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وورد في
حديث المعراج انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين
الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وورد ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة
ثم تلا في يوم الآية وورد انه قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن
حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وفي رواية لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة

من قبل ان يفرغوا وان الله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وقال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من
الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا
ولا يسأل حميم حميما عن حاله يبصرونهم قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه
وصاحبته واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد
القمي هي امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الوداد ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه
انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى الاطراف او جلدة الراس القمي تنزع عينيه وتسود وجهه تدعوا من
ادبر وتولى وجمع فاوعى القمي جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا
شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر الفقر والفاقة جزوعا واذا مسه الخير الغنى والسعة منوعا الا المصلين
قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه
وفي رواية يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم قال الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله
ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في
الله او لنائبة تنوبه وقال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع والذين يصدقون بيوم الدين
قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض
يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون و
الذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون
هي النافلة وفي رواية اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك
حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى القمي قعود وورد في المنافقين ان

القمي الرصاص المذاب
الفاكر الثغر والبياض

رسول الله صلى الله عليه واله ما زال يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم
بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الايات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع
انا خلقناهم مما يعلمون القمي من نطفة ثم علقة الخ وكيف يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس
ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد القمي اي اقسم برب
المشارق والمغارب قال لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود
فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي رواية ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم
من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي
نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون
الى منصوبات للعبادة او اعلام يسرعون القمي الى الداعي يبادرون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما
قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا
في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون لو صحة ذلك لسارعتم لا نهاككم في حب الحيوة كانكم شاكون
في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة
واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع
الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا القمي عزموا على ان لا يسمعوا
شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى
سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا اي كثير الدر قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله
عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله
عظمة وقد خلقكم اطوارا القوي على اختلاف الاهواء والارادات والنيات وقيل اي تارات ترابا ثم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشا خلقا اخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله
انبتكم من الارض نباتا انشاكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض
بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا
لزيادة خسارهم في الاخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادت بهم الى الخسار
القوي اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا خصوصا هؤلاء المسمون قيل هي اسماء رجال صالحين
كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا صورهم تبركا بهم وانسا فلما طال الزمان عبدوهم وقد انتقلت الى
العرب والقوي في معناه مبسوطا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا القوي هلاكا وتدميرا
مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما قال ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا
يلدوا الا فاجرا كفارا الا لما سمعت قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن رب اغفر
لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال بعض الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين و
المؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة
معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبق بعض قصتهم في الاحقاف

ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا

وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت قال انما هو شيء قالته الجن
فحكى الله عنهم القوي لم يرض الله منهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم
السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن اي كان الرجل اذا نزل الى الكاهن
الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل للشيطان فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم
بهم كبرا وعتوا القوي اي خسرانا وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله
احدا والايتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من
الموحى به وانا لمسنا السماء الدنيا التمسناها اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا شديدا
حراسا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية
عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا
له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مضى في الحجر والصافات وفي حديث سبب اخبار الكاهن
قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب
ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء و
يلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة
من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا
قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما ادا
اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فقد منعت الشياطين عن استراق السمع انقطع
الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون
ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة القوي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله
في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد
بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا

القمي البخس النقصان والرهق العذاب وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب قال اي الذين اقروا بولايتنا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى
لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة
وفي رواية يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في
امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف شكرهم ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يدخله عذابا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة
به فلا تدعوا مع الله احدا قال يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي رواية هم
الاوصياء وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله يدعوه يعبد الله كادوا يعني قريشا يكونون
عليه لبدا اي لبدا يعني يتعاونون عليه وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا
مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب
اطباقكم على مقتي او تعجبكم قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله دعا الناس الى ولاية علي
فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده
فانزل الله قل اني لا املك لكم الآية قل اني لن يجيرني من الله احد ثم قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا
منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قال في علي ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين
فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون قال يعني الموت والقيمة وفي رواية القائم وانصاره والقمي في
الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا هو او هم واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له
ربي امدا القمي لما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله يا محمد قل ان ادري
الآية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فلا يطلع الا من ارتضى من رسول قال وكان محمد ممن ارتضاه
وفي رواية ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى
يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي يخبر الله رسوله الذي يرتضيه

قال في رواية علي

بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه
من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة
النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة
عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل سورة المزمل بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام
فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه قليل القليل
النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا ولا تهذه
هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان
يتغير حاله عند نزوله ويعرق والقمي قولا ثقيلا قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل ان ناشئة الليل قيل
اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد
وطاء اي كلفة او ثبات قدم وعلى قراءة وطاء على فعال اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم
قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي اصدق القول وعن الصادق ناشئة
الليل قيام الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره ان لك في النهار سبحا طويلا قال فراغا طويلا لنومك
وحاجاتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول
اخلص اليه اخلاصا وورد التبتيل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يديك الى الله
وتضرعك اليه وفي اخرى الايماء بالاصبع وفي اخرى ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا
بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان في غنية عنك
في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما تعليل للامر والنكل القيد الثقيل
وطعاما ذا غصة ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مما لا يعرف

كهذه الآية وفسر بالحرمان عن لقاء الله فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق
بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس يوم
ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل وكانت الجبال كثيبا مهيلا مثل الرمل تجمع انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم تشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا القمي الفزع حيث
يسمعون الصيحة يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا ان
هذه الايات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير
ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات
قال يقول متى يكون النصف والثلث فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه
فاقرؤا ما تيسر من القران فصلوا بما تيسر من القران فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة قال ما تيسر لكم فيه
خشوع القلب وصفاء السر قال وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان
الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ فانزل ان ربك يعلم الى قوله لن تحصوه ثم نسخت بهذه الاية
فاقرؤا ما تيسر من القران قال واعلموا انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة
الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى بيان حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا
ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في
سبل الخير القمي هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا
والضمير للفصل العماد واعظم اجرا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان
الله غفور رحيم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي
تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله المدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر وربك فكبر خص ربك بالكبرياء عقدا وقولا

روي انه لما نزل كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك وروي انه كان ذلك في اوايل مبعثه
وثيابك فطهر قال اي فشمر وقال ارفعها ولا تجرها وفي رواية وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي اخرى
تشمير الثياب طهور لها وفي اخرى معناه وثيابك فقصر والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث ولا تمنن تستكثر قال لا
تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي رواية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى
المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت
وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد
سماه الله به تهكما القمي وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة
كان له مال كثير وحدائق وعشر بنين بمكة وعشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي رواية انما نزلت في عمر في
انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا وقال الا ان الوحيد من لا يعرف له اب ومهدت له تمهيدا
وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا
عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل
من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا فاذا وضع يده عليها ذابت واذا رفعها عادت
وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه وذلك بعد ما اقشعر جلده
من سماعه وقامت كل شعرة في راسه ولحيته القمي قال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا
كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها
ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له ما تقول فيما قلنا
قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فنزلت وروي انه قال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما
ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه
يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله وليد لتصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه
بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث
بما يحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا

من الكذب فقالوا في ذلك الكلام اللهم الا قالوا الذا هو فتفكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل
واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره
ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر في امر القرآن مرة اخرى
ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه
فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم
لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد عليها
تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا
لله وروي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة
عشر فعل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر
الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وصدق القرآن
لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم قال يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين
آمنوا ايمانا بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك
وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المستيقن حينما عراه شبهة وليقول الذين
في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي
شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف
خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل في ما سقر او عدة الخزنة او السورة ورد به يعني ولاية علي
الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر
والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او
او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال من تقدم الى ولايتنا اخر

عن

عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا
رقابهم بما احسنوا من اعمالهم قال هم والله شيعتنا في جنات يتساءلون يسال بعضهم بعضا عن المجرمين
ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين يعني الصلوة المفروضة
كذا ورد وفي رواية يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك
المقربون قال اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم
نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وفي اخرى يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من
بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي حقوق آل محمد من الخمس وكنا نخوض
مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك
كلهم مكذبين بالقيمة وتاخيرها لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو
شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين قال اي عن الولاية معرضين كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني
اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك
بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه
كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم
انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال
قال الله تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا
ان ادخله الجنة

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة القمي يعني اقسم و
اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان الن نجمع
عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيمة

بر فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه
بجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام بل يريد الانسان
ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان القمي يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب
يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا القمي يبرق البصر فلا يقدر
ان يطرف وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر ورد انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا
حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في
سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق
الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الايات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر
يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر
اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من خير
وشر وما اخر فاستن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص
من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه
بصيرة حجة بينة على اعماله لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى
معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي يعلم ما صنع وان اعتذر ورد ما يصنع احدكم
ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان
على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وفي رواية انه تلا هذه الاية فقال ما يصنع
الانسان ان يعتذر الى الناس لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقران لسانك قبل
ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك روي انه اذا انزل عليه القران عجل بتحريك
لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ان علينا جمعه في
صدرك وقرانه واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قراناه بلسان جبرئيل عليك
فاتبع قرانه قراءته وتكراره حتى ترسخ في ذهنك روي فكان النبي صلى الله عليه واله بعد هذا اذا

من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره

نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرا ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع
عن العجلة الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون
الآخرة وجوه يومئذ ناضرة قال يعني مشرقة الى ربها ناظرة قال ينتظر ثواب ربها ورد ينتهي اولياء الله
بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال الله
قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى قال والناظرة في
بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة
شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة
اذا بلغت التراقي القمي يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال ذلك قول ابن
ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها
قال اليقين بمفارقة الاحبة والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة قال
التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق بما يجب تصديقه
ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك اولى
لك فاولى قال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة ثم اولى لك
فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من
مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ورد انه قرا هذه السورة قال عند فراغها سبحانك اللهم بلى سورة
الانسان بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين
من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا قال كان مقدرا غير مذكور وفي رواية كان مذكورا في
العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط قال ماء الرجل والمراة اختلطا
جميعا نبتليه مختبرين فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل

إما شاكراً وإما كفوراً قال إما آخذ فهو شاكر وإما تارك فهو كافر وفي رواية إما آخذ فشاكر وإما تارك فكافر إنّا أعتدنا
للكافرين سلاسل بها يقادون وأغلالاً بها يقيدون وسعيراً بها يحرقون إنّ الأبرار يشربون من كأس
من خمر كان مزاجها ما يمزج بها كافوراً لبرده وعذوبته وطيب عرفه عيناً يشرب بها القمي أي منها عباد الله
يفجرونها تفجيراً يجرونها حيث شاؤوا إجراء سهلاً قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء
والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لأجله وهو أبلغ في وصفهم بالتوفر على أداء الواجبات
لأن من وفى بما أوجبه على نفسه كان أوفى بما أوجبه الله عليه ويخافون يوماً كان شره مستطيراً أشد
فاشياً منتشراً غاية الانتشار قال كلوحاً عابساً ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام قال القمي على
شهوتهم للطعام وإيثارهم له مسكيناً قال من مساكين المسلمين ويتيماً قال من يتامى المسلمين وأسيراً قال من
أسارى المشركين إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً قال يقولون إذا أطعموهم ذلك قال
والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم لا نريد جزاءً تكافئونا به ولا شكوراً
تثنون علينا به ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه إنّا نخاف من ربنا يوماً عبوساً يعبس فيه الوجوه
قمطريراً شديد العبوس في الجمع قد روى الخاص والعام أن الآيات من هذه السورة وهي قوله إن الأبرار
يشربون إلى قوله وكان سعيكم مشكوراً نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة
والقصة طويلة جملتها أنه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا أبا الحسن لو نذرت
على ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثة أيام إن شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذا فضة فبرئا
وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير من يهودي وروي أنه أخذها ليغزل له صوفاً
وجاء به إلى فاطمة فطحنت صاعاً منها فاختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته إليهم فأتاهم مسكين
يدعو لهم وسألهم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعاً فطحنته واختبزته
وقدمته إلى علي عليه السلام فإذا يتيم بالباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثالث
عمدت إلى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته إلى علي عليه السلام فإذا أسير بالباب يستطعم فأعطوه ولم
يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام

يقولون به

إلى

إلى النبي صلى الله عليه وآله وبهم ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل أتى
أقول ورود هذه القصة بأنحاء أخر أخذنا منها الأشهر في المعنى المطلوب منها والمذكور أشهر فوقاهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً قال نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً
قال جنة يسكنونها وحريراً يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الأرائك قال الأريكة السرير عليه الحجلة
لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً قيل يعني أنه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذ ودانية عليهم
ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلاً أسهل التناول قال من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي
يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب قال القمي الأكواب الأكواز العظام
التي لا آذان لها ولا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة أي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض الفضة ولينها قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديراً أقبل أي قدروها
في أنفسهم فجاءت مقاديرها وأشكالها كما تمنوه القمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا تحجر فيها ولا فضل ويسقون
فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عيناً فيها
تسمى سلسبيلاً قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على أن يكون الباء زائدة والمراد به أن ينفي عنها
لذع الزنجبيل قال النبي صلى الله عليه وآله أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً أعطاني الكوثر وأعطاه
السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل أي دائمون والقمي مسورون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً
منثوراً من صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض وإذا رأيت ثم
رأيت نعيماً وملكاً كبيراً قال لا يزول ولا يفنى وفي رواية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وأن الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه عاليهم
ثياب سندس خضر وإستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ قال يعلوهم الثياب فيلبسونها
وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً قال على باب الجنة شجرة إن الورقة منها ليستظل
تحتها ألف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم
من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شراباً طهوراً أو في رواية يطهرهم

عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً
مفرقاً منجماً قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثماً او كفوراً واذكر اسم ربك
بكرة واصيلاً القمي الغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً الأصل بهما ذلك التسبيح بالصلوة
الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط
مفاصلهم بالاعصاب القمي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلاً في الدنيا والآخرة ان هذه تذكرة فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلاً تقرب اليه بالطاعة قال الولاية وما تشاؤون الا ان يشاء الله يسئل عن المفوضة قال كذبوا
بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية ان الله كان عليماً حكيماً لا يشاء الا ما تقتضيه
علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذاباً اليماً

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً والناشرات نشراً فالفارقات
فرقاً فالملقيات ذكراً عذراً او نذراً اقسم بطوايف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه
كذا ورد عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام القمي والمرسلات عرفاً آيات يتبع بعضها بعضاً فالعاصفات عصفاً
القبر والناشرات نشراً نشر الاموات فالفارقات فرقاً الدابة فالملقيات ذكراً الملائكة عذراً او نذراً اعذركم
وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كأنه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة من
اثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وفرق المؤمن من الكافر والقاء الذكر
في القلوب انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة
فاذا النجوم طمست القمي طمسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت القمي تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت
جعلت كالرمل القمي تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة اقول يعني عين لها وقتها الذي
يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي يوم اجلت اخرت وضرب لهم الاجل وهو تعظيم لليوم وتعجيب
من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ويل في النار
قال بما اوحيت اليك من ولاية علي ألم نهلك الاولين قال الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء ثم نتبعهم
الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين

ألم نخلقكم من ماء مهين من نطفة مذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار
معين من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل
الارض كفاتاً احياء وامواتاً القمي وانه نظر الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر
الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية وفي رواية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها
رواسي شامخات القمي جبالاً مرتفعة واسقيناكم ماء فراتاً عذباً بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين
بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصاً
الى ظل ذي ثلث شعب قال من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجاً لا ظليل ولا يغني من
اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي شرر النار كالقصور والجبال كأنه جمالات جمع جمل
صفر القمي اي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون
والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة
يعني في بعض مواقفه كما مر ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب اليوم ان لهم عذرا
قال الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم
على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي في ظلال من نور انور
من الشمس قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وساير الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئاً
بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلاً انكم مجرمون يقال
لهم ذلك تذكيراً لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل
يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
روي انها نزلت في ثقيف حين امروا بالصلوة فقالوا لا نحني بالحاء المهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا
وفي رواية لا نجبي بالجيم والموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا فانها سبة قال الخبر في

ليس فيه ركوع وسجود ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به سورة
النبأ بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن اي شيء يسأل بعضهم بعضا عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وقيل
كانوا يتساءلون عن البعث وورد النبأ العظيم الولاية وفي رواية هي في امير المؤمنين عليه السلام كان
يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم
كلا سيعلمون كرر للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا فراشا والجبال
اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي يلبس على النهار وجعلنا النهار
معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سماوات اقوياء محكمة
لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحاب
اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات
به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا
حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات
من القبور الى المحشر وروي انه سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم
فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من
تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل
القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء والقضاة
الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين
حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شققت شقوقا والقمي تفتح ابواب الجنان و
سيرت الجبال فكانت سرابا القمي تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع

رصد للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة وورد الاحقاب ثمانية احقاب و
الحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون وورد غير ذلك لا يذوقون
فيها بردا قيل البرد ما يروح عنهم وينفس عنهم حر النار والقمي البرد النوم ولا شرابا الا حميما وغساقا مضى تفسيره في
ص جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقابهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وقرئ
بالتخفيف بمعنى الكذب كانه اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد
هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي يفوزون وورد هي الكرامات حدائق
واعنابا وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا على سن واحدة وكاسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا قال يحسب لهم حسناتهم ثم يعطيهم بكل واحدة عشر امثالها الى
سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون
منه خطابا لا يملكون اهل السماوات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على
الاطلاق وورد الا ما يأذن في الشفاعة الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا قال نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا
ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان
والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ومبدأه
الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم
اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم بهم
على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا
اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها من

الجلاجل والاظفار حتى يخرج جيضا من اجسامهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين بلطف فيها سلاسة فيقابضهم بعد
حتى يستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي فيسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من
السنة الى السنة كذا مروي وفي رواية هو الموت ينزع النفوس يوم ترجف الراجفة القمي تنشق الارض
باهلها تتبعها الرادفة النفخة الثانية الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب ابصارها خاشعة
اى ابصار اهلها ذليلة من الخوف يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة
بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اى طريقته التي جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيته قال القمي قالت قريش
انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن
اذا خاسرون لتكذيبنا بها القمي قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اى لا تستصعبوها فما هي
الا صيحة واحدة القمي الزجرة النفخة الثانية في الصور فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد
ما كانوا امواتا في بطنها قال الساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا
على الارض هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى مر بيانه في طه اذهب الى فرعون انه
طغى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك الميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك ارشدك
الى معرفته فتخشى بأداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله قولا
لينا فاريه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة
ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى القمي
النكال العقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين
وروى كان بين الكلمتين اربعون سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون
وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد
خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك
دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم

يشير الى الخلق الجديد

ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اى تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات
قال هي خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه
مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم واظهرت
لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى قال ضل على عمد بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها
ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه
بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه قال من علم ان الله يراه و
يسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى
ارساؤها اى اقامتها واثباتها القمي متى تقوم فيم انت من ذكريها في اى شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اى
ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اى منتهى علمها القمي
علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية او ضحيها اى عشية يوم
او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي بعض يوم

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمي نزلت في رجل من بني امية كان
عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى
الله ذلك وانكره عليه القمي نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه
وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى
الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما
يدريك لعله يزكى القمي اى يكون طاهرا ازكى او يذكر او يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى
اما من استغنى فانت له تصدى القمي ثم خاطب عثمان قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك
الا يزكى ولا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى
فانت عنه تلهى تلهو ولا تلتفت اليه القمي واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله

دون عثمان فتأباه سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعدها من الآيات كما لا يخفى على العارف برتبة النبي وشأن
المخاطبات وعسى ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة
القمي القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كرام
بررة قيل اي كتبة من الملائكة والقمي بايدي الائمة عليهم السلام وورد الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام
البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران قال اي لعن الانسان
من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا
الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمي يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره عدهما من النعم لان الاماتة وصلة الى الحيوة
الابدية واللذات الخالصة والقبر تكرمة وصيانة ثم اذا شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض
ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله بأسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان
الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية وعنهم في فلينظر الى طعامه علمه الذي يأخذه عمن يأخذه
وبيانه في الكافي انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصفها به لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي الحشيش للبهائم
متاعا لكم ولانعامكم قيل ان ابا بكر سئل عنه فلم يعلمه فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال سبحان الله اما علم
ان الاب هو الكلأ والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم
ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس
يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه
او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كأنه قيل يفر من اخيه بل من ابويه
بل من صاحبته وبنيه وفي رواية سئل من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى وابرهيم من الاب المربي لا الوالد
ولوط من صاحبته ونوح من ابنه كنعان قيل انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة بما ترى من النعيم ضاحكة مستبشرة و
وجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة

يعني الرطبة القمي القت

التكوير

سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق القمي تصير
سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت تسير مثل السحاب واذا العشار النوق
اللواتي على حملهن عشرة اشهر عطلت لا يكون من عليها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت
واذا البحار سجرت القمي تحول كلها نارا واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان
واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم
واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي كان العرب
يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي رواية يقول اسألكم عن المودة
التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم واذا الصحف نشرت القمي صحف الاعمال واذا السماء
كشطت قلعت وازيلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين
علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم قيل هي النجوم تخنس بالنهار
وتبدو بالليل وورد هو خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان
هذه الخمسة هي السيارات الرواجع من خنس اذا تأخر الجوار اي السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل اي اللواتي
تخنس تحت ضوء الشمس القمي النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وورد انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة مائتين ثم
يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عيناك والليل اذا عسعس قيل اذا ادبر
بظلامه والقمي اذا اظلم والصبح اذا تنفس القمي اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي
القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
على الوحي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط
وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهن من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات
اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وورد
ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني جبرئيل مطاع ثم امين يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة

تخنس اي تختفي

وهذا اقبل ان الخنس بمعنى الرواجع

وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله في نصبه أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس اتهموه وكما قال
المنافقون ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله جبرئيل عليهما السلام بالأفق المبين يسئل ما الأفق المبين قال
قاع بين يدي العرش فيها أنهار تطرد وفيه من القدحان عدد النجوم وما هو على الغيب بضنين قال وما هو
تبارك وتعالى على نبيه بضنين عليه وقيل وما محمد على تبليغ الوحي ببخيل ومتهم ان قرئ بالظاء وما
هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا
معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل أولئك فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين
لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة وإذا البحار فجرت فتح بعضها
الى بعض فصار الكل بحرا واحدا وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وأخرج موتاها قيل إنه مركب من بعث
مع راء الإثارة القبر تشق فيخرج الناس منها علمت نفس جواب إذا ما قدمت من خير وشر وأخرت من
سنة حسنة استن بها بعده أو سنة سيئة يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أي شيء خدعك وجرأك
على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والإشعار بأنه بغرة الشيطان وقيل للتلقين
الجواب حتى يقول غرني كرمه روي أن النبي صلى الله عليه وآله لما تلى هذه الآية قال غره جهله الذي خلقك
فسويك جعل أعضاءك سوية معدة لمنافعها فعدلك قيل أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى
اعتدلت وعلى قراءة التشديد أي جعل بنيتك معتدلة متناسبة الأعضاء في أي صورة ما شاء ركبك
أي ركبك في أي صورة شاء وما مزيدة قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله بل تكذبون بالدين بالجزاء إضراب الى ما هو السبب الأصلي للاغترار وإن عليكم لحافظين من الملائكة
الموكلين بالإنسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم
تتوبون وتستغفرون كذا ورد يعلمون ما تفعلون قال السعيد هم الله بذلك وجعلهم شهودا على خلقه
ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية
فذكرهما كأنهم فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي بذلك تشهد إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم

يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين إذ يجدون سمومها في القبور وما أدراك ما يوم الدين ثم ما
أدراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله وحده تقرير لشدة
هوله وفخامة أمره قال إذا كان يوم القيمة بادت الأحكام فلم يبق حاكم إلا الله

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين قال الذين يبخسون المكيال والميزان ورد نزلت على نبي الله حين قدم
المدينة وهم يومئذ أسوء الناس كيلا فأحسنوا بعد على الكيل فأما الويل فبلغنا والله أعلم أنها بئر في
جهنم ورد وأنزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون إذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها
وافية وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم
عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه روي أنهم يقومون في رشحهم الى أنصاف
آذانهم ورد مثل الناس يوم القيمة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الأرض إلا موضع
قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر أن يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين والسجين
الأرض السابعة وعليون السماء السابعة وقال أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم الى السماء فتفتح لهم
أبوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو
واد بحضرموت يقال له برهوت وفي رواية هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم ويل يومئذ
للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير
الأولين كلا ردع عن قول أساطير الأولين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ما من عبد مؤمن
إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب وثنى خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد
وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير
أبدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قال إن الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني أنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون ثم إنهم

إنهم [illegible]

لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي
اي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ورد ان الله خلقنا من اعلى عليين
وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا
هذه الاية كلا ان كتاب الابرار الاية قال وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون
ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار الاية اقول العقايد الراسخة
والاعمال المتكررة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه
زكية فهي كتابه بعينه من جانبه الاقوى الروحاني وجهة عليين لانه من جنس تلك النشاة ومن كانت معلوماته مقصورة
على الامور الدنيوية واعماله خبيثة فهي كتابه بعينها من جانبه الاضعف الجسماني وجهة سجين لانه من جنس هذه
النشاة وانما تعود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بداكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما
خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه
بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه وفي المجمع اي اخره
يجد ذلك في اخر شربه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت بها لانها تاتيهم من فوق
القمي هو اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم من عالي تسنم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون القمي هم ال محمد عليهم السلام
قال يشربون من تسنيم صرفا وساير المؤمنين ممزوجا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يستهزؤون
واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين
بالسخرية منهم قيل ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب ع واذا راوهم قالوا ان هؤلاء
لضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين
في النار روي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون
منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون سورة الانشقاق بسم الله الرحمن

الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام لقوله يوم تشقق السماء بالغمام وروي تنشق من المجرة القمي يوم
القيامة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي
ياذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال
جبالها واكامها وروي تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا
ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى
جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية
وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا
الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه قال القمي
يعني التصفح وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في
الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء
ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في
اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع
ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس
والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة من الامم في الغدر
بالاوصياء بعد الانبياء وفي المجمع لتركبن هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وفي
رواية لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطى شبر
بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ
عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته روي انه قرا ذات يوم واسجد واقترب فسجد
هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما

يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
استثناء متصل او منقطع ولعل المراد به من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في الحجر واليوم
الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين عليهما السلام وفي رواية اما الشاهد
فمحمد لقوله انا ارسلناك شاهدا واما المشهود فيوم القيمة لقوله وذلك يوم مشهود وفي اخرى الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة وفي اخرى الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود اي الخد
وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدين وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد ورد ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه
واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملاؤه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا
فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها
صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان
هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفيه رواية اخرى ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الزائد في الاحراق
بفتنتهم وقيل المراد الذين فتنوا اصحاب الاخدود وبالعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت على اصحاب
الاخدود فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده
وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتيك حديث الجنود فرعون
وثمود اي هل بلغك حديثهم والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك
وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو
قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه ورد انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني
نجم نحس قال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في
كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء
الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم ولما بمعنى الا وان نافية وعلى قراءة
تخفيف الميم ما مزيدة وان هي المخففة القمي حافظ الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي
على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق القمي النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب
من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهو عظام صدرها انه على رجعه لقادر القمي كما خلقه من نطفة يقدر
ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي يكشف
عنها ورد انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة
والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء
الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له للانسان
من قوة ولا ناصر القمي يقول ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا
والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي ذات المطر قيل
المطر جاما او عيا بالاذن الله يرجع وقتا فوقتا والارض ذات الصدع القمي ذات النبات اقول يعني
تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل قال يعني ان القران يفصل بين الحق والباطل
بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره
واكيد كيدا وانا ابلغهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام
منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي دعهم قليلا

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى القمي قل سبحان ربي الاعلى ورد اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى
وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وروي لما نزلت قال اجعلوها في سجودكم

خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى
بالتقدير الاول ثم هدى اليمن وشاء والذي اخرج المرعى انبت النبات فجعله بعد بلوغه غثاء احوى يابسا اسود سنقرئك
فعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله ان الله يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن
ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى يتعظ وينتفع بها من
يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا
يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى قيل تطهر من الشرك والمعصية وقال بن اخرج زكوة الفطر وذكر اسم ربه بقلبه
لسانه فصلى قال اخرج الى الجبانة فصلى يعني صلوة العيد وفي رواية كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد واله بل تؤثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى فان نعيمها خالص لا انقطاع لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح الى ... ما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وسئل فما كانت صحف
موسى قال كانت عبرا كلها قيل فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال اقرا
قد افلح من تزكى الى اخر السورة قال وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح
قال نعم سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها
يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعبت ونصبت في اعمال لا تنفعها فان كل ما
وان تعبد واجتهد فمصيره الى جهنم الابد تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين انية قد بلغت
اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع القمي عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني
وروي الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع
وروي عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وجوه يومئذ ناعمة
ذات بهجة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية القمي الهزل والكذب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي مبثوثة قيل النمارق الوسائد والزرابي البسط
الفاخرة مبثوثة اي مبسوطة والقمي كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وو
لولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا

على كمال القدرة وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة
بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري
والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى
السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت
مهادا او قرأ علي عليه السلام بفتح الاوائل وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا لست
عليهم بمصيطر بمتسلط والقمي لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على
اعمالهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان
لنا فهو لهم سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر التي عشر ذي الحجة والشفع والوتر قال
الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والقمي الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث اخر الشفع الحسن والحسين
والوتر امير المؤمنين وقيل الاشياء شفعها ووترها والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر
والقمي هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره قال يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن يدل
عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم
ابيهم ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد
ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع
بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل
لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى تفسيره في ص الذين
طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
المكان الذي يترقب فيه الرصد قال معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وفي رواية المرصاد
قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وفي حديث اخر فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه

وفي رواية وما كان بينهم وبين الناس وهبناه منهم واجابوا الى ذلك عوضهم الله كلها ...

بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتلاه بالفقر والتقتير فقدر عليه
رزقه قال ضيق عليه وقتر فيقول ربى اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدى الى الكرامة
والتوسعة قد تفضى الى قصد الاعداء والانهماك فى حب الدنيا ولذالك ذمه على قوليه ورد عه كلا بل لا تكرمون
اليتيم اى بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة
واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اى جمع
بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباءهم وياكلون ما جمعه المورث
من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده
وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا قال هى
الزلزلة وجاء ربك قال اى امر ربك او ظهرت آيات قدرته وآثار قهره والملك صفا صفا بحسب
منازلهم ومراتبهم وجىء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم قال لما نزلت هذه الاية سئل عن ذلك رسول الله
فقال اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلايق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم يقاد بالف
زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر
الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلايق البر منهم والفاجر ما خلق
الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادى رب نفسى نفسى وانت يا نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها
الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية
فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا
منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس
على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد
بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فى النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله
وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذى نجانى منك بعد اليأس بمنه وفضله ان ربنا لغفور
شكور يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى اى لحيوتى هذه او

وقت حيوتى فى الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اى مثل
وثاقه لتناهيه فى كفره وعناده يا ايتها النفس المطمئنة الى الحق ارجعى الى ربك بالبدايات منه راضية
مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ورد ما لخصه ان المؤمن اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع فيقول
له ملك الموت لا تجزع يا ولى الله فو الذى بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم افتح عينيك فانظر
قال ويمثل له رسول الله والائمة عليهم السلام فيقال له هولاء رفقاؤك فينظر فينادى روحه مناد من قبل
العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى
فى عبادى يعنى محمدا واهل بيته وادخلى جنتى فما من شىء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى سورة
البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اى اقسم بهذا البلد الحرام يعنى
مكة لشرفه بمن حل به وهو النبى ورد كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه و
يتقلدون لحى شجر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك
عليهم ووالد وما ولد قال يعنى ادم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم وفى رواية امير المؤمنين
ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان فى كبد ما سوى ابن ادم فانه فى كبد ويلاه ان
يده احيحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه قال يعنى نعثل فى قتله ابنة النبى صلى الله عليه وآله يقول اهلكت مالا لبدا قال
يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشئ اذا اجتمع قال يعنى الذى جهز به النبى صلى الله عليه وآله فى جيش العسرة
وفى رواية هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه على بن ابى طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت
فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا فى الصد عن سبيل الله فقتله على عليه السلام ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له
عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وغيرها وهديناه النجدين قال سبيل الخير وسبيل الشر فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام
العقبة وهو الدخول فى امر شديد وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة ذى مجاعة
يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا افتقار الصق بقية من التراب شىء قال علم الله انه ليس كل انسان يقدر

دكاً

على عتق رقبة فيجعل الحجر السبيل الى الجنة وقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها
نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وقال انا فك
الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة مطبقة

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها اشتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عقيبها
آخذا من نورها والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده وقال
الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة
الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله
بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول
الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بنيها و
الارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سويها اي عدل خلقها القمي
خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكيها اطهر نفسه وقد
خاب من دسيها اغواها قال قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى وقال من زكيها امير المؤمنين زكاه ربه
ومن دسيها الاول والثاني في بيعته اياه حين مسح على كفه قيل هو جواب القسم وحذف اللام للطول
قيل بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله
كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث
اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي الذي عقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة
الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا
فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب ذنبهم فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير
ولا كبير القمي اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء كذا قيل القمي
من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى
يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه
السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار هو القائم منا اهل البيت
اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق
والذي خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما
من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله وفي رواية بالولاية فسنيسره
لليسرى فسنهيئه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فنخذله حتى يكون الطاعة اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك
نزلت الآيات في ابي الدحداح حين اشترى نخلة كانت في دار رجل آخر يوذيه بالدخول عليه بغير اذن فشكاه الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فلم يقبل فقال بحديقة في الجنة فلم يقبل
فاشتراها ابو الدحداح منه بحائط له وفي رواية باربعين نخلة واعطاها صاحب الدار فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لابي الدحداح لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى الآيات كذا اورده
وفي رواية قال فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما
زاد فسنيسره لليسرى قال لا يريد شيئا من الخير الا تيسر له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد
عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا تيسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما
تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم ان علينا للهدى ان علينا ان نبين لهم وان لنا
للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى القمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله اراد صاحب النخلة وورد في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا
الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار
بهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي ابو الدحداح وما لاحد عنده من نعمة
تجزى فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عزوجل خالصا مخلصا ولسوف
يرضى اذا ادخله الله الجنة

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس

والليل اذا سجى بالليل اذا سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وبالتخفيف ما تركك
وما قلى وما ابغضك قيل ابطأ جبرئيل على رسول الله فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك
فنزلت وفي رواية ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك
من الاولى قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وقال رضى جدي ان لا
يبقى في النار موحد الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل قيل يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك
ضالا في قوم لا يعرفون فضلك وفي رواية يعني عند قومك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم
الله بك والقمي فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا وفي رواية فاغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال صلى الله
عليه واله ومن علي فقال انا هو اهل المن فاما اليتيم فلا تقهر القمي فلا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى للناس واما السائل
فلا تنهر فلا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك و
في رواية امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي اخرى فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه
وورد اذا انعم الله على عبد بنعمة وظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر
عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم
نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان
غائبا حاضرا والقمي بعلي فجعلناه وصيك وبفتح مكة ودخول قريش في الاسلام وروي قيل له اينشرح الصدر قال
نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك عبئك الثقيل الذي انقض ظهرك اثقله
قيل اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرجل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا لسمع نقيض
ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله وورد عنهم في تفسيره قال لي جبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر كضيق الصدر والوزر
المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة

فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيدا او استئناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة فاذا
فرغت فانصب والى ربك فارغب يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتك من
عبادة قال فاذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وفي رواية
فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك اقول بناء هذه الرواية على ان يكون الصاد من النصب
بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا فرغت من امر التبليغ فارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك
موضعك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لفضلهما فان التين
فاكهة طيبة لا عجم له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة
وادام ودواء ودهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان
للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وورد التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين
الكوفة وهذا البلد الامين مكة وفي رواية التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب وهذا البلد
الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واجتماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار ورد الانسان الاول ثم رددناه
اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال علي بن ابي طالب فلهم اجر غير ممنون
فما يكذبك بعد بالدين قيل فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل بالدين قال بولاية علي
قيل بالجزاء اليس الله باحكم الحاكمين سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق
قال انها اول سورة نزلت نزل بها جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي
خلق يعني نور ربك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد نطفة اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم القمي علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم
الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان كلا ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى لان رأى نفسه مستغنيا ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا

من عاقبة الطغيان أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ما ذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي كان الوليد بن المغيرة
ينهى الناس عن الصلاة وان يطاع الله ورسوله فنزلت وروي انها نزلت في ابي جهل أرأيت إن كان على الهدى يعني
العبد المنهي عن الصلاة أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى يعني الذي ينهاه عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه الذي
يستحق عليه من العقاب ألم يعلم بأن الله يرى ما يفعل ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعاً
بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة
فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه
وآله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي
نادياً فنزلت والقمي لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد هلم فاقتلوا محمداً فقد مات ناصره فقال الله
فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار القمي كما دعى الى قتل محمد رسول الله نحن ايضاً ندعو الزبانية
كلا لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وروي اقرب ما يكون
العبد من الله وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم إنا
انزلناه في ليلة القدر قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية فيها يقدر كل شيء يكون في
تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق وورد انزل
القرآن في ثلث وعشرين من شهر رمضان وقال نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور
ثم نزل في طول عشرين سنة وما أدراك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها ليلة القدر خير من ألف شهر ورد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله رأى في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى
فاصبح كئيباً حزيناً وفي رواية اري كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه الى آخرها
قال ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل
امر القمي تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وورد ان الروح اعظم
من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس الله يقول تنزل الملائكة والروح
سلام هي حتى مطلع الفجر في دعائهم سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه

يعني القرآن

والقمي تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر **سورة البينة** بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا القمي يعني
قريشاً من اهل الكتاب والمشركين منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة قال البينة محمد صلى الله عليه وآله رسول من الله
يتلو صحفاً مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما كتب
فيها فانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة عادلة غير ذات عوج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة فان بعضهم لم
يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن بعضهم وكفر آخرون
والقمي لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا
يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل البيت القمي نزلت في آل محمد عليهم السلام
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى
امانيهم ذلك لمن خشي ربه قال الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير وورد انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل
الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا
انتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون **سورة الزلزال**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها القمي من الناس
وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك اوحى لها قال امير المؤمنين عليه السلام انا الانسان
الذي يقول لها ما لك واياي تحدث الاخبار وورد اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها
تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتاً متفرقين بحسب
مراتبهم القمي يجيئون اشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة **سورة
العاديات** بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحاً قال يعني العاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها

في اقتحامها بحجها أقول الضبح صوت أنفاس الخيل عند العدو فالموريات قدحا التي توري النار أي تخرج بحوافرها
من حجارة الأرض فالمغيرات صبحا تغير أهلها على العدو في وقت الصبح فأثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا
قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا من جمع الأعداء القمي توسط المشركون بجمعهم أقول كأنه
أراد به إحاطتهم بالمشركين وهو في قراءة علي عليه السلام بتشديد السين نزلت في أهل وادي اليابس اجتمعوا
على اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا أن يقتلوا محمدا وعليا عليهما السلام فنزل جبرئيل فأخبره بقصتهم فوجه رسول الله صلى الله عليه
وآله أبا بكر إليهم في سرية بعد ما وعظه بأمور فرجع منهزما بأصحابه مخالفا لما أمر به فقال لعلي عليه السلام أنت
صاحب القوم فسار إليهم فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم فأقبل بالغنيمة والأسارى فأنزل الله والعاديات
إلى آخر السورة وكذا ورد في قصة طويلة إن الإنسان لربه لكنود قال الكفور وهو جواب القسم وإنه
على ذلك لشهيد يشهد على نفسه بالكفر لظهور أثره عليه أو إن الله على كفره لشهيد وإنه لحب الخير لشديد قال
يعني بهما الله شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما
في الصدور جمع وظهر إن ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان
به فأخبر الله خبرهما وفعالهما سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة التي تقرع الناس بالأفزاع والأجرام
بالانفطار والانتثار ما القارعة أي ما هي أي أي شيء هي وهو تعظيم لشأنها وتهويل لها وما أدراك ما
القارعة وأي شيء أعلمك ما هي أي أنك لا تعلم كنهها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم
وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الألوان المندوف لتفرق أجزائها
وتطايرها في الجو فأما من ثقلت موازينه بأن ترجحت مقادير أنواع حسناته فهو في عيشة
في عيشة راضية ذات رضا أي مرضية وأما من خفت موازينه من الحسنات بأن لم تكن له حسنة يعبأ بها أو ترجحت
سيئاته على حسناته وقد سبق تحقيق الوزن في الأعراف فأمه هاوية فمأواه النار يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه
والهاوية من أسماء النار والقمي أم رأسه تقلب في النار على رأسه أقول يعني يهوي فيها على أم رأسه وما أدراك ما هيه
نار حامية ذات حمي أي شديد الحرارة سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر شغلكم التباهي
بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات عبر عن انتقالهم إلى ذكر

ثم وجه عمر إليهم كذلك فرجع منهزما بأصحابه مخالفا لما أمر به ثم

فأخبر الله

الموتى

الموتى بزيارة المقابر قيل ألهاكم التكاثر بالأموال والأولاد إلى أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا
عما هو أهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت ويؤيد الأول ما ورد أنه [illegible]
يفخرون [illegible] يتكاثرون قال وكان [illegible]
ذلك أحجى من أن يفخروا بهم مقام عزة ويدل على الثاني ما ورد أنه قرأها فقال التكاثر الأموال جمعها من غير حقها
ومنعها في الأوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وورد أنه إذا تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم
مالي مالي وما لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت كلا سوف تعلمون
قال أي حين خلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال أي حين خرجتم من قبوركم إلى المحشر كلا لو تعلمون علم اليقين لترون
الجحيم قال أي ذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي رواية قال المعاينة ثم لترونها عين اليقين ولعل
ذلك حين ورودها ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال إن النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حل محله من
أصفياء الله فإن الله أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم وفي رواية إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم
به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى
المخلوقون ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفى
بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان
لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قيل أقسم بصلاة العصر أو
بعصر النبوة أن الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات
والمصائب فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الأبدية والسعادة السرمدية والقمي العصر عصر خروج
القائم إن الإنسان لفي خسر يعني أعداءنا إلا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الإخوان
وتواصوا بالحق يعني الإمامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وفي قراءتهم لفي خسر إلى آخر الدهر سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في الكسر من الأعراض والطعن فيها القمي
همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء ولمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب إذا رأى فقيرا أو سائلا الذي

جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى الهى اعتاده يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا
في الدنيا الفسيحة كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة النار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر غيره ان يطفئه التي تطلع على الافئدة التي تغلب على الفؤاد
انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممددة قال في حديث ثم مدت العمد وضيقت
عليهم وكان والله الخلود سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر فجعلهم كعصف مأكول كتبن اكلته الدواب قال نزلت في الحبشة
حين جاؤا بالفيل ليهدموا بيت الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين تؤم بك قال برأسه
لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف
وقطعوه فارسل عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة
احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم و
يخرج من ادبارهم وينتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو
الذي يبقى من فضله وهذه القصة وردت بروايات مختلفة في الفاظها مع زيادات في بعضها سورة قريش
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او بمحذوف او بكعصف مأكول ايلافهم رحلة
الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي نزلت في قريش لانه
كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة
الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب
وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من
ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا
الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام
وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين

بالجزاء القمي نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم القمي يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا
ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله اليتيم فقرعه بعصاه ولا يحض
على طعام المسكين ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية
يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والمرآءاة
بها ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها
اي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن يغفلها ويدع ان يصلي في وقتها قال هو تأخير الصلوة
عن اول وقتها لغير عذر وورد ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور
الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها
وفي رواية هو الترك لها والتواني عنها وفي اخرى هو التضييع الذين هم يرآؤن الناس بصلواتهم ليثنوا عليهم قال
يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى
يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن و
يمنعون الماعون قال هو الزكوة المفروضة وفي رواية هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما
لا يمنع كالماء والملح وفي اخرى هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان
لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا
كذلك سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير في الغاية وفسر بالعلم والعمل
وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وبالشفاعة والاخير مروي وفي رواية هو نهر في
الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وورد الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه
المسك الاذفر ثم قال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وسئل عنه النبي صلى الله عليه واله حين نزلت
السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن
منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فصل لربك فدم على الصلوة وانحر

قال هو رفع يديك حذاء وجهك وعن ... قال النبي لجبرئيل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست
بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع
واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع
الايدي عند كل تكبيرة وفي رواية النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره ان شانئك مبغضك هو
الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى
يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن
العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال
عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين
له ولا نسب **سورة الجحد** بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين ان تركوه ولا اتركه قيل
سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم بمثل ما قالوا **سورة النصر** بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء
نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة
والطائف واليمن وساير قبايل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما
لنفسك او لامتك انه كان توابا القمي نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعيت الي نفسي قيل لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وورد اول ما نزل اقرأ باسم
ربك واخره اذا جاء نصر الله **سورة تبت** بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب خسرت هلكت
فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه
واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ورد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله تبا
لك فانزل الله السورة القمي كان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا اسم صنم يعبدونه ما اغنى عنه
ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن

ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل
يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل
بل ربما حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله القمي كانت
تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار في جيدها حبل من مسد اي مما مسد يعني فتل القمي من نار **سورة التوحيد**
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ان اليهود سألوا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها قال الله معناه
المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط
به علما وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق وقال الاحد الفرد المتفرد و
الاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين
الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد
لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد
بالهيته متعال عن صفات خلقه الله الصمد قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد
الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال وقال الصمد السيد المطاع الذي
ليس فوقه آمر وناه وقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وكان محمد بن الحنفية يقول
الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره قال وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير
وسئل عن تفسير الصمد فقال ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف
كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف
والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم
يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة
من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة

من اركها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان و
المعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع
الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم
الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد وفي رواية لم يلد
فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه
وفي اخرى هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها
مشاركا وفي لفظ آخر فيكون في العز مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد **سورة الفلق** بسم الله الرحمن
الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه ويخرج عنه الصبح وفسر به وسئل عن الفلق فقال صدع
في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون
الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها وفي القمي الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله
ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم من شر ما خلق كائنا ما كان ومن شر غاسق اذا وقب ليل عظم ظلامه اذا وقب

فاذن له

دخل ظلامه في كل شيء ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا
في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق [illegible] ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وآله في احدى عشرة عقدة
في وتر دسه في بئر فمرض ونزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر فبعث عليا عليه السلام فجاء به فقرأهما عليه
فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة [illegible] قال كان النبي صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد
الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر الا على العين والفرج اقول واما قول الكفار انه مسحور فاراد
به انه مجنون بواسطة السحر ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه
قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وقال الباقر اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل
خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار [illegible] سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه
بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان

الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس قال ما من مؤمن الا
ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك
قوله وايدهم بروح منه وفي رواية كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من
الجن وقد سبق تفسير شياطين الانس في سورة الانعام تم كتاب الاصفى بحسنيين بعد تمام الصافي والحمد لله اولا
واخرا وظاهرا وباطنا والصلوة على محمد وآله وقد فرغ من كتابته اقل الاقلين محمد شفيع بن محمد امين الملقب [illegible]

الرابع عشر من شهر ربيع الاول لسنة احدى وثمانين

ناقلا من خط مصنفه ادام الله بركاته فوفقه الله

لفهم معانيه ومعرفة اسراره بحق محمد و

اهل بيته المعصومين صلوات الله

عليهم اجمعين امين

١٤٣ ورق